

وَالْبَيْتِ الْوَالِدِيِّ وَقَدْرَةِ الرَّسُولِيِّ

أبحاثٌ وتحقيقاتٌ مُعمّقة في بيان منزلته وفضائله ومقامه الإطام على به أبي طالب
في الإسلام بمرويّات أئمة الصّحاح والمسانيد والنقائير والنوائج لمعالمة



تأليف

المفتي البغدادي المنان
الشيخ أحمد عبد الله خير قباله

العلامة الشيخ جعفر حسن بن محمد بن

أجزء الثالث عشر

مركز التراث الإسلامي الكويتية
للفقه أهل البيت

دار الحجّة البيضاء



www.haydarya.com

وَالسَّلَامُ عَلَى الْوَالِدَيْنِ
وَقُرَّةِ الْعَيْنِ الْمَرْضِيِّينَ



وَأَيُّهَا الْوَالِدِيُّ

وَقَدْرَةُ الْهَيْدَرِيَّةِ

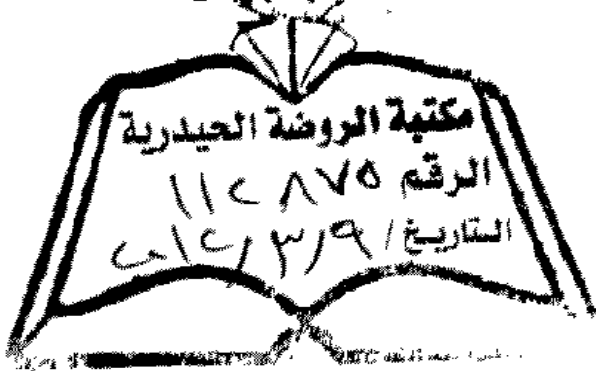
أبحاثٌ وتحقيقاتٌ مُعمَّقةٌ في بيانٍ منزلةٍ وفضائلٍ ومقامٍ الإمامِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ
في الإسلامِ بمجربوياتِ أئمةِ الصَّحاحِ والمسانيدِ والنفاهيرِ والتواترِ لدى العامةِ

المفتي الجعفرِيُّ الممَّنَانُ

الشيخُ أحمدُ عبدُ اللهِ قِبَلَهُ

العائلةُ الشيخُ جعفرُ حسنٍ محمَّدٍ

الجزءُ الثالثُ عَشْرُ



دارُ المجدِّ البيضاء



© جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

ISBN: 978-9953-567-01-3

مركز الدراسات الإسلامية

لفقه أهل البيت

أسسه آية الله الشيخ عبد الأمير قبلان

حارة حريك شارع علامة - 01/450036 - 03/605129



الرئيس - خلف محفوظ ستورز - بناية رمال

ص.ب. ١٤/٥٤٢٩ - هاتف: ٠٢/٢٨٧١٧٩ - ٠١/٥٤١٢١١ - تليفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail: almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com

info@daralmahaja.com

للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

إهداء:

إليك.. وذاتي تحبُّو مُذ تَنَسَّمَ ظِلُّهَا، ما بين طيفِ أشباحِها، وهي
تطلبُ سناك،

يا أيُّها العابرُ، فوقَ سِكَكِ القرونِ، ها أنا ذا، أطوي دهرِي.. ويُمناي
تتقبَّضُ عُمرِي، لتخطَّ رضاك،

فلو أنَّكَ تعطفُ جفنيكَ الشَّريفتينِ، نحو مقلتيِّ الذَّابلتينِ، لعلَّ نفسي
تحيا، إذا رمقتها عيناك،

يا أيُّها السَّارِحُ ما بين طبقاتِ الوجودِ يا ذنِ صاحبِ العهودِ، ما أنا إلاَّ
دعوةٌ سخاك..

يا غايةَ الأملِ من مطمحِ ذاتي، هي تلك قوافلُ البَشْرِ تحملُ أثقالها،
كلُّ بغايةٍ وترحالٍ، بمقصدٍ وآمالٍ، وأديمٍ روحي، لا يهوى إلاَّك..

ها هي أَنَّةُ أُمْنِيَّتِي، بدمعِ مقلتيِّ، تدفعُ قامتي،

ببقيةٍ من صبايةٍ، فمتى أراك...!!!

هبْ أَنِّي قاصرٌ عن مقامِكُم، فهذه حشاشةُ عُمرِي، فدالك،

يا أيُّها السَّماويُّ..

هي «أُمِّي» غَدَّتني جوهرةَ إسمك.. و«أبي» رصَّعَ

شرايينَ عُمرِي، بولاك،

ها أنا ذا، أحملُ «زادي»، ليومِ مَعَادِي، وافداً دارك، قارعاً بابك،
أرفعُ «دليلَ الولاية» أميراً بمرآك،

وقد وفدتُ إليك من بابِ جدِّك «المرقوم» فخراً على ساقِ العرش،
وشرطاً على بابِ الجنة، فعمت ذاتي نوراً يهواك،

يا سلطانَ الله القائم، يَهْنَاكَ أَنْ مُحَمَّدًا جَدُّكَ،
وعلياً وفاطمة أصلاًك،

وكيف لا أهوى «ابنَ فاطمة»، ولولا الفاطمُ، ما كان كونٌ ولا أظلتنا

سَمَاكَ،

كفَّاكَ فخراً أنك ابنُ عليّ، والبتولُ أمُّك، فيا

بنَ البتولِ متى نراك...

وقد علمنا، أن مدمعَ عينك، يُمطرُ الأرضَ أنيناً، كلِّما ذكرتَ علياً،

مولاك،

أمَّا الحنينُ...!!! فجيلةٌ من يدِ الله، لولا «الزَّهراء» ما ترصدتَ مُحَيَّاكَ،

فيا ابنَ الحسين، والحسينُ عزُّكَ وعُلاكَ،

يا ابنَ الحسن، والعسكريُّ باسمِ النبيِّ الأعظمِ حدَّاكَ،

خُذْ أنفاسي، وبقيةَ ذاتي، وصبابةَ حياتي، فما لي حيلةٌ بقرعِ بابك

الأرفع، إلاً ولآك،

فقد مضت أيامُ مسيري، وقامتِي يحدوها ليلُ

الرَّحِيلِ، وأنفاسي بقيةٌ عدَّ حانَ قطافها، وخشيتي، أن أغمضُ

عينيَّ دونَ ملِّقَاكَ...!!!!

فكم من ليلٍ عَبَّرت بي ذاتي، تئنُّ أنينَ الملهوف، ودمعُ الخدِّ يحدوُّ

لِقَاكَ،

فهل تُراني وقد مضت أيامُ عُمْري، أكحلُّ عينيَّ بمرآك،

أم أنَّ ذاتي على مَوْعِدَةٍ مِنْ عَيْنِ الشَّمْسِ، طَوَّافَةٌ، تنسُدُّ هُدَاكَ،

فيا ابنَ «البتولِ فاطم»، متى تحيا

نفسي، فأراك...؟؟!!!

يا مولاي، يا ابن الحسن،

إليك أقدمُّ هذا الكتاب «الأعظم في

قمة عطائي»، لعلِّي أنالُ رضاك..

في ١١ ذو القعدة ١٤٣١ هجرية،

موافق ٢٠ تشرين الأول ٢٠١٠

ميلادية..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَلْطَنَةُ الْفَضَائِلِ الْعُلَوِيَّةِ

لَمْ يُرَوْ لِأَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ كَمَا رُوِيَ فِي فَضَائِلِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

[بَعْضُ فَضَائِلِهِ الْعَظْمَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ]

أقول: هذا العنوان شديد الأهمية، قوي الأعمية، يؤكد طابع العظمة الخاصة التي قرنها الله تعالى بـ«منزلة الإمامة» التي سماها بعلي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ،

فرغم «نيران السقيفة»، وسيف أمية، وسجون بني العباس العصية، فقد أخرج الله تعالى أمر الإمامة العلوية من كل لسان، وأتمها بأعصى البرهان، حتى ظهر لك القول بأن «أمر الله غالب، تعاظم من كل شرط في وليه ابن أبي طالب».

وهذه فضائله تعلو كل شفة، وتضبط كل سمع، وتلزم كل جنان، وتمسك بكل برهان.

وقد أقرتها مشيخة العامة بأصولها، وقالتها من معادنها، وأثبتها بأعصى شرطها، رغم ما حاولته وتوسلته بشق أنفسيها وحرزة منفسها!! لأن ذلك يطعن سقيفتها، ويبطل فلتتها، إلا أن أمر الله غالب. وفي هذا المعنى من

«أصل المطالب» في فضائل علي بن أبي طالب قال ابن أبي الحديد
المعتزلي:

[أما فضائله عليه السلام، فإنّها قد بلغت من العظم والجلالة
والإنتشار والإشتهار مبلغاً: يسمح معه التعرّض لذكرها،
والتصدّي لتفصيلها!! فصارت كما قال «أبو العيناء» لـ«عبيد
الله بن يحيى بن خاقان» وزير المتوكل والمعتمد:

«رأيتني فيما أتعاطى من وصف فضلك، كالمخبر
عن ضوء النهار الباهر، والقمر الزاهر، الذي لا يخفى على
الناظر، فأيقنت أنني حيث انتهى بي القول منسوباً إلى
العجز، مُقَصِّر عن الغاية، فانصرفت عن الثناء عليك إلى
الدُّعاء لك، ووكلت الإخبار عنك إلى علم الناس بك»^١.

ثمّ قال: ومّا أقول في «رجل» أقرّ له أعداؤه
وخصومه بالفضل، ولم يُمكنهم جحد مناقبه ولا كتمان
فضائله؟! فقد علّمت أنه استولى «بنو أميّة» على «سلطان
الإسلام» في شرق الأرض وغربها، و«اجتهدوا بكلّ حيلة»
في «إطفاء نوره»، والتحريض عليه، و«وضع المعايب
والمثالب له»، ولعنوه على «جميع المنابر»، و«توعّدوا
مادحيه»، بل حبسوهم وقتلوهم، و«منعوا» من رواية حديث

^١ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ١٦ - ١٧

«يتضمَّن له فضيلة»، أو يرفع له ذكراً، حتى حَظَرُوا «أن
يُسَمَّى أحدٌ باسمه»!!

فما زادة ذلك إلا رفعةً وسموًّا،
وكان كالمسك كلما سُتِرَ انتشر عرقُه، وكَلِّما
كُتِمَ تَضَوَّعَ نشره، وكالشمس لا تُسْتَرُ
بالراح، وكضوء النهار إن حُجِبَت عنه عينٌ
واحدةٌ أدركته عيونٌ كثيرة!!

ثمَّ قال:

وما أقول في رجلٍ «تُعزى إليه كلُّ فضيلة»، وتنتهي إليه كلُّ فرقة،
و«تجادبُه كلُّ طائفة»، فهو «رئيسُ الفضائلِ وينبوعها»، وأبو عذرها، وسابقُ
مضمارها، ومجلي حلبتها.!!! كلُّ مَنْ بزغ فيها بعدةٍ فمنه أخذ، وله اقتفى،
وعلى مثاله احتدى.

وقد عرفت أن أشرف العلوم هو «العلم الإلهي»، لأنَّ شرفَ العلم
بشرفِ المعلوم، ومعلومةُ «أشرف الموجودات»، فكان هو «أشرف العلوم»،
ومن كلامه (عليه السلام) اقتبس، وعنه نُقل، وإليه انتهى، ومنه ابتداء^٢.
فكرِّرْ ما خرَّجَه «المعتزلي» بشرط: «أعلى مشيخته»، ورئاسة ملته،
وزعامة مدرسته، وهو عينٌ في القوم، وزعيمٌ فيهم، ورأسٌ في نواديتهم،
وسطرٌّ أوَّلٌ من مقرِّريهم، فإنَّه لم يترك للسقيفة ركناً إلا نسفه!! ولا رأساً إلا
طمسه!! ولا وجهاً إلا حبسه!! ولا مظهراً إلا درسه!!

^٢ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ١٦ - ١٧

رغم أنه اعتذر عن إقرارِ قلمه ومحبرةِ علمه بأنَّ القوم لا يشترطون

في الخلافةِ تقديمِ الفاضل.!!!!!!

ثمَّ حاولَ أن يردَّ شرعيَّةَ أهلِ السَّقِيفَةِ إلى إمضاءِ الإمامِ عليٍّ عليه السلام
لخلافَتِهِمْ (!!!!!!)، مُؤكِّداً أنَّه لو لم يُمضِها عليٌّ بن أبي طالبٍ لحلَّتْ مقاتلتهم
بالسِّيفِ، ولَكُتِبوا في كتابِ الأشقياءِ، لأنَّ الأمرَ بشرطِ الأدلَّةِ من كافَّةِ جهاتِها
ظاهرٌ في إمامةِ عليٍّ دونِ غيره من العالمين.

وقد ثبت لديك تواتراً عن تواتر، وضرورةً عن ضرورة: بالشرطين،
والجهتين، وختم المشيختين، أنَّ علياً عليه السلام ما أمضاها، بل أبطلها، وأعلنَ
حرمتها، وجاهرَ بعضيائها، وصرَّحَ بشقاوةِ رجالها،

حتى أنَّ «ابن عوف» قدَّمَ له «الخلافة الظاهرة» بكلِّ ما اتَّسعت من
أواسط آسيا إلى أواسط أفريقيا، وبسط كفه إليه لبياعة، وذلك زمن الشورى
العُمريَّة، شرطاً أن يمضي سيرة الشيخين أبي بكرٍ وعُمَرَ.!!!!!!

فامتنعَ عليه السلام أشدَّ الامتناع، وبألغ في الرِّفْضِ
والإسماع.!!!!!! فضيَّقَ على الشيخين تضييقاً عظيماً،
ورفعَ فوقَ رأسيهما جبلاً عتيقاً،

مُصرِّحاً على بطلانِ أمرهما، ناهضاً بأعلى الحُجَجِ، باذلاً أعلى المُهَجِ،
في تقديمِ الخلافةِ الربانيَّةِ والمشروطةِ الإلهيَّةِ. وهذا من أشهر الأخبارِ،
وأعلى الأذكارِ، وأشمل الآثارِ، في كافَّةِ مُدَوَّناتِ المشيخة، ومُخرَّجاتِ
الشَّرْطِ والتذكِرة. فاحفظها فإنَّها ضرورةٌ سمعيَّة، ومتواترةٌ نقلية.!!

ثمَّ هذا المعنى من محلِّ «الفضائل له ﷺ»، تتبَّعته المشيخة من طوائف وشروط كثيرة، فمنها ما هو مروى عن الرسول الأعظم ﷺ، ومنها ما هو شهادة عن إخبار، وسمع عن سمعٍ للآثار، فهذا «الحاكم» خرَّج من مشهورة^٣ هارون الحضرمي قال:

سمعت محمد بن منصور الطوسي يقول: سمعت «أحمد بن حنبل»

يقول:

[ما جاء لأحد من «أصحاب رسول الله ﷺ»

من «الفضائل» ما جاء لـ «علي بن أبي طالب رضي الله

عنه»^٤.

وفي الاستيعاب قال «ابن عبد البر»:

[وفضائله - يعني علي بن أبي

طالب - لا يُحيطُ بها كتاب.!!! وقد أكثر

النَّاسُ من جمعها^٥].

وفي موطن آخر قال:

[قال «أحمد بن حنبل» و«إسماعيل بن إسحاق القاضي»:

^٣ قال سمعت القاضي أبا الحسن علي بن الحسن الجراحي وأبا الحسين محمد بن المظفر الحافظ يقولان سمعنا أبا حامد

محمد بن هارون الحضرمي يقول سمعت محمد بن منصور الطوسي يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول

^٤ المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٠٧ - ١٠٨

^٥ فرأيت الاختصار منها على النكت التي تحسن المذاكرة بها وتدل على ما سواها من أخلاقه وأحواله وسيرته رضي الله

عنه

^٦ الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٥

«لم يُرو في فضائل أحد من الصحابة
بإسناد الحسن» ما روي في فضائل علي بن أبي
طالب»^٧.

ثم قال: «وكذلك قال أحمد بن شعيب بن علي النسائي رحمه الله»^٨.
أقول:

خُرِّجَتْ كُلُّ هَذِهِ الطوائف بـ«أقوى الأسناد» وبأعصى الشرط، ضبطاً
على مشيختهم، رغم حدة السيف، وحرارة الدم، وشوكة أمية، ونيران
قريش، ومدرسة الكذابين، وسطوة الكتائب والعيابين!!!!
فاحفظها جيداً فإنها مما اشتهر عن «أحمد
بن حنبل» و«إسماعيل بن إسحاق القاضي»، و«أحمد
بن شعيب بن علي النسائي»، وجميعهم عين في
القوم ورأس على شرطهم.

ولبيان هذا المعنى من «علّة علو شأن علي بن أبي طالب (عليه السلام)»، تتبّع
من مشهورة ابن وهب عن حفص بن ميسرة عن «عامر بن عبد الله بن الزبير»
أنه [سمع ابناً له يتنقص علياً فقال:

«إياك والعودة إلى ذلك»!!! فإن «بني مروان» شتموه
«ستين سنة» فلم يزدّه الله بذلك إلا رفعة!! وإنّ الدّين لم يبن

^٧ الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٥

^٨ الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٥

شيئاً فهدمتهُ الدُّنيا، وإنَّ الدُّنيا لم تَبْنِ شيئاً إلاَّ عاودتْ علي ما
بنت فهدمتهُ^٩ [١٠].

فكرّر هذا المعنى «التطابقي» مع السنن الإلهية:

[إنَّ «بني مروان» شتموه «ستين سنة» فلم يزدَهُ اللهُ بذلك «إلاَّ
رفعةً»!!!!!! وإنَّ الدِّين لم يَبْنِ شيئاً فهدمتهُ الدُّنيا، وإنَّ الدُّنيا لم تَبْنِ شيئاً إلاَّ
عاودتْ علي ما بنت فهدمتهُ^{١١} [١٢].

فإنَّهُ لسانُ خصومِ عليؑ، ومع ذلك هو
تاجٌ في الأدلة، ورأسٌ في الإقرار، وعلمٌ في
الإظهار، وجوهرةٌ تحكي منزلة أئمة الأخيار!!!

وعلى الأثر:

خرَجَ ما يفيدُ معناه، تبيّناً لأهل الدُّنيا والدِّين، فأثبت من مُداعة^{١٣} أبي
قيس الأودي قال: [أدركتُ النَّاسَ وهم «ثلاث طبقات»: «أهلُ دين» يُحِبُّونَ
عليّاً، و«أهلُ دنيا» يُحِبُّونَ معاوية، و«خوارج»^{١٤} [١٥].

^٩ ثم أخرج من طريق عبد الرزاق عن حذيفة قال قال رسول الله ﷺ: إن لولا علياً فهاديا مهديا. ثم بسنده عن إسحاق ابن

كعب بن عجرة قال قال رسول الله ﷺ: علي مخشوشن في ذات الله

^{١١} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٣ - ١١٢١

^{١٢} ثم أخرج من طريق عبد الرزاق عن حذيفة قال قال رسول الله ﷺ: إن لولا علياً فهاديا مهديا. ثم بسنده عن إسحاق ابن

كعب بن عجرة قال قال رسول الله ﷺ: علي مخشوشن في ذات الله

^{١٣} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٣ - ١١٢١

^{١٤} حدثنا خلف بن قاسم حدثنا عبد الله بن عمر حدثنا أحمد بن محمد ابن الحجاج حدثنا يحيى بن سليمان الجمضي حدثنا

حفص بن غياث حدثنا الثوري

^{١٥} وهنا قال: قال أحمد بن حنبل وإسماعيل بن إسحاق القاضي لم يرو في فضائل أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان ما

روى في فضائل علي بن أبي طالب وكذلك قال أحمد بن شعيب بن علي النسائي رحمه الله.

وفي إصابة «ابن حجر» عند ترجمة «أبي عبد الرحمن»^{١٦} تعقب من
محكيات «علي بن هاشم» بسنده^{١٧} عن أبي عبد الرحمن «حاضن عائشة»
قال:

[قلنا له: ألا تذكر لنا من «فضائل علي بن أبي

طالب»!!؟]

قال: هي «أكثر من أن تُحصَر».

قلنا: فاذكر لنا بعضها!!؟ قال: أفعل. استأذن عليُّ علي

النبي ﷺ وأنا في البيت فسمعتهُ ﷺ يقول (لعلي):

إنك لـ«أول» من يُنفضُ التُّرابُ عن

رأسه يومَ القيامة (بعدي)^{١٨} [١٩].

وفي «تفسير الثعلبي» بعدما فسَّر قوله تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ

وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ بـ«علي بن أبي طالب رضي الله عنه»^{٢٠}،

عقبَ عليه بمشهوره^{٢١} محمد بن منصور الطوسي قال:

^{١٥} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٣ - ١١٢١

^{١٦} أبو عبد الرحمن حاضن عائشة ذكره الدولابي ومطين وابن السكن

^{١٧} عن عبد الملك بن أبي عبد الله قاضي الري عن عباد

^{١٨} وأخرجه مطين والدولابي من طريق علي بن هاشم عن عبد الملك عن عبد الله بن عبد الله الرازي عن يحيى بن أبي

محمد عن أبي عبد الرحمن حاضن عائشة

^{١٩} الإصابة - ابن حجر - ج ٧ - ص ٢٢٠ - ٢٢١

^{٢٠} وقد مرَّ به سائل وهو راعٍ في المسجد وأعطاه خاتمه.

^{٢١} قال: سمعت أبا منصور الجمشادي، سمعت محمد بن عبد الله الحافظ، سمعت أبا الحسن علي بن الحسن، سمعت أبا

حامد محمد بن هارون الحضرمي، سمعت محمد بن منصور الطوسي، سمعت أحمد بن حنبل يقول:

[سمعت «أحمد بن حنبل» يقول: «ما جاء

لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل مثلما
جاء لعلّي بن أبي طالب ﷺ» [٢٢].

ثم أتبعه بمُذَاعَة^{٢٣} عبادة بن الربيعي قال:

[بيننا «عبد الله بن عباس» جالسٌ على «شفير زمزم» إذ أقبل «رجل
متعمّم بالعمامة» فجعل ابنُ عبّاس لا يقول: قال رسولُ الله ﷺ: إلا قال الرجل:
قال رسولُ الله.

فقال ابن عبّاس: سألتك بالله من أنت.!!!

قال: فكشف العمامة عن وجهه وقال:

يا أيُّها النَّاس. من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا: «جندب
بن جنادة البدري»: أبو ذر الغفاري:

سمعتُ رسولَ الله ﷺ بهاتينِ وإلا صُمّتَا، ورأيتُه بهاتينِ وإلا فعميتَا
يقول:

«عليُّ قائدُ البرّة، وقاتِلُ الكفّرة، منصورٌ من نصره،

مخذولٌ من خذله».

أما أني صلّيتُ مع رسولِ الله ﷺ يوماً من الأيام «صلاة

الظُّهر»، فدخل «سائلٌ في المسجد» فلم يُعطه أحدٌ،

^{٢٢} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨١

^{٢٣} أبو الحسن محمد بن القاسم بن أحمد، أبو محمد عبد الله بن أحمد الشعرائي، أبو علي أحمد بن علي بن زرّين، المظفر بن الحسن الأنصاري، السدي بن علي العزاق، يحيى بن عبد الحميد الحماني عن قيس بن الربيع عن الأعمش

فرفع السائل يده إلى السماء وقال:

«اللهم اشهد، إني سألت في مسجد رسول الله ﷺ فلم
يُعطيني أحدٌ شيئاً» وكان عليٌّ راعياً فأومئ إليه بـ«خنصره
اليمنى» وكان يتختمُ فيها.

فأقبل السائلُ حتى أخذ الخاتم من خنصره، وذلك
بـ«عين النبي ﷺ» فلما فرغ النبي ﷺ من الصلاة رفع رأسه إلى
السماء وقال:

اللهم إن أخي «موسى» سألك فقال: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي
صَدْرِي ﴿٢٥/٢٠﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦/٢٠﴾ وَأَخْلِلْ عُقْدَةَ
مَنْ لِسَانِي ﴿٢٧/٢٠﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨/٢٠﴾ وَاجْعَلْ لِي
وَزِيْرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩/٢٠﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠/٢٠﴾ أَشَدُّ بِهِ
أُزْرِي ﴿٣١/٢٠﴾:

فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ
وَنَجْعَلُ لَكَ مَلِكًا مِّنْ أَهْلِكَ﴾: اللهم وأنا «محمد نبيك ووصفيك»
اللهم فاشرح لي صدري، ويسر لي أمري،

واجعل لي وزيراً «من أهلي»: علياً،
أشدُّد به ظهري.

قال «أبو ذر»: ف«والله» ما استتم رسول الله ﷺ الكلمة
حتى أنزل عليه جبرئيل من عند الله فقال:
يا محمد، اقرأ!! فقال ﷺ: وما أقرأ!!؟

قال: اقرأ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [٢٤].

وأنت تعلم جيداً أنّ هذه عينٌ في الإمامة، وكرسيٌّ في السلطنة
والحكومة، وفضيلةٌ من درّة معلومة، وشرفٌ رئيس من سلسلة منظومة.
فاضبط عليها، وأمسك صدرك، واضمم جناحك، فقلّبها وتمعّنها!!

وهذا ابن الصباغ «المالكي» بعد أن قرّر طوائف كثيرة في الفضائل
العلوية قال:

[قال «أحمد بن حنبل»: «ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ ما
جاء لعلي عليه السلام من الفضائل»] [٢٥].

فختم بالمروي «المسموع» إقراراً الخُصوم بـ«السان
الخصوع»!!

وهذا عين ما خرّجته «الذهبي» في «تاريخه» بشرط محمد بن منصور
الطوسي قال:

[سمعت أحمد بن حنبل يقول: «ما ورد لأحد من أصحاب رسول
الله ﷺ من الفضائل ما ورد لعلي»] [٢٦].

^{٢٤} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١ - ص ٨٠ - ٨١

^{٢٥} الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصباغ - ج ١ - ص ٥٢

^{٢٦} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٣٨ - ٦٣٩

وفي «صحيح شرح العقيدة الطحاوية» قال: «قال أحمد بن حنبل وإسماعيل بن إسحاق القاضي: «لم يُروَ في فضل أحدٍ من الصحابة ما روي في فضائل علي بن أبي طالب» وكذا قاله الإمام النسائي، كما ذكره الحافظ «ابن عبد البر» في الإستيعاب^{٢٧}، والحاكم في المستدرک^{٢٨} عن الإمام أحمد^{٢٩}.

ولقد أتلفت «أمية» حُشاشتها في محاولة دسّها لـ«معاوية بن أبي سفيان» بعضاً من بعضٍ ما ثبت تواتراً بحق الإمام علي (عليه السلام). فما حصدت إلا اللعنة والسباب، وفي هذا «المطلب» قال الإمام النسائي:
[دخلت «دمشق» والمنحرفُ فيها عن علي (عليه السلام)
«كثير».

إلى أن قال: فسئل يوماً عن أمر معاوية (يريدون منه أن يُخرَجَ عليهم فضيلةً لمعاوية عن النبي)!! فقال:
ما أعرف له فضلاً إلا: «لا أشبع الله بطنه» (أي دعوة النبي علي معاوية!!)^{٣٠}.

وقد تتبّع «ابن كثير» من فضائل «الإمام علي (عليه السلام)» في «البداية والنهاية» ما ذكر، حتى فضحة القلم، فلم يُبقِ للسقيفة رأساً أو أساً!!^{٣١}

^{٢٧} (٥١ / ٣)،

^{٢٨} (١٠٧ / ٣)

^{٢٩} صحيح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السقاف - ص ٢٢٣ - ٢٢٦

^{٣٠} الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصباغ - ج ١ - ص ٤٧ - ٤٨

وإذا أردت أن تعرف عظيم «ما بقي» «من فضائل الإمام علي (عليه السلام)»
أو ما خرَّجَهُ اللهُ «قهرًا» على ألسن الرواة ومشيختها ومُتَّبِعِيهَا بشرطهم، فما
عليك إلا أن تُردِّد قول «ابن أبي الحديد» حيث قال:

[إنَّ عَلِيًّا (عليه السلام) «اجتهدت قريش كُلُّهَا» من
«مبدأ الأمر» في إخمال ذكره، وستر فضائله، وتغطية
خصائصه، حتى «محي فضلُهُ ومرتبته» من صدور
النَّاس كَافَّةً إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ] ^{٣٦}.

ومع ذلك ظهرَ منها ما ملأ الخافقين، فقال في موطنٍ آخر:

[واعلم أنَّ «أمير المؤمنين (عليه السلام)» لو فخرَ بنفسه، و«بالغ»
في تعديد مناقبه وفضائله «بفصاحته التي آتاهُ اللهُ تعالى إياها»
واختصَّ بها،

وساعدهُ على ذلك «فصحاءُ العرب كَافَّةً»، لم يبلغوا
إلى «معشار ما نطقَ به الرَّسولُ الصَّادقُ صلوات اللهُ عليه في
أمره»،

ولست أعني بذلك الأخبار العامة الشائعة التي يحتجُّ
بها الإماميةُ على إمامته، كـ«خبر الغدير»، و«المنزلة»، و«قصة
براءة»، و«خبر المناجاة»، و«قصة خيبر»، و«خبر الدار» بمكة

^{٣٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٥٢

^{٣٧} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٨ - ص ١٦ - ١٨

في ابتداء الدَّعوة، ونحو ذلك، بل الأخبار الخاصَّة التي رواها فيه «أئمَّة الحديث»، التي لم يحصل أقل القليل منها لغيره»^{٣٣}.

وهذا في غاية الحجَّة والبيان، وجليلِ القدرِ والتبيان.

وعن هذا النحو الجَمِّ الذي لا حدَّ له من فضائل الإمام علي (عليه السلام)، قال «الخطيب البغدادي» في ترجمة الإمام علي:

[.. وعليُّ أوَّلُ مَنْ صدَّقَ رسولَ اللهِ ﷺ من بني هاشم، وشهدَ المشاهدةَ معه ﷺ، وجاهدَ بين يديه، ومناقبه «أشهر من أن تُذكر»، وفضائله «أكثر من أن تُحصَرَ»^{٣٤}.

من هنا، فإنَّ ما فعله «ابن الجوزي» من محاولات الردِّ والإبطال لبعض الفضائل العلويَّة ضبطاً على شرطِ السَّقيفة وحفظِ أمرها، فد«والله» لو اجتمعت «بحارُ العالمِ على غسلِ خطيئته ما استطاعت»، وهذا ما أقرُّوا به. ومع ذلك خرَّجَ ابن الجوزي في كتابه «الموضوعات» ما يُبطلُ السَّقيفة من أسَّها ويثبت الإمامة العلويَّة من ضرورتها ورأسها. وقد قدَّمنا عليك كثيراً ممَّا قاله ابن الجوزي فتوقَّف عنده وتمعَّنه!!

^{٣٣} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٦٦ - ١٦٧

^{٣٤} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١ - ص ١٤٣ - ١٤٤

وفي «أسد الغابة» ذكر «إبن الأثير» من فضائله ﷺ ما لا تقوم له
السنن الرواة، وذلك من أوّل البعثة حتى آخرها^{٣٥}.

ويكفي في «تبيانها» ما قرّره الحافظ «إبن عبد البر» في الإستيعاب
حيث قال:

[وفضائله ﷺ لا يحيط بها
كتاب^{٣٦}].^{٣٧}

ثم قال:

[حدّثنا الثوري عن أبي قيس الأودي قال: «أدركتُ النَّاسَ وهم
«ثلاث طبقات»: أهلُ دينٍ «يُحِبُّونَ عَلِيًّا»، وأهلُ دُنْيَا «يُحِبُّونَ معاويةَ»،
و«خوارج»].^{٣٨}

وفي مشهورة «البغدادى» قال:

[ومناقبه ﷺ «أشهر من أن تُذكَر»، وفضائله
«أكثر من أن تُحصَر»].^{٣٩}

وعن هذا المعنى الذي اتَّسعَ حتى فاقَ الحديدَ، وتمدَّدَ حتى ملأَ
الخافقين، قال «إبن أبي الحديد»:

^{٣٥} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٩ - ٣٣

^{٣٦} ثم قال: وقد أكثر الناس من جمعها فرأيت الاختصار منها على النكت التي تحسن المذاكرة بها وتدل على ما سواها من
أخلاقه وأحواله وسيرته رضي الله عنه

^{٣٧} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٥

^{٣٨} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٥

^{٣٩} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١ - ص ١٤٣ - ١٤٤

[روى «أبو عمر بن عبد البر المحدث»^{٤٠} أن إنساناً سأل

الحسن (البصري) عن علي عليه السلام؟! فقال:

كان و«الله» سهماً صائباً من مرامي الله على عدوّه،
وربّانيّ هذه الأمّة، وذا فضلها، وذا سابقتها، وذا قرابتها من
رسول الله صلى الله عليه وآله، لم يكن بالثؤمة عن أمر الله، ولا بالملومة في
دين الله، ولا بالسروقة لمال الله. أعطى القرآن عزائمَه ففازَ
منه برياضٍ مونقة، ذلك علي بن أبي طالب^{٤١}.

وخرَجَ بـ«شرط الواقدي» من موطنٍ آخر بشرطٍ جديد قال:

[سئل الحسن (البصري) عن علي عليه السلام؟! فقال: ما أقولُ فيمن «جمع

الخصال الأربع»:

ائتمانه على «براءة»،

وما قال له الرسولُ في «غزاة تبوك»، فلو

كان غير النبوة شيئاً يفوته لاستثناءه،

وقول النبي صلى الله عليه وآله: «الثقلان: كتاب الله

وعترتي»،

وإنه لم يؤمر عليه أميرُ قط وقد أمّرت

الأمراء على غيره^{٤٢}.

^{٤٠} في كتابه المعروف به، الاستيعاب في معرفة الصحاب،

^{٤١} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٥ - ٩٦

^{٤٢} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٥ - ٩٦

وتعقب من مشهورة أبان بن عياش قال:

[سألت «الحسن البصري» عن علي عليه السلام!!!؟ فقال:

ما أقول فيه.!!؟ كانت له السابقة، والفضل، والعلم،
والحكمة، والفقه، والرأي، والصحة، والنجدة، والبلاء،
والزهد، والقضاء، والقرابة.

ثم قال: إنَّ علياً كان في أمره «علياً»، رحم الله علياً
وصلّى عليه.

قال: فقلت: يا أبا سعيد. أتقول: «صلّى عليه» لغير
النبي صلّى الله عليه وآله!!!؟ فقال: ترخّم على المسلمين إذا ذكروا،
و«صلّى على النبي وآله» وعلي «خير آل».

فقلت: أهو خير من حمزة وجعفر.!!؟ قال: نعم.

قلت: و«خير من فاطمة وابنيها».!!؟

قال: نعم. والله إنّه «خير آل محمد كلهم»، ومن
يشكُّ أنّه خير منهم وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «وأبوهما خير
منهما» (يعني خير من الحسن والحسين اللذين تواتر أنّهما
سيّدا شباب أهل الجنة)،

ثمّ قال: ولم يجر عليه اسم شرك، ولا شرب خمر،
وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام:

زوّجتك «خير أمتي»، فلو كان في

أمته خير منه لاستثناه !!

ولقد آخى رسولُ الله ﷺ بين أصحابه، فأخى بين
«عليٍّ ونفسه»، فرسولُ الله ﷺ خيرُ النَّاسِ نفساً وخيرهم
أخاً.

قال: فقلت: يا أبا سعيد. فما هذا الذي يُقال عنك أنك
قلته في عليٍّ؟! فقال: يا بن أخي، أحقنُ دمي من «هؤلاءِ
الجبابرة»، ولولا ذلك لشالت بي الخُشبُ [٤٣].

ثم أتبعها بما يؤكِّد «اجتهاد قريش» من «أول الأمر إلى آخره» لمحورِ
فضائله ﷺ من الصدور والأسماع، فخرجَ منها ما ملأ الخافقين،

وكان بعضٌ منه لا يخرجُ إلا بعد «آيةٍ من آيات الله تعالى» كما هي
الحالُ مع «أنس بن مالك» و«زيد بن أرقم» بعد أن امتنعا يوم الرِّحبة عن
الشهادة لخبر الغدير، فقد ناشدَ عليٌّ ﷺ النَّاسَ في «رحبة القصر»:
[أَيْكُمْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

«مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ...»؟! فقام اثنا عشر رجلاً فشهدوا بها.
و«أنس بن مالك» في القوم لم يَقُمْ!!

فقال له: يا أنس. ما يمنعك أن تقوم فتشهد، ولقد حضرتهَا.!!! فقال:
يا أمير المؤمنين، كُتِبَتْ وَنَسِيتُ!!! فقال ﷺ:

اللهمَّ إِنَّ كَانَ كَاذِباً فَارْمِهِ

بها «بيضاء لا توارىها العمامة».!!!

^{٤٣} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٥ - ٩٦

[وقد كان «بنو أمية» ينالون منه
وينقصونه!!! فما زادة الله بذلك إلا سُمُوًّا
وعُلوًّا ومحبةً عند العلماء]^{٤٦}.

وعلى هذا الشرط، قال ابن الصباغ «المالكي»:

[تجنّب «الزّهري» شيئاً من أخبار شيخه «عروة» حين اتّهمه في «بني
هاشم»، وهذه فضيلةٌ يحفظها له التاريخ.

وفي مقابل ذلك أعرض عن ذكر سير علي عليه السلام
ومناقبه إرضاءً لـ «بني أمية».!!!! وهذه حفظها له «بنو
أمية».!!!!]^{٤٧}.

ثمّ قال:

[فلا هو أرضاهم في «النيل من علي عليه السلام وبني

هاشم»،

ولا هو «أسخطهم» بذكر سير علي عليه السلام وبني

هاشم.!!!!]^{٤٨}.

وقد انصف الإمام الشافعي^{٤٩} حين قيل له:

^{٤٦} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٨

^{٤٧} الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصباغ - ج ١ - ص ٥٣

^{٤٨} الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصباغ - ج ١ - ص ٥٣

^{٤٩} محمّد بن إدريس،

«ما تقول في علي؟!! فقال:

وماذا أقول في رجلٍ «أخفت»
أوليائه فضائله «خوفاً»، و«أخفت» أعداؤه
«فضائله حسداً»، وشاع من بين ذين ما ملأ
الخافقين»!!

وفيه أيضاً تتبّع «إبن أبي الحديد المعتزلي» أنّ «بني أمية» فتشوا كلَّ
حرفٍ ولسانٍ ليضبطوا نقيصةً ما في الإمام علي (عليه السلام)!!
فلم يجدوا إلا الفضائل العاليات!! فمالوا يشتمونه بـ«كنية أبي
تراب»!!

وفي هذا قال:

[وكناه رسولُ الله صلى الله عليه وآله «أبا تراب»: وجده نائماً في تراب، قد سقطَ
عنه رداؤه، فأصابَ التُّرابُ جسده، فجاء صلى الله عليه وآله حتى جلس عند رأسه،
وأيقظه،

وجعل يمسح التُّرابَ عن ظهره ويقول له: اجلس، إنّما أنت أبو
تراب. قال:

فكانت «من أحبُّ كُناهُ إليه صلوات الله عليه»، وكان يفرحُ إذا دُعي
بها.

ثمَّ قال: وكانت تُرَعَّبُ «بنو أمية» خطباءَها
أن «يسبوهُ بها على المنابر»، وجعلوها نقيصةً له

ووصمةً عليه.!!! فكأنما كسوةٌ بها الحلبي والحللي،

كما قال الحسن البصري^{٥٠}.

وتعقَّبَ بالشرطين أنَّه:

[قيل لجعفر بن محمد عليه السلام:

إنَّ قوماً ها هنا يَنْتَقِصُونَ عَلِيًّا عليه السلام.!!؟ قال:

يَنْتَقِصُونَهُ.!!!!؟

لا أبأ لهم!! وهل فيه موضعُ

نقيصة.!!!!!!؟^{٥١}.

وفي معتمدة الحاكم من مشهورة عبد الله بن بريدة الأسلمي قال:

[إني لأمشي مع «أبي» إذ مرَّ بقومٍ «يُنْقِصُونَ عَلِيًّا رضي الله عنه»

يقولون فيه.!!! فقام فقال (لهم):

إني كنتُ «أنالُ من عليٍّ» وفي نفسي عليه شيءٌ. وكنتُ مع «خالد

ابن الوليد»^{٥٢} وقد عرفَ «خالدٌ» الذي في نفسي على عليٍّ.!!؟

فقال: فانطلق إلى النبي صلَّى الله عليه وآله فاذا ذكر ذلك له.!!؟ قال: فأتيتُ النبيَّ صلَّى الله عليه وآله

فحدَّثتهُ وكنتُ رجلاً «مكبَّاباً» وكنتُ إذا حدَّثتُ الحديثَ أكببتُ ثمَّ رفعتُ

رأسي، فذكرتُ للنبيِّ صلَّى الله عليه وآله أمرَ الجيش، ثمَّ ذكرتُ له أمرَ عليٍّ.

^{٥٠} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ٧ - ١٢

^{٥١} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

^{٥٢} إلى أن قال:

فرفعتُ رأسي و«أوداجُ رسولِ اللهِ ﷺ قد

احمرَّت».!!!! قال:

فقال النبي ﷺ: «مَنْ كُنْتُ وَلِيَّةً، فَإِنَّ عَلِيًّا وَلِيَّةٌ». قال:

فذهب الذي في نفسي عليه [٥٣] ٥٤.

وقد خرَّجنا عليك في هذه المعاني الكثيرَ من الطوائف والشُّروط
التي تُؤكِّد أنَّ قريشاً منذ أوَّلِ يومٍ ظَلَّتْ تعمل على انتقاص الإمام علي (عليه السلام)،
فلم يزدِها اللهُ إلاَّ خسارةً،

وقد دالتُ لها الدولةُ، واجتمعت تحت منبرها
الرِّقابُ بقوةِ السِّيفِ والنَّارِ، فلم تترك وسيلةً للحطِّ من أمر
الإمام علي (عليه السلام) إلاَّ ولجأت إليها، واعتمدت عليها، فما زادةُ
ذلك إلاَّ تعظيماً وتكريماً!!

وأينما سألتَ عن «الفضيلة العظمى والآية الكبرى» التي تفترق عن
باقي الخلق، فإنَّك تجدها في الإمام علي (عليه السلام)، وحتى نستوفي بعضاً من عيونِ
الفضيلة، كان لا بدَّ من بيان بعضٍ ممَّا ورد في القرآن الكريم، فآيةُ
التطهير^{٥٥} وهي «عينُ التَّنْزِيلِ» صرَّحت بلسانٍ مُبين، بضرورة «كمال

^{٥٢} قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة إنما أخرجه البخاري من حديث علي بن سويد بن منجوف عن عبد الله بن بريدة عن أبيه مختصراً وليس في هذا الباب أصح من حديث أبي عوانة هذا عن الأعمش عن سعد بن عبيدة.

^{٥٤} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ١٢٩ - ١٣٠

^{٥٥} (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً)

المطهّرين»، وقد خرّجوا شربها وسبب نزولها بأعلى التواتر وأجمع اللسان،
في «الخمسة المعروفين».

وفي معتمدة «الآلوسي» وغيره من مشهورة أبي سعيد الخدري قال:
قال رسول الله ﷺ: [نزلت في خمسة: فيّ، وفي عليّ، وفاطمة، وحسن،
وحسين] ^{٥٦}.

وعن «آية الولاية» من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ
آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ ^{٥٧}!!
قال «أبو السعود» وغيره:

[نزلت في «عليّ رضي الله عنه» حين سأله سائلٌ وهو راکع، فطرح
إليه خاتمة] ^{٥٧}.

وعن آية: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ
فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ ^{٥٨}!!

خرّج ابن أبي حاتم الرازي وغيره ^{٥٨} عن أبي سعيد الخدري قال:
[نزلت ^{٥٩} في علي بن أبي طالب] ^{٦٠}.

وفي هذا الموضوع أخرج الثعلبي عن ابن عباس في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا
الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ قال:

^{٥٦} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٢ - ص ١٥ - ١٧

^{٥٧} تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٣ - ص ٥٢

^{٥٨} عن علي بن عباس عن الأعمش ابني الحجاب، عن عطية العوفي

^{٥٩} هذه الآية يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك

^{٦٠} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٤ - ص ١١٧٢

[نزلت في «علي رضي الله عنه»: أمر النبي ﷺ أن يُبلِّغ فيه، فأخذ ﷺ بيد علي وقال:

«مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»^{٦١}.
وقال الرازي:

[نزلت الآية في فضل علي بن أبي طالب ﷺ. ولَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»،

فَلَقِيَهُ «عُمَرُ» فَقَالَ:

«هَنِيئًا لَكَ يَا ابْنَ طَالِبٍ أَصْبَحْتَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ»، قَالَ: وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ^{٦٢}.

وعن آية: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾^{٦٣}.
قال «ابن كثير» وغيره: «نزلت في علي»^{٦٣}.

وآية: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾^{٦٤}.
قال «ابن كثير» وغيره: «نزلت في علي بن أبي طالب»^{٦٤}.

^{٦١} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ٩١ - ٩٣

^{٦٢} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٢ - ص ٤٩ - ٥٠

^{٦٣} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٥٥

^{٦٤} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٧٠

وعن آية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ

وُدًّا﴾^{٦٥}!!؟

قال أبو حيان وغيره: «نزلت في علي بن أبي طالب»^{٦٦}.

وعند هذه الآية قال السمعاني وغيره:

«الآية نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والمراد منها: مودة

أهل الإيمان له»^{٦٧}.

وعن آية: ﴿إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَأُتْرِبِدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَآ

شُكُورًا﴾^{٩/٧٦} ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾^{١٠/٧٦} ﴿فَوَقَّاهُمْ

اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾^{١١/٧٦} ﴿وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً

وَخَرِيرًا﴾^{١٢/٧٦} إلى كامل السورة!!؟

قال أبو حيان وغيره: «نزلت في علي»^{٦٨}.

وعن آية: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾^{١٢}!!؟

قال أبو السعود وغيره: «نزلت في علي رضي الله عنه حين لم يكن

عنده إلا "أربعة دراهم" فتصدَّق بكلِّ واحدٍ منها على وجهٍ من الوجوه

المذكورة»^{٦٩}.

^{٦٥} وقال القرطبي: نزلت في علي رضي الله تعالى عنه روى البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن

أبي طالب: (قل يا علي اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في قلوب المؤمنين مودة) فنزلت الآية ذكره الثعلبي. [تفسير

القرطبي - القرطبي - ج ١١ - ص ١٦١].

^{٦٦} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٦ - ص ٢٠٨ - ٢٠٩

^{٦٧} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٣ - ص ٣١٦ - ٣١٧

^{٦٨} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٨ - ص ٣٨٨

وعن آية: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ

اخْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾!!؟

قال البغوي وغيره: «نزلت في علي بن أبي طالب: كانوا يؤذونه

ويشتمونه»^{٧٠}.

وعن قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّنْ

رَبِّهِ﴾!!؟

قال الثعالبي وغيره: «نزلت في علي بن أبي طالب»^{٧١}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ

الْمُتَّقُونَ﴾!!؟

قال الثعالبي وغيره: «نزلت في علي بن أبي طالب»^{٧٢}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ

وَاللَّهُ عَظِيمٌ﴾!!؟

قال الثعالبي وغيره: «نزلت في علي بن أبي طالب (يوم هاجر النبيُّ

من مكة)^{٧٣}»^{٧٤}.

وعن قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾!!؟

^{٧٠} تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ١ - ص ٢٦٥

^{٧١} تفسير البغوي - البغوي - ج ٣ - ص ٥٤٣

^{٧٢} تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٥ - ص ٨٦ - ٨٧

^{٧٣} تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٥ - ص ٩١ - ٩٢

^{٧٤} وقال الرازي هنا: ويروى أنه لما نام على فراشه قام جبريل عليه السلام عند رأسه، وميكائيل عند رجله، وجبريل يسأله:

يخ بع من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة ونزلت الآية. [تفسير الرازي - الرازي - ج ٥ - ص ٢٢٣ - ٢٢٤]

^{٧٤} تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٢ - ص ١٢٥ - ١٢٦

قال الثعلبي وغيره: «نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام»^{٧٥} ^{٧٦}.

وقال «الرازي»:

«نزلت هذه الآية قبل أن يصل عليٌّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم»^{٧٧} !!

وعن قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ
فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى
الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ
مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^{٧٨} !!

قال الرازي وغيره: «نزلت في علي عليه السلام»^{٧٨} ^{٧٩}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم

بِالنَّهَارِ﴾^{٨٠} !!

قال الرازي وغيره: «نزلت هذه الآية في علي عليه السلام»^{٨٠} ^{٨١}.

^{٧٥} وذلك أنه جاء في نفر من المسلمين إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا إلى أصحابهم فقالوا: رأينا اليوم الأصلح فضحكنا منه فأنزل الله سبحانه وتعالى هذه الآيات قبل أن يصل علي وأصحابه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

^{٧٦} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ١٥٧

^{٧٧} تفسير الرازي - الرازي - ج ٣١ - ص ١٠١

^{٧٨} ثم قال: ويدل عليه وجهان: الأول: أنه عليه السلام لما دفع الراية إلى علي عليه السلام يوم خيبر قال: «لأدفعن الراية غدا إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله»، وهذا هو الصفة المذكورة في الآية. والوجه الثاني: أنه تعالى ذكر بعد هذه الآية قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (المائدة: ٥٥) وهذه الآية في حق علي، فكان الأولى جعل ما قبلها أيضا في حقه، فهذه جملة الأقوال في هذه الآية.

^{٧٩} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٢ - ص ١٩ - ٢٠

^{٨٠} وحزمة وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم،

^{٨١} تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ٢٦٦

وعن سورة ﴿هل أتى﴾ !!؟

قال العزّ بن عبد السلام وغيره: «نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين»^{٨٢}.

وقال القرطبي: «قال القشيري: إنّ "هذه السّورة" نزلت في علي بن طالب رضي الله عنه»^{٨٣}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ !!؟

قال النسفي وغيره: «جزاهم بصبرهم على الإيثار، نزلت في «علي وفاطمة» لمّا مرض الحسن والحسين»^{٨٤}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا

اِكْتَسَبُوا فَقَدْ اِحْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ !!؟

قال مقاتل بن سليمان:

«نزلت في علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، وذلك أنّ نفراً من

المنافقين كانوا يؤذونه»^{٨٥}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ !!؟

قال ابن أبي حاتم وغيره: «نزلت في علي»^{٨٦}.

^{٨٢} تفسير العز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى الدمشقي الشافعي - ج ٣ - ص ٤٠٠ -

٤٠١

^{٨٣} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٩ - ص ١١٨

^{٨٤} تفسير النسفي - النسفي - ج ٤ - ص ٣٠٣

^{٨٥} تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ٣ - ص ٥٤

ثُمَّ خَرَجَ عَنْ بَرِيدَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ
أَدْنِيكَ وَلَا أَقْصِيكَ، وَأَنْ أَعْلَمَكَ وَأَنْ تَعِيَ. وَحَقُّ لَكَ أَنْ تَعِيَ» فَنَزَلَتْ هَذِهِ
الآيَةُ ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ [٣٨٧-٣٨٨].

وعن قوله تعالى: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [١٢٩].
قال ابن عطية وغيره: «نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب»^{٨٩}.

وعن قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ [١٢٩].
قال ابن مردويه وغيره: «نزلت في علي بن أبي طالب»^{٩٠}.

وعن قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [١٢٩].

خَرَجَ «إِبْنُ عَدِيٍّ» وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ:

[لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ ﷺ: «تُحْشَرُ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى «خَمْسِ

رَايَاتٍ» فَاسْأَلَهُمْ: «مَاذَا فَعَلْتُمْ فِي الثَّقَلَيْنِ» [١٢٩]!!! - يَعْنِي فِي عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْأُئِمَّةِ
مِنْ وَلَدِهِمَا-] [٩٢].

^{٨٩} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١٠ - ص ٣٣٦٩ - ٣٣٧٠

^{٨٧} وقال ابن العربي: لما نزلت قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام: 'سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي'، إذ هو
المحافظ لتلك الأسرار كما قال: 'ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإيمان والهجرة'. (تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢
- ص ٣٤٥)

^{٨٨} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١٠ - ص ٣٣٦٩ - ٣٣٧٠

^{٨٩} المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ١ - ص ٣٧٠ - ٣٧١

^{٩٠} ثم قال قال عبيد بن أبي طالب والله والله، لأن تكونوا تعلمون ما سبق لنا على لسان النبي (صلى الله عليه وسلم) أحب إلي
من أن يكون لي ملء هذه الرحبة ذهباً وفضة، والله إن مثلنا في هذه الأمة كمثل سفينة نوح في قوم نوح، وإن مثلنا في هذه
الآية كمثل باب حطة في بني إسرائيل.

^{٩١} مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص

وعن قوله تعالى: ﴿قُلْ لَأَسْأَلَكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي

الْقُرْبَى﴾.!!؟

قالوا: «نزلت في علي». وقال الهيثمي وغيره: قال ابن عباس:

[لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ. وَ«مَنْ

قُرَابَتِكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَجِبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ»!!!؟ قال ﷺ: علي

وفاطمة وابناهما^{٩٤}.

وعن قوله تعالى: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ

وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾.!!؟

قالوا: عنى بأنفسنا: «علي بن أبي طالب». وقال البيهقي وغيره:

[دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال:

اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ

أهلي]^{٩٥}.

^{٩٤} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ١٩٠

^{٩٥} وقال الزمخشري وغيره نفس هذا الخبر إلى أن قال: فنزلت الآية * وقال رسول الله ﷺ * من مات على حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة *

^{٩٤} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٨

^{٩٥} الكبرى - البيهقي - ج ٧ - ص ٦٣

وعن قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾!!٩٠

قالوا: إنها نزلت في النبيّ وعلي وفاطمة والحسن والحسين. واخرج الإمام «أحمد بن حنبل» في مسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلي عن كعب - وغيره - قال:

[لما نزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ قالوا: كيف نُصَلِّي عليك يا نبيّ الله!!٩١
قال ﷺ: قولوا: اللهمّ صلّي على محمّد وعلى «آل محمّد» كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد. وبارك على محمّد وعلى «آل محمّد» كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد]٩٢.

وعن قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾!!٩٣
روى «ابن حجر» عن رسول الله ﷺ أنه قال في «علي» لما نزلت وعلموا أنّ نفسه نُعيّت إليه:

«إنّه أخي ووزيري وخليفتي في أهل بيتي،
وخير من أخلف بعدي»٩٤.

وعن قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ﴾!!٩٥

٩٠ مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٢٤٤

٩١ الإصابة - ابن حجر - ج ١ - ص ٥٣٥

قال ابن أبي حاتم وغيره نزلت في أهل بدر - ولواء رسول الله بيد علي بن أبي طالب -^{٩٨}.

وعن قوله تعالى: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾^{٩٩}.
خرَجَ «ابن كثير» وغيره عن أبي رافع أن النبي ﷺ
[وَجَّهَ عَلِيًّا فِي نَفَرٍ مَعَهُ فِي طَلَبِ «أَبِي سَفِيَانَ» فَلَقِيَهُمْ «أَعْرَابِي مِّنْ
خِزَاعَةَ» فَقَالَ: إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ^{٩٩}.!!!

فقالوا - يعني علياً -: «حسبنا الله ونعم الوكيل». فنزلت
فيهم - فيه - هذه الآية^{١٠٠}.

وعن سورة «براءة»^{١٠١}.!!! أجمعوا كلمة واحدة أن الوحي نزل في أنه
«لا يبلغها إلا النبي أو علي»^{١٠١}.

وعن قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^{١٠٢}.!!!
أجمعوا أنها نزلت في «النبي و علي ﷺ». ورووا جميعاً أن رسول
الله ﷺ [وضع يده على صدر علي و قال: «أنا المنذر. ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^{١٠٢}.!!!
قال: أو ما بيده إلى منكب علي فقال:

«أنت الهادي» يا علي. بك يهتدي المهتدون من
بعدي^{١٠٢}.

^{٩٨} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٥ - ص ١٤٧٨

^{٩٩} فقالوا: (الذين قال لهم الناس إن الناس..)

^{١٠٠} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ١ - ص ٤٤٠

^{١٠١} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٤٦ - ٣٤٨

وعن قوله تعالى: ﴿هَذَا نِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ !!؟
 أجمعوا أنها نزلت في عليّ وصاحبيه، وعتبة وصاحبيه، ورووا
 بالإجماع عن قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب أنه قال:
 [أنا أوّل من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم
 القيامة] ^{١٣}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ !!؟
 قرّروا جميعاً أنها لما نزلت أمر النبيّ عليّاً بإعداد الطعام، ثمّ أخبرهم
 أنّ عليّاً «وارثه ووزيره ووصيه وخليفته من بعده» ^{١٤}.

وعن قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ إلى آخر السورة !!؟
 أجمعوا أنها السورة التي نُعيّت فيها نفسُ النبيّ ﷺ، وفي كلام «ابن
 كثير» قال:

[وهي السورة التي نُعيّت نفسهُ الكريمة ﷺ فيها إليه، كما نص على
 ذلك ابن عبّاس ووافقه عمّ بن الخطاب عليه، وقد ورد في ذلك حديث
 الإستخلاف عند تفسيرها (يعني استخلاف الإمام علي)،

قال: وفيها طرق عن سلمان وأبي سعيد الخدري وحذيفة يخبر النبيّ
 فيها أنّ عليّاً وصيه وخليفته من بعده وقد أوردناه في بابه).

^{١١} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٥٢٠

^{١٣} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٢٢٢

^{١٤} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦٣ - ٣٦٤

وقد رواه أبو نعيم أيضاً عن الطبراني عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن علي بن الحسين بن أبي بردة عن يحيى بن سعيد الأسلمي عن حرب بن صبيح عن سعيد بن سلمة عن أبي مرة الصنعاني عن أبي عبد الله الجدلي عن ابن مسعود فذكره. وذكر فيه قصة الاستخلاف^{١٥}.

وعن قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ﴾^{١٦}!!

أجمعوا أنّ هذه الآية لم يعمل بها إلا علي بن أبي طالب. وقالوا: إنّ في القرآن آية لم يعمل بها إلا علي، وهي «آية النجوى»، وعن آية: ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾^{١٧}!! قالوا جميعاً: إنّ الله خفف عن هذه الأمة بعلي بن أبي طالب.

وفي معتمدة ابن كثير عن علي قال:

[فِي خَفَّفَ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ]^{١٦}.

وساقها الثعلبي بالتفصيل، وكذا كافة أهل التفسير والرواية^{١٧}.

وعن قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ

^{١٥} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٧٨ - ١٧٩

^{١٦} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٣٤٩ - ٣٥٠

^{١٧} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٩ - ص ٢٦١ - ٢٦٢

كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا
إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢/٥٨﴾ !!؟

قالوا: «نزلت في علي»^{١٠٨}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ
وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ ﴿٤/٦٦﴾ !!؟
قالوا: «صالح المؤمنين» هو علي بن أبي طالب^{١٠٩}.

وعن قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ
الْكِتَابِ﴾ !!؟

أجمعوا أن «من عنده علم الكتاب» هو: «علي بن أبي طالب وفيه
نزلت»^{١١٠}.

وعن قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ !!؟
قرروا أنها نزلت بالإمام علي وفاطمة الزهراء (عليهما السلام)^{١١١}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا، ثُمَّ يَتَوَلَّى
فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ !!؟

^{١٠٨} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٣٥٢

^{١٠٩} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٥ - ٤١٦

^{١١٠} تفسير البحر المحیط - أبي حيان الأندلسي - ج ٥ - ص ٢١١

^{١١١} تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٢ - ص ٣٤ - ٣٥

قالوا: [نزلت في «مغيرة بن وائل»: خاصم علياً رضي الله عنه في أرض فابى أن يحاكمه إلى رسول الله ﷺ] ^{١١٢}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ﴾ ^{١١٣}، ﴿ذُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ ^{١١٤} ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ ^{١١٥} ﴿يَرْجِعُونَ﴾ ^{١١٦} قال البيضاوي وغيره: [رُوي أنَّ «الوليد بن عقبة» فآخَرَ علياً رضي الله عنه «يوم بدر».!!؟] فنزلت هذه الآيات ^{١١٧}.

وعن قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ ^{١١٨}!!؟ قال البيضاوي وغيره: «نزلت في منافقين كانوا يؤذون علياً رضي الله عنه» ^{١١٨}.

وعن قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ ^{١١٩}!!؟ قالوا: «نزلت في علي» ^{١١٩} ^{١٢٠}.

^{١١٢} تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٤ - ص ١٩٦

^{١١٣} عذاب الدنيا يريد ما محتوا به من السنة سبع سنين والقتل والأسر *

^{١١٤} عذاب الآخرة *

^{١١٥} لعل من بقي منهم *

^{١١٦} يتوبون عن الكفر

^{١١٧} تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٤ - ص ٢٥٩

^{١١٨} تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٤ - ص ٢٨٥ - ٢٨٦

^{١١٩} وحمزة وأبي لهب وولده

^{١٢٠} تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٥ - ص ٦٣ - ٦٤

وعن قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً﴾ !!؟

قال ابن عباس وغيره: «نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب رضي الله عنه»^{١٢١}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الْمُحِبِّينَ﴾ !!؟ قالوا: «نزلت في علي»^{١٢٢}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ !!؟ قالوا: الذي صدَّق به هو «علي بن أبي طالب»^{١٢٣}.

وعن قوله تعالى: ﴿كَزْرَعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ﴾ !!؟

قال ابن عباس وغيره: «الزرع هو النبي ﷺ»^{١٢٤}. ﴿فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ﴾ !!؟ قال: «يعني علي بن أبي طالب»^{١٢٥}.

وعن قوله تعالى: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ ﴿٢٥/٢٠﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦/٢٠﴾ وَاخْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي ﴿٢٧/٢٠﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨/٢٠﴾ وَاجْعَلْ لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩/٢٠﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠/٢٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١/٢٠﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢/٢٠﴾ !!؟

^{١٢١} تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ١ - ص ٥٣٤

^{١٢٢} تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٤ - ص ١٢٣

^{١٢٣} تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٥ - ص ٩١ - ٩٢

^{١٢٤} تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٥ - ص ٢٦٥

^{١٢٥} تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٥ - ص ٢٦٥

أجمعوا على أن النبي ﷺ قالها ثم دعا الله أن يشد عضده به علي بن
أبي طالب»، فاستجاب الله له ﷺ، وفي هذا قال الثعلبي وغيره:
[فلما فرغ النبي ﷺ من الصلاة رفع رأسه إلى السماء وقال:

اللهم إن أخي موسى سألك فقال: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي
صَدْرِي﴾ ﴿٢٥/٢٠﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦/٢٠﴾ وَأَخْلِلْ عُقْدَةَ مَنْ
لِسَانِي ﴿٢٧/٢٠﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨/٢٠﴾ وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ
أَهْلِي ﴿٢٩/٢٠﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠/٢٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١/٢٠﴾،
فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا
سُلْطَانًا﴾

ثم قال ﷺ: «اللهم وأنا محمد نبيك ووصيك.
اللهم فاشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واجعل
لي «وزيراً من أهلي»: «عليّاً»، أشدد به ظهري.

قال أبو ذر: فوالله ما استتم رسول الله ﷺ الكلمة حتى أنزل عليه
جبرئيل من عند الله، فقال: يا محمد اقرأ. فقال: وما أقرأ؟!!!!
قال: اقرأ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ
الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^{١٢٦}.
وعن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ
عَلَيْكُمْ﴾^{١٢٧}!! قال الثعلبي وغيره: «نزلت في.. علي»^{١٢٧}.

^{١٢٦} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨١

وعن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ !!؟

قال «الثعلبي» وغيره: «يعني.. علي»^{١٢٨}.

وعن قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ !!؟

قال الثعلبي وغيره:

[لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ عَلِيٌّ: «نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ -

يعني أهل البيت -»]^{١٢٩}.

وعن قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ

يُسَبَّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ !!؟

رووا جميعاً عن بريدة وغيره قال:

[قام «أبو بكر» فقال: يا رسول الله. هذا البيت منها !!؟ يعني

«بيت علي وفاطمة» !!؟ قال ﷺ: نعم، من أفاضلها]^{١٣٠}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا

وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ !!؟

قال الثعلبي: [قال «إبن سيرين»: نزلت في النبي ﷺ وعلي بن أبي

طالب: زَوْجَ فَاطِمَةَ عَلِيًّا وَهُوَ «ابْنُ عَمَّةٍ وَزَوْجُ ابْنَتِهِ»، فَكَانَ نَسَبًا وَصِهْرًا]^{١٣١}.

^{١٢٧} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ١٥٢

^{١٢٨} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ١٨٣

^{١٢٩} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٦ - ص ٢٧٠

^{١٣٠} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٧ - ص ١٠٧ - ١٠٨

^{١٣١} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٧ - ص ١٤٢

وعن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا

اِكْتَسَبُوا﴾!!؟

قال مقاتل:

[نزلت في علي بن أبي طالب ح، وذلك أن ناساً من المنافقين كانوا

يؤذونه ويسمعونه] ١٣٢.

وعن قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ (١ / ٧٠) ﴿لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ

لَهُ دَافِعٌ﴾ (٢ / ٧٠)!!؟

أجمعوا أنها [نزلت فيمن «أنكر ولاية علي بن أبي طالب»] ١٣٣ [١٣٤.

وهو الحارث بن النعمان الفهري. أعلن الله كفره على الملأ وأنزل

عليه العذاب من السماء فُقُتِلَ من فوره.

وعن قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾!!؟

^{١٣٢} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٦٣ - ٦٤

^{١٣٣} وفي رواية الثعلبي قال: سئل سفيان بن عيينة عن قول الله سبحانه: ﴿ (سأل سائل) ﴾ فيمن نزلت، فقال: لقد سألتني عن مسألة ما سألتني أحد قبلك. حدثني أبي عن جعفر بن محمد عن آبائه، فقال: لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بغدير خم، نادى بالناس فاجتمعوا، فأخذ بيد علي ح فقال: (من كنت مولاه فعلي مولاه). فشاع ذلك وطار في البلاد، فبلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهري فأثنى رسول الله ﷺ على ناقته له حتى أتى الأبطح، فنزل عن ناقته وأناخها وعقلها، ثم أتى النبي ﷺ وهو في ملأ من أصحابه فقال: يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنتك رسول الله فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصلي خمسا فقبلناه منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلنا، وأمرتنا بالحج فقبلنا، وأمرتنا أن نصوم شهرا فقبلنا، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا وقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه، فهذا شيء منك أم من الله تعالى؟ فقال: (والذي لا إله إلا هو هذا من الله) فولى الحرث بن النعمان يريد راحته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقوله حقا فأسطر علينا حجارة من السماء، أو اتتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله، وأنزل الله سبحانه: ﴿ (سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع) ﴾.

^{١٣٤} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٣٤ - ٣٥

قال الرازي: [نزلت في «علي بن أبي طالب»، بات على فراش رسول
الله ﷺ ليلة خروجه إلى «الغار».

ثم قال: ويروى أنه لما نام على فراشه قام
جبريل ﷺ عند رأسه، وميكائيل عند رجله،
وجبريل ينادي: «بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب
يُباهي الله بك الملائكة». ونزلت الآية [١٣٥].

وعن قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ
أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا
تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾. [١٣٦]

خرَّجُوا مِنْ شُرُوطِ أَنَّهَا فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَقَدْ «اِحْتَارَ الرَّازِي»
كَيْفَ يَصْرِفُهَا عَنْ عَلِيٍّ إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ!!! فَأَقْرَأَ أَنَّهُ لَا رَوَايَةَ فِي أَبِي بَكْرٍ [١٣٦] بَلِ
الرَّوَايَةُ النَّبَوِيَّةُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ.

وكذا فعل عند قوله تعالى:

﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ، أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً
مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا﴾ فقد أجهد نفسه ليدخل عليها أبا بكر دون
رواية [١٣٧]، فلم تسعفه الأخبار، فيما الأخبارُ وردت بقوة في الإمام علي ﷺ.

^{١٣٥} تفسير الرازي - الرازي - ج ٥ - ص ٢٢٣ - ٢٢٤

^{١٣٦} تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٨ - ص ١٩ - ٢٠

^{١٣٧} تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٩ - ص ٢١٩

وكذا فعل بقوله تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾ ﴿١٧/٩٢﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ ﴿١٨/٩٢﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ ﴿١٩/٩٢﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ ﴿٢٠/٩٢﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ ﴿٢١/٩٢﴾^{١٣٨}!!! مع أَنَّ الْأَخْبَارَ صَرِيحَةٌ وَمِنْ شُرُوطِ فِي الْإِمَامِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)!!

وعن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾ ﴿٢٩/٩٢﴾!!!

قالوا: [نزلت في ذكر «المنافقين» منهم «عبد الله بن أبي بن سلول» و«جد بن قيس» و«معتب بن قشير» وغيرهم، حين مرَّ بهم «عليٌّ» فأظهروا له الإيمان وهم يُضمِّرونَ النِّفاقَ] ^{١٣٩}.
وقد خرَّجَ هذا المعنى جملةً من أئمة التفسير منهم أبو الليث السمرقندي ^{١٤٠}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾ ﴿٢٩/٩٢﴾ قال أبو الليث وغيره: «يعني علي بن أبي طالب» ^{١٤١}.

وعن قوله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ ﴿٢٩/٩٢﴾
قال أبو الليث وغيره: «يعني علياً» ^{١٤٢} ^{١٤٣}.

^{١٣٨} تفسير الرازي - الرازي - ج ٣١ - ص ٢٠٥

^{١٣٩} تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ١ - ص ٥٥

^{١٤٠} تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ١ - ص ٥٥

^{١٤١} تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ٢ - ص ٦٢٥

^{١٤٢} وحمزة وعبيدة بن المحارث رضي الله عنهم *

وعن قوله: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾^{١٤٢}!!
أجمعوا أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين^{١٤٤}.

وعن قوله تعالى ﴿وَالْتَيْنِ﴾^{١٤٣}!! قال السمرقندي:

[معناه عليٌّ كرم الله وجهه ﴿وَالزَّيْتُونَ﴾^{١٤٣}!!

قال: فاطمة رضي الله عنها بنت محمد ﷺ. ﴿وَطُورِ

سَيْنِينَ﴾^{١٤٣}!! قال: هما الحسن والحسين^{١٤٥}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَأُتَصِّبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ

خَاصَّةً﴾^{١٤٣}!!

أجمعوا: [أنها في «فئة من الصحابة» يظلمون «عليًّا». وقالها

السمرقندي وغيره في «طلحة والزبير بخروجهم على علي بن أبي طالب»^{١٤٦}.

والصحيح أنه تطبيقٌ مصداقي، والآية أوسع من ذلك بإقرار الجميع.

وعن قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾^{١٤٣}!!

أقروا أن الله نصرهم بـ«علي بن أبي طالب ﷺ».

وفي رواية السمعاني وغيره قال: [وكان صاحب راية المهاجرين أمير

المؤمنين علي رضي الله عنه]^{١٤٧}.

^{١٤٣} تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ٣ - ص ١٥٨

^{١٤٤} تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ٣ - ص ٥٠٤

^{١٤٥} تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ٣ - ص ٥٧١

^{١٤٦} تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ٢ - ص ١٥ - ١٦

^{١٤٧} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ١ - ص ٢٥٣

وعن قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾!!؟
 اتَّفَقُوا كلمةً واحدةً أنَّها نزلت في أصحاب رسول الله ﷺ الذين
 هربوا إلى الجبل!! فلم يبقَ باتِّفاق كافة أهل الخبر إلا «ثلاثة عشر رجلاً»
 بقيادة «علي بن أبي طالب» حاملِ لواءِ النبي ﷺ فأفنى الكتائب وقتل
 رؤساءها، فنزل فيه حينئذ: «لا سيفَ إلا ذوالفقار، ولا فتى إلا علي»،

وقال جبرائيل (عليه السلام) للنبي ﷺ:

إنَّ هذه للمواساة!! فقال ﷺ: «إنَّه مني وأنا منه». فقال جبرائيل (عليه السلام):
 «وأنا منكما». قال هذا كافة أهل الخبر^{١٤٨}.

وفي مشهورة الطبري بسنده عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن
 أبيه عن جده قال:

[لَمَّا قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ «أَصْحَابَ الْأَلْوِيَةِ» أَبْصَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 جَمَاعَةً مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ فَقَالَ لِعَلِيٍّ: احْمِلْ عَلَيْهِمْ!!؟]

فحمل عليهم ففرَّق جمعهم وقتل «عمر بن عبد الله الجمحي». قال:
 ثمَّ أبصر رسولُ الله ﷺ جماعةً من مشركي قريش فقال لعلِّي:

احمل عليهم!!؟ فحمل عليهم ففرَّق

جماعتهم وقتل «شيبه بن مالك أحد بني عامر بن

لؤي»،

^{١٤٨} وفي رواية المتقي الهندي قال: لما قتل علي يوم أحد أصحاب الألوية قال جبريل: يا رسول الله إن هذه لهي المواساة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إنه مني وأنا منه، قال جبريل: وأنا منكما يا رسول الله (كنز العمال - المتقي الهندي - ج

١٣ - ص ١٤٣ - ١٤٥).

فقال جبريل: يا رسول الله إن هذه للمواساة!! فقال رسول الله ﷺ: إنه مني وأنا منه!! فقال جبريل: و«أنا منكما» قال: فسمعوا صوتاً: «لا سيف إلا ذو الفقار* ولا فتى إلا علي»[^{١٤٩}].

وعن سورة «السَّجدة»!!! قال السمعاني:

[هي «مكيّة»، إلا ثلاث آيات نزلت في علي رضي الله عنه]^{١٥٠}. أي

ثلاث منها في عليّ ﷺ.

وعن قوله تعالى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾!!! قال السمعاني

وغيره: قال ابن عباس:

[﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾] «علي بن أبي طالب رضي الله عنه»،

وقد كان قتل «عمرو بن عبد ود» في ذلك اليوم، وكان رأساً من

رؤوس الكفار كبيراً فيهم، وضربته «عمرو بن عبد ود» في ذلك اليوم على

رأسه]^{١٥١}.

وعن قوله تعالى: ﴿يُفَجِّرُوهَا تَفْجِيرًا﴾ إلى آخر السورة!!!

قال كلُّ أهل التفسير:

«نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين»، وكذا قاله السمعاني

وغيره^{١٥٢}.

^{١٤٩} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ١٩٧

^{١٥٠} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٤ - ص ٢٤١

^{١٥١} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٤ - ص ٢٧٢ - ٢٧٣

^{١٥٢} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٦ - ص ١٢٤

وعن قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنْبَعَتْ أَشْقَاهَا﴾!!؟

اتَّفَقُوا كَلِمَةً وَاحِدَةً أَنَّهُ اثْنَانِ: وَاحِدٌ فِي الْأَوَّلِينَ، وَالثَّانِي فِي الْآخِرِينَ.
الأوَّل: عاقر ناقة صالح، والثاني: قاتل علي بن أبي طالب. وفي تفسير
السمعاني^{١٥٣} قال:

[روى رشدين عن يزيد بن عبد الله بن سلامة، عن عثمان بن
صهيب، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: مَنْ أَشَقَى الْأَوَّلِينَ!!؟
قال: عاقر الناقة. قال: صدقت.

قال: فَمَنْ «أَشَقَى الْآخِرِينَ»!!؟ قال: قلت: لا أعلم يا رسول الله.
قال ﷺ: الذي يضربك على هذه. وأشار بيده
إلى يافوخه^{١٥٤}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾!!؟^{١٥٥}
قال العز بن عبد السلام وغيره:

[.. الحسنَةُ: حَبُّ «آلِ بَيْتِ الرَّسُولِ»،

وَالسَّيِّئَةُ: بَغْضُهُمْ. قَالَتْ

علي^{١٥٦}.

^{١٥٣} - عن أشقى الأولين - هو قدار بن سالف، (وعن أشقى الآخرين قال):

^{١٥٤} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٦ - ص ٢٣٤

^{١٥٥} ادْفَعْ بِأَيْتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤/٤١﴾ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا
ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥/٤١﴾

^{١٥٦} تفسير العز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى الدمشقي الشافعي - ج ٣ - ص ١٣١ -

وعن قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ ۗ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَخْيَاهُمْ وَمَمَّاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾^{١٥٧}!!؟

قال «العز بن عبد السلام» وغيره: الذين آمنوا وعملوا الصالحات هو:

«علي»^{١٥٨ ١٥٩}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾^{١٥٩}!!؟

قيل: [نزلت في «المغيرة بن وائل» من بني أمية، كان بينه وبين «علي بن أبي طالب رضي الله عنه» خصومة في ماء وأرض فامتنع «المغيرة» أن يُحاكم علياً إلى رسول الله ﷺ، وقال: إنه يبغضني!! فنزلت الآية]^{١٦٠}.

وعن قوله تعالى: ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ أي في النار.

قال محمد بن كعب:

[نزلت في حمزة وعلي، وفي أبي جهل وعمارة بن الوليد]^{١٦١}.

وعند قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾^{٢٦/٣٦} ﴿بِمَا غَفَر لِي

رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾^{٢٦/٣٦}!!؟

^{١٥٧} * اكتسبوا الشرك يريد عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة *

^{١٥٨} وحمزة وعبيدة بن الحارث

^{١٥٩} تفسير العز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى الدمشقي الشافعي - ج ٣ - ص ١٧٦ -

١٧٧

^{١٦٠} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٢ - ص ٢٩٣

^{١٦١} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٣ - ص ٣٠٢ - ٣٠٣

أجمعوا كلمةً واحدةً على قولِ رسولِ اللهِ ﷺ في «سباقِ الأمم» وأنَّ
«أفضلهم علي بن أبي طالب».

وفي تفسير القرطبي روى عن رسول الله ﷺ هنا أنه قال:
[سباق الأمم «ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين»: علي بن أبي طالب
وهو «أفضلهم»، ومؤمن آل فرعون، وصاحب يس، فهم الصديقون] ^{١٦٢}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ﴾ ^{١١٩}!!
أجمعوا كلمةً واحدةً أنَّ «فصل الخطاب» المذكور في القرآن لم
يكن لأحدٍ في الأمة إلا لـ«علي» فهو أقضاهم.
وقد أخرجت عليك هذه المعاني في بابٍ مستقلٍّ، وذكروا هنا قضاء
الإمام علي في اليمن وما قال النبي ﷺ، وكذا ما فعل ﷺ معه من الدُّعاء له
والضرب على صدره، وأنه بعدها لم يشك بقضاء قط وما إليه، وقد تعرَّض
لها المُفسِّرون هنا ومنهم القرطبي في تفسيره ^{١٦٣}.

وعن سورة ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ إلى آخر
السورة ^{١٦٤}!!٩.

قال القشيري - وكل أهل التفسير: [إنَّ هذه السورة نزلت في علي
بن طالب رضي الله عنه] ^{١٦٥}.

^{١٦٢} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٥ - ص ٢٠

^{١٦٣} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٥ - ص ١٦٢ - ١٦٣

^{١٦٤} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٩ - ص ١١٨

وعن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخُذَهُ﴾^{١٦٦} ﴿وَلَوْ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ﴾^{١٦٧} ﴿نَحْنُ أَكْبَرُ﴾^{١٦٨}!!؟

قال الواحدي وغيره:

[نزلت حين دعا «علي» رضي الله عنه «أشرف قريش» إلى طعام اتَّخَذَهُ لَهُمْ، ودخل عليهم النبي ﷺ وقرأ عليهم القرآن ودعاهم إلى الله سبحانه وهم يقولون فيما بينهم متناجين: هو ساحر وهو مسحور!!! فأنزل الله تعالى ﴿نَحْنُ أَكْبَرُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ﴾^{١٦٨} ﴿إِذْ يَسْتَمِعُونَ﴾^{١٦٩} ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَى﴾^{١٧٠} ﴿إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ﴾^{١٧١} ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ﴾^{١٧٢} ﴿إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾^{١٧٣} [١٧٤].

وعن قوله تعالى:

﴿يَغْشَى﴾، ﴿النَّعَاسُ﴾، ﴿طَائِفَةٌ مِنْكُمْ﴾!!؟ قال مقاتل بن سليمان: «نزلت في^{١٧٥}.. علي بن أبي طالب^{١٧٦}»^{١٧٧}.

^{١٦٥} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٩ - ص ١١٨

^{١٦٦} قلت لا إله إلا الله وأنت تلو القرآن *

^{١٦٧} أعرضوا عنك نافرين *

^{١٦٨} أي يستمعونه أخبر الله سبحانه أنه عالم بتلك الحال وبذلك الذين كان يستمعونه *

^{١٦٩} إلى الرسول *

^{١٧٠} يتناجون بينهم بالكذب والاستهزاء *

^{١٧١} المشركون

^{١٧٢} ما تتبعون *

^{١٧٣} مخدوعا أن اتبعتموه

^{١٧٤} تفسير الواحدي - الواحدي - ج ٢ - ص ٦٣٦

^{١٧٥} نفر: علي بن أبي طالب..

وعن قوله تعالى: ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ﴾^{١٧٨}.!!!؟

قال مقاتل بن سليمان: [نزلت في «بني عبد الدار بن قصي»، ﴿وَمَنْ يَشَأْ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.!!!؟ قال^{١٧٩}: «علي بن أبي طالب»]^{١٨٠}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾.!!!؟

قال مقاتل بن سليمان وغيره:

[الذين صلُّوا إلى «القبليتين»، علي بن أبي طالب^{١٨١}] ^{١٨٢}.

وعن قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ﴾.!!!؟

قال مقاتل بن سليمان وغيره: [نزلت.. في علي بن أبي طالب]^{١٨٣}.

وعن قوله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾.!!!؟

^{١٧٨} ثم قال سبحانه: * (وطائفة قد أهمتهم أنفسهم) *، يعني الذين لم يلق عليهم الناس، * (يظنون بالله غير الحق) * كذبا يقول المؤمنون: إن محمدا ﷺ قد قتل، * (ظن الجاهلية) *، يقول: كظن جهال المشركين أبو سفيان وأصحابه، وذلك أنهم قالوا: إن محمدا قد قتل، * (يقولون هل لنا من الأمر من شيء) *

^{١٧٧} تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ١ - ص ١٩٧ - ١٩٨
^{١٧٨} عن الهدى

^{١٧٩} يعني علي دين الإسلام

^{١٨٠} تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ١ - ص ٣٤٥
^{١٨١} وعشر نفر من أهل بدر

^{١٨٢} تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ٢ - ص ٦٨

^{١٨٣} تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ٢ - ص ٥١١

قال الذين آمنوا: [يعني.. علي بن أبي طالب. ﴿كالمفسدين في الأرض﴾!!؟!! قال: نزلت في «بني عبد شمس بن عبد مناف»، في «عتبة بن ربيعة»، و«شيبه بن ربيعة»، و«الوليد بن عتبة بن ربيعة»، و«حنظلة بن أبي سفيان»، و«عبدة بن سعيد بن العاص»، و«العاص بن أبي أمية بن عبد شمس» [١٨٤].

وعن قوله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ﴾!!؟!!
قال مقاتل: [يعني بني هاشم^{١٨٥} - يعني علياً وأهل البيت-،
(كالفجار).!!؟!! يعني: «بني عبد شمس بن عبد مناف» [١٨٦-١٨٧].

وعن قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾!!؟!!
روى الذهبي بواسطة^{١٨٨} ثابت عن أنس قال: [انقضَّ كوكبٌ فقال
رسولُ الله ﷺ: انظروا!!؟!! فمَن انقضَّ في دارِهِ فهو «الخليفة بعدي»!!؟!!

^{١٨٤} تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ٣ - ص ١١٧

^{١٨٥} وبني المطلب في الآخرة

^{١٨٦} وعن وقوله تعالى: (وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه) قال مقاتل بن سليمان: «ذلك أنَّ أبا جهل بن هشام، وأبا سفيان بن حرب، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة، دخلوا على علي بن أبي طالب، ورسول الله ﷺ عنده، فقال لهم رسول الله ﷺ: قولوا: لا إله إلا الله، فشق ذلك عليهم، * (وقالوا قلوبنا في أكنة) *، يقولون: عليها الغطاء، فلا تفقه ما تقول، * (وفي آذاننا وقر) *، يعني نقل، فلا تسمع ما تقول، ثم إن أبا جهل بن هشام جعل ثوبه بينه وبين النبي ﷺ، ثم قال: يا محمد، أنت من ذلك الجانب، ونحن من هذا الجانب، * (ومن بيننا وبينك حجاب)، يعني ستر، وهو الثوب الذي رفعه أبو جهل، (فاعمل) * يا محمد لآلهك الذي أرسلك، * (إننا عاملون) لآلهتنا التي تعبدوها. (تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ٣ - ص ١١٧).

^{١٨٧} تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ٣ - ص ١١٧

^{١٨٨} عن مالك بن غسان،

قال: فنظرنا!!؟ فإذا هو في «منزل علي».

فقال جماعة: قد غوى محمدٌ في حبِّ علي!! فنزلت: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ (١/٥٣) ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبِكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ [١٨٩].

وعن قوله تعالى: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾!!!؟

قرروا جميعاً أنها نزلت في «كسر الأصنام»، ثم أجمعوا كلمةً واحدةً أن الذي تولى كسر الأصنام اثنان لا ثالث لهما، هما النبيُّ وعلي بن أبي طالب^{١٩٠}.

وعن قوله تعالى: ﴿ألم﴾ (١/٢٩) ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾!!!؟

قالوا: نزلت فيمن يخرج على طاعة الإمام علي باتفاق الخبر، وفيها روى «الهندي» عن علي قال:

[علمتُ أن «الفتنة» لا تنزل بنا ورسول الله ﷺ حيٌّ بين أظهرنا، فقلت:

يا رسول الله. ما هذه الفتنة التي أخبرك الله بها!!!؟

فقال ﷺ: يا علي، إنَّ أُمَّتِي «سُيُفَتَّنُونَ مِن بَعْدِي»!!.

قلت: يا رسول الله، أوليسَ قد قلتَ لي «يومَ أُحُد» حيثَ استشهدَ من

استشهد من المسلمين وحرنتُ على الشهادة فشقَّ ذلكَ عليَّ فقلتَ لي: أبشِرِ

^{١٨٩} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٤٥

^{١٩٠} الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٢ - شرح ص ٤٦٣

يا صديق، فإنَّ الشهادةَ من ورائك. فقال ﷺ لي: فإنَّ ذلك لكذلك!! فكيف صبرك إذا خُصِّبت هذه من هذا!!؟ وأهوى بيده إلى لحيّتي ورأسي!!؟
فقلت: بأبي وأمي يا رسول الله، ليس ذلك من «مواطن الصبر» ولكن «من مواطن البشري والشكر».

فقال ﷺ لي: أجل. ثمَّ قال لي: يا علي. إنَّك باقٍ بعدي، ومُبتلى بأمتي، ومُخاصمٌ يومَ القيامة بين يدي الله تعالى. فقلت: بأبي أنت وأُمِّي، بيّن لي ما هذه الفتنة التي يتلَوْنَ بها وعلى ما أجاهدهم بعدك!!؟

فقال ﷺ: إنَّكَ ستُقاتل بعدي «النَّاكثة والقاسطة والمارقة». قال: وحلاهم وسمّاهم رجلاً رجلاً.

ثمَّ قال لي: وتجاهدُ أمتي على كلِّ من خالف القرآن ممَّن يعمل في الدين بالرأي^{١٩١} [١٩٢].

وعن قوله تعالى: ﴿وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾!!؟

قال عبد الله بن عباس وغيره:

«نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب»^{١٩٣}.

وما إلى ذلك من الآيات التي نزلت في «علي بن أبي طالب (عليه السلام)»،

وقد خرَّجنا طُرُقَ وشروط كلِّ آيةٍ في غير محلِّ فإليه إن شاء الله تعالى.

^{١٩١} وعن قوله تعالى: ((وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى)) عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي ناولني كفا من حصي فناوله فرمى به وجوه القوم فما بقي أحد من القوم إلا امتلأت عيناه من الحصباء فنزلت (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) [مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٦ - ص ٨٤]

^{١٩٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٦ - ص ١٩٣ - ١٩٥

^{١٩٣} المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ١ - ص ٣٧٠ - ٣٧١

والحاصل:

أنَّ هذه الآيات الواحدة تلو الأخرى، وفيها ما فيها من تمام اللسان، وعلوُّ البرهان، وأعظم الحجَّة، ومشروطة المحجَّة، وقد رأيت أنَّ القلم لا يحصيها، والسمع لا يحويها، وكيف يحويها و«ابن عباس» يقول بإجماع أهل الخبر:

[ما أنزلَ اللهُ «آيةً في القرآن» يقول فيها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إِلَّا كَانَ عَلِيٌّ «شريفها وأميرها».
ولقد عاتبَ اللهُ «أصحابَ محمدٍ ﷺ» في غيرِ
آيةٍ من القرآن وما ذكرَ عليًّا إِلَّا بخير^{١٩٤}.

وهذا «يزيد بن مروان» كما في رواية الثعلبي وغيره يقول:

[ما نزلَ في أحدٍ «من القرآن»، ما نزلَ في
«علي بن أبي طالب»]^{١٩٥}.

وفي «سيرة الحلبي» وغيره رووا عن ابن عباس قال:

[ما نزلَ في «أحدٍ من الصحابة» من كتابِ
الله، ما نزلَ في علي:

نزلَ في عليٍّ «ثلاثمائة
آية»]^{١٩٦}.

^{١٩٤} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١ - ص ١٩٦

^{١٩٥} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٢ - ص ٢٧٩

وتحت هذا المعنى خرَّجَ «ابن أبي شيبة» عن علي بن مسهر عن فطر
عن أبي الطفيل عن رجلٍ من أصحابِ النبي ﷺ قال:

[لقد جاء في عليٍّ «من المناقب»، ما
لو أن منقباً منها «قَسَمَ بَيْنَ النَّاسِ» لأوسعهم
خيراً^{١٩٧}.!!!

والخبر له شروطٌ وقد تعرَّضنا له من قبل.

وفي مشهورة «ابن عمَرَ» عن النبي ﷺ قال:

[لو أنَّ السماوات والأرض موضوعتان في «كفَّة»، وإيمانُ عليٍّ في
«كفَّة»، لرجح إيمان عليٍّ^{١٩٨}].^{١٩٩}

ثمَّ أتبعه بحديث معاذ عن النبي ﷺ قال:

[يا علي، أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي، وتخصمُ بـ«سبع» ولا

يحتاجُك فيها «أحدٌ من قريش»:

أنت أولُّهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله،
وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعيَّة، وأبصرهم بالقضيَّة، وأعظمهم عند

الله مزيَّة^{٢٠٠}].^{٢٠١}

^{١٩٦} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٤٧٤

^{١٩٧} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٥ - ٥٠٦

^{١٩٨} (الدبنمي - عن ابن عمر)

^{١٩٩} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٧

^{٢٠٠} (حل - عن معاذ)

^{٢٠١} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٧

ويكفي منها ما خرَّجَهُ «الحاكم» في مستدرکه علی الصحیحین عن
سفيان الثوري عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ:
[«مُبَارَزَةٌ»] علي بن أبي طالب، لـ«عمرو بن عبد ود» يوم الخندق «أفضل من
أعمال أمتي» إلى يوم القيامة[^{٢٠٢}.

ومنها ما رووه جميعاً عن النبي ﷺ قال:

«لولاك "يا علي"، ما عُرفَ المؤمنون من
بعدي»^{٢٠٣}.

والخبر مشهورٌ وقوي جداً، وقد خرَّجتهُ
عليك في بابٍ مستقلٍ مع الآية الواردة في خاصّة
علي ﷺ، وذلك لعظيم أهميته، فافهم.

ولأنّ «فضائل الإمام علي ﷺ» هذا النحو من «الخاصّة والشرط
والمحلّ والتعظيم والمنزلة والفارقة»، فقد روى البغدادي وغيره عن عبد الله
بن أحمد بن حنبل قال:

[كُنْتُ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي (أحمد بن حنبل) جالساً ذات يوم، فجاءت
طائفةٌ من الكرخيين فذكروا خلافة أبي بكر وخلافة عمر بن الخطاب
وخلافة عثمان بن عفان فأكثروا. وذكروا «خلافة علي بن أبي طالب» وزادوا
فأطالوا. قال: فرفع أبي رأسه إليهم فقال:

^{٢٠٢} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٢

^{٢٠٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٢

يا هؤلاء!! قد أكثرتم القول في علي

والخلافة، والخلافة وعلي!!؟!!!

إنّ الخلافة لم تُزَيَّنْ عليّاً، بل

عليُّ زَيَّنَهَا^{٢٠٤}.

فاحفظها جيّداً، فإنّها درّة الإقرار!!!

ويكفي للدلالة علي «عظيم الفضائل وخاصّتها» التي حواها الإمام

علي (عليه السلام) بأمر الله تعالى، ما ضبطه الثعالبي وغيره من أهل التفسير والخبر عن

أبي الطفيل وغيره قال:

[شهدتُ عليّاً يخطب، وهو يقول:

سلوني!!؟ فوالله، لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم

به،

وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلاّ

أنا أعلم: أبليّل نزلت أم بنهار!!؟!!!

أم في سهل أم في

جبل^{٢٠٥}!!؟!!!^{٢٠٦}.

وفي هذا المعنى قال «ابن مسعود»:

^{٢٠٤} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١ - ص ١٤٥ - ١٤٦

^{٢٠٥} ثمّ قال: قبل لعتاء: أكان في أصحاب محمد أعلم من علي؟ قال: لا، والله لا أعلمه.

^{٢٠٦} تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ١ - ص ٥٢ - ٥٣

[إنَّ القرآنَ أنزِلَ علي «سبعة
أحرف»، ما منها حرفٌ إلَّا وله «ظهرٌ
وبطن»،

وإنَّ علي بن أبي طالب
عندَهُ مِنَ الظَّاهِرِ والباطِنِ [٢٠٧].

وفي مُخرَجَةِ «الهندي» وغيره مِنَ محكِياتِ علي قال:

[والله ما نزلت آيةٌ إلَّا وقد علمتُ فيما نزلت.؟!]

وأين نزلت.!!؟ وعلى مَنْ نزلت.!!!،

إنَّ رَبِّي وهبَ لي قلباً عقولاً، ولساناً طلقاً

سؤالاً [٢٠٨-٢٠٩].

ولأنَّ كلَّ ما وردَ أعلاه عينٌ في أعلى المتزلة والمحلِّ والشرطِ

والفارقة،

فقد قرَّروا ما حكاه «حذيفة بن اليمان» وغيره سمعاً قال:

[لو قُسمت فضيلةُ علي ﷺ بقتل

«عمرو» يوم الخندق بين المسلمين بأجمعهم

لوسعتهم [٢١٠].

^{٢٠٧} تفسير الثعالبي - النعالي - ج ١ - ص ٥٢ - ٥٣

^{٢٠٨} (ابن سعد، كبر).

^{٢٠٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٨

^{٢١٠} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٨٤

فَمَعَ هَذِهِ وَتَلِكْ كَيْفَ يَحْوِي الْقَلَمُ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ «الْخَاصَّةِ الْعَظْمَى»

الَّتِي لَا يَدْرِكُ كُنْهَهَا سَمِعَ أَوْ بَصَرَ.!!!؟

رَغْمَ أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا مَرْكُوزَةٌ عَلَى عَيْنِ الْإِمَامَةِ، وَشَرْطِ الدَّلَالَةِ

التَّامَّةِ.!!!؟

وَإِذَا كَانَ لَا بَدَأَ مِنْ كَلِمَةٍ خَاتِمَةٍ، فَإِلَيْكَ مَا أَفَاضَهُ شَيْخُ الْخَبَرِ وَإِمَامِ

التَّبَعِ وَالْأَثَرِ عِنْدَ الْعَامَّةِ «إِبْنُ أَبِي الْحَدِيدِ» حِينَ أَرَادَ أَنْ يَسْتَعْرِضَ فِضَائِلَ

الْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَ:

[أَمَّا «فِضَائِلُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)»...!!!؟ فَإِنَّهَا قَدْ بَلَغَتْ مِنَ الْعَظْمِ

وَالْجَلَالَةِ وَالْإِنْتِشَارِ وَالْإِشْتِهَارِ مَبْلَغًا يَسْمُجُ مَعَهُ التَّعَرُّضُ

لذِكْرِهَا، وَالتَّصَدِّي لِتَفْصِيلِهَا، فَصَارَتْ كَمَا قَالَ «أَبُو الْعَيْنَاءِ»

لـ«عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَاقَانَ» وَزَيْرِ الْمَتَوَكَّلِ وَالْمَعْتَمِدِ:

رَأَيْتَنِي فِيمَا أُتْعَاطَى مِنْ وَصْفِ فَضْلِكَ، كَالْمُخْبِرِ عَنِ ضَوْءِ

النَّهَارِ الْبَاهِرِ، وَالْقَمَرِ الزَّاهِرِ، الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَى النَّاطِرِ،

فَأَيَقُنْتُ أَنِّي حَيْثُ انْتَهَى بِي الْقَوْلُ مَنْسُوبٌ إِلَى الْعَجْزِ، مُقْصَرٌ

عَنِ الْغَايَةِ، فَانصرفت عن الثناء عليك إلى الدُّعَاءِ لَكَ،

وَوَكَلْتُ الْإِخْبَارَ عَنْكَ إِلَى عِلْمِ النَّاسِ بِكَ.

ثُمَّ قَالَ:

وَمَا أَقُولُ فِي رَجُلٍ أَقْرَبَ لَهُ «أَعْدَاؤُهُ وَخُصُومُهُ» بِالْفَضْلِ، وَلَمْ يُمْكِنْهُمْ

«جَحْدُ مَنَاقِبِهِ، وَلَا كِتْمَانُ فَضَائِلِهِ»، فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَوْلَى «بَنُو أُمِّيَّةٍ» عَلَى

«سُلْطَانِ الْإِسْلَامِ» فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا، وَ«اجْتَهَدُوا بِكُلِّ حِيلَةٍ فِي إِطْفَاءِ

نوره»، والتحريض عليه، ووضع «المعائب والمثالب له»، ولعنوه على «جميع المنابر»، وتوعدوا مادحيه، بل حبسوهم وقتلوهم، ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة، أو يرفع له ذكراً، حتى «حظروا أن يُسمَى أحدٌ باسمه»، فما زادة ذلك إلا رفعةً وسموًّا، وكان كـ«المسك» كلما سترَ انتشرَ عرفه، وكلما كُتِمَ «تضوُّع نشره»، وكالشمس لا تُستر بالراح، وكضوء النهار إن حُجبت عنه «عينٌ واحدة» أدركته عيون كثيرة!!!

وما أقول في رجل «تُعزى إليه كلُّ فضيلة»، وتنتهي إليه كلُّ فرقة، و«تتجاذبه كلُّ طائفة»، فهو «رئيس الفضائل وينبوعها»، وأبو عذرها، وسابق مضمارها، ومجلي حلبتها، كل من بزغ فيها بعده فمنه أخذ، وله اقتفى، وعلى مثاله احتذى. وقد عرفت أن أشرف العلوم هو «العلم الإلهي»، لأنَّ شرف العلم بـ«شرف المعلوم»، ومعلومه أشرف الموجودات، فكان هو «أشرف العلوم». ومن كلامه (عليه السلام) اقتبس، وعنه نُقل، وإليه انتهي، ومنه ابتداء^{٢١١}.

فكرَّرها وتمعَّنها، وقِفْ على شرطها وتَمَامِ وَصْلِها، فإنها مقالة القوم، وإقرارهم، ومشهوراتهم، وضرورة الضرورة عليهم، وعليها «أئمة خبرهم»، من مالك إلى أحمد بن حنبل، وأبي حنيفة إلى الشافعي، ولها انصاع أئمة الفقه «السبعة» عندهم،

فافهم رحمك الله، فإنَّ من نزل به القرآن في كلِّ موطنٍ فقرَّره بآية بعد آيةٍ ولياً للمؤمنين وشرطاً للهداية، وخصه أميراً،

^{٢١١} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ١٦ - ١٧

وسمّاهُ «صالح المؤمنين» ثمَّ بيَّنَ محلَّهُ ومنزلتَهُ من الإسلام، حتى طارَ
خبرُهُ في الأمصار، وذاعَ شرفُهُ فوقَ كلِّ دارٍ، وأبى اللهُ تعالى إلاَّ أن
تكونَ إمامتُهُ حجَّةً على الخلائقِ أجمعين، من مُحكمِ الآيةِ والروايةِ،
بمواطنٍ كثيرةٍ، كثيرةِ الشُّرطِ، واسعةِ الجهةِ، عاليةِ الصُّنْفِ، متداخلةِ
الحجَّةِ، بما لا يحصيه قلمٌ أو علمٌ، حتى أنَّه يُذهلُك أنْ تقرأ ما خرَّجَهُ
اللهُ تعالى على أيدِ القومِ في أصلِ إمامتِهِ وحقيقَةِ ولايَتِهِ.
والكتابُ الذي بين يديك خيرٌ دليلٌ على «حجَّةِ الله العُظمى»
في «ولِيهِ وإمامِهِ وبابِهِ الذي مِنْهُ يُوتَى»، على أنَّه مجردٌ طائفةٍ قليلةٍ
جدًّا ممَّا وردَ في صحاحِهِم ومسانيدِهِم، فلا يفوتُك شرطُ اللهِ في
علي بن أبي طالب (عليه السلام)!!!!



بسم الله الرحمن الرحيم

الإمام علي عليه السلام والرّاية المُجْتَبَاة التي لا يخزيها الله أبداً

”لأعطينُ الرّايةَ غداً لرجلٍ يحبّه الله ورسولُهُ، ويحبّه الله ورسولُهُ، كرّراً غير فرّار، لا يخزيه الله أبداً، ويفتح الله على يده“.

إعلم أنّ هذا المتن النبوي من «عالي الأخبار» التي وردت عن النبي صلى الله عليه وآله تواتراً، وهو ذرّة ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وحوته كتب الأخبار والآثار، وفيه تمّ عزل أبي بكرٍ وعمر عن الرّاية بعد أن عادا خائبين، يجنّبان الجيش والجيش يجنّبهما.!!!

فهبط جبرائيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله يأمره أن يدعو الله لشفاء علي عليه السلام ثمّ يعطيه الرّاية ويعلن للمسلمين أنّ علياً «يحبُّ الله ورسولَهُ، ويحبُّه الله ورسولَهُ» وأنّه «كرارٌ غير فرّار»، وأنّ الله سيفتح على يده، وما إلى ذلك ممّا فيه بيان خاصّة أمير المؤمنين وشرف الإمامة، وتمام الخلافة من جهة، ومن جهة أخرى: لسان التعريض بالرجلين، وهو صريح جداً لمن تبّع الأخبار.

لذا: سأبدأ أولاً بتلاوة الخبر وردّه إلى المجامع، ثمّ مناقشة دلالاته، مع التذكير بأنّ الخبر متواتر ومن أعلى رتب التواتر.

وتمام الخبر المحصّل في هذه المتون على تواترها قول النبي صلى الله عليه وآله

فيه:

«لأعطين الراية غداً، لرجل يحب الله
ورسوله، ويحبه الله ورسوله، كرار غير فرار، يفتح
الله على يده، لا يخزيه الله أبداً».

فأثبتته مسلم في صحيحه بشرط^{٢١٢} سلمة بن الأكوع قال:
[كان عليُّ قد تخلف عن النبي ﷺ في خيبر وكان «رمداً» فقال: أنا
أتخلف عن رسول الله ﷺ.!!!؟ فخرج عليُّ فلحق بالنبي ﷺ، فلما كان مساء
الليلة التي فتح الله في صباحها قال رسول الله ﷺ: «لأعطين الراية غداً^{٢١٣} رجلاً
يحبُّه الله ورسوله^{٢١٤}.!!! يفتحُ الله عليه»، قال:
فإذا نحن بعلي وما نرجوه (لأنه أرمداً)!!

فقالوا: هذا علي!!

فأعطاه رسول الله ﷺ الراية، ففتح الله
عليه^{٢١٥}.

ثم ضبطه بشرط آخر^{٢١٦} بواسطة اياس بن سلمة عن أبيه^{٢١٧} «^{٢١٨}.

^{٢١٢} حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم (يعني ابن إسماعيل) عن يزيد بن أبي عبيد

^{٢١٣} أو ليأخذن بالراية غداً

^{٢١٤} أو قال يحب الله ورسوله

^{٢١٥} صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٢٢

^{٢١٦} قال: أخبرنا أبو علي الحنفي عبيد الله بن عبد المجيد حدثنا عكرمة (وهو ابن عمار) حدثني

^{٢١٧} قال: ثم أرسلني إلى علي وهو أرمداً فقال لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله أو يحبه الله ورسوله قال فأتيت علياً

فجئت به أقوده وهو أرمداً حتى أتيت به رسول الله ﷺ فسئس في عينية فبرأ وأعطاه الراية وخرج مرحب فقال قد علمت

خيبر اني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب إذا الحروب أقبلت تلهب فقال علي انا الذي سمتني أمي حيدر * كليث

غابات كزبه المنظرة أو فيهم بالصاع كيل السندرة قال فضرب رأس مرحب فقتله ثم كان الفتح على يديه

^{٢١٨} صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٥ - ص ١٨٩ - ١٩٥

وَقَرَّرَهُ مِنْ أَصْلِ^{٢١٩} أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَى تَمَامِ السُّنْدِ، وَفِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: [لَأَعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ «رَجُلًا» يَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَدِيهِ] قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ:

مَا أَحْبَبْتُ «الإِمَارَةَ» إِلَّا يَوْمَئِذٍ!! قَالَ:
فَتَسَاوَرْتُ لَهَا رَجَاءً أَنْ أُدْعَى لَهَا.!!!

قَالَ: فَدَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ،
فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، وَقَالَ: امشِ وَلَا تَلْتَفِتْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ
عَلَيْكَ^[٢٢٠] ٢٢١.

وَأَتْبَعَهُ بِسَمْعِيَّاتٍ عَامِرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ عَنْ أَبِيهِ^{٢٢٢} عَلِيٍّ تَمَامًا
مَعْنَاهُ^{٢٢٣}.

ثُمَّ مِنْ طَائِفَةِ^{٢٢٤} سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ^{٢٢٥} عَلِيٍّ مِثْلَهُ^{٢٢٦}،

^{٢١٩} عن سهيل عن أبيه

^{٢٢٠} قال فسار علي شيئا ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله على ماذا أقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا ان لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله

^{٢٢١} صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٢١

^{٢٢٢} قال: قال امر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال ما منعك ان تسب أبا التراب فقال اما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبه لان تكون لي واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له خلفه في بعض مغازبه فقال له على يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبوة بعدي وسمعتة يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتناولنا لها فقال ادعوا لي عليا فأتى به أرمدا فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي

^{٢٢٣} صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٢٠ - ١٢١

^{٢٢٤} حدثنا يعقوب (يعنى ابن عبد الرحمن) عن أبي حازم اخبرني

وأردفه بمحكيات يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع^{٢٢٧} «^{٢٢٨}» .

وفي «السُّنن الكبرى» خرَّجَهُ «النسائي» بشرط سمعي جديد، من موطن آخر، من طائفة عامر بن سعد بن أبي وقاص قال:

[أمر معاويةً سعداً فقال: ما منعك أن تسبَّ أبا تراب.!!!؟ قال: أما ما ذكرتُ ثلاثاً قالهنَّ رسولُ اللهِ ﷺ فلن أسبَّهُ - لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم - سمعت رسولَ اللهِ ﷺ يقول له - وقد وخلفه في بعض مغازيه - فقال له عليُّ يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان.!!!؟

فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: أما ترضى أن تكون مني «بمنزلة

هارون من موسى» إلا أنَّه لا نبوة بعدي، وسمعتَه يقول في يوم خيبر: «لأعطينَ الرايةَ رجلاً يُحِبُّ اللهَ ورسوله وَيُحِبُّهُ اللهُ ورسولُهُ». قال:

فتطاولنا لها.!!!؟

^{٢٢٥} أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر لأعطين هذه الراية رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها قال فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجون أن يعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب فقالوا هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فأرسلوا إليه فأتى به فيصق رسول الله ﷺ في عينيه ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فأعطاها الراية فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ علي رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم

^{٢٢٦} صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٢١ - ١٢٢

^{٢٢٧} قال كان علي قد تخلف عن النبي ﷺ في خيبر وكان رمداً فقال انا أتخلف عن رسول الله ﷺ فخرج علي فلحق بالنبي ﷺ فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول الله ﷺ لأعطين الراية أو ليأخذن بالراية غداً رجل يحب الله ورسوله أو قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فإذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا هذا علي فأعطاها رسول الله ﷺ الراية ففتح الله عليه

^{٢٢٨} صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٢٢

قال ﷺ: ادعوا لي علياً!! فاتني به أرمداً، فبصقَ في عينيه و«دفعَ الراية إليه». ولَمَّا نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (٣٣/٣٣)، دعا رسولُ الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: «اللهم هؤلاء أهلي» [٢٢٩].

وَتَتَبَّعَ عَلَيْهِ بِشَرَطِ جَدِيدٍ مِنْ سَمْعِيَّةَ بَكِيرِ بْنِ مَسْمَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَامِرَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ: [قَالَ مَعَاوِيَةَ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسِبَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ٢٣٠.!!!؟ إِلَى أَنْ قَالَ:

«وَلَا أَسْبُهُ مَا ذَكَرْتَ يَوْمَ خَيْبَرَ» حِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِأَعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ «رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ». قَالَ: فَتَطَاوَلْنَا!!! فَقَالَ ﷺ: أَيْنَ عَلِيٌّ؟!! فَقَالُوا: هُوَ أَرْمَدٌ. فَقَالَ ﷺ: ادْعُوهُ!! فدَعُوهُ، فبصقَ في عينيه ثمَّ أعطاهُ الرايةَ «ففتح اللهُ عليه».

قال: والله ما ذكره معاوية بحرفٍ حتى خرج من المدينة!! [٢٣١].

وفي «السُّنَنِ الْكُبْرَى» قَرَّرَهُ بِشَرَطِ «عَمْرُو بْنِ مَيْمُونٍ» قَالَ: «إِنِّي لَجَالِسٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، إِذْ أَتَاهُ «تَسْعَةُ رَهْطٍ» فَقَالُوا:

^{٢٢٩} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٧ - ١٠٨

^{٢٣٠} قال لا أسبه ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله ﷺ لأن تكون لي قال واحدة أحب إلي من حمر النعم لا أسبه ما ذكرت حين نزل عليه الوحي فأخذ علياً وابنيه وفاطمة فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال رب هؤلاء أهلي وأهل بيتي ولا أسبه حين خلفه في غزوة غزاهما قال خلفتني مع الصبيان والنساء قال أو لا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة.

^{٢٣١} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٢ - ١٢٣

إمّا أن تقوم معنا، وإمّا أن تخلونا يا هؤلاء؟! - وهو يومئذ صحيح
قبل أن يعمى - قال: أنا أقوم معكم،

قال: فتحدّثوا، فلا أدري ما قالوا!! فجاء وهو ينفض ثوبه وهو يقول:
أفّ وتفّ، يقعون في رجلٍ له عشرٌ، وقعوا في رجلٍ قال
رسول الله ﷺ: «لأبعثنَّ رجلاً يُحبُّ اللهَ ورسوله لا يخزيه اللهُ أبداً»
فأشرفَ مَنْ استشرفَ.!!!

فقال ﷺ: أين علي.؟! (قالوا): هو في الرحا يطحن - وما كان
أحدكم ليطحن - فدعاهُ وهو «أرمد ما يكاد أن يبصر»، فنفت في
عينيه ثمَّ هزَّ الراية ثلاثاً فدفعها إليه فجاء بصفية بنت حبي،

قال: وبعث «أبا بكر» بسورة التوبة وبعث علياً خلفه فأخذها
منه!! فقال: «لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه»، ودعا رسولُ
الله ﷺ الحسنَ والحسينَ وعلياً وفاطمة فمدَّ عليهم ثوباً فقال: «اللهمَّ
هؤلاء أهل بيتي» فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً،

وكان أوّل مَنْ أسلم من الناس بعد خديجة، ولبس ثوباً
رسول الله ﷺ ونام فجعل المشركون يرمون كما يرمون رسول الله ﷺ
وهم يحسبون أنه نبي الله ﷺ^{٢٣٢}،

وخرج ﷺ بالناس في «غزوة تبوك» فقال علي: أخرج معك؟
فقال: لا، فبكى، فقال ﷺ: أما ترضى أن تكون «مني بمنزلة هارون من

^{٢٣٢} فجاء أبو بكر فقال يا نبي الله فقال علي إن نبي الله ﷺ قد ذهب نحو بئر ميمون فاتبعه فدخل معه الغار وكان المشركون يرمون علياً حتى أصبح

موسى» إلا أنك لست بنبي، ثم قال: «أنت خليفتي يعني في كل مؤمن من بعدي»،

قال: وسدَّ أبواب المسجد غير باب علي، فكان يدخل المسجد وهو جنب وهو في طريقه ليس له طريق غيره. وقال: مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيَّهُ^{٢٣٣}.

وفي معتمدة أحمد تتبَّعها بواسطة^{٢٣٤} سلمة، وفيه:

[ثم إنَّ نبيَّ الله ﷺ أرسلني إلى عليِّ فقال ﷺ: «لأعطينَّ الرايةَ اليومَ رجلاً يُحبُّ اللهَ ورسوله أو يحبُّه الله ورسوله». قال: فجئتُ به أقودهُ أرمداً!!! فبصق نبيُّ الله ﷺ في عينه ثمَّ أعطاه الراية^{٢٣٥}.

قال: ففلقَ «رأسَ مرحب بالسيف» وكان الفتحُ على يديه!!^{٢٣٦}.

وفي «الإصابة» قرَّرها «إبن حجر» بشرط أبي العباس «سهل بن سعد الساعدي» قال:

[إنَّ رسولَ الله ﷺ قال يومَ خيبر: «لأعطينَّ هذه الرايةَ غداً رجلاً يفتح الله على يديه، يحبُّ اللهَ ورسوله، ويحبُّه الله ورسوله». فباتَ الناسُ يدوكون

^{٢٣٣} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢ - ١١٤

^{٢٣٤} حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو النضر قال ثنا عكرمة قال حدثني إياس بن سلمة قال أخبرني أبي

^{٢٣٥} فخرج مرحب يخطر بسيفه فقال قد علمت خيبر أني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب * إذا الحروب أتلت تلهب * فقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنا الذي سمعتي أمي حيدره * كليث غابات كره المنظرة * أوفهم بالصاع كيل السندرة * ففلق رأس مرحب بالسيف وكان الفتح على يديه..

^{٢٣٦} مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٥١ - ٥٢

ليلتهم أيهم يعطاها.؟؟!! فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ يرجو أن يعطاها!!

فقال ﷺ: أين علي بن أبي طالب.!!؟ فقيل: يا رسول الله، هو يشتكي مرضاً بعينه.!! قال ﷺ: فأرسلوا إليه.!! فأتني به، فبصق رسول الله ﷺ بعينه، ودعا له، فبرئ حتى كان لم يكن به وجع، فأعطاها الراية^[٢٣٧-٢٣٨].

وفي «البخاري» تتبَّع من مرويات سلمة بن الأكوع، قال:

[كان علي رضي الله عنه تخلف عن النبي ﷺ في خيبر وكان به رمد^{٢٣٩} إلى أن قال: فقال رسول الله ﷺ: لأعطين الراية^{٢٤٠} غداً رجلاً يحب الله ورسوله^{٢٤١} يفتح الله عليه. قال: فإذا نحن بعلي -وما نرجوه!!!-

فقالوا: هذا عليٌّ.!! فأعطاها رسول الله ﷺ ففتح الله

عليه^[٢٤٢].

ثم تتبَّع من طائفة «سهل بن سعد» وفيها:

[أن رسول الله ﷺ قال «لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه».

قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها.؟؟!! فلما أصبح الناس غدوا

^{٢٣٧} فقال علي رضي الله عنه: يا رسول الله أفاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ قال: انفذ علي رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم

إلى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه، والله لان يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم

^{٢٣٨} الإصابة - ابن حجر - ج ١ - ص ٣٨

^{٢٣٩} فقال انا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج علي فلحق بالنبي ﷺ فلما كان مساء الليلة التي فتحها في

صباحها

^{٢٤٠} أو قال ليأخذن

^{٢٤١} أو قال يحب الله ورسوله

^{٢٤٢} صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ١٢

على رسول الله ﷺ، وكلهم يرجو أن يُعطاها.!!! فقال ﷺ: أين علي بن أبي طالب^{٢٤٣}، إلى تمام الحديث [٢٤٤].

واعتمده من ثالث عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة^{٢٤٥} «^{٢٤٦}»، ثم من رابع^{٢٤٧} على الشرطين وبنفس معناه»^{٢٤٨}.

وفي مسموعة يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم قال: [أخبرني سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله»^{٢٤٩}] ^{٢٥٠}.

^{٢٤٣} فقالوا يشتكى عينيه يا رسول الله قال فأرسلوا إليه فأتوني به فلما جاء بصق في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال علي يا رسول الله أفاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ علي رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم

^{٢٤٤} صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٢٠٧

^{٢٤٥} قال كان علي قد تخلف عن النبي ﷺ في خيبر وكان به رمد فقال انا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج علي فحلق بالنبي صلى الله عليه وسلم فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعطين الراية أو ليأخذن الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله أو قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فإذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا هذا علي فأعطاه رسول الله ﷺ ففتح الله عليه

^{٢٤٦} صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٢٠٧

^{٢٤٧} عن يزيد ابن أبي عبيد عن سلمة رضي الله عنه قال كان علي رضي الله عنه تخلف عن النبي ﷺ في خيبر وكان رمداً فقال انا أتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم فلحق به فلما بتا الليلة التي فتحت قال لأعطين الراية غداً أو ليأخذن الراية غداً رجل يحبه الله ورسوله يفتح عليه فنحن نرجوها فقبل هذا علي فأعطاه ففتح عليه.

^{٢٤٨} صحيح البخاري - البخاري - ج ٥ - ص ٧٦

^{٢٤٩} قال فبات الناس يدوكون لياتهم أيهم بمعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو أن يعطاها فقال أين علي بن أبي طالب فقبل هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فأرسلوا إليه فأتني به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال علي يا رسول الله أفاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال عليه الصلاة والسلام انفذ علي رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم.

وأردفه بمحكيات سهل بن سعد^{٢٥١} على تمام معناه^{٢٥٢}، ثم كرره في باب آخر^{٢٥٣} «^{٢٥٤}» .

وهكذا.. فقد أطبقت الأخبار في صحاحها ومسانيدها على هذا الخبر النبوي.

وفي صحيح «ابن حبان» أثبتته تحت عنوان «ذكر إثبات محبة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ورسوله»، فرواه من طائفة^{٢٥٥} أبي هريرة، وفيها قال ﷺ: «لأدفعن الراية اليوم إلى رجل يحب الله ورسوله^{٢٥٦}»^{٢٥٧}، وعند وصف ما كان يقاتل عليه علي بن أبي طالب، تتبّعهُ بطريق آخر^{٢٥٨} عن أبي هريرة،

^{٢٥٠} صحيح البخاري - البخاري - ج ٥ - ص ٧٦ - ٧٧

^{٢٥١} أن رسول الله ﷺ قال لأعطين الراية غدا رجلاً يفتح الله على يديه قال فبات الناس يدوكون ليلتهم أبهم بعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجون أن يعطاها فقال أين علي بن أبي طالب فقالوا يشتكي عينيه يا رسول الله قال فأرسلوا إليه فأتوني به فلما جاء بصق في عينيه ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ علي رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم.

^{٢٥٢} صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٢٠٧

^{٢٥٣} يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال كان علي قد تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان به رمد فقال انا أتخلف عن رسول الله ﷺ فخرج علي فحلق بالنبي ﷺ فلما كان مساء الليلة التي نتحها الله في صباحها قال رسول الله ﷺ لأعطين الراية أو لياخذن الراية غدا رجلاً يحبه الله ورسوله أو قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فإذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا هذا علي فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتح الله عليه

^{٢٥٤} صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٢٠٧

^{٢٥٥} أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يعلى بن عبيد عن أبي منين يزيد بن جلس عن أبي حازم ^{٢٥٦} فتناول القوم فقال أين علي فقالوا يشتكي عينه فدعاه فبزق في كفيه ومسح بهما عين علي ثم دفع إليه الراية ففتح الله عليه

^{٢٥٧} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٧٩ - ٣٨٠

^{٢٥٨} أخبرنا أبو يعلى حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي حدثنا حماد بن سلمة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن

وفيه: «أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر «لأدفعنَّ اليوم اللواء إلى رجلٍ يحبُّ الله ورسوله، يفتح الله عليه»^{٢٥٩}»^{٢٦٠}،

ثم ذكر طائفة الأخبار تحت عنوان «فتح الله جل وعلا خيبر على يدي علي بن أبي طالب رضي الله عنه»^{٢٦١}،^{٢٦٢}

فمنها ما أثبتته تحت عنوان: «ذكر إثبات محبة الله جل وعلا ورسوله ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه» بروايته^{٢٦٣} عن سلمة بن الأكوع عن أبيه^{٢٦٤} «^{٢٦٥}. والوسائط في هذا المعنى كثيرة جداً.

^{٢٥٩} قال: فقال عمر فما أحببت الإمارة إلا يومئذ فتناولت لها فقال لعلي قم فدفن اللواء إليه ثم قال له اذهب ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك فمشى هنيهة ثم قام ولم يلتفت للعزمة فقال علي ما أقاتل الناس قال النبي ﷺ قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله فإذا قالوها فقد عصموا دماءهم وأموالهم إلا بحنفها وحسابهم على الله.

^{٢٦٠} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٧٩ - ٣٨٠

^{٢٦١} منها: أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى تقيف حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال: لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه قال فبات الناس ليلتهم أيهم يعطاها فلما مطرف الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو أن يعطاها فقال أين علي بن أبي طالب قالوا تشتكي عيناه يا رسول الله قال فأرسلوا إليه فلما جاء بصق في عينيه ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع وأعطاه الراية

^{٢٦٢} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٨٠ - ٣٨٣

^{٢٦٣} عن الفضل بن الحباب الجمحي حدثنا أبو الوليد الطيالسي حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه

^{٢٦٤} إلى أن قال: ثم أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي بن أبي طالب فأتته وهو أرمم فقال لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فجئت به أقوده وهو أرمم حتى أتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فبصق في عينه فبرأ وأعطاه الراية وخرج مرحب فقال قد علمت خيبر أني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب إذا الحروب أقبلت تنهب فقال علي بن أبي طالب أنا الذي سمعتني أمي حيدره * كلبت غابات كربه المنظرة أوفيههم بالصاع كيل السندرة قال فضربه ففلق رأس مرحب فقتله وكان الفتح على يدي علي بن أبي طالب قال أبو حاتم هكذا أخبرنا أبو خليفة في فرس عامر وإنما هو في ترس عامر.

^{٢٦٥} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٨٠ - ٣٨٣

وأثبت «الحاكم» في «مستدرکه» طوائف من شروط كثيرة لهذا الحديث الأذيع، فمنها ما خرَّجه^{٢٦٦} بواسطة جابر، وفيه:

[أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَفَعَ الرَّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ إِلَى عُمَرَ، فَاَنْطَلَقَ، فَرَجَعَ «يُجِبِّنُ أَصْحَابَهُ وَيَجْبِنُونَهُ.!!!»]^{٢٦٧}.

ثمَّ قال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»^{٢٦٨}.

وعَقَّبَ عَلَيْهِ بواسطة «عمرو بن دينار» عن جابر بن عبد الله قال:
[لَمَّا كَانَ «يَوْمَ خَيْبَرَ» بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا (أَبُو بَكْرًا) فَجَبِّنَ.!!! فَجَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ أَرَاكَ يَوْمَ قُتِلَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ.!!
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَمْنُوا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَسَلُّوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ مَا تُبْتَلُونَ مَعَهُمْ، وَإِذَا لَقَيْتُمُوهُمْ فَقُولُوا: «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبُّنَا وَرَبُّهُمْ، وَنَوَاصِينَا وَنَوَاصِيَهُمْ بِيَدِكَ، وَإِنَّمَا تَقْتُلُهُمْ أَنْتَ»، ثُمَّ أَلْزَمُوا الْأَرْضَ جُلُوسًا، فَإِذَا غَشَوْكُمْ فَانْهَضُوا وَكَبَّرُوا،

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِأَبْعَثَنَّ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّانِهِ، «لَا يُولِي الدِّبْرَ»، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ.!!

^{٢٦٦} معقل بن عبيد الله عن أبي لزير

^{٢٦٧} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٨

^{٢٦٨} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٨

قال: فتشرف لها الناس!!! وعلي رضي الله عنه يومئذ

«أرمد» فقال له رسول الله ﷺ: سر، فقال: يا رسول الله ما أبصر موضعاً.

قال: فتفل عليه في عينيه وعقد له ودفع إليه

الراية^{٢٦٩}، قال: فلقبهم ففتح الله عليه^{٢٧٠} [٢٧١].

وأردف عليه بشرط عكرمة بن عمار عن اياس بن سلمه قال: حدثني

أبي قال:

[شهدنا مع رسول الله ﷺ خبير حين بصق رسول الله ﷺ في عيني

علي فبرأ، فأعطاء الراية فبرز «مرحب» وهو يقول:

قد علمت خبير أني مرحب

شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب

قال: فبرز له «علي رضي الله عنه» وهو يقول:

أنا الذي سمّني أمي حيدرة

كليث غابات كرية المنظرة

أوفيكم بالصاع كيل السندرة

^{٢٦٩} فقال علي: يا رسول الله على ما أقاتلهم فقال علي أن يشهدوا أن لا إله إلا الله واني رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد حفتوا

مني دماء هم وأموالهم الا بحقهما وحسابهم على الله عز وجل

^{٢٧٠} قال: قد انفق الشيخان على اخراج حديث الراية يعنى ولم يخرجاه بهذه السبابة.

^{٢٧١} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٨

قال: فضرب «مرحبا» ففلق رأسه فقتله!! وكان الفتح [٢٧٢]. ثم قال:

«هذا حديث صحيح على شرط مسلم» [٢٧٣ ٢٧٤].

وقرّره من محكيّات أبي بكر الحنفي [٢٧٥] عن عامر بن سعد، وفيها

قال: قال معاوية لسعد بن أبي وقاص: [ما يمنعك أن تسبّ ابن أبي طالب.؟!!!! إلى أن قال [٢٧٦]:

لا أسبه ما ذكرت «يوم خيبر» قال رسول الله ﷺ: «لأعطين هذه

الراية رجلاً يحبُّ الله ورسوله، يفتحُ الله على يديه». قال: فتناولنا لرسول

الله ﷺ.!! فقال: أين علي.؟! قالوا: هو أرمد.!!! فقال ﷺ: ادعوه.!! فدعوه،

فبصق في وجهه ثم أعطاه الراية ففتح الله عليه. قال: فلا والله ما ذكره معاوية

بحرفٍ حتى خرج من المدينة [٢٧٧].

ثم قال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين» [٢٧٨ ٢٧٩].

^{٢٧١} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٨ - ٢٩

^{٢٧٢} ولم يخرجاه بهذه السياقة

^{٢٧٤} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٨ - ٢٩

^{٢٧٥} قال: حدثنا أبو بكر الحنفي ثنا بكير بن مسمار قال سمعت عامر بن سعد يقول

^{٢٧٦} قال فقال لا أسب ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله لان تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر

النعم قال له معاوية ما من يا أبا إسحاق قال لا أسبه ما ذكرت حين نزل عليه الوحي فاخذ عليا وابنيه وفاطمة فأدخلهم

تحت ثوبه ثم قال رب ان هؤلاء أهل بيتي ولا أسبه ما ذكرت حين خلفه في غزوة تبوك غزاها رسول الله ﷺ فقال له علي

خلفتني مع الصبيان والنساء قال الا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبوة بعدي و

^{٢٧٧} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٠٨ - ١٠٩ * وفي رواية مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان

رسول الله ﷺ دفع الراية إلى علي رضي الله عنه يوم بدر وهو ابن عشرين سنة هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم

يخرجاه. [المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١١].

^{٢٧٨} ولم يخرجاه بهذه السياقة وقد اتفقا جميعا على اخراج حديث المواخاة وحديث الراية

ثم ساقه بشرط أبي هريرة عن «عمر بن الخطاب»^{٢٨٠}، وهو طريق جديد. ثم قال: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه»^{٢٨١}.

وكذا من طائفة^{٢٨٢} ابن عباس، وفيها قال:

[جاء يقول: «أفٍ وتفٍ!!! وقعوا في رجلٍ له» بضع عشرة فضائل ليست لأحد غيره»، وقعوا في رجلٍ قال له النبي ﷺ: «لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحبُّ الله ورسوله ويحبُّه الله ورسوله»!! قال: فاستشرف لها مستشرف!! فقال ﷺ: أين علي؟!!! فقالوا: إنه في الرحي يطحن (وهو أرمذ)^{٢٨٣} قال: فجاء وهو أرمذ لا يكاد أن يبصر!!

قال: فنفت ﷺ في عينيه ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاه إياها، فجاء عليٌّ بصفية بنت حبي (أي فتح الله على يده). قال ابن عباس: ثم بعث رسول الله ﷺ فلاناً (أبا بكر) بسورة التوبة، فبعث علياً خلفه فأخذها منه وقال: «لا يذهب بها الا رجلٌ هو مني وأنا منه».

^{٢٨٠} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٠٨ - ١٠٩ * وفي رواية مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ دفع الراية إلى علي رضي الله عنه يوم بدر وهو ابن عشرين سنة هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. [المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١١].

^{٢٨١} قال: أخبرني سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال عمر بن الخطاب: لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لان تكون لي خصلة منها أحب إلي من أن أعطي حمر النعم. قيل: وما هن يا أمير المؤمنين ؟!! قال: تزوجه فاطمة بنت رسول الله ﷺ وسكناه المسجد مع رسول الله ﷺ يحل له فيه ما يحل له، والراية يوم خيبر.

^{٢٨٢} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٥

^{٢٨٣} قال: ثنا أبو بلج ثنا عمرو بن ميمون قال إني لجالس عند ابن عباس إذ اتاه تسعة رهط فقالوا يا ابن عباس اما ان تقوم معنا واما ان تخلو بنا من بين هؤلاء قال فقال ابن عباس بل انا أقوم معكم قال وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمس قال فابتدوا فتحدثوا فلا ندرى ما قالوا قال فجاء ينفض ثوبه و
^{٢٨٤} قال وما كان أحدهم ليطحن.

قال ابن عباس: وقال النبي ﷺ لبني عمته: «أيكم يؤاليني في الدنيا والآخرة؟!» قال -وعلي جالس معهم- فقال رسول الله ﷺ وأقبل على رجلٍ رجلٍ منهم: أيكم يؤاليني في الدنيا والآخرة؟؟ فأبوا!!! (وقال علي: أنا يا رسول الله). فقال ﷺ لعلي: «أنت وليي في الدنيا والآخرة».

قال ابن عباس:

وكان عليٌّ أولَ مَنْ آمَنَ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَوْبَهُ فَوَضَعَهُ عَلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَحَسَنَ وَحُسَيْنَ وَقَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

قال ابن عباس: وشري عليٌّ نفسه فلبس ثوب النبي ﷺ ثم نام مكانه.. قال ابن عباس: وخرج رسول الله ﷺ في «غزوة تبوك» وخرج بالناس معه قال: فقال له عليٌّ: اخرج معك!؟

فقال النبي ﷺ: لا. فبكى عليٌّ، فقال له: أما ترضى أن «تكون مني بمنزلة هارون من موسى» إلا أنه ليس بعدي نبي. «إنه لا ينبغي أن اذهب إلا وأنت خليفة». قال ابن عباس: وقال له رسول الله ﷺ: «أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة».

قال ابن عباس: وسدَّ رسولُ اللهِ ﷺ أبوابَ المسجدِ غيرَ بابِ عليٍّ^{٢٨٤}. قال ابن عباس: وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ مَوْلَاهُ عَلِيٌّ»^{٢٨٥}. ثمَّ قال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ»^{٢٨٦} ^{٢٨٧}.

^{٢٨٤} فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره

^{٢٨٥} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٤

وكما ترى: فالخبر بالغ التواتر بالضرورتين، وهو على أعلى شرطها
في الحدّين: الحمل والتحميل.

على أنّ طوائف الأخبار تُصرِّح دوماً بأنّ القوم كانوا يتتبعون من
يذكر فضائل الإمام علي عليه السلام فيقتلونه!!

بل تشدّدوا عن يدٍ واحدة في منع «ذكر حديث الراية» والمتون
الشاهدة في أصل هذا المعنى متواترة، منها ما رواه الحاكم بواسطة^{٢٨٨} مالك
بن دينار قال:

[سألت سعيد بن جبير فقلت: يا أبا عبد الله، من كان «حامل راية
رسول الله صلى الله عليه وآله»؟!!

قال: فنظر إليّ وقال: كأنك رخي البال!!! قال:
فغضبتُ وشكوتُهُ إلى إخوانه من القرّاء فقلت:

«ألا تعجبون من سعيدٍ إنّي سألتُهُ من كان حامل راية
رسول الله صلى الله عليه وآله؟؟»، فنظر إليّ وقال: إنك لرخي البال!!!
قالوا: إنك سألته وهو خائفٌ من الحجّاج وقد لاذَ
بالبيت!!! فسألُهُ الآن،

قال: فسألته؟ فقال: «كان حاملها علي رضي الله
عنه». هكذا سمعته من عبد الله بن عباس^{٢٨٩}.

^{٢٨٦} ولم يخرجاه بهذه السياقة

^{٢٨٧} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٤

^{٢٨٨} ثنا جعفر بن سليمان ثنا

قال: هذا حديثٌ صحيحُ الاسناد ولم يخرجاه. ثم قال: «ولهذا

الحديث شاهد من حديث زنفل العرفي»^{٢٩٠}.

وهذا يشيرُ إلى «الطوقِ الهائل» الذي ضربهُ القومُ على فضائل الإمام علي (عليه السلام).!!! ثمَّ لم يكتفوا بذلك!! فعمدوا إلى وضع أحاديث نسبوها إلى رسول الله ﷺ ليكذبوا عبرها الأخبار النبويَّة المتواترة في فضائل علي (عليه السلام)، بل شنوا حملة هائلة من السبِّ والشتم لعلي بن أبي طالب، رغم ذبِّ حديث النبي ﷺ أن مَنْ شتم علياً فقد شتمني، ومَنْ سبَّه فقد سبَّني، ومَنْ تبرأ منه فقد تبرأ مني.!!! حتى شاع وذاع التبرُّء والسبُّ والشتم لمن شرط الله حبَّ النبي ﷺ بحبِّه (عليه السلام)، وولاية النبي ﷺ بولايته (عليه السلام)، وفي هذا استدراك الحاكم على الصحيحين طوائف كثيرة.!!

منها ما أثبتته بشرط^{٢٩١} قيس بن أبي حازم قال:

[كنتُ بالمدينة، فبينما أنا أطوفُ في السُّوق إذ بلغتُ

«أحجار الزيت»، فرأيت قوماً مجتمعين على فارسٍ قد ركبَ

دابةً وهو «يشتمُّ علي بن أبي طالب».!!! والناسُ وقوفٌ

حواليه، إذ اقبلَ «سعد بن أبي وقاص» فوقفَ عليهم فقال: ما

هذا.!!!؟

فقالوا: رجلٌ يشتمُّ عليَّ بنَ أبي طالب.!!

^{٢٩٠} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧

^{٢٩١} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧

^{٢٩١} ثنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن

فتقدّم سعد، فأفرجوا له حتى وقفَ عليه فقال: يا

هذا!! على ما تشتمُ عليَّ بنَ أبي طالب.!!!؟:

ألم يكن أولَ مَنْ أسلم.!!!؟

ألم يكن أولَ مَنْ صَلَّى مع رسول الله ﷺ.!!!؟

ألم يكن أزهد الناس.!!!؟

ألم يكن أعلم الناس.!!!؟؟

قال: وذكر (فضائله) حتى قال: ألم يكن ختنَ رسولِ

الله ﷺ عليَّ ابنته (فاطمة الزهراء).!!!؟

ألم يكن صاحبَ «راية رسول الله ﷺ» في

غزواته.!!!؟

ثمَّ استقبل القبلة ورفع يديه وقال: اللهمَّ إِنَّ هذا يشتمُّ

«وليّاً من أوليائك» فلا تفرِّق هذا الجمع حتى تريهم

قدرتك.!!!؟

قال قيس: «فوالله»: ما تفرَّقنا حتى ساخت به دابُّتهُ

فرمته على هامتهِ في تلك الأحجار، «فانفلق دماغه

ومات» [٢٩٢].

ثمَّ قال: «هذا حديث صحيح على شرط

الشيخين» [٢٩٣ ٢٩٤].

^{٢٩٢} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٤٩٩ - ٥٠٠

^{٢٩٣} ولم يخرجاه

لاحظ!! حتى في هذا الحديث يتعرّض «سعد» لذكر قصة «راية خبير»!!! لأنها من أكبر فضائل الأمير، وخاصة ممّا اختصّه الله، وإشارة على فرادته وتمام محبّته وكمال أمره، ومع ذلك تولّد عن السّقيفة من أتاح لبني أمية أن تفاخر بسبّ الإمام علي (عليه السلام) على منابرها طيلة «ثمانين عاماً»، رغم تواتر الخبر النبوي في الإمام علي (عليه السلام): «مَنْ سَبَّكَ سَبَّنِي، وَمَنْ سَبَّنِي سَبَّ الله»!!!.

والحاصل: أنّ حديث الراية، مروى من طُرُقٍ ومواطن كثيرة، وعلى شرط الجهة والطبقة والشهادة. وشروط التحميل فيه ظاهرة في عين التواتر بل ضرورته.

على أنّ القوم سلّوا السيف «سليطاً» على مَنْ يذكر «حديث الراية»، ورغم ذلك شاع في الشرطين: راوي العين وراوي السمع، وحُمّلت روايته من مواطن تُذهل متبّعها.

وقد غصّت كتب الرواية بحديث الراية، فرواه الحافظ ابن عساكر في تاريخه بجملة من الطرق^{٢٩٥}،^{٢٩٦} منها ما رواه بواسطة^{٢٩٧} بكير بن مسمار^{٢٩٨} بطريقين إلى عامر بن سعد^{٢٩٩}،^{٣٠٠}.

^{٢٩٤} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٤٩٩ - ٥٠٠

^{٢٩٥} قال: وسمعتة يقول لأعطين الراية زاد ابن مروان غداً وقالوا رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتناولنا وقال الباغندي فتناول لها فقال رسول الله ﷺ ادعوا علياً فأنتي به أرمد فبصق في عينيه ودفن الراية إليه ففتح الراية عليه فلما نزلت وقال الباغندي وقال لما نزلت الآية: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم أهلي زاد الباغندي: اللهم هؤلاء أهلي.

^{٢٩٦} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١١٢ - ١١٣

ثمَّ تَبَّعَهُ مَرَّةً بِشَرَطِ الْوَاسِطَةِ، وَمَرَّةً بِشَرَطِ الْمَوْطِنِ: تَحْمِيلًا، حَتَّى بَلَغَ عَالِي التَّوَاتُرِ.

فَقَرَّرَ مَعْنَاهُ مِنْ مَوَاطِنٍ وَوَسَائِطٍ، بِشَرَطِ «الْخَبْرِ الْمَرْكَبِ» مَرَّةً، وَمَرَّةً أُخْرَى بِشَرَطِ الْخَبْرِ الصَّرْفِ، مَعَ تَعَدُّدِ الطَّبَقَةِ،

مَا يَعْنِي أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ بَلَغَ ضَرُورَةَ الصَّدُورِ وَتَمَامَ الْعُقُولِ.
مِنْهَا مَا أَثْبَتَهُ مِنْ قِصَّةٍ عَدَّ فِضَائِلَ الْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام، وَهُوَ مَرْوِيٌّ مِنْ طَرِيقٍ، وَفِيهِ قَالَ:

[فَكُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِي الْمَسْجِدِ، فَنُودِيَ فِينَا «لَيْلًا»!!! لِنُخْرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ إِلَّا «آلَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَآلَ عَلِيٍّ»!!! قَالَ: فَخَرَجْنَا نَجْرًا نَعَالِنَا!!!
فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَتَى الْعَبَّاسُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْرَجْتَ أَعْمَامَكَ وَأَصْحَابَكَ وَأَسَكَنْتَ هَذَا الْغُلَامَ (يَعْنِي عَلِيًّا)!!!؟]

^{٢٩٧} عَنْ بَكِيرِ بْنِ مَسْمَارٍ مَوْلَى عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ سَمِعْتُ عَامِرَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ قَالَ سَعْدٌ لِعَلِيِّ ثَلَاثَ لَيَالٍ لَأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حَمْرِ النَّعْمِ نَزَلَ عَلِيٌّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْوَحْيَ فَأَدْخَلَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَابْنَيْهَا تَحْتَ ثَوْبِهِ قَالَ اللَّهُمَّ هَذَا أَهْلُ بَيْتِي وَقَالَ حِينَ خَلْفَهُ فِي غَزَاةِ غَزَاةٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ وَقَوْلُهُ يَوْمَ خَيْبَرَ لِأَعْطَيْنِ الرَّايَةَ رِجَالًا يَحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ. فَتَطَاوَلُ الْمُهَاجِرُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِيَرَاهُمْ فَقَالَ أُبَيْنُ عَلِيٍّ قَالُوا هُوَ أَرْمَدٌ. وَقَالَ ابْنُ الْفَضْلِ: قِيلَ لَهُ أَرْمَدٌ. قَالَ ادْعُوهُ فَدَعُوهُ فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ فَفَتَحَ عَلَى يَدَيْهِ

^{٢٩٨} تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ - ابْنُ عَسَاكِرَ - ج ٤٢ - ص ١١٣

^{٢٩٩} ثَانِيَهُمَا مَا رَوَاهُ عَنْ بَكِيرِ بْنِ مَسْمَارٍ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَامِرَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ قَالَ سَعْدٌ لِعَلِيِّ: ثَلَاثَ لَيَالٍ لَأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حَمْرِ النَّعْمِ نَزَلَ عَلِيٌّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْوَحْيَ فَأَدْخَلَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَابْنَيْهَا تَحْتَ ثَوْبِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَذَا أَهْلُ بَيْتِي وَقَالَ لَهُ حِينَ خَلْفَهُ فِي غَزَاةِ غَزَاةٍ فَقَالَ عَلِيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله خَلَفْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي. وَقَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: لِأَعْطَيْنِ الرَّايَةَ رِجَالًا يَحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ فَتَطَاوَلُ الْمُهَاجِرُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِيَرَاهُمْ فَقَالَ أُبَيْنُ عَلِيٍّ قَالُوا هُوَ أَرْمَدٌ قَالَ ادْعُوهُ فَدَعُوهُ فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ

^{٣٠٠} تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ - ابْنُ عَسَاكِرَ - ج ٤٢ - ص ١١٤

فقال رسول الله ﷺ: ما أنا أمرتُ بإخراجكم ولا إسكان هذا الغلام،

إنَّ اللهَ «هو أمرَ به»!!!!!!

قال: والثالثة أنَّ نبيَّ الله ﷺ بعثَ عمرًا وسعداً إلى خيبر، فخرج سعد ورجع عمر!! فقال رسول الله ﷺ: «لأعطينَ الرايةَ رجلاً يحبُّ اللهَ ورسوله ويحبُّهُ اللهُ ورسولُهُ - في ثناء كثير أخشى أن أخطئَ بعضه - قال: فدعا ﷺ علياً، فقالوا له: إنه أرمد، فجئ به يُقاد، فقال له: افتح عينيك؟ فقال: لا أستطيع. قال: فتفلَّ ﷺ في عينيه من ريقه ودلكها بإبهامه وأعطاهُ الراية.

والرابعة «يوم غدير خم» قام رسولُ الله ﷺ فأبلغ ثمَّ قال: يا أيها الناس ألسنُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم - ثلاث مرات - ؟؟ قالوا: بلى، قال: ادنُ يا علي، فرفع يدهُ ورفع رسولُ الله ﷺ يده حتى نظرتُ إلى بياض إبطيه فقال: «مَنْ كنتَ مولاهُ فعلي مولاهُ» - حتى قالها ﷺ ثلاث مرات - [٣٠١].

أقول: هذه المتون تُدهش قارئها، وتثير دفائن العقل، ولا تبقى لأحدٍ قولاً، وهي أينما تتبَّعناها: مركباً أو صرفاً، نجدُها: كثيرة الواسطة، متعدِّدة الطبقة، وفيرة الشهادة، مختلفة الموطن تحميلاً وإقراراً، وهي على حرفٍ واحدٍ فيمَن اختصَّ اللهُ تعالى للقيام بشؤون الولاية الربانيَّة، فافهم رحمك اللهُ.

ثمَّ ضبطه بآخر (جديد) من طائفة^{٣٠٢} سهل بن سعد، وفيه: [أنَّ رسولَ الله ﷺ قال يوم خيبر: «لأعطينَ هذه الرايةَ غداً رجلاً يفتح اللهُ على يديه،

^{٣٠١} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١١٧

^{٣٠٢} حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم أخبرني

يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله. قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم: أيهم يُعطاها.!!!! قال:

فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ وكلهم يرجو أن يُعطاها!!! قال: فقال ﷺ: أين علي ابن أبي طالب؟؟ فقال (رجل): هو يا رسول الله يشتكي عينيه!! قال ﷺ: فأرسلوا إليه. فأتي به، فبصق رسول الله ﷺ في عينه ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع، فأعطاها الراية^{٣٠٣} [٣٠٤].

وكذا من مشهورات^{٣٠٥} عبد الله بن بريدة عن أبيه (بريدة) وفيها: [أن رسول الله ﷺ دفع الراية إلى «علي بن أبي طالب» يوم خيبر] ^{٣٠٦}.

وهو كما ترى: رواية عين، ثم سمع، وكتاهما على أعلى شرط الحمل والتحميل، مع اختلاف الجهات، وتعدد الطبقات، وشهرة الواسطات. ولأنه كذلك، لذا لم تستطع أحقاد السقيفة وجحافل الأمويين والعباسيين ومن تبعهم من فقهاء السلطان ووضاعي الحديث أن يطمسوا هذا الحديث بسبب شهرته في الأبيض والأسود،

رغم أن بعض «مشايخ الصحاح» كاد يجف قلمه وهو يكتبه!!!! بل أثبت رواية الخبر له (عليه السلام) من الفضائل ما عجزت عنه سيوف الدولتين، وفقهاء البلاطين، وذهب المملكتين، وفي هذا يقول «إبن حجر»:

^{٣٠٣} فقال علي: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ علي رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم

^{٣٠٤} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٣٣٣

^{٣٠٥} حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا زيد بن الحباب حدثني حسين بن واقد

^{٣٠٦} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٣٥٥

[وكان سبب ذلك «بغض بني أمية» له، فكان كل
من كان عنده علم من شيء من مناقبه من الصحابة يُثبته،
وكلما أرادوا إخماده!! وهددوا من حدث بمناقبه!! لا يزداد
إلا انتشاراً!!!!

ثم قال:

وتتبع «النسائي» ما خصَّ به من دون الصحابة فجمع
من ذلك شيئاً كثيراً بأسانيد أكثرها جيداً^{٣٠٧}.

ثم أشار إلى «خصائص الإمام علي (عليه السلام)» بعد مدحٍ وثناءٍ، فكان أوَّل
ما صدرَ من خصائصه: حديث الراية يوم خيبر، فقال:
[ومن خصائص عليّ قوله ﷺ يوم خيبر:
«لأدفعنَّ الراية غدأً إلى رجلٍ يحبُّ الله ورسولَهُ، ويحبُّه اللهُ ورسولَهُ،
يفتح اللهُ على يديه» قال: فلماً أصبح رسولُ اللهِ ﷺ غدواً، وكلهم «يرجو أن
يُعطاها»!!! فقال رسولُ اللهِ ﷺ: أين علي بن أبي طالب؟ فقالوا: هو يشتكي
عينيه!!! فأتني به فبصقَ في عينيه فدعا له فبرأ، فأعطاها الراية] ^{٣٠٨}.

ثم قال: [أخرجاهُ (يعني مسلم والبخاري: أي حديث الراية) في
الصحيحين من حديث سهل بن سعد، ومن حديث سلمة بن الأكوع^{٣٠٩}،
وفي حديث أبي هريرة عند مسلم نحوه، وفيه فقال عمر:

^{٣٠٧} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

^{٣٠٨} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

^{٣٠٩} نحوه باختصار وفيه يفتح الله على يديه

«ما أحببتُ الإمارة إلا ذلك

اليوم»!!!!

وفي حديث «بريدة» عند أحمد نحو حديث سهل^{٣١١}، وفي آخره قصة مرحب وقتل علي له، قال:

فضربه على هامته ضربةً حتى عضَّ السيفُ
منه «بيضةً رأسه»!! وسمع أهلُ العسكر «صوتَ
ضربته»!!! فما قام آخر الناس حتى فتحَ اللهُ لهم!!!^{٣١١}

قال: وفي المسند لعبد الله بن أحمد بن حنبل (رواه) من حديث
جابر، وفيه:

أنَّ النبي ﷺ لَمَّا دَفَعَ الرَايَةَ لِعَلِيٍّ «يَوْمَ خَيْبَرَ» أَسْرَعَ!!
فَجَعَلُوا يَقُولُونَ لَهُ: أَرْفُقْ!! حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْحَصَنِ، فَاجْتَذَبَ
بَابَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى الْأَرْضِ...!!!

ثُمَّ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ سَبْعُونَ رَجُلًا حَتَّى
أَعَادُوهُ!!!^{٣١٢}

قال: وجاءت «قصة الباب» من حديث أبي رافع^{٣١٣}، وأخرج أحمد
والنسائي من طريق «عمرو بن ميمون»: «إِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَ «ابن عَبَّاسٍ» إِذْ أَتَاهُ

^{٣١١} وفيه زيادة في أوله

^{٣١١} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

^{٣١٢} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

^{٣١٣} لكن ذكر دون هذا العدد

سبعة رهط، فذكر قصةً فيها قد جاء ينفضُ ثوبه فقال: وقعوا في رجلٍ له
عز^{٣١٤}!!!؟

وقد قال النبي ﷺ: «لأبعثنَّ رجلاً لا يخزيه الله، يحب الله ورسوله». قال: فجاء وهو أرمد فبزق في عينيه ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاه^{٣١٥}،
وبعثه يقرأ «براءة» على قريش وقال: «لا يذهب إلا رجلٌ مني وأنا
منه»، وقال لبني عمّه: أئِكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ فأبوا، فقال علي: أنا:
فقال ﷺ: «إنه وليي في الدنيا والآخرة».

وأخذ رداءه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال: ﴿إِنَّمَا
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾،
ولبس ثوبه ونام مكانه وكان المشركون قصدوا قتل النبي ﷺ فلما
أصبحوا رأوه فقالوا أين صاحبك؟! وقال له في غزوة تبوك: «أنت مني
بمنزلة هارون من موسى» إلا أنك لست بنبي. لا ينبغي أن اذهب إلا وأنت
خليفةي. وقال له: «أنت وليُّ كلِّ مؤمنٍ من بعدي».
وسدَّ الأبوابَ إلا باب علي^{٣١٦}!!! وقال ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاً فَعَلِيٌّ
مَوْلَاً» [٣١٧].

^{٣١٤} يا للعجب من الرجل كيف يحاول أني يخفي فضائل هذا الرجل الرباني الذي اتفقت الأخبار على أنه لا يوجد أفضل منه في أمة محمد!! فبدلاً من أن يتم قول ابن عباس اختصره بكلمة عز، ولا ذكر لهذه العبارة في كافة الأحاديث، بل المذكور قوله: له بضع عشر فضيلة ليست لأحدٍ غيره!!!!!! ويمكن التبديل خوفه من هذه الفقرات التي لا تبقى للسقيفة صدرأ ولا ظهراً!!! فافهم رحمتك الله.

^{٣١٥} فجاء بصفية بنت حبي

^{٣١٦} فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره

^{٣١٧} الإصاية - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

أقول: العجبُ من الرَّجُلِ أَنَّهُ رَغِمَ هَذِهِ الْأَخْبَارُ الَّتِي لَا تُبْقِي عَذْرَاءً، بَلْ رَغِمَ الْمَدْحُ الَّذِي اسْتَفْتَحَ بِهِ^{٣١٨} كَيْفَ مَا لَبَدَ ذَلِكَ لِيَعْتَذَرَ عَنِ طَلْحَةَ وَالزَّبِيرَ وَعَائِشَةَ بِمَا لَا يُمْكِنُهُ ذَلِكَ.!!! ثُمَّ تَابَعَ فَقَالَ:

«وَلَمْ يَزَلْ (أَيَ الْإِمَامِ عَلِيِّ) بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ مُتَّصِدِيًّا
لِنَصْرِ الْعِلْمِ وَالْفِتْيَا»^{٣١٩}.

«وَفِي فِقْرَةٍ أُخْرَى قَالَ: «قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ
الْأَنْصَارِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيْبِ: «كَانَ عَمْرٌ
يَتَعَوَّذُ مِنْ مَعْضَلَةٍ لَيْسَ لَهَا أَبُو حَسَنِ.!!!»»

«وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ: «كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِذَا
جَاءَنَا الثَّبْتُ عَنْ عَلِيٍّ لَمْ نَعْدِلْ بِهِ.!!!»»

«وَقَالَ وَهْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ: «كَانَ عَلِيٌّ
يَقُولُ: سَلُونِي سَلُونِي سَلُونِي عَنْ كِتَابِ اللَّهِ

^{٣١٨} منها قوله: روى عن النبي ﷺ كثيراً وروى عنه من الصحابة ولداه الحسن والحسين وابن مسعود وأبو موسى وابن عباس وأبو رافع وابن عمر وأبو سعيد وصهيب وزيد بن أرقم وجريير وأبو أمامة وأبو جحيفة والبراء بن عازب وأبو الطفيل وآخرون ومن التابعين من المخضرمين أو من له رؤية عبد الله بن شداد بن الهاد وطارق بن شهاب وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الله بن الحارث بن نوفل ومسعود بن الحكم ومروان بن الحكم وآخرون ومن بقية التابعين عدد كثير من أجلهم أولاده محمد وعمر والعباس وكان قد اشتهر بالفروسية والشجاعة والاقدام حتى قال فيه أسيد بن أبي إياس بن زئيم الكناني قبل أن يسلم يحرض عليه قريباً ويعيرهم به في كل مجمع غاية أخزاكم * جلدع أبر على المذاكي القرع لله دركم لما نذكروا قد * يذكر الحر الكريم ويستحي هذا بن فاطمة الذي أفناكم * ذبحا بقتلة بعصد لم يذبح ابن الكهول وأبن كل دعامة * في المعضلات وأبن زين الأبطح. ثم قال: وكان أحد الثوري الذين نص عليهم عمر فعرضها عليه عبد الرحمن بن عوف وشرط عليه شروطاً امتنع من بعضها (وهي أن يمضي الإمام علي سيرة الشيخين أبي بكر وعمر فامتنع أشد امتناع!!!) قال: فعدل عنه إلى عثمان، فقبلها، فولأء!!!

^{٣١٩} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

تعالى، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أنزلت
بليل أو نهار»^{٣٢٠}.

ثمَّ مع كلِّ هذا وغيره قال: « فلَمَّا قُتِلَ عثمانُ بايعةَ الناسِ، ثمَّ كانَ من قيامِ جماعةٍ من الصحابةِ منهم «طلحة والزبير وعائشة» في طلب دم عثمان!! فكان من «وقعة الجمل» ما اشتهر، ثمَّ قام معاوية في أهل الشام^{٣٢١}، فدعا إلى الطلب بدم عثمان!! فكان من «وقعة صفين» ما كان... ثمَّ قال: وكلُّ من الفريقين مجتهد!!!!!! (الله أكبر!!! أيُّ اجتهادٍ هذا وأحاديثُ رسولِ الله ﷺ متواترةٌ بشرطهم أنَّ عليًّا يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين وهم على «الضلالة وهو على الحق» وأنَّ قتاله لهؤلاء من المحتوم،

كما خرَّجوا تواتراً أنَّ عليًّا مع الحق والحق مع علي يدور معه كيفما دار، وأنَّ عليًّا بمنزلة هارون من موسى وأنه بابُ حطة، وأنه سفينة نوح وثاني الثقلين وما إلى ذلك!!) ثمَّ قال: وظهر بقتلِ عمَّار أنَّ الصوابَ كان مع علي^{٣٢٢ ٣٢٣}.

وهذا من أعجب العجب!! لأنَّه يُعرِّف الحقَّ بعمَّار وليس بالإمام علي عليه السلام!!!!!! رغم أنَّهم يقرُّون كلمةً واحدةً أنَّ عليًّا خليفة بتمام الشرط إطباقاً، وأنَّ الخارجَ عليه ضالٌّ مضلٌّ، ومعناه أنَّ الحقَّ يُعرفُ به، لا بمن

^{٣٢٠} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

^{٣٢١} وكان أميرها لعثمان ولعمر من قبله،

^{٣٢٢} واتفق على ذلك أهل السنة بعد اختلاف كان في القديم

^{٣٢٣} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

يُقَاتِلُ مَعَهُ، وَ«إِبْنُ حَجْرٍ» يَعْرِفُ ذَلِكَ جَيِّدًا، وَكُلُّهُمْ يَتَّفِقُونَ عَلَى أَصْلِهِ مَطْلَقًا، إِلَّا أَنَّ الْقَوْلَ بِهِ صَرِيحًا يَعْنِي «ضَلَالَةً»: مَعَاوِيَةَ وَمَنْ قَبْلَهُ: عَائِشَةَ وَطَلْحَةَ وَالزَّبِيرَ، وَهُوَ «مَشْكَلٌ جَدًّا عَلَى مَذْهَبِهِمْ» لِأَنَّ هَؤُلَاءِ أَرْكَانُ رِئِيسِيْنَ مِنْ خِلَافَةِ السَّقِيْفَةِ وَتَوَابِعِهَا!!

فَقَطُّ أَرَدْتُ أَنْ أَعْرَضَ عَلَيْكَ هَذَا الْمَنْهَجَ مِنْ «تَبْرِيرِ الرَّجُلِ» حَتَّى تَعْرِفَ أَنَّ هَذَا الصَّنْفَ وَأَمْثَالَهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُؤْتَمَّنُوا عَلَى دِينِ، لِأَنَّ مَنْ يَحَاوِلُ طَمَسَ وَشَطَبَ أَحَادِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُؤْتَمَّنَ عَلَى دِينٍ أَوْ دُنْيَا!! رَغْمَ أَنَّ «إِبْنَ حَجْرٍ» مِنْ رِوَاةِ حَدِيثِ الثَّقَلَيْنِ، وَحَدِيثِ الْغَدِيرِ، وَحَدِيثِ «عَلِيِّ مَعَ الْحَقِّ»، وَحَدِيثِ الرَّايَةِ يَوْمِ خَيْبَرَ، وَفِيهِ قَالَ ﷺ: «لَا يَخْزِيهِ اللَّهُ»، وَأَنَّ اللَّهَ يَحِبُّهُ وَرَسُولَهُ، وَأَنَّهُ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّهُ كَرَّارٌ غَيْرُ فَرَارٍ، وَمَا إِلَى ذَلِكَ،

بَلْ هُوَ مِنْ رِوَاةِ «تَمَنِّي عُمَرَ لِلْإِمَارَةِ يَوْمَ ذَلِكَ».!!! وَالْعَجِيبُ أَنَّهُ بَعْدَ هَذِهِ الْمَطَالَعَةِ تَبَّعَ فَقَالَ: [أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ عَنِ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ عَنِ أَبِيهِ قَالَ: أَمَرَ مَعَاوِيَةَ سَعْدًا فَقَالَ لَهُ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسِبَّ أَبَا تَرَابٍ.!!!!!! فَقَالَ: مَا ذَكَرْتُ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^{٣٢٤} فَلَنْ أُسَبَّهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ -وَقَدْ خَالَفَهُ فِي بَعْضِ الْمَغَازِي- فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَخْلِفُنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ.!!! فَقَالَ لَهُ ﷺ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبُوَّةَ بَعْدِي.

^{٣٢٤} لِأَنَّ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي حَمْرُ النَّعَمِ

وسمعه يقول يوم خيبر: «لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله،
ويحبه الله ورسوله». قال: فتناولنا لها!!! فقال ﷺ: ادعوا لي علياً. فأتاه وبه رمداً
فبصق في عينيه ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه.

قال: وأنزلت هذه الآية

﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ
ثُمَّ تَبْتِهَلْ فَنَجْعَل لِّغَنَّةِ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١/٣﴾﴾،

فدعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم «هؤلاء
أهلي».

قال: وأخرج أيضاً - وأصله في مسلم - عن علي قال: لقد عهد إلي
النبي ﷺ أن «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق». وأخرج الترمذي
ياسناد قوي عن عمران بن حصين في قصة قال فيها: قال رسول الله ﷺ: ما
تريدون من علي؟؟!!! «إن علياً مني وأنا من علي وهو ولي كل مؤمن
بعدي» [٣٢٥] ٣٢٦.

فهل مثل هذا الذي ذاع الخبر النبوي فيه أنه خليفة
رسول الله ﷺ، وأن الحق معه «يدور معه أينما دار» وأنه
إمام المتقين، وأنه الذي يُقاتل الناس على التأويل كما
قاتلهم النبي ﷺ على التنزيل، وأنه «فاروق هذه الأمة» يُفرق بين

^{٣٢٥} ثم قال: بويج بعد قتل عثمان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت وقعة الجمل في جمادى سنة ست وثلاثين
وقعة صفين في سنة سبع وثلاثين ووقعة النهروان مع الخوارج في سنة ثمان وثلاثين ثم أقام ستين يحرض على قتال
البيعة فلم يتها ذلك إلى أن مات.

^{٣٢٦} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

الحق الباطل، هل يقالُ في حَقِّه أَنه اجتهدَ كما اجتهدَ
معاوية.؟؟!!!!!! ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿٣٥/٦٨﴾
مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦/٦٨﴾.

وتحت هذا المعنى الجليل من الخاصة السخية والطبيعة النورانية
علقَ «ابن عربي» عند شرح قوله تعالى:

﴿إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ مستشهداً بـ
«منزلة الراية» يوم خيبر ثم قال:

[لأنَّ الإِتِّصَالَ بِالرَّسُولِ فِي أَمْرٍ خَاصٍ لَا يَكُونُ إِلَّا
لِقَرَبٍ رُوحَانِيٍّ، أَوْ مَنَاسِبَةٍ قَلْبِيَّةٍ، أَوْ جَنَسِيَّةٍ نَفْسَانِيَّةٍ، وَأَيَّ مَا
كَانَ وَجِبَتِ الصَّدَقَةُ.

أمَّا الأول والثاني فيجب فيهما تقديم الانسلاخ عن
الأفعال والصفات، والتجرد عن الخارجيات من الأسباب
والأموال، وقطع التعلُّقات المُسَمَّى بالترك، ثمَّ محو الآثار
والهيئات الباقية منها في النفس المُسَمَّى بالتجريد عندهم، ثمَّ
قطع النظر عن أفعاله وصفاته والترقي إلى «مقام الروح» في
الأول، وإلى «مقام القلب» في الثاني حتى يصفو له مقام
التناجي الروحي مع النبيِّ في الأسرار الإلهية والمسارَّة القلبية
في الأمور الكشفية. ولهذا قال ابن عمر: «كان لعلي عليه السلام
ثلاثٌ لو كانت لي واحدة منهنَّ كانت أحبَّ إليَّ من حمر

النعم: تزويجه فاطمة و«إعطاؤه الراية يوم خيبر»، وآية

النَّجْوَى [٣٢٧].

أَمَّا «ابن كثير» فخرَّجه من أصول وطرق كثيرة، منها: أحداث ما جرى بعد الخندق، وأشار إلى ما حصل مع «بني قريضة»، ثم أشار إلى أن الراية أعطاها النبي ﷺ لعلي عليه السلام.

ثم أتبعه فقال:

[لَمَّا نَقَضَتْ قَرِيظَةُ وَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاءَهُ وَشَقَّ عَلَيْهِ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ جِدًّا، فَلَمَّا أَيْدَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَنَصَرَهُ وَكَبَتِ الْأَعْدَاءُ وَرَدَّاهُمْ خَائِبِينَ بِأَخْسَرِ صَفْقَةٍ، وَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ مُؤَيَّدًا مَنْصُورًا، وَوَضَعَ النَّاسُ السَّلَاحَ، فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْتَسِلُ مِنْ وَعْتَاءِ تِلْكَ الْمَرَابِطَةِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، إِذْ تَبَدَّى لَهُ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُعْتَجِرًا بِعِمَامَةٍ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ فَقَالَ: أَوْضَعْتَ السَّلَاحَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟]

قال ﷺ: نعم. قال: لكن الملائكة لم تضع أسلحتها، وهذا الآن رجوعي من طلب القوم. ثم قال: إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تنهض إلى بني قريظة، وفي رواية فقال له عذيرك من مقاتل، أوضعتم السلاح؟! قال: نعم.

قال: لكننا لم نضع أسلحتنا بعد، انهض إلى هؤلاء. قال ﷺ: أين؟! قال: بني قريظة، فإن الله تعالى «أمرني أن أزلزل عليهم»، قال: فنهض رسول الله ﷺ

^{٣٢٧} تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٣٠٦ - ٣٠٧

مِنْ فَوْرِهِ وَأَمَرَ النَّاسَ بِالْمَسِيرِ إِلَى «بَنِي قَرِيظَةَ» وَكَانَتْ عَلَى أُمَيْالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَذَلِكَ بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَقَالَ ﷺ:

«لَا يَصَلِّينَ أَحَدٌ مِنْكُمْ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قَرِيظَةَ»!! قَالَ: فَسَارَ النَّاسُ فَأَدْرَكَتْهُمُ الصَّلَاةُ فِي الطَّرِيقِ، فَصَلَّى بَعْضُهُمْ فِي الطَّرِيقِ وَقَالُوا: لَمْ يُرِدْ مِنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا تَعْجِيلَ الْمَسِيرِ. وَقَالَ آخَرُونَ: لَا نَصَلِّيْهَا إِلَّا فِي بَنِي قَرِيظَةَ.

قَالَ: وَتَبِعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ اسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ «ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ» وَأَعْطَى الرَّايَةَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ثُمَّ نَازَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحَاصَرَهُمْ خَمْسًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً. فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِمُ الْحَالُ نَزَلُوا عَلَى حَكْمِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذِ سَيِّدِ الْأَوْسِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا حُلَفَاءَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ^[٣٢٨-٣٢٩].

وَفِي «تَفْسِيرِ الْبَغَوِيِّ» أَثْبَتَهُ مِنْ شَرْطِ^{٣٣٠} إِيَّاسِ بْنِ سَلْمَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ:

[خَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَجَعَلَ عَمِّي عَامِرٌ يَرْتَجِزُ بِالْقَوْمِ شَعْرًا:

تَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا

وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

^{٣٢٨} واعتقدوا أنه يحسن إليهم في ذلك كما فعل عبد الله بن أبي بن سلول في مواليه بني قتيبة حين استطلقهم من رسول الله ﷺ فظن هؤلاء أن سعداً سيفعل فيهم كما فعل ابن أبي في أولئك ولم يعلموا أن سعداً كان قد أسأبه سهم في أكحله أيام الخندق فكواه رسول الله ﷺ في أكحله وأنزله في قبة في المسجد ليعوده من قريب وقال سعد رضي الله عنه فيما دعا به: اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً فأبقيتها لها وإن كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فافجرها ولا تعني حتى تفر عيني من بني قريظة.

^{٣٢٩} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٨٦

^{٣٣٠} ثنا عكرمة بن عمار ثنا

ونحن عن فضلك ما استغنيا

فثبت الأقدام إن لاقينا

وأنزل سكينه علينا

إن الألى قد بغوا علينا

فقال رسول الله ﷺ: مَنْ هذا؟

فقال: أنا عامر، قال ﷺ: غفرَ لك ربُّك. قال: وما استغفر رسول الله ﷺ

لإنسانٍ يَخْصُهُ إلا استشهد.

قال: فلما قدمنا «خيبر» خرجَ ملكهم «مرحب» يخطر بسيفه يقول:

قد علمت خيبرَ أني مرحب

شاكي السلاح بطلٌ مجرَّب

إذا الحروبُ أقبلت تلتهب

قال: وبرز له عمِّي عامر^{٣٣١}: فاختلفا ضربتين!! فوق سيفُ مرحب في

ترسِ عامر، وذهب «عامر» يسفل له!؟

فرجع سيفُهُ على نفسه فقطع أكحله، وكانت فيها نفسه^{٣٣٢}. (ثمَّ كان

من قصة أبي بكرٍ وعمر أنَّهما انهزما بالراية يومها!!) قال: فأرسلني ﷺ إلى

علي رضي الله عنه وهو «أرمد»: فقال ﷺ: «لأعطينَ الرايةَ غداً رجلاً يُحبُّ اللهَ

ورسولَهُ، ويحبُّهُ اللهُ ورسولُهُ». قال: فأتيتُ عليّاً رضي الله عنه فجئتُ به أقودُهُ

^{٣٣١} فقال: قد علمت خيبرَ أني عامر شاكي السلاح بطل مغامر)

^{٣٣٢} قال سلمة فخرجت فإذا نفر من أصحاب النبي ﷺ يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه قال فأتيت النبي ﷺ وأنا أبكي فقلت

يا رسول الله بطل عمل عامر قتل نفسه؟ قال رسول الله ﷺ: مَنْ قال ذلك؟ قلت: ناس من أصحابك!! قال: كذب من قال

ذلك بل له أجره مرتين.

وهو أرمد حتى أتيتُ به رسولَ الله ﷺ فبصق في عينيه فبرأ وأعطاهُ الراية.
وخرج مرحب فقال:

قد علمت خبير أني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب
إذا الحروب أقبلت تلتهب
فقال علي رضي الله عنه:
أنا الذي سمّنتني أمي حيدرة
كليث غابات كرية المنظرة
أوفيهم بالصاع كيلَ السندرة.

قال: فضربَ رأسَ مرحب فقتله!! ثمَّ كان الفتح على يديه [٣٣٣].

أقول: حاول «البعوي» هنا أن ينتصر لأبي بكرٍ وعُمَر!! فأشار إلى أنَّ
الأوَّل قاتَلَ قتالاً شديداً!!! ثمَّ الثاني قاتل قتالاً أشدَّ!!! (هكذا تبرُّعاً منه لا من
الأخبار!!!!!!) لكنَّهما عادا!!!!!! إلا أنَّه لم يستطع أن يخفي المتن المشهور من
انهزامهما، فقال:

[فأخبر رسولُ الله ﷺ بذلك!!! (أي بانهزامهما) فقال ﷺ: «لأعطينَ
الراية غداً رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولَهُ ويُحِبُّهُ اللهُ ورسولَهُ، يفتح اللهُ على يديه».
قال: فدعا ﷺ علي بن أبي طالب فأعطاهُ إيَّاهَا وقال له: امشِ ولا تلتفت حتى
يفتح اللهُ عليك.

٣٣٣ تفسير البغوي - البغوي - ج ٤ - ص ١٩٥ - ١٩٦

قال: فأتى مدينة خيبر فخرج «مرحب» صاحب الحصن، وعليه

«مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه» وهو يرتجز،

فبرز إليه عليٌّ فضربه ففقد الحجر والبيضة

والمغفر و«فلق رأسه حتى أخذ السيف في

الأضراس^{٣٣٤}. [!!!!!!].^{٣٣٥}.

وأشار الثعلبي إلى السياق التاريخي^{٣٣٦} فقال:

[أقام ﷺ بالمدينة بقيّة ذي الحجّة وبعض المحرم، ثمّ خرج في بقيّة

المحرم سنة «سبع» إلى خيبر، واستخلف على المدينة «سماع بن عرفطة الغفاري».

ثمّ تتبّعهُ من رواية^{٣٣٧} أنس قال: كنتُ رديفَ أبي طلحة يوم أتينا

خيبر، فصباحَهُم رسولُ الله ﷺ وقد أخذوا مساحيهم، وفؤوسهم، وغدوا على

حرثهم، وقالوا: محمّد والخميس. فقال رسول الله: الله أكبر!! هلكت خيبر!!!

^{٣٣١} رواه البغوي هنا عن سهل بن سعد وأنس وأبو هريرة

^{٣٣٥} تفسير البغوي - البغوي - ج ٤ - ص ١٩٥ - ١٩٦

^{٣٣٦} عند قوله تعالى: (آية للمؤمنين) فقال: ليعلموا أنّ الله هو المتولي حياتهم وحراستهم في مشهدهم ومغيبهم (ويهديكم صراطاً مستقيماً) أي طريق التوكل والتفويض حتى تنفوا في أموركم كلها بربكم وتوكلوا عليه وقيل: يبتكم على الإسلام، ويزيدكم بصيرة وبقيناً بصلح الحديبية وفتح خيبر، وذلك أن رسول الله ﷺ لما رجع من غزوة الحديبية إلى المدينة،

^{٣٣٧} أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الله الزاهد، قرأه عليه، أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا عثمان بن عمر، أخبرنا ابن عون، عن عمرو ابن سعيد، عن أنس بن مالك، أخبرنا عبيد الله بن محمد، أخبرنا أبو العباس السراج، حدثنا عبد الأعلى بن حماد أبو يحيى الباهلي، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا عن ابن أبي عروبة، قال: أخبرنا عبيد الله بن محمد، حدثنا أبو العباس السراج، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا روح، عن سعيد، عن قتادة، عن

إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا سَاحَةَ قَوْمٍ فِيسَاءِ صَبَاحِ الْمُنْذِرِينَ. قَالَ: ثُمَّ نَكْصُوا، فَرَجَعُوا إِلَى حَصُونِهِمْ^{٣٣٨}. وَتَبَّعَهُ مِنْ آخِرِ عَلَى شَرْطِهِ^{٣٣٩}.

ثُمَّ رَوَى بِشَرَطِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

[خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ، يَسِيرُ بِنَا لَيْلًا^{٣٤٠}، قَالَ: فَحَاصَرْنَا هُمْ

حَتَّى أَصَابَتْنَا مَخْمَصَةٌ شَدِيدَةٌ!!

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَتَحَهَا عَلَيْنَا، وَذَلِكَ:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْطَى اللَّوَاءَ «عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ»،

وَنَهَضَ مَنْ نَهَضَ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ، فَلَقُوا أَهْلَ خَيْبَرَ، «فَانْكَشَفَ

عَمْرٌ وَأَصْحَابَهُ.!!!!» فَرَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ «يَجِبُّهُ أَصْحَابَهُ

^{٣٣٨} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٩ - ص ٤٨ - ٥١

^{٣٣٩} أخبرنا عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد، حدثنا أبو العباس السراج، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع، وأخبرنا عبيد الله بن محمد، أخبرنا أبو العباس السراج، حدثنا أحمد بن يوسف السلمي، حدثنا الضر بن محمد، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثنا سلمة بن الأكوع، عن أبيه، قال: وحدثت عن محمد بن جرير، عن محمد بن حميد، عن سلمة، عن ابن إسحاق، عن رحالة، قال: وعن ابن جرير، حدثنا ابن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا عوف، عن ميمون أبي عبد الله، عن

^{٣٤٠} وعامر بن الأكوع معنا فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع: ألا تسمعتنا من هينهاك؟ وكان عامر شاعراً فنزل يحدو بالقوم وهو يرجز لهم: اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا ان الذين هم بغوا علينا ونحن عن فضلك ما استغينا فاغفر فداء لك ما اقتضينا وثبت الأقدام إن لاقينا وألقين سكينه علينا إنا إذا صبح بنا أتينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من هذا؟). قالوا: عامر بن الأكوع. فقال: (غفر لك ربك). فقال رجل من القوم: وجبت يا نبي الله، لو أعتنا به. وذلك أن رسول الله (عليه السلام) ما استغفر قط لرجل يخصه إلا استشهد. قالوا: فلما قدمنا خيبر وتصاف القوم، خرج يهودي، فبرز إليه عامر، وقال: قد علمت خيبر إني عامر شاك السلاح بطل مغامر فاختلفا ضربتين، فوقع سيف اليهودي في ترس عامر، ووقع سيف عامر عليه، وأصاب ركة نفسه، وساقه، فمات منها، قال سلمة بن الأكوع: فمررت على نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون: بطل عمل عامر، فأتيت نبي الله وأنا شاكح أبكي، فقلت: يا رسول الله أبطل عمل عامر؟ فقال: (ومن قال ذلك؟) قلت: بعض أصحابك. قال: (كذب من قال، بل له أجره مرتين، إنه لجاهد مجاهد).

ويجبّئهم.!!!!» - ثمّ أشار إلى أنّ أبا بكرٍ أخذها فلم يفلح
فعاد.-!!

قال: فأخبر بذلك رسولُ الله ﷺ فقال: «أما والله
لأعطينَ الرايةَ غداً رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولَهُ، ويحبُّهُ اللهُ
ورسولُهُ يأخذها عنوةً». قال: وليس ثمَّ عليّ (أي عليٌّ لم
يكن موجوداً لأنه أرمَد).!!!

قال: فلمّا كان الغدُ تناولَ لها «أبو بكرٍ وعمرٌ وقريشٌ» رجاءَ كل
واحدٍ منهم أن يكونَ صاحبَ ذلك.!!! قال: فأرسل رسولُ الله ﷺ «سلمة بن
الأكوع» إلى عليٍّ فدعاه، فجاء عليٌّ بعيرٍ له حتى أناخَ قريباً من خباءِ
رسولِ الله ﷺ وهو أرمَدٌ قد عصبَ عينيه بشقّةٍ بردٍ قطري. قال سلمة: فجئتُ به
أقوده إلى النبي ﷺ. فقال رسولُ الله ﷺ: «ما لك؟؟» قال: رمدت.

فقال ﷺ: إِدْنُ مني.!! فدنا منه فتفلَّ في عينيه، فما وجعهما بعد حتى
مضى لسبيله، ثم أعطاه الراية.!!! فنهض بالراية^{٣٤١}، فأتى مدينةَ خيبر، وخرج
مرحباً صاحبِ الحصنِ وعليه مغفرٌ معصفرٌ وحجرٌ قد ثقبه مثلُ البيضةِ على
رأسه وهو يقول:

قد علمت خيبر أني مرحب،
شاكي السلاح بطل مجرب
أطعن أحيانا وحيناً أضرب
إذا الحروب أقبلت تلهب

^{٣٤١} وعليه حلة أرجوان حمراء، قد أخرج حملها،

كان حمائي كالحمى لا يقرب

قال: فبرز إليه علي وقال:

أنا الذي سمّنتي أمّي حيدرته

كليث غابات شديد قسوره

أكيلكم بالسيف كيل السندره

قال:

فاختلفا ضربتين، فبدره عليّ فضربه ف«قدّ الحجر

والمغفرة وقلق رأسه حتى أخذ السيف في الأضراس»!!

وأخذ المدينة!!! وكان الفتح على يديه [٣٤٢].

ثمّ تتبّعهُ من طائفة «أبي رافع» مولى رسول الله ﷺ، وفيها قال:

[خرجنا مع علي بن أبي طالب حين بعثه رسول الله ﷺ برايته. قال:

فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم، فضربه رجل من اليهود، فطرح

ترسه من يده،

فتناول عليّ باباً كان عند الحصن.!!! ف«ترس به عن

نفسه»، فلم يزل في يده، وهو يُقاتل حتى فتح الله تعالى عليه.

قال: ثمّ ألقاه من يده حين فرغ، فلقد رأيتني

في «نفر سبعة» أنا ثامنهم، نجهد على أن نقلب ذلك

الباب فما نقلبه [٣٤٣].!!! [٣٤٤].

٣٤٢ تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٩ - ص ٤٨ - ٥١

إشارة إلى القوة المعجزة التي أظهرها الله على يده ﷺ!!! في حين علماء الأمة مجمعون على أن «قوة عليّ ﷺ» واحدة من معجزات رسول الله ﷺ ودليل على خاصة أمر الله في علي بن أبي طالب ﷺ.

وفي «تفسير الرازي» أثبتته عند قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (٥٤/٥) ^{٣٤٥} فقال:

[إنها نزلت في علي ﷺ، ويدل عليه وجهان:

«الأوّل: أنه ﷺ لما دفع الراية إلى عليّ ﷺ يوم خيبر قال: «لأدفعنّ الراية غداً إلى رجلٍ يُحبُّ اللهَ ورسوله ويُحِبُّه اللهُ ورسوله»، وهذا هو الصفة المذكورة في الآية.

«والوجه الثاني: أنه تعالى ذكر بعد هذه الآية قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (٥٥/٥)، وهذه

^{٣٤٣} قال: ثم لم يزل رسول الله ﷺ يفتح الحصون حصناً حصناً، حتى انتهوا إلى حصن الوطيح والسلام، وكان آخر حصون خيبر افتتح

^{٣٤٤} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٩ - ص ٤٨ - ٥١

^{٣٤٥} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٢ - ص ١٨

الآية في حقِّ عليٍّ، فكان الأولى جعل ما قبلها أيضاً
في حقِّه. [٣٤٦]

ثمَّ على أثر هذا الإقرار، حاولَ وبكلِّ ما أُوتِيَ من قوَّةٍ أن يُدخل أبا
بكر في هذا الوصف.!!! من بابِ أنها تشيِّر إلى قتالِ قومٍ يرتدُّون، حاكياً أنَّ
أبا بكرٍ قاتل المرتدِّين بعد موت النبي ﷺ.!!!

وهذا غريبٌ جداً من الرجل الذي ادَّعى فساد مذهب الإمامية استناداً
إلى هذه الآية.!!!!!! بل بالغ في لعن الشيعة بلفظ الروافض.!!! فقال: [إنا ندَّعي
أنَّ هذه الآية يجب أن يُقال إنها نزلت في حقِّ أبي بكر.!! ثمَّ عرضَ للأسباب
فقال: لا يمكن أن يكون المراد هو الرسول عليه الصلاة والسلام، ولا يمكن
أيضاً أن يكون المراد هو علي (عليه السلام) لأنَّ عليّاً لم يتفق له قتالٌ مع أهل
الردة(!!!) فكيف تحمل هذه الآية عليه ٣٤٧.!!!!

ثمَّ قال: أمَّا قول الروافض لعنهم الله.!!!!!!: إنَّ هذه الآية في حقِّ علي
رضي الله عنه بدليل أنه ﷺ قال يوم خيبر: «لأعطين الراية غداً رجلاً يُحبُّ الله
ورسولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ ورسولَهُ» وكان ذلك هو علي (عليه السلام)، فنقول: هذا الخبر من
باب الآحاد(!!!!!!) وأيضاً إنَّ إثبات هذه الصفة لعليٍّ لا يُوجب انتفاءها عن
أبي بكر(!!!!!!) وبتقدير أن يدل على ذلك لكنه لا يدل على انتفاء ذلك
المجموع عن أبي بكر [٣٤٨].!!!

^{٣٤٦} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٢ - ص ١٩ - ٢٠

^{٣٤٧} [تفسير الرازي - الرازي - ج ١٢ - ص ٢٠ - ٢١]

^{٣٤٨} [تفسير الرازي - الرازي - ج ١٢ - ص ٢٣]

أقول: لاحظُ «غِيظَ الرجل وجموحه»!!! لأنني أقطع أنه يعلم حقيقة الحال، لكنّه يتأوّل عليها لِيُسَكِّتَهَا، والعجب أنه يصفُ حديث الرواية بالآحاد!!!

مع أنّ رواته على عددٍ بلغ أعلى التواتر بشرطهم، فضلاً عن دخالة الطبقة والجهة وشروط التحميل، وكثرة المواطن والشهادات وإطباق القلم، ووحدة التدوين الإمضائي والتقريرى مع بلوغ الرواة عين التواتر بأعلى مشروطة القوم، وهو وفق تصنيف الحديث متواتر من أعلاها، إذاً كيف يصفه الآحاد؟؟!!!!!! وكأنه لم يطلع على أسانيده أو تغاضى عنها؟؟!!!!!!

ثمّ لم يكتبِ بذلك بل باشرَ بلعنِ الشّيعَةَ!!!!!! ثمّ عمل على ردّ الآيّة إلى أبي بكرٍ رغم إقرار كبار شيوخ الرواية والدراية بأنّ ما ورد في أبي بكرٍ لا يستحقُّ صفة الخبر، بل لا قيمة له أبداً ولا يحمل وصف الرواية!!!!!! لذا: حاول عبر الإحتمال والتحليل أن يردّها إلى أبي بكرٍ لأنّه لا خبرَ بين يديه يَمَكِّنُه من ذلك!!!!!!

ثمّ مع صراحة الأخبار المشهورات بالإمام علي (عليه السلام) حاول الرجل أن يُبعدها عنه!!!!!! وقد عقدت فصلاً لهذه الآيّة يُؤكِّدُ شياعها وذياعها مطلقاً في علي بن أبي طالب (عليه السلام) دون أحدٍ من الناس، إلا أنّ الرجل ربّما نسي قول النبي (صلى الله عليه وآله) الذائع: انّ عليّاً يقاتل «الناكثين والقاسطين والمارقين»، وأنّه يُقاتل علي «التأويل» كما قاتل (صلى الله عليه وآله) علي التنزيل.

فضلاً عن صراحة الأخبار في أنّ الآية نزلت في علي بن أبي طالب!!! فهل يجوز أن نردّ على النبي ﷺ بالتحليل والإسقاط من عندنا حتى تكون الآية في أبي بكر.!!!!؟ أم نتأول على الله ورَسُوله ما لا يريدان.!!!!؟ الجواب بين يديك.

ثمّ لأنّه لم يجد في الرواية أو التحليل ما يدعم مدّعاء هذا، فقد رأى أنّ نزولها في الإمام علي ﷺ لا يمنع انطباقها على أبي بكر.!!!!؟ وهذا أعجب من قوله الأوّل، وإقرار منه على الوهن الذي مال إليه وحاول التلبّس به، رغم أنّه أقرّ أنّ الآية في علي ﷺ.!!!!

وبالنهاية نسأل: هل هذه الآية دليلٌ إضافي على صحّة مذهب آل محمّد ﷺ وعظيم ما عليه الشيعة أم دليلٌ على فساد ما في أيديهم.!!!!؟ الجواب بين يديك..

وغايتي من ذلك أن تتيقّظ إلى طريقة القوم: كيف يُعارضون أمر الله وأخبار السماء بإسقاطاتٍ محضة من أنفسهم.!!!!؟

فهل هذه الجماعة: تُؤتمن على الخبر النبوي.!!!!؟ وهي جهاراً نهاراً تُبطله وتُسكّته وتُسقط عليه وتقولُهُ ما لا يريد، بل تردُّ عليه وتمنعه.!!!!!!

ثمّ هذا الأصل أثبته «القرطبي» من عناوين، منها: الأخبار المركّبة، فقال: [لَمَّا خَرَجَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى «بَنِي قَرِيظَةَ» أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّايَةَ: عَلِي بن أبي طالب، واستخلف على المدينة «ابن أم مكتوم»] [٣٤٩].

^{٣٤٩} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٤ - ص ١٣٩ - ١٤٠

ثمَّ عند «آية الصدقة» قال: [النسخُ إنما وقعَ بعد فعل الصدقة. وقد روي عن مجاهد: أنَّ أوَّلَ مَنْ تصدَّقَ في ذلك: علي بن أبي طالب رضي الله عنه وناجى النبي ﷺ. وذكر القشيري وغيره عن علي بن ابن طالب أنه قال: «في كتاب الله آيةٌ ما عملَ بها أحدٌ قبلي ولا يعملَ بها أحدٌ بعدي وهي: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾، كان لي دينار فبعته، فكنت إذا ناجيت الرسول تصدقت بدرهم حتى نفذ، فنسخت بالآية الأخرى ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾. وكذلك قال «ابن عباس»: نسخها الله بالآية التي بعدها.

ثمَّ قال: قال «ابن عمر»: «لقد كانت لعلي رضي الله عنه ثلاثة لو كانت لي واحدةً منهنَّ كانت أحبَّ إليَّ من حمر النعم: تزويجه فاطمة، و«إعطاؤه الراية يوم خيبر»، و«آية النجوى» [٣٥٠].

وتعقَّبُهُ «الهندي» من طوائف وأصول كثيرة، منها طرق اياس بن سلمة عن أبيه من شرط مسند سلمة بن الأكوع^{٣٥١} «ثمَّ بشرط «مسند أبي ليلى»، وفيه قال: قال رسولُ الله ﷺ يوم خيبر: «أما إني سأبعث إليهم رجلاً

^{٣٥٠} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٧ - ص ٣٠٢ - ٣٠٣

^{٣٥١} (مسند سلمة بن الأكوع) إلى أن قال: ثم إنَّ رسول الله ﷺ أرسلني إلى علي فقال: لأعطينَ الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله أو يحبه الله ورسوله، فجئت به أفوده أرمده فبصق رسول الله ﷺ في عينه ثم أعطاه الراية فخرج مرحب يخطر بسيفه فقال: قد علمت خيبر أتي مرحب شاكي السلاح بطل مجرب إذا الحروب أقبلت تلهب فقال علي بن أبي طالب: أنا الذي سمتني أمي حيدر كليل غابات كربه المنظره أوفيهم بالصاع كيل السندرة فلقى رأس مرحب بالسيف وكان الفتح على يديه»

^{٣٥١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٠ - ص ٤٦٥ - ٤٦٧

«يحبُّ اللهُ ورسولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ ورسولُهُ» يفتح اللهُ عليه. فقال ﷺ: ادعوا لي علياً!!! فجئني به يُقَاد أَرْمَد لا يُبْصِر شيئاً، ففعل ﷺ في عينيه ودعا له بالشفاء وأعطاه الراية وقال: امض بسم الله.

قال: فما الحق به آخر أصحابه حتى

فتح على أولهم [٣٥٣].

ثم قال: «رجالُهُ ثقات» [٣٥٤] ٣٥٥.

ثم أكَّده من طائفة أبي هريرة^{٣٥٦}، وله أكثر من طريق، وفيه قال عُمر: «فما أحببت الإمارة قط إلا يومئذ»^{٣٥٧}!! وأردفه بعينيات علي^{عليه السلام} - ولعلي طُرُق كثيرة - وفيه يقول في الذيل: «ما رمدت ولا صدعت منذ دفع رسول الله ﷺ إليَّ الراية يوم خيبر»^{٣٥٨} ٣٥٩!! كما ضبطه بآخر عنه^{عليه السلام} ٣٦٠ على تمام

^{٣٥٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٠ - ص ٤٦٨ - ٤٦٩

^{٣٥٤} (أبو نعيم في المعرفة ورجالها ثقات)

^{٣٥٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٠ - ص ٤٦٨

^{٣٥٦} قال: قال رسول الله ﷺ يوم خيبر: لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه، قال عمر: فما أحببت الإمارة قط إلا يومئذ فتشوقت لها رجاء أن أدعى لها فدعا فدعا عليا فبعثه وأعطاه الراية وقال: اذهب قاتل حتى يفتح الله على يدك ولا تلتفت، فسار علي بالناس ثم وقف ولم يلتفت فقال: يا رسول الله على ما أقاتل الناس؟ قال: قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فإذا قالوا ذلك متعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله عز وجل.

^{٣٥٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٠ - ص ٤٦٨ - ٤٦٩

^{٣٥٨} (ط، ق في الدلائل).

^{٣٥٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٤٢٠

^{٣٦٠} وفيه يقول: «ما رمدت ولا صدعت منذ مسح رسول الله ﷺ وجهي وتغل في عيني يوم خيبر حين أعطاني الراية» (ش ومسدد وابن جرير وصححه، ع، ص).

معناه»^{٣٦١}، ثمَّ بجديد عنه (عليه السلام)^{٣٦٢}، وعقَّبَ عليه بشرطين مختلفين وفيهما قال في الذيل:

[قال عُمَرُ بن الخطاب: «لقد أُعْطِيَ علي ابن أبي طالب ثلاث خصال لان تكون في خصلة منها أحب إليَّ من أن أُعْطَى حمر النعم، قيل: وما هي يا أمير المؤمنين.!!؟ قال: تزوَّج فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وسكناه المسجد مع رسول الله ﷺ يحل له ما يحلُّ له، و«الرأية يوم خير»]^{٣٦٣}.

ثمَّ ساقه من مسموعة عبد الرحمن بن أبي ليلى، من موطن جديد، وهو شرط تحميل لا شرط حمل للرواية، ما يزيد من قوَّة التواتر، قال:

[كان عليُّ يخرج في الشتاء في إزار ورداء: ثوبين

خفيفين، وفي الصيف في القباء المحشو والثوب الثقيل.!!!

فقال النَّاسُ لعبد الرحمن:

لو قلت لأبيك فإنه يسمرُّ معه.!!؟ فسألتُ أبي فقلت: إنَّ النَّاسَ قد رأوا من أمير المؤمنين شيئاً استنكروه.!!

قال: وما ذلك.!!؟ قال: يخرج في الحرِّ الشديد في القباء المحشو والثوب الثقيل ولا يبالي ذلك، ويخرج في البرد الشديد في الثوبين الخفيفين والملاءتين لا يبالي ذلك ولا يتقي برداً.!!؟!! فهل سمعت في ذلك شيئاً.!!؟ فقد أمروني أن أسألك أن تسأله إذا سمرتَ عنده.!!؟!!

^{٣٦١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٤٢٠

^{٣٦٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٤٢٠

^{٣٦٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٦

قال: فسمرو عنده فقال: يا أمير المؤمنين! إن الناس قد تفقدوا منك شيئاً، قال: وما هو؟ قال: تخرج في الحر الشديد في القباء المحشو والثوب الثقيل، وتخرج في البرد الشديد في الثوبين الخفيفين وفي الملاءتين لا يبالي ذلك ولا تتقي برداً!!؟

فقال: إن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر فسار بالناس ف«انهزم» حتى رجع إليه!! وبعث عمر ف«انهزم بالناس» حتى انتهى إليه!! فقال رسول الله ﷺ:

«لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله

ويحبه الله ورسوله، يفتح الله له، ليس بفرار»!!

قال: فأرسل إليّ فدعاني، فأتيته وأنا أرمد لا أبصر شيئاً، فتفل في

عيني وقال: اللهم اكفه «الحر والبرد»!!! فما آذاني بعدة حر ولا برد [٣٦٤-٣٦٥]

ثم تقصاه بواسطة «ضمرة بن ربيعة» عن مالك بن أنس عن نافع عن

ابن عمر عن «عمر بن الخطاب» قال: قال رسول الله ﷺ:

«لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله

ورسوله "كراراً غير فرار"، يفتح الله عليه: جبريل عن يمينه،

وميكائيل عن يساره.

قال: فبات الناس متشوقين!!! فلما أصبح قال: أين

علي؟ قالوا: يا رسول الله ما يبصر!!! قال: ائتوني به، فلما أتني

^{٣٦٤} (ش، حم، هـ والبيزار وابن جرير وصححه، طس، ك، ق في الدلائل، ض).

^{٣٦٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٠ - ١٢٢

به قال النبي ﷺ: ادن مني!!! فدنا منه فتفل في عينيه ومسحها
بيده، فقام علي من بين يديه كأنه لم يرمد^{٣٦٦} «^{٣٦٧} (ففتح الله
علي يده).

وكذا أثبتته من مشهورات سعد بن أبي وقاص^{٣٦٨} علي تمام معناه^{٣٦٩}،
ثم بآخر عن سعد^{٣٧٠} علي مثله^{٣٧١}، وأشهد له مسموعات عامر بن سعد^{٣٧٢}
بنفس المضمون^{٣٧٣}.

ولكل واحد من «رواة العين» طرُق إضاقيّة علي ما أوردنا عليك، بل
هو مروى من أصحاب لم يخطر بالبال أنهم رووا هذا الحديث، وهي

^{٣٦٦} (قط، خط في رواية مالك، كر)

^{٣٦٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٣

^{٣٦٨} قال: لا أسب علياً ما ذكرت يوم خيبر حين قال رسول الله ﷺ: لأعطين هذه الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه
الله ورسوله، يفتح الله علي يديه، فتناولوا لرسول الله ﷺ فقال: أين علي؟ فقالوا: هو رمد، قال: ادعوه فدعوه فبصق في
عينيه ثم أعطاه الراية ففتح الله عليه»

^{٣٦٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٢

^{٣٧٠} عن سعد قال: لو وضع المنشار علي مفرقي علي أن أسب علياً ما سبته أبدا بعد ما سمعت من رسول الله ﷺ ما سمعت
(ش وبقي بن مخلد). عن سعد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: ثلاث خصال لأن يكون لي واحدة منها أحب إلي
من الدنيا وما فيها، سمعته يقول: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وسمعته يقول: لأعطين الراية غدا
رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ليس بفرار، وسمعته يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه (ابن جرير).

^{٣٧١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٢ - ١٦٣

^{٣٧٢} قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاث خصال لأن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم، نزل علي رسول الله ﷺ
الوحي فأدخل عليا وفاطمة وابنيها تحت ثوبه ثم قال: اللهم أهله وأهل بيته، وقال له حين خلفه في غزاة غزاهما
فقال علي: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان! فقال له رسول الله ﷺ: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من
موسى إلا أنه لا نبوة بعدي، وقوله يوم خيبر: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يفتح الله علي
بيده، فتناول المهاجرون لرسول الله ﷺ ليراهم فقال: أين علي؟ فقالوا: هو رمد، قال: ادعوه، فدعوه، فبصق في عينيه ففتح
الله علي يديه (ابن النجار).

^{٣٧٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٢ - ١٦٣

بمجموعها وطبقاتها ومواطنها وجهاتها وشهاداتها، تضع بين يدي «الرازي»
أعلى شرط التواتر، فهل أنصف الرجل.؟؟!!

وتتبعه «الطبري» من طائفة «المسيب بن مسلم الأودي» عن عبد الله
بن بريدة عن أبيه^{٣٧٤} على تمام المعنى^{٣٧٥}.

وفي الاستيعاب أثبتته «ابن عبد البر» من طوائف على شرط اختلاف
الواسطة، منها ما رواه سلمة^{٣٧٦} «^{٣٧٧}.

وله طوائف في معناه، وله طرق تشير إلى شرط تحميل الرواية
وسعت وسائطها.

^{٣٧٤} قال كان رسول الله ﷺ ربما أخذته الشقيقة فليث اليوم واليومين لا يخرج فلما نزل رسول الله ﷺ خبير أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس وأن أبا بكر أخذ راية رسول الله ثم نهض فقاتل.. ثم رجع (منهزماً كما في كل المتون) فأخذها عمر فقاتل ثم رجع (منهزماً كم هو صريح المتون) قال: فأخبر بذلك رسول الله فقال: أما والله لأعطينها غدا رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها عنوة قال وليس ثمّ علي ﷺ فتناولت لها قريش رجلاً كل واحد منهم أن يكون صاحب ذلك فأصبح فجاء علي ﷺ على بعير له حتى أناخ قريباً من خباء رسول الله ﷺ وهو أرمد وقد عصب عينه بشقة برد قطري فقال رسول الله ﷺ ما لك ؟ قال رمدت بعد فقال رسول الله ﷺ ادن مني فدنا منه فتفل في عينه فما وجعها حتى مضى لسبيله ثم أعطاه الراية فنهض بها معه وعليه حلة أرجوان حمراء قد أخرج خملها فأتى خبير وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر معصفر يمان وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه وهو يرتجز ويقول: قد علمت خبير أني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب فقال علي على السلام أنا الذي سميتني أمي حيدر * أكيلكم بالسيف كيل السندرة لبث بغابات شديد قسوره فاختلفا ضربتين فبدره علي فضربه فقد الحجر والمغفر ورأسه حتى وقع في الأضراس وأخذ المدينة.

^{٣٧٥} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٣٠٠ - ٣٠١

^{٣٧٦} قال: إن رسول الله ﷺ أرسلني إلى علي بن أبي طالب وقال لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فجئت به أرمده أرمده فبصق النبي ﷺ في عينه ثم أعطاه الراية فخرج مرحب يخطر بسيفه فقال * قد علمت خبيراً أني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب * إذا الحروب أقبلت تلهب * فقال علي رضي الله عنه * أنا الذي سميتني أمي حيدرة * كلبت غابات كرهه المنظره * أوفيهم بالصاع كيل السندرة * فقلق رأس مرحب بالسيف وكان الفتح على يديه

^{٣٧٧} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٧٨٧

قال: [روى سعد بن أبي وقاص وسهل بن سعد وأبو هريرة وبريدة الأسلمي وأبو سعيد الخدري وعبد الله بن عمر وعمران بن الحصين وسلمة ابن الأكوع كلهم بمعنى واحد عن النبي ﷺ أنه قال يوم خيبر: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار، يفتح الله على يديه» ثم دعا بعلي وهو أرمم ففتل في عينيه وأعطاه الراية ففتح الله عليه. ثم قال: «وهذه كلها آثار ثابتة» [٣٧٨].

وتحت معنى «الراية» أتبعه الذهبي بشرط^{٣٧٩} أبي برزة عن النبي قال ﷺ: «إن الله عهد إلي في علي أنه: راية الهدى وإمام أوليائي، وهو الكلمة التي ألزمها المتقين، من أحبه أحبني»^{٣٨٠}، ثم خرجه بواسطة^{٣٨١} أنس بن مالك قال: بعثني النبي ﷺ إلى أبي برزة الأسلمي فقال له - وأنا أسمع -:

يا أبا برزة، إن ربي عهد إلي في علي عهداً، فقال: علي راية الهدى، ومنار الإيمان، وإمام أوليائي، ونور جميع من أطاعني. يا أبا برزة، علي أمين غداً على حوضي، وصاحب لوائي وثقتي على مفاتيح خزائن جنة ربي»^{٣٨٢}.

^{٣٧٨} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٩ - ١١٠١

^{٣٧٩} حدثنا صالح بن أبي الأسود، عن أبي المطهر، عن الأعشى الثقفي، عن سلام الجعفي،

^{٣٨٠} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣٦٦

^{٣٨١} هشام بن عروة، عن أبيه،

^{٣٨٢} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ٣٥٦ - ٣٥٧

وهو مفسرٌ لضرورة «الراية» وحدّها ولمن تكون وفيمن تكون،
مصرّحاً أنّ الراية التي يحبُّ الله ورسولُهُ صاحبها، وصاحبها يحبُّ الله
ورسولَهُ، لا تكون إلا فيمن هو: راية الهدى، ومنار الإيمان، وإمام أولياء الله،
ونور جميع المطيعين. ما يرفع علياً ﷺ مكاناً علياً!!

أمّا «النسائي» فأثبت طائفة من الأسانيد والأصول: مرّة بشرط راوي
العين، ومرّة بشرط راوي السّمع، أي من إخبارات المشاهدة ورواية الأخذ،
فمنها: ما أثبتته في السنن من طائفة^{٣٨٣} «سهل بن سعد»،

وفيها أنّ رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «لأعطينَ هذه الراية غداً «رجلاً»
يفتحُ الله على يديه، يُحبُّ الله ورسوله، ويحبُّه الله ورسوله. فلما أصبح الناس
غدوا على رسول الله ﷺ «كلهم يرجو أن يُعطاها»!!!

قال ﷺ: أين علي بن أبي طالب؟ فقالوا: هو يا رسول الله يشتكي
عينيه. قال: فأرسلوا إليه!!! فأُتي به، فبصقَ في عينيه ودعا له. فبرأ حتى كأن
لم يكن به وجع فأعطاهُ الراية^[٣٨٤]^{٣٨٥}.

ثمّ قرّرة من أصول^{٣٨٦} «عمران بن حصين»، وفيها أنّ النبي ﷺ قال:
«لأعطينَ الراية رجلاً يحب الله ورسوله، أو قال يحبه الله ورسوله، فدعا علياً
وهو أرمد، ففتح الله على يديه»^{٣٨٧}.

^{٣٨٣} عن أبي حازم قال أخبرنا

^{٣٨٤} فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الاسلام فوالله

لأن يهدي الله بك رجلاً خيراً لك من أن يكون لك حمر النعم

^{٣٨٥} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٦

وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِطَائِفَةٍ^{٣٨٨} أَبِي هُرَيْرَةَ^{٣٨٩}، وَعَامرَ بْنَ سَعْدٍ^{٣٩٠}، وَعَبْدَ
الرَّحْمَنِ بْنَ سَابِطٍ عَنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ^{٣٩٢}، وَعَبْدَ الْوَاحِدِ بْنِ أَيْمَنَ عَنِ
أَبِيهِ^{٣٩٤}، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى^{٣٩٦} عَنِ أَبِيهِ^{٣٩٧}، ثُمَّ بِشَرَطِ آخَرَ عَنِ

^{٣٨٦} عن منصور عن ربعي عن

^{٣٨٧} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٦

^{٣٨٨} بسنده عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لأدفعن الراية اليوم إلى رجل يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله فتطاول القوم فقال أين علي قالوا يشتكي عينه فدعا به فبزق نبي الله ﷺ في كفيه ثم مسح بهما
عيني علي ودفع إليه الراية ففتح الله عليه يومئذ

^{٣٨٩} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٦

^{٣٩٠} بسنده عن قتيبة بن سعيد وهشام بن عمار قال حدثنا حاتم عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال امر
معاوية سعداً فقال ما منعك أن تسب أبا تراب قال أما ما ذكرت ثلاثاً قال من رسول الله ﷺ فلن أسبه لأن تكون لي واحدة
منهن أحب إلي من حمر النعم سمعت رسول الله ﷺ يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله تخلفني
مع النساء والصبيان فقال له رسول الله ﷺ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي وسمعت
يقول في يوم خيبر لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فتناولنا لها فقال ادعوا لي علياً فأتى به أرمداً
فبصق في عينه ودفع الراية إليه ولما نزلت زاد هشام إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت دعا رسول الله ﷺ علياً
وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال اللهم يعني هؤلاء أهلي.

^{٣٩١} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٧ - ١٠٨

^{٣٩٢} قال كنت جالسا ففتقصوا علي بن أبي طالب فقال لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له خصال ثلاثة لأن
تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم سمعت يقول إنه مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وسمعت
يقول لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وسمعت يقول من كنت مولاه فعلي مولاه

^{٣٩٣} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٨

^{٣٩٤} أن سعداً قال قال رسول الله ﷺ لأدفعن الراية غداً إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه
فاستشرف لها أصحابه فدفعها إلى علي

^{٣٩٥} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٨

^{٣٩٦} الحكم والمنهاج

^{٣٩٧} أنه قال لعلي وكان يسير معه إن الناس قد أنكروا منك أنك تخرج في البرد في الملاء تين وتخرج في الحر في الحشو
والثوب الغليظ قال أو لم تكن معنا بخير قال بلى قال فإن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر وعقد له لواء فرجع وعقد
له لواء فرجع بالناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس

سهل بن سعد^{٣٩٩} «^{٤٠١}. ثم بواسطة^{٤٠١} أبي حازم عن أبي هريرة^{٤٠٢}، ثم
بثالث^{٤٠٣} عنه، بواسطة سهيل عن أبيه، وفيه يقول:
قال «عمر بن الخطاب»:

ما أحبيت الإمارة إلا يومئذ فدعا رسول الله ﷺ ابن
أبي طالب فأعطاه إياها وقال: امش ولا تلتفت حتى يفتح الله
عليك^{٤٠٤}.

بفرار فأرسل إلي وأنا أرمد قلت إني أرمد فتفل في عيني وقال اللهم اكفه أذى الحر والبرد فما وجدت حرا بعد ذلك ولا
بردا

^{٣٩٩} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٨ - ١٠٩

^{٣٩٩} قال: حدثنا يعقوب عن أبي حازم قال أخبرني سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال يوم خير لأعطين هذه الراية غدا
رجلا يفتح الله عليه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطى
فقال ابن علي بن أبي طالب فقالوا يا رسول الله يشتكي عينيه قال فأرسلوا إليه فأتى به فبصق رسول الله ﷺ في ودعاه فبرأ
كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ علي رسلك حتى تنزل
بساحتهم ثم أدعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن
تكون لك حمر النعم.

^{٤٠٠} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٠

^{٤٠١} عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لأدفعن اليوم الراية إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
فتناول القوم فقال ابن علي فقالوا يشتكي عينيه قال فبصق نبي الله ﷺ في كفيه ومسح بها عيني علي ودفع إليه الراية ففتح
الله على يديه

^{٤٠٢} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٠

^{٤٠٣} قال: يعقوب عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال يوم خير لأعطين هذه الراية رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله ويفتح الله عليه قال عمر بن الخطاب ما أحبيت الإمارة إلا يومئذ فدعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بن أبي طالب فأعطاه إياها وقال امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك فسار علي ثم توقف يعني فصرخ يا رسول الله
ﷺ علام أقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد متعوا متي دماهم
وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله.

^{٤٠٤} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٠ - ١١١

وأردفَهُ بِأَخْرَعِي شَرَطَ الْعَيْنَ^{٤٠٥}، وَفِيهِ قَالَ: «قَالَ عُمَرُ: فَمَا أَحْبَبْتُ
الْإِمَارَةَ قَطُّ إِلَّا يَوْمَئِذٍ. قَالَ: «فَأَشْرَابَ لَهَا.!!!!!!» فِدَعَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبِعَثَهُ ثُمَّ قَالَ:
أَذْهَبُ فِقَاتِلَ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ»^{٤٠٦}، ثُمَّ خَرَّجَهُ بِشَرَطِ ثَالِثٍ^{٤٠٧} عَنْ أَبِي
هَرِيرَةَ^{٤٠٨}.

وَفِي وَاسِطَةِ أُخْرَى مِنْ طَائِفَةِ^{٤٠٩} عُمَرَ بْنِ حَصِينٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:
«لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»^{٤١٠}، فِدَعَا عَلِيًّا وَهُوَ أَرْمَدٌ فَفَتَحَ اللَّهُ
عَلَى يَدَيْهِ»^{٤١١}.

ثُمَّ ذَكَرَ خَبْرَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ وَأَنَّ جَبْرِيلَ
يُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ»^{٤١٢}.

^{٤٠٥} قَالَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ سَهِيلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا
يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَفْتَحُ عَلَيْهِ قَالَ عُمَرُ فَمَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ قَطُّ إِلَّا يَوْمَئِذٍ قَالَ فَأَشْرَابَ لَهَا فِدَعَا عَلِيًّا فَبِعَثَهُ ثُمَّ قَالَ أَذْهَبُ فِقَاتِلَ
حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَلَا تَلْتَفِتْ قَالَ فَمَشَى مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ وَقَفَ فَلَمْ يَلْتَفِتْ فَقَالَ عَلِيٌّ أَقَاتِلِ النَّاسَ قَالَ قَاتِلْهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحَسَابِهِمْ عَلَى اللَّهِ.

^{٤٠٦} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١١

^{٤٠٧} قَالَ: حَدَّثَنَا سَهِيلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ لَأُدْفَعَنَّ الرَّايَةَ إِلَى رَجُلٍ يَحِبُّ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ عُمَرُ فَمَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ قَطُّ قَبْلَ يَوْمَئِذٍ فِدَعَا عَلِيًّا إِلَى عَلِيٍّ فَقَاتَلَ وَلَا تَلْتَفِتْ فَسَارَ قَرِيبًا قَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِيٌّ أَقَاتِلِ النَّاسَ قَالَ عَلِيٌّ أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَإِذَا فَعَلُوا فَقَدْ عَصَمُوا دِمَاءَهُمْ
وَأَمْوَالَهُمْ مِنِّي إِلَّا بِحَقِّهَا وَحَسَابِهِمْ عَلَى اللَّهِ

^{٤٠٨} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١١ - ١١٢

^{٤٠٩} حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا مَعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ رَبِيعٍ عَنِ

^{٤١٠} أَوْ قَالَ يَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

^{٤١١} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢

^{٤١٢} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢

وعن خبر «الحسن بن علي» خرَّج النسائي وغيره، عن أبي إسحاق
عن هبيرة بن يريم قال:

[خرج إلينا الحسن بن علي وعليه عمامة سوداء فقال: لقد كان فيكم
بالأمس رجلٌ «ما سبقه الأولون ولا يُدرِكُه الآخرون» (يعني علياً)، وإنَّ
رسولَ الله ﷺ قال: لأعطينَ الرايةَ غداً رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ
ورسولُهُ، «فقاتل جبريلُ عن يمينه، وميكائيل عن يساره» ثمَّ لا تُردُّ رأيتُهُ
حتى يفتحَ اللهُ عليه» [٤١٣].

ثمَّ ذكر قولَ النبي ﷺ في عليٍّ: «إنَّ اللهَ لا يخزيه أبداً»^{٤١٤}.

أي لا يخزيه بحجَّةٍ أو موقفٍ أو خصامٍ أو بيِّنةٍ أو
فتحٍ وما إليه، ولازمه أنَّ مَنْ خصمَ علياً (عليه السلام) أو عاداهُ أو
فارقَهُ أو انتقصه أو منعه أو غير ذلك، فإنَّما يفعل ذلك فيمَن
قال رسولُ الله ﷺ فيه: «إنَّ اللهَ لا يخزيه أبداً»^{٤١٥}، فافهم
وتمعَّن!!

وبعد هذه الطائفة ذات المواطن والجهات المختلفة تخريجاً
وتحميلاً، بشرط مَنْ رأى وسمع، ووسط كثرة هائلة كانوا يوم خيبر. عاد
«النسائي» فروى طائفة أخرى بأسانيد أخرى لهذا الحديث، فأثبتته من طريق

^{٤١٣} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢

^{٤١٤} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢

^{٤١٥} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢

إبن عباس بواسطة عمرو بن ميمون^{٤١٦}، ثم حكي ما جرى بين «إبن عباس» وأولئك الرهط، فذكر الفضائل التي خصَّ الله ورسولَهُ بها عليّاً دون العالمين. ولهذا الحديث طرق مشهورة.

كما ذكّر ما جرى بين «سعد بن أبي وقاص» ومعاوية بن أبي سفيان حين أراد معاوية إرغامه على سب الإمام علي^{عليه السلام}!!!

والحديث مشهورٌ شهرة الرأس بين الكتفين، ومرويٌّ من طُرُق، منها ما رواه بكير بن مسمار عن عامر بن سعد^{٤١٨ ٤١٩}.

^{٤١٦} قال: حدثنا الوضاح وهو أبو عوانة قال حدثنا يحيى قال حدثنا عمرو بن ميمون قال إني لجالس إلى بن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا إما أن تقوم معنا وإما أن تخلوننا يا هؤلاء وهو يومئذ صحيح قبل أن يعصى قال أنا أقوم معكم فتحدثوا فلا أدري ما قالوا فجاء وهو ينفض ثوبه وهو يقول أف وتف يقعون في رجل له عشر وقعوا في رجل قال رسول الله ﷺ لأبعثن رجلا يحب الله ورسوله لا يخزيه الله أبدا فأشرف من استشرف فقال أين علي هو في الرحا يطحن وما كان أحدكم ليطحن فدعاه وهو أرمد ما يكاد أن يبصر فنفت في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فدفعها إليه فجاء بصفية بنت حبي وبعث أبا بكر بسورة التوبة وبعث عليا خلفه فأخذها منه فقال لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين وعليا وفاطمة فمد عليهم ثوبا فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة ولبس ثوب رسول الله ﷺ ونام فجعل المشركون يرمون كما يرمون رسول الله ﷺ وهم يحسبون أنه نبي الله ﷺ فجاء أبو بكر فقال يا نبي الله فقال علي إن نبي الله ﷺ قد ذهب نحو بني ميمون فاتبعه فدخل معه الغار وكان المشركون يرمون عليا حتى أصبح وخرج بالناس في غزوة تبوك فقال علي أخرج معك فقال لا فبكي فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي ثم قال أنت خليفتي يعني في كل مؤمن من بعدي قال وسد أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد وهو جنب وهو في طريقه ليس له طريق غيره وقال من كنت وليه فعلي وليه

^{٤١٧} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢ - ١١٣

^{٤١٨} قال: حدثنا بكير بن مسمار قال سمعت عامر بن سعد يقول قال معاوية لسعد بن أبي وقاص ما منعك أن تسب علي بن أبي طالب قال لا أسبه ما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن تكون لي قال واحدة أحب إلي من حمر النعم لا أسبه ما ذكرت حين نزل عليه الوحي فأخذ عليا وابنيه وفاطمة فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال رب هؤلاء أهلي وأهل بيتي ولا أسبه حين خلفه في غزوة غزاهما قال خلفتني مع الصبيان والنساء قال أو لا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من

وأُتبعه بشرط عبد الله بن أبي نجیح عن أبيه^{٤٢٠} «^{٤٢١}»، وفيه طوائف، ثم أُتبعه بمسموعة سهل بن سعد^{٤٢٢} «^{٤٢٣}» (ولها طُرُق)، وما رواه^{٤٢٤} عبد الله بن بريدة، وفيه قال: سمعت أبي بريدة يقول:

[حاصرنا خيبر، فأخذ اللواء «أبو بكر» فانصرف ولم يُفتح له.!!!
وأخذه من الغد «عمر» ولم يُفتح له.!!! فقال رسول الله ﷺ: إني دافع لوائي
غداً إلى «رجلٍ يُحِبُّهُ اللهُ ورسولُهُ ويُحِبُّ اللهُ ورسولَهُ»، لا يرجع حتى يفتح
له. قال: «وبتنا طيبةً أنفسنا أنَّ الفتح غداً».

موسى إلا أنه لا نبوة ولا أسبه ما ذكرت يوم خيبر حين قال رسول الله ﷺ لأعطين هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويفتح الله على يديه فتناولنا فقال أين علي فقالوا هو أرمذ فقال ادعوه فدعوه فبصق في عينيه ثم أعطاه الراية ففتح الله عليه والله ما ذكره معاوية بحرف حتى خرج من المدينة

^{٤١٩} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٢ - ١٢٣

^{٤٢٠} عن عبد الله بن أبي نجیح عن أبيه أن معاوية ذكر علي بن أبي طالب فقال سعد بن أبي وقاص والله لا تكون لي إحدى خلاله الثلاث أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس لأن يكون قال لي ما قاله له حين رده من تبوك أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس ولأن يكون قال لي ما قال في يوم خيبر لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله ويفتح الله على يديه ليس بفرار أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس ولأن أكون كنت صهره على ابنته لي منها من الولد ما له أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس

^{٤٢١} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٤٤ - ١٤٥

^{٤٢٢} قال سهل بن سعد إن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر لأعطين هذه الراية رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله قال فيات الناس يدركون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو أن يعطاها فقال أين علي بن أبي طالب فقيل هو يا رسول الله يشتكي عينه فأرسلوا إليه فأثنى به فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لا نبي بعده الله بك رجلاً خير لك من أن يكون لك حمر النعم عرض الإسلام على المشرك

^{٤٢٣} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٧٣

^{٤٢٤} عن الحسين بن واقد

فلَمَّا أصبحَ رسولُ اللهِ ﷺ صَلَّى الغداةَ ثمَّ قام قائماً
ودعا باللواء والناسُ على مصافِّهم، فَمَا مَنَّا إنسانٌ له منزلةٌ
عند رسولِ اللهِ ﷺ إلا وهو «يرجو أن يكون صاحبَ
اللواء».!!!!

قال: فدعا ﷺ علي بن أبي طالب وهو أرمَد، فتفل في
عينيه ومسح عنه ودفع إليه اللواء «ففتح الله له» [٤٢٥] ٤٢٦ .

وتتبعَ طريقاً آخر^{٤٢٧} حكى فيه ما جرى بين ابن عباس والرهط
السائبين لعلي^{٤٢٨}، ثمَّ زاد طريقاً آخر^{٤٢٩} عن أبي هريرة^{٤٣٠}.

فهذه الطُّرُق ومواطنها وجهاتها وطبقاتها مع شروط تحميلها تؤكد
التواتر العالي لهذا الحديث الذي شاع في أرض الإسلام فتحدثت به

^{٤٢٥} ثم قال: قال أنا فيمن تتناول لها. هز الامام الراية ثلاثاً ودفعها إلى المولى

^{٤٢٦} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٧٩

^{٤٢٧} عمرو بن ميمون أن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبعثن رجلاً يحب الله ورسوله لا يخزيه الله أبدا فأشرف من استشرف قال أين علي وهو بن أبي طالب وهو في الرحي يطحن فدعاه وهو أرمَد ما يكاد أن يبصر فنفت في عينه وهز الراية ثلاثاً فدفعها إليه فجاء بصفية بنت حبي بما يأمره الامام إذا دفعها إليه

^{٤٢٨} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٧٩

^{٤٢٩} عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر لأعطين هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله عليه قال عمر بن الخطاب ما أحبيت الامارة إلا يومئذ فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فأعطاه إياه وقال امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك فسار علي سنيا ثم وقف وذكر تبية كلمة معناها فصرخ يا رسول الله ﷺ على ما أقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله إذا قتل صاحب الراية هل يأخذ الراية غيره بغير أمر الامام

^{٤٣٠} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٧٩ - ١٨٠

الركبان، فافهم رحمك الله، واتخذ لنفسك من سماء الله، ولا تغش نفسك، فإن موقف القيامة لا ينفع معه إلا الحجّة.

وفي معجم «الطبراني» أثبتته من طوائف كثيرة بشروط عصية جداً، فمنها: ما خرّجه من محكيّات^{٤٣١} عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جدّه قال^{٤٣٢}:

[لَمَّا كَانَ «يَوْمَ خَيْبَرَ» وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَخَذَ الرَّايَةَ فَقَالَ: أُعْطِيَ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. فَتَطَاوَلَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ مَنْ يُعْطِيهَا.!!!؟ فَدَعَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَعَلِيٌّ أَرْمَدٌ، فَبَصَقَ النَّبِيُّ ﷺ فِي عَيْنِهِ ثُمَّ أَعْطَاهَا إِيَّاهُ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ] ^{٤٣٣}.

وأردفه بشرط^{٤٣٤} أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي^{٤٣٥}، ثم^{٤٣٦} بآخر^{٤٣٧} عن أبيه عن سهل^{٤٣٨}، وثالث^{٤٤٠} عن سهل بن سعد^{٤٤١}، ثم^{٤٤٢}

^{٤٣١} حدثنا أحمد بن زهير التستري ثنا أبو الربيع الحارثي ثنا بن أبي فديك

^{٤٣٢} كان للنبي ﷺ عند أبي ثلاثة أفراس يلفهن. قال وسمعت أبي يسميهن اللدان واللحيف والطرب ويأساده قال

^{٤٣٣} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ١٢٧ - ١٢٨

^{٤٣٤} حدثنا عبد الرحمن بن سلم ثنا سهل بن عثمان ثنا عبد الله بن جعفر

^{٤٣٥} قال قال رسول الله ﷺ يوم خيبر لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه فيات الناس يذكرون ليلتهم أيهم يعطي

فلما أصبحوا غدوا على رسول الله ﷺ فقال أين علي قالوا هو ههنا يا رسول الله أرمد بشتكي عينيه فأرسل إليه فبصق في

عينيه ودعا بما شاء الله فبرأ حتى لم يكن به وجع ثم أعطاه الراية وقال امض قدما فقال له يا رسول الله أقاتلهم حتى الريح

مثلنا قال على وسلك انفذ حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فلأن يهدي

الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم.

^{٤٣٦} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ١٥٢

اعتمدهُ من طريق^{٤٤٣} عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة عن أبيه^{٤٤٤} «^{٤٤٥}،
وفي آخر تتبَّعهُ من واسطة^{٤٤٦} إياس بن سلمة عن أبيه قال: «فضربه ففلق
رأس مرحب فقتله، وكان الفتح على يدي علي بن أبي طالب رضي الله
عنه^{٤٤٧ ٤٤٨}»

^{٤٣٧} حدثنا يحيى بن أبوب العلاف المصري ثنا سعيد بن أبي مريم ويحيى بن بكير قال يحيى حدثنا بن أبي حازم وقال
سعيد أنا بن أبي حازم

^{٤٣٨} يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم خير لأعطين الراية رجلاً يفتح الله على يديه فبات الناس يذكرون من يعطاها فلما
مطرف الناس غدوا إلى رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها فقال رسول الله ﷺ أين علي بن أبي طالب قالوا يا رسول الله
يشتكي عينه فأرسل إليه فبصق في عينه ودعا له فبرأ مكانه حتى كأنه لم يكن به شيء فأعطاه الراية فقال يا رسول الله
أنفقتهم حتى الريح مثلنا قال علي رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم أدعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم فيه من
الحق فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً خيراً لك من حمر النعم

^{٤٣٩} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ١٦٧

^{٤٤٠} حدثنا محمد بن علي الصائغ المكي والحسين بن إسحاق التستري قالوا ثنا سعيد بن منصور ثنا يعقوب بن عبد الرحمن
عن أبي حازم

^{٤٤١} قال قال رسول الله ﷺ يوم خير: لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله عليه وكان الناس يذكرون أيهم يعطاها فقال أين
علي بن أبي طالب قالوا يا رسول الله يشتكي عينه فأرسلوا إليه فأنتى به فبصق رسول الله ﷺ في عينه ودعا له فبرأ حتى كأن
لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال علي يا رسول الله أفأنتهم حتى الريح مثلنا قال انفذ علي رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم
أدعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله لأن يهدي بك خيراً من أن يكون لك حمر النعم

^{٤٤٢} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ١٩٨

^{٤٤٣} عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة عن أبيه حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو حذيفة ح وحدثنا أبو خليفة ثنا أبو الوليد
الطيالسي قالوا

^{٤٤٤} قال قال رسول الله ﷺ يوم خير: لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبعثني إلى علي
وهو أرمم فجنحت به أقوده فقتل في عينه فبرأ وأعطاه الراية

^{٤٤٥} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٧ - ص ١٣

^{٤٤٦} حدثنا أبو خليفة ثنا أبو الوليد ثنا عكرمة بن عمار

^{٤٤٧} قال: لما قدمنا خيبر خرج مرحب يخطر بسيفه وهو ملكهم وهو يقول قد علمت خيبر أنني مرحب * شاكي السلاح بطل
مجرب إذا الحروب أقبلت تلهب إلى أن قال: ثم أرسلني رسول الله ﷺ إلى علي بن أبي طالب فأتيته وهو أرمم فقال
لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فجنحت به أقوده وهو أرمم حتى أتيت به النبي ﷺ فبصق في
عينه فبرأ ثم أعطاه الراية ثم خرج مرحب فقال قد علمت خيبر أنني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب إذا الحروب

وحكاهُ عن «سلمة بن الأكوع» بأكثر من طريق وشرط، وفي
الأوّل^{٤٤٩} عن سلمة بن الأكوع قال:

«إنَّ رسولَ الله ﷺ قال ليلةَ صبيحةِ خيبر: لأعطينَ الرايةَ غداً لرجل
يحبُّه اللهُ ورسوله يفتحُ اللهَ عليه فإذا بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، فأعطاه
رسولُ الله ﷺ الرايةَ ففتح اللهُ عليه»^{٤٥٠}،

وفي طريقه الآخر^{٤٥١} عن سلمة بن الأكوع قال:

[إنَّ رسولَ الله ﷺ أعطى الرايةَ «أبا بكر» الصديق فبعثه إلى بعض
حصون خيبر، ثمَّ رجع ولم يكن فتح وقد أُجهد.!!!! فقال ﷺ: «لأعطينَ الرايةَ
غداً رجلاً يُحبُّ اللهَ ورسوله يفتح اللهُ على يديه ليس بفرار.!!!!!!!!!!!!!! فدعا
علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو أرمَد فتفل في عينيه ثمَّ قال: خذ هذه
الراية حتى يفتح اللهُ لك.

قال سلمة: فخرجَ والله يهرولاً هرولاً وأنا خلفه أتبعُ
أثره، حتى ركَّزَ الرايةَ في رضمِ حجارة، فاطَّلَعَ عليه يهوديٌّ
من رأسِ الحصن فقال:

مَنْ أنت.!!؟ قال: أنا علي بن أبي طالب.

أقبلت تلهب فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنا الذي سميتي أمي حيدرته * كليلث غابات كربه المنظره أوفيهم
بالصاع كيل السندرة فضربه ففلق رأس مرحب فقتله وكان الفتح على يدي علي بن أبي طالب رضي الله عنه

^{٤٤٨} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٧ - ص ١٦ - ١٨

^{٤٤٩} حدثنا محمد بن يحيى القزاز ثنا القعني ثنا حاتم بن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد

^{٤٥٠} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٧ - ص ٣١

^{٤٥١} حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني ثنا أبو جعفر النقبلي ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق حدثني

بريدة بن سفيان الأسلمي

قال اليهوديُّ غلبتُم وما أنزلَ علي موسى.
قال: فما رجع حتى فتح الله عليه [٤٥٢].

وقرّره بثالث^{٤٥٣} عن سلمة بن الأكوع^{٤٥٤} بتمام المعنى^{٤٥٥}.
وفي مسموعة^{٤٥٦} عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال: «فدعا علياً
فأعطاه إياها»^{٤٥٧} ^{٤٥٨}.

وخرّج من طائفة ابن عباس، بواسطة^{٤٥٩} عمرو بن ميمون، أكثر من
سمعيّة، وفيها يقول: «لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله»^{٤٦٠} ^{٤٦١}!!

^{٤٥٢} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٧ - ص ٣٥ - ٣٦

^{٤٥٣} حدثنا سهل بن موسى شيان الرامهرمزي وعبد الله بن أحمد قالوا ثنا العباس بن عبد العظيم العنبري ثنا النضر بن محمد

ثنا عكرمة بن عمار ثنا عطاء مولى السائب بن يزيد

^{٤٥٤} قال قال رسول الله ﷺ لأعطين الراية اليوم رجلاً يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله فبعثني نبي الله ﷺ إلى علي فجئت
به وكان أرمم تفضل في عينيه)

^{٤٥٥} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٧ - ص ٣٦

^{٤٥٦} حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا ضرار بن صرد أبو نعيم ثنا علي بن هشام عن عبد الملك بن أبي سليمان عن أبي فروة عن

^{٤٥٧} قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله فدعا علياً فأعطاه إياها

^{٤٥٨} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٧ - ص ٧٧

^{٤٥٩} حدثنا إبراهيم بن هاشم البخوي ثنا كثير بن يحيى ثنا أبو عوانة عن أبي بلج

^{٤٦٠} قال كنا عند بن عباس فجاءه سبعة نفر هو يومئذ صحيح قبل أن يعمى فقالوا يا بن عباس قم معنا أو قال اخلوا يا هؤلاء

قال بل أقوم معكم فقام معهم فما ندري ما قالوا فرجع ينفض ثوبه ويقول أف أف وقعوا في رجل قيل فيه ما أقول لكم

الآن وقعوا في علي بن أبي طالب وقد قال نبي الله ﷺ لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله عروبة إلى علي وهو في الرحى يطحن وما

كان أحدكم ليطحن فجاءوا به أرمم فقال يا نبي الله ما أكاد أبصر فنفت في عينه وهز الراية ثلاث مرات ثم دفعها إليه ففتح

له فجاء بصفية بنت حبي ثم قال لبني عمه أيكم الصعير في الدنيا والآخرة ثلاثاً حتى مر علي آخرهم فقال علي يا نبي الله

أنا وليك في الدنيا وفي الآخرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنت وليي في الدنيا والآخرة قال وبعث أبا بكر بسورة التوبة

وبعث علياً علياً أنزه فقال أبو بكر يا علي لعل الله ونبيه سخطا علي فقال علي لا ولكن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا

ينبغي أن يبلغ عني إلا رجل مني وأنا منه قال ووضع نبي الله ﷺ ثوبه على علي وفاطمة والحسن والحسين وقال إنما يريد

الله أن يذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً وكان أول من أسلم بعد خديجة من الناس قال وشري علي نفسه

وذئيلَ عليها بمرويات^{٤٦٢} عمران بن حصين بأكثر من طريق، وفي هذا الطريق قال: قال رسول الله ﷺ: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فأعطاها علياً»^{٤٦٣}،

والجميع يقرُّ بأنَّ في قوله هنا تعريضٌ ببعض من انهزم.!!! فضلاً عن إشارته ﷺ إلى الخاصة المقرونة بعليٍّ ﷺ دون العالمين.!!

ثم قرَّره بجديدٍ من طائفة^{٤٦٤} عمران بن حصين، فساق نفس اللفظ^{٤٦٥} «^{٤٦٦}» .

ليس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام مكانه قال وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر فقال إني يا رسول الله وأبو بكر يحسبه نبي الله فقال علي إن نبي الله ﷺ قد انطلق نحو بشر ميمون فأدركه فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان رسول الله ﷺ يرمى وهو يتضور قد لف رأسه في الثوب لا يخرج حتى مطرف ثم كشف عن رأسه حين مطرف فقالوا إنك للنبيم كان صاحبك ترميه بالحجارة فلا يتضور وأنت تتضور وقد استكرنا ذلك قال ثم خرج بالناس في غزاة تبوك فقال له علي أخرج معك فقال له النبي ﷺ لا فيكي علي فقال له فقال له نبي الله ﷺ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي قال وقال له أنت ولي كل مؤمن بعدي قال وسد رسول الله ﷺ أبواب المسجد غير باب علي فدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره قال وقال من كنت مولاه فعلي مولاه

^{٤٦١} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٧٧ - ٧٨

^{٤٦٢} حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا ضرار بن صرد أبو نعيم ثنا علي بن هاشم عن محمد بن علي السلمي عن منصور بن

المعتمر عن ربعي بن حراش قال محمد ولو أني قلت إني قد سمعته من ربعي لصدقت

^{٤٦٣} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٨ - ص ٢٣٧

^{٤٦٤} حدثنا أبو معن ثابت بن نعيم الهوجي ثنا محمد بن أبي السري السقلاني ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن منصور عن

ربعي بن حراش

^{٤٦٥} قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فأعطاها علياً رضي الله

عنه

^{٤٦٦} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٨ - ص ٢٣٧ - ٢٣٨

وفي ثالث^{٤٦٧} عن عمران بن حصين ساق الحديث، وفيه قال: «ثم دعا علياً رضي الله عنه فأعطاها إياه^{٤٦٨}»، وفي رابع^{٤٧٠} عن عمران بن حصين قال في أوله: «قال: قال رسول الله ﷺ يوم خيبر^{٤٧١} وساق الحديث»^{٤٧٢}، وفي خامس بشرط^{٤٧٣} عمران قال: «إن النبي ﷺ قال لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فأعطاها علياً»^{٤٧٤}.

ثم عقب عليه بشرط «ابن عباس» بنحو «الإخبار»، وليس من موطن قصة الرهط. ولابن عباس مواطن كثيرة يذكر فيها حديث الراية يوم خيبر، ومن أشهرها قصة الرهط، ذات الوسائط، يحكي فيها ما لعلي (عليه السلام)،

وفي بعضها^{٤٧٥} خرج عن ابن عباس قال: قال نبي الله ﷺ يوم خيبر «لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله^{٤٧٦}»، إلى أن قال: «وهز الراية ثلاث مرات ثم

^{٤٦٧} حدثنا سهل بن موسى شيران الرامهرمزي ثنا أحمد بن عبدة الضبي ثنا الحسن بن صالح الأسود ثنا سليمان بن قرم عن منصور عن ربعي بن حراش

^{٤٦٨} قال قال رسول الله ﷺ لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ثم دعا علياً رضي الله عنه فأعطاها إياه

^{٤٦٩} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٨ - ص ٢٣٨

^{٤٧٠} حدثنا محمد بن حيان المازني ثنا كثير بن يحيى ثنا سعيد بن عبد الكريم عن سليط بن عطية الحنفي عن منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش

^{٤٧١} قال رسول الله ﷺ يوم خيبر لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فدعا علياً فأعطاها إياه

^{٤٧٢} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٨ - ص ٢٣٨

^{٤٧٣} حدثنا الحسن بن العباس الرازي ثنا محمد بن حميد ثنا هارون بن المغيرة عن عمرو بن أبي قيس عن منصور عن ربعي

^{٤٧٤} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٨ - ص ٢٣٨

^{٤٧٥} حدثنا إبراهيم قال حدثنا كثير بن يحيى أبو مالك قال حدثنا أبو عوانة أبي بلج عن عمرو بن ميمون

^{٤٧٦} عروبة إلى علي، وهو في الرحلى هو يطحن وما كان أحدكم يطحن فجاءوا به أرمداً فقال يا نبي الله ما أكاد أبصر فنفث

في عينه

دفعها إليه ففتح له ^{٤٧٧} « ^{٤٧٨} ، ثم أمضاه من موطن طَبَقِي آخر، بشرط ^{٤٧٩} عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه ^{٤٨٠} « ^{٤٨١} .

وأكدَ عينيَّاته من طائفة ^{٤٨٢} « جابر بن عبد الله » وفيها قال: يقول ﷺ:
[لأبعثنَّ غداً رجلاً يُحبُّ اللهَ ورسولَهُ ويُحِبَّانِهِ «لا يُؤلِّي الدُّبرَ»]. قال:
فلمَّا كان الغد بعث عليّاً وهو أرمَد «شديد الرمد» فقال ﷺ: سر!! فقال: يا
رسول الله ما أبصرُ موضعَ قدمي؟! فتفل في عينه وعقد له اللواء ودفع إليه
الراية ^{٤٨٣} [^{٤٨٤} .

^{٤٧٧} فجاء بصفية بنت حبي ثم قال لبني عمه أيكم الصعير في الدنيا والآخرة فقال لكل رجل منهم يا فلان أتتولاني وسلم في الدنيا والآخرة ثلاثا فيقول لا حتى مر على آخرهم فقال علي يا نبي الله أنا وليك في الدنيا والآخرة فقال النبي ﷺ (أنت وليي في الدنيا والآخرة قال وبعث أبا بكر بسورة التوبة وبعث عليا علي أثره فقال أبو بكر يا علي لعل الله ورسوله سخطا علي فقال علي لا ولكن قال نبي الله ﷺ لا ينبغي أن يبلغ عني إلا رجل مني وأنا منه قال ووضع رسول الله ﷺ ثوبه على علي وفاطمة والحسن والحسين ثم قال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وكان أول من أسلم بعد خديجة من الناس قال وسرى علي بنفسه لبس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم نام على مكانه قال وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ

^{٤٧٨} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٣ - ص ١٦٥ - ١٦٦

^{٤٧٩} حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال نا ضرار بن صرد أبو نعيم قال نا علي بن هاشم بن البريد عن عبد الملك بن أبي سليمان عن أبي فروة

^{٤٨٠} قال قال رسول الله ﷺ لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فأعطاها عليا

^{٤٨١} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ٥٩

^{٤٨٢} حدثنا محمد بن الفضل بن جابر السقطي ببغداد حدثنا فضيل بن عبد الوهاب حدثنا جعفر بن سليمان عن الخليل بن مرة عن عمرو بن دينار

^{٤٨٣} قال لما كان يوم خيبر نفذ رسول الله ﷺ رجلاً فجاء محمد بن سلمة وقال يا رسول الله لم أر كاليوم قط قبكي محمد بن سلمة فقال رسول الله ﷺ لا تمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فإنكم لا تدرون ما يتلون به منهم فإذا لقيتموهم فقولوا اللهم أنت ربنا وربهم ونواصينا بيدك وإنما تقتلهم أنت ثم الزموا الأرض جلوسا فإذا غشوكم فانهضوا وكبروا ثم قال رسول الله ﷺ لأبعثن غدا رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ولا يؤلِّي الدبر فلما كان الغد بعث عليا وهو أرمَد شديد الرمد فقال سر فقال يا رسول الله ما أبصر موضع قدمي فتفل في عينه وعقد له اللواء ودفع إليه الراية فقال علي ما أقاتل يا

وهذا يعني أنّ مَنْ خَرَجَ خَبرَ الرَايةَ، مرّةً اكَتفى مِن عمران بطريقين أو ثلاثة أو أكثر، أو خمس، ومنهم مَنْ خَرَجَ واحداً مِن طَرِيقِهِ، وكذلك فعل مع جابر بن عبد الله، وإبن عباس، وسلمة بن الأكوع، وعبد الرحمن بن أبي ليلي عن أبيه، وسهل بن سعد، وعلي بن أبي طالب، والحسن بن علي، وعمرو بن ميمون، وغيرهم كثير جداً كما رأيت، حتى أضحي هذا الحديث من موارد الضرورة بشرط العامّة والخاصّة.

وقد تتبّعوه مرّةً بشرط العين، ومرّةً بشرط السَّمع، فخرّجوا منه العشرات اعتماداً على أصل الشهرة الكاشفة لأصل الخبر من موطن الكثرة التي لا حدّ لها ولا إحصاء.

وقد تعمّدت ذكر كثير من الطرق، فقط لإثبات تواتر وذيع هذا الخبر الذي حاول بعضُ «أقطاب العامّة» أن يمرّ عليه مرور الكرام أو يصفه بحديث آحاد.!!!!!!

وكأنّ القوم يخشون قوّة مدلول هذا الحديث وتمام معناه في شرط: راية الهدى وصاحبها، فضلاً عن الأخبار التي تُصرّحُ بانهزام أبي بكرٍ وعمّر، وغَضَبِ رسول الله ﷺ من ذلك!!! ثمّ الإعلان عن هبوط جبرائيل على النبي ﷺ، وقصّة الرَاية وإعطائها لرجلٍ يحبُّه الله ورسوله، ويحبُّ الله ورسوله، مصرّحاً أنّه كرّار غير فرار، ولا يخزيه الله أبداً، وأنّ الله يفتحُ على

رسول الله قال على أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد حقنوا دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل

المعجم الصغير - الطبراني - ج ٢ - ص ١٠ - ١١

يده.!!!! مع التذكير بأنَّ شيوخاً في الرواية كانوا يتعمّدون «كتم فضائل أهل البيت (عليهم السلام)»، ثمَّ يُخرِّجون مرويَّاتٍ هشةً جداً في محاولةٍ منهم لمعارضتها!!!! والخطر أنَّ بعضهم كان يفاخر بذلك ولا يتحرَّج.!!!!

وفي هذا المعنى نقرأ لابن الصباغ عند ترجمة «حذيفة بن أسيد الغفاري»^{٤٨٥} «بعض العناوين التي تؤكد طابع الكتم العمدي والعداوة لآل محمَّد (عليهم السلام) حتى قال ابن حنبل مخاطباً له:

«سميت كتابك صحيحاً وأكثر روايته

خوارج.؟؟!!!!»^{٤٨٧}.

ثمَّ قال: «فقرّر مع الغريبي سماع كلِّ كراس

بدائق.!!! فلهذا لم تُرفع روايته إلا عن الغريبي»^{٤٨٨}.

ثمَّ قال: «وحبسه "قاضي بخارى" أيام حياته لمّا قال له: لم رويت عن

الخوارج.؟؟!!!! قال: لأنهم ثقات لا يكذبون.!!»^{٤٨٩} (أي لأنهم أعداء لعلي بن

ابي طالب فلا يخرجون له فضيلة، بل يتنقّصونه.!!!)،

ثمَّ قال: [وإنما «شاع كتابه» لتظاهره بعداوة أهل

البيت (عليهم السلام)، فلم يرو «خبر الغدير» مع بلوغه في الاشتهار إلى

^{٤٨٥}: هو حذيفة بن أسيد بن خالد بن الأغور بن واقعة بن حرام بن غفار، بايع تحت الشجرة، نزل الكوفة ومات فيها، وصلى

عليه زيد بن أرقم

^{٤٨٦} الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصباغ - ج ١ - ص ٤٥

^{٤٨٧} الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصباغ - ج ١ - ص ٤٦

^{٤٨٨} الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصباغ - ج ١ - ص ٤٦

^{٤٨٩} الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصباغ - ج ١ - ص ٤٦ - ٤٧

حد لا يمكن فيه الإنكار!!! وكنتم «حديث الطائر» مع كونه مشهوراً في الخاص والعام على مرور الأيام، وجحد «آية التطهير» مع إجماع المفسرين على نزولها فيهم من غير نكير إلا من عكرمة الخارجي، والكذاب الكلبي، وثالثهما البخاري. ولم ينقل من «حديث الراية أوله!!!»، ولم يرو حديث «سد الأبواب»، وقد رواه ثلاثون رجلاً من الصحابة، ولم يذكر ما نقلته روايتهم من قول الأول: أي سماء تظلني.. الحديث، ولا «خبر الكلاله»، ولا «خطبة الاستقالة»، ولا «بدائع عثمان»، ولا حديث «ماء الحوآب». ثم قال: ولمّا لم يخش من تلك التمويهات صدق عليه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴿١٥٩/٢﴾﴾^{٤٩}.

فافهم واعلم أنّ القوم ابتلوا بأهل البيت ﷺ بلاءً عظيماً، فكنتموا وأسكتوا، وتأولوا جزافاً وعناداً على شرط السقيفة، فأبطلوا ما أثبت الله، وأثبتوا ما أبطل الله!!!! ورغم ذلك فقد خرج الله في أهل البيت، ومن شرط الخصم ما يبطل أمر السقيفة وأهلها، ويثبت حجّة الله في الثقلين إلى قيام يوم الدين. وحديث الراية واحد من عينها، وقرن من زينها، حتى بلغ من الشهرة ما تحدّثت به الركبان وسهرت عليه الخلان، وذاع في كل شرق وغرب.

^{٤٩} الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصباغ - ج ١ - ص ٤٦ - ٤٧

حتى أن مشايخ الرواية كانوا إذا ذكروا فضائل الإمام علي عليه السلام صدروا حديث الراية، ومنها ما قرره ابن ماجه في سننه، وفي بعضها أكد أن الله تعالى «نصب علامة في عليّ على ذلك اليوم» لتبقى دليلاً على خاصّة الله في علي بن أبي طالب عليه السلام، فأثبت بشرط^{٤٩١} عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: «كان أبو ليلى يسمر مع علي، فكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء، وثياب الشتاء في الصيف.

فقلنا: لو سألته؟ فقال:

إن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث إليّ وأنا أرمد العين يوم خيبر. قلت: يا رسول الله! إني أرمد العين. فتفل في عيني. ثم قال:

«اللهم أذهب عنه الحر والبرد» قال: فما وجدت حرا ولا بردا بعد يومئذ. وقال «لأبعثن رجلاً يحب الله ورسولَهُ، ويحبُّه اللهُ ورسولُهُ، ليس بفرار» فتشرف له الناس.!!!!؟ فبعث إلى عليّ فأعطاها إياه»^{٤٩٢}.

وأتبع عليه بطائفة^{٤٩٣} سعد بن أبي وقاص قال:

«قدم معاوية في بعض حجّاته (إلى المدينة) فدخل عليه «سعد» فذكروا عليّاً فنال (معاوية) منه.!!!! (اي سبّه).!!! فغضب سعد وقال: تقول هذا لرجلٍ سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ».!!!! وسمعتُه صلى الله عليه وآله

^{٤٩١} قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة. ثنا وكيع. ثنا ابن أبي ليلى. ثنا الحكم، عن

^{٤٩٢} سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٤٢ - ٤٥

^{٤٩٣} حدثنا علي بن محمد. ثنا أبو معاوية. ثنا موسى بن مسلم، عن ابن سابط، وهو عبد الرحمن، عن

يقول: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي». وسمعت عليه السلام
يقول: «لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله»^{٤٩٤}.

وساقه بطريق آخر عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص^{٤٩٥} «^{٤٩٦} ثم
تبع حديث الراية» من طرق كثيرة، ومنها ما ضبطه من آخر^{٤٩٧} بواسطة
سعد^{٤٩٨} «^{٤٩٩}.

وقد خرجت عليك قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام:

«مَنْ سَبَّهُ فَقَدْ سَبَّنِي، وَمَنْ تَبَرَّأَ مِنْهُ فَقَدْ تَبَرَّأَ مِنِّي»،
وهو حديث متواتر بمعناه، خرجته عليك بشرط العامة من
طبقات وجهات ووسائط ومواطن وشهادات، فافهم وتمعن،
لأن مَنْ تَبَرَّأَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَدْ تَبَرَّأَ مِنَ الْإِسْلَامِ!! لتعلم

^{٤٩٤} سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٤٢ - ٤٥

^{٤٩٥} قال: حدثنا محمد بن بشار. ثنا محمد بن جعفر. ثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، قال: سمعت إبراهيم بن سعد بن أبي
وقاص، يحدث عن أبيه، عن النبي

^{٤٩٦} سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٤٢ - ٤٥

^{٤٩٧} حدثنا قتيبة أخبرنا حاتم بن إسماعيل عن بكير ابن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه

^{٤٩٨} قال: «أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال ما منعك أن تسب أبا تراب؟ قال أما ما ذكرت: ثلاثاً قالهن رسول الله صلى الله عليه وآله
فلن أسبه لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي وخلفه
في بعض مغازيه؟ فقال له يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة
هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي. وسمعت يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله.
قال فتناولنا لها فقال ادعوا لي علياً، قال فأناه وبه رمداً فبصق في عينه فدفع الراية إليه ففتح الله عليه وأنزلت هذه الآية (ندع
أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم) الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال اللهم هؤلاء أهلي. هذا
حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه.

^{٤٩٩} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

أنَّ شرطَ الله في الإمامِ عليٍّ عليه السلام في هذا الدِّين، ركنٌ
وجوهر، وأصلٌ وباب، وحجَّةٌ قبوليَّةٌ لعملِ الأصحاب!!

وكان «إبن كثير» قد تعرَّضَ لطائفةٍ مهمَّةٍ جداً من الطرق والامتون
الواردة في هذا المعنى، فخرَّجَها بشرط «المشاهدة والتلقِّي»، ثمَّ بشرط الشيخ
والتدوين، فضبطَهُ من طائفةٍ^{٥٠٠} سلمة بن الأكوخ وفيها قال:
«كان علي بن أبي طالب تخلفَ عن رسول الله صلى الله عليه وآله في خيبر، وكان
رمداً^{٥٠١}، وأتبعه بقصة الراية»^{٥٠٢}.

ثمَّ قال: روى البخاري أيضاً، ومسلم عن قتيبة عن حاتم به، وفيه
يقول: «فلما أصبح الناسُ غدوا على النبي صلى الله عليه وآله «كلُّهم يرجو أن يُعطاها» فقال:
أين علي بن أبي طالب^{٥٠٣}، ثمَّ ساقه إلى الآخر»^{٥٠٤}. رواه مسلم والنسائي

^{٥٠٠} وقال البخاري: حدثنا عبد الله بن مسلمة، حدثنا حاتم، عن يزيد بن أبي عبيد،

^{٥٠١} قال: كان علي بن أبي طالب تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله في خيبر، وكان رمداً فقال: أنا أتخلف عن النبي صلى الله عليه وآله؟ فلحق به
فلما بتنا الليلة التي فتحت خيبر قال: لأعطين الراية غداً (أو ليأخذن الراية غداً) رجل يحب الله ورسوله يفتح عليه. فنحن
نرجوها. فقبل هذا علي فأعطاه ففتح عليه.

^{٥٠٢} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٢١١ - ٢١٥

^{٥٠٣} ثم قال البخاري: حدثنا قتيبة، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم قال: أخبرني سهل بن سعد: أن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال يوم خيبر: لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، قال فبات الناس
يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على النبي صلى الله عليه وآله كلهم يرجو أن يعطاها فقال: أين علي بن أبي طالب؟
فقالوا: هو يا رسول الله يشتكي عينه، قال: فأرسل إليه فأتى فبصق رسول الله صلى الله عليه وآله في عينه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن
به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال صلى الله عليه وآله أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم،
ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من
أن يكون لك حمر النعم.

^{٥٠٤} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٢١١ - ٢١٥

جميعاً عن قتيبة به. ثم قال: «وفي صحيح مسلم والبيهقي من حديث «سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة» وفيه قال:

«قال عمر: فما أحببتُ

الإمارة إلا يومئذ!!! فدعا ﷺ علياً

فبعثه^{٥٠٥}»^{٥٠٦}.

ثم ضبطه بشرط أحمد بسنده عن^{٥٠٧} أبي سعيد الخدري قال:

«إنَّ رسولَ الله ﷺ أخذَ الراية

«فَهَزَّهَا» ثمَّ قال: مَنْ يأخذها

بحقِّها.!!!؟

فجاءَ فلان (لاحظ كيف كنى عن أبي بكر بفلان.!!!!!!)

فقال: أنا. قال ﷺ: امض» (فلم يذكر انهزامه بالجيش.!!!!؟)

قال: ثمَّ جاءَ «رجلٌ آخر» (لاحظ كيف لم يذكر

إسم عُمَر.!!!!؟)

فقال ﷺ: امض. (ثمَّ تكتم على انهزامه بالجيش.!!!!)

^{٥٠٥} قال: قال رسول الله ﷺ لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله عليه، قال عمر: فما أحببت الإمارة إلا يومئذ، فدعا عليا فبعثه ثم قال: اذهب فقاتل حتى يفتح الله عليك ولا تلتفت. قال علي: علي ما أقاتل الناس؟ قال: قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منا دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله لفظ البخاري.

^{٥٠٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٢١١ - ٢١٥

^{٥٠٧} حدثنا مصعب بن المقدام، وجحش بن المشي قالوا: حدثنا إسرائيل، حدثنا عبد الله بن عصمة العجلي: سمعت أبا سعيد الخدري

قال: ثم قال النبي ﷺ: والذي كرم وجهه محمد لأعطينها رجلاً «لا يفر».!!!! (هنا كشف فضيحة الرجلين رغم تكتّمه!!) فقال ﷺ: هاك يا علي.

قال: فانطلق حتى «فتح الله عليه خير وفدك» وجاء بعجوتها وقديدها^{٥٠٨} «^{٥٠٩}».

فاقرأ وتمعن ولاحظ حرج القوم الشديد من حديث الراية!!!!!!!

وتتبعه بشرط الإمام أحمد بواسطة^{٥١٠} عن سلمة بن عمرو بن الأكوع

قال:

[بعث النبي ﷺ «أبا بكر» إلى بعض حصون خيبر، فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح!!! وقد جهد!!!! ثم بعث «عمر» فقاتل ثم رجع!!! ولم يكن فتح!!!! فقال رسول الله ﷺ: لأعطين الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله «يفتح الله على يديه» وليس ب«فرار».

قال سلمة: فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو

يومئذ أرمذ فتفل في عينه ثم قال:

خذ الراية وامض بها حتى يفتح الله عليك، فخرج بها والله يصول

يهزول هرولة، وأنا لـخلفه نتبع أثره حتى ركز رايته في رضم من حجارة

تحت الحصن.

^{٥٠٨} ثم قال: تفرد به أحمد وإسناده لا بأس به (وهو صحيح جداً).

^{٥٠٩} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٢١١ - ٢١٥

^{٥١٠} قال يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق: حدثني بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي عن أبيه عن

فاطلع يهودي من رأس الحصن فقال: مَنْ أَنْتَ!!!؟

قال: أنا علي بن أبي طالب.

فقال اليهودي: غَلِبْتُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيَّ مُوسَى.

فَمَا رَجَعَ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيَّ يَدَيْهِ [٥١١].

وَأَمْضَاهُ بِ«شَرَطِ الْبِيهَقِيِّ» مِنْ مُحَكِّيَاتِ^{٥١٢} عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ قَالَ:

أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ:

[لَمَّا كَانَ يَوْمَ خَيْبَرَ أَخَذَ اللَّوَاءَ «أَبُو بَكْرٍ» فَرَجَعَ وَلَمْ يُفْتَحْ لَهُ!!! وَلَمَّا

كَانَ الْغَدَاةَ «عُمَرَ» فَرَجَعَ وَلَمْ يُفْتَحْ لَهُ!!! وَقُتِلَ «مَحْمُودُ بْنُ مُسَلِّمَةَ»

وَرَجَعَ النَّاسُ!!! (أَيُّ مَهْزُومِينَ!!!) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

لَأُدْفَعَنَّ لَوَائِي غَدَاً إِلَى رَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ

وَرَسُولَهُ، لَنْ يَرْجِعَ «حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لَهُ»، قَالَ: فَبِتْنَا طَيْبَةَ نَفُوسِنَا أَنْ

الْفَتْحَ غَدَاً. فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْغَدَاةِ، ثُمَّ دَعَا بِاللَّوَاءِ وَقَامَ قَائِماً

«فَمَا مَنَّا مِنْ رَجُلٍ لَهُ مَنْزِلَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا وَهُوَ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ

ذَلِكَ الرَّجُلُ» حَتَّى تَطَاوَلَتْ أَنَا لَهَا وَرَفَعَتْ رَأْسِي لِمَنْزِلَةٍ كَانَتْ لِي

مِنْهُ. فَدَعَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ. قَالَ: فَمَسَحَهَا ثُمَّ

دَفَعَ إِلَيْهِ اللَّوَاءَ، فَفَتْحَ لَهُ [٥١٣] [٥١٤].

^{٥١١} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٢١١ - ٢١٥

^{٥١١} أنبأنا الحاكم الأصم أنبأنا العطاردي عن يونس بن بكير عن الحسين بن واقد عن

^{٥١٢} قال سمعت عبد الله بن بريدة يقول: حدثني أبي أنه كان صاحب مرحب. قال يونس قال ابن إسحاق: كان أول حصون

خيبر حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة ألقبت عليه رحي منه فقتلته.

^{٥١٤} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٢١١ - ٢١٥

قال: ورؤي هذا الحديث عن البيهقي بطريق آخر^{٥١٥} عن بريدة، وفيه

قال:

[إنَّ أبا بكر أخذ راية رسول الله ﷺ.. ثمَّ رجع!! فأخذها عمر.. ثمَّ رجع!! قال:.. فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فقال: لأعطينها غداً رجلاً «يُحِبُّ اللهَ ورسولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ ورسولُهُ» يأخذها عنوةً. قال: وليس ثمَّ علي (أي علي غير موجود لأنه مصاب بالرمم الشديد)

قال: فتناولت لها «قريش» (أي أعيانها!!!) ورجا كلُّ رجلٍ منهم أن يكون صاحب ذلك!!! فأصبح وجاء علي بن أبي طالب على بعيرٍ له حتى أناخ قريباً وهو أرمم قد عصبَّ عينه بشقة برد قطري. فقال رسول الله ﷺ: ما لك؟ قال: رمدت بعدك.

قال ﷺ: ادن مني، فتفلَّ في عينه فما وجعها حتى مضى لسبيله، ثم أعطاه الراية فنهض بها.. فأتى مدينة خيبر وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر يمانى، وحجر قد ثقَّبَهُ مثل البيضة على رأسه^{٥١٦} فبدره عليٌّ بضربة، فقدَّ الحجر والمغفر ورأسه، ووقع في الأضراس، وأخذ المدينة [٥١٧]. وعَقَّبَ عليه بشرط «الحافظ البزار» من طائفة^{٥١٨} ابن

^{٥١٥} عن يونس بن بكير، عن المسيب بن مسلمة الأزدي، حدثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه

^{٥١٦} وهو يرتجز ويقول: قد علمت خيبر أني مرحب * شاك سلاحي بطل مجرب إذا الليوث أنبتت تلهب * وأحجبت عن صولة المغلب فقال علي رضي الله عنه: أنا الذي ستمني أمي حيدر * كليث غابات شديب القسور * أكيلكم بالصاع كيل السندرة قال: فاختلنا ضربتين،

^{٥١٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٢١١ - ٢١٥

^{٥١٨}: عن عباد بن يعقوب، عن عبد الله بن بكر، عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير،

عباس فحكى قصة بعث أبي بكر ثم عمّر يوم خيبر، ثم بعث عليّ فكان
الفتح على يديه»^{٥١٩}.

ثمّ عن مسلم والبيهقي واللفظ له: من طريق عكرمة بن عمار، عن
إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه فذكر حديثاً طويلاً ذكر فيه «رجوعهم
من غزوة بني فزارة» قال:

فلم نمكث إلا ثلاثاً حتى خرجنا إلى خيبر. إلى أن قال: [وأرسل
رسولُ الله ﷺ إلى «عليّ رضي الله عنه يدعوه وهو أرمدمد!!!» وقال: «لأعطين
الراية اليوم رجلاً يُحبُّ الله ورسوله»^{٥٢٠}.

قال: فضرب مرحباً ففلق رأسه فقتله. وكان الفتح. ثمّ قال: هكذا وقع
في هذا السياق: أنّ عليّاً هو الذي قتل مرحباً اليهودي لعنه الله^{٥٢١}.
وعاد فضبط معناه بشرط أحمد من محكيّات^{٥٢٢} عليّ قال:
«لَمَّا قَتَلْتُ مَرْحَبًا جِئْتُ بِرَأْسِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»^{٥٢٣}.

وفي لحظةٍ مدهشةٍ كاد «ابن كثير» أن يُسند قتل مرحب لـ «محمد
بن سلمة»!!! رغم تواتر الأخبار بل ضرورتها بالشرط والجهة والطبقة
والشهادة وكافة ما له دخالة في ضرورة التواتر والصدور، بل رغم تواتر

^{٥١٩} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٢١١ - ٢١٥

^{٥٢٠} قال: فجئت به أقوده قال: فيصن رسول الله ﷺ في عينه فبرأ فأعطاه الراية فبرز مرحب وهو يقول: قد علمت خيبر أني
مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب إذا الحروب أقبلت تلهب قال فبرز له علي وهو يقول: أنا الذي سميتني أمي حيدر *
كليث غابات كرية المنظره أوفيههم بالصاع كيل السندرة

^{٥٢١} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٢١١ - ٢١٥

^{٥٢٢} حدثنا حسين بن حسن الأشقر، حدثني قايوس بن أبي ظبيان، عن أبيه عن جده عن

^{٥٢٣} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٢١١ - ٢١٥

المسموع في مقتل محمد بن مسلمة (لكن الرجل للإنصاف لم يتبن ذلك)،
ومعلوم بضرورة السمع أن علياً عليه السلام قتل مرحب، وخبره ملاً الأسماع وطار
في الأصقاع. وعليه قانون الحفظ واتفاق أهل الرواية..

نعم بدأ بوضوح أن «إبن كثير» لم تعجبه الأخبار التي تقول أن أبا
بكر وعمر «انهزما»، فصرّح بذلك مرة عبر النكارة!!! وأخرى بالغرابة!!!!
وهذا أعجب العجب!!! لأن أخبار هذا المعنى ملأت الأسماع وذاعت في
الأسود والأبيض، وبشرطهم، ومع ذلك كان يُقابلها بنكارة منه ثم يسقطها
على الخبر!!!! على أن بعضهم فتش كل الوسائط ليجد فيها «شيعياً» حتى يرد
ما أمكن منها.؟؟!! فلم يستطع!!!!!!

وكان «إبن كثير» قد روى «خبر الراية في علي» من طرق لا يمكن
ردّها لصحتها وكثرتها وتواترها. والذي استغربته منه أنه روى خبرين
«موضوعين» حاولا إسناد مقتل مرحب لـ «محمد بن سلمة»، وهو يدرك
أنهما مدسوسان قطعاً، فلم يفتش عنهما!!! وهذا ينافي الإنصاف العلمي
فافهم. لكنّه لم يتبنهما. وأقرّ في كل المواطن بأن الراية وحديثها وصاحبها
وقاتل مرحب هو علي بن أبي طالب عليه السلام.

وحين أراد أن يسرد بعضاً من فضائل «الإمام علي عليه السلام» ذكر طائفة
مهمّة، منها «حديث الراية» وقتل مرحب، بعد أن سرد جملة مهمّة من
فضائل الإمام علي عليه السلام، تعرّض فيها أحياناً لمواطن الراية في مختلف

المعارك، منها قال: [قال الحكم وغيره عن مقسم عن ابن عباس قال: «دفع النبي ﷺ الراية «يوم بدر» إلى عليّ وهو ابن «عشرين سنة»!!] ^{٥٢٤}.

ثمّ قال: قال الحسن بن عرفة بسنده ^{٥٢٥} عن محمد بن عليّ قال:

[نادى مناد في السماء «يوم بدر» يُقال له

«رضوان»: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا

علي] ^{٥٢٦}.

ثمّ قال:

[وشهد عليّ «أحداً» وكان على الميمنة، ومعه

«الراية..»، وقد قاتل عليّ يوم أحد «قتالاً شديداً»!! وقتل

«خلقاً كثيراً من المشركين»، وغسل عن وجه النبي ﷺ الدمّ

الذي كان أصابته من الجراح حين شجّ في وجهه ﷺ

وكسرت رباعيته

وشهد «يوم الخندق» فقتل يومئذ «فارس العرب»

وأحد شجعانهم المشاهير «عمرو بن عبد ود العامري»،

وشهد الحديبية وبيعة الرضوان،

ثمّ قال: وشهد «خيبر» وكانت له بها «مواقف هائلة»،

ومشاهد طائلة!!! منها أن رسول الله ﷺ قال: لأعطين الراية

^{٥٢٤} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٥٠ - ٢٥١

^{٥٢٥} حدثني عمار بن محمد عن سعيد بن محمد الحنظلي عن أبي جعفر

^{٥٢٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٥٠ - ٢٥١

غداً «رجالاً يُحبُّ اللهَ ورسولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ ورسولَهُ» فبات
الناسُ يذكرونَ أَيُّهُمْ يُعطاها.!!!!!! فدعا علياً - وكان أرمداً -
فدعا له، وبصق في عينه «فلم يرمد بعدها» فبرأ وأعطاهُ
«الرأية»، ففتح اللهُ على يديه، وقتل مرحباً اليهودي [٥٢٧].

وأردف بشرط «محمَّد بن إسحاق عن عبد الله بن حسن عن بعض
أهله عن أبي رافع:

[أنَّ يهودياً ضرب علياً فرطحَ ترسَهُ!! فتناول «باباً عند الحصن»
فترسَ به، فلم يزل في يدهِ حتى فتح اللهُ على يديه. ثمَّ ألقاهُ من يدهِ. قال أبو
رافع: فلقد رأيتني أنا وسبعةٌ معي نجتهدُ أن «نقلب ذلك الباب على ظهره»
يوم خيبر فلم نستطع.!!!!!!^{٥٢٨}

ثمَّ قال: [قال ليث عن أبي جعفر عن جابر:

إنَّ علياً «حملَ الباب على ظهره يوم خيبر»
حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها!!! فلم يحملوه
إلا أربعون رجلاً^{٥٢٩}!!

قال: ومنها أنه قتل مرحباً «فارس يهود وشجعانهم»،

وشهد عليٌّ عمرة القضاء وفيها قال له النبي ﷺ: «أنتَ مِنِّي، وأنا

منك^{٥٣٠}،

^{٥٢٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٥٠ - ٢٥١

^{٥٢٨} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٥٠ - ٢٥١

^{٥٢٩} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٥٠ - ٢٥١

وشهد الفتح وحيناً والطائف، وقَاتَلَ فِي

هذه المشاهد قتالاً كثيراً^{٥٣١}،

واعتمر من الجعرانة مع رسول الله ﷺ ولَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى
تَبُوكَ وَاسْتَخْلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَخْلَفُنِي مَعَ النِّسَاءِ
وَالصِّبْيَانِ؟ فَقَالَ ﷺ: أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِ «مَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى»
غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي^{٥٣٢}.

وَبَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمِيرًا وَحَاكِمًا عَلَى الْيَمَنِ، وَمَعَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ،
ثُمَّ وَافَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الْوُدَاعِ، إِلَى مَكَّةَ، وَسَاقَ مَعَهُ هَدِيًّا، وَأَهْلًا
كَأَهْلَالِ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَشْرَكَهُ ﷺ فِي هَدِيهِ، وَاسْتَمَرَ عَلَى إِحْرَامِهِ، وَنَحَرَ هَدِيهِمَا
بَعْدَ فَرَاغِ نَسْكِهِمَا^{٥٣٣}.

ثُمَّ أَتَبَعَهُ بِمَسْمُوعَةَ^{٥٣٤} أَبِي خَالِدِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ (بْنَ
عَلِيٍّ) لَمَّا قُتِلَ عَلِيٌّ قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ:

[لَقَدْ قَتَلْتُمُ اللَّيْلَةَ رَجُلًا فِي لَيْلَةٍ «نَزَلَ فِيهَا الْقُرْآنُ»،
وَرُفِعَ فِيهَا «عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ»، وَفِيهَا قُتِلَ «يُوشَعَ بْنِ نُونٍ» فَتَى
مُوسَى، وَاللَّهِ مَا سَبَقَهُ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَهُ وَلَا يُدْرِكُهُ أَحَدٌ يَكُونُ

^{٥٣١} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٥٠ - ٢٥١

^{٥٣٢} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٥٠ - ٢٥١

^{٥٣٣} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٥٠ - ٢٥١

^{٥٣٤} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٥٠ - ٢٥١

^{٥٣٥} وقد قال ابن جرير: حدثني ابن سنان القزاز ثنا أبو عاصم ثنا مسكين بن عبد العزيز أنا حفص بن خالد

بعده. والله إن كان رسولُ الله ﷺ ليعثه في السريّة: جبريل عن
يمينه وميكائيل عن يساره.!!!^{٥٣٥}.

ثمّ قال: «وهكذا رواه أبو يعلى عن إبراهيم بن الحجاج عن مسكين
به»^{٥٣٦}.

وخرّجه بشرط «الإمام أحمد» من سمعيّات^{٥٣٧} هبيرة قال: خطبنا
الحسن بن علي قال:

[لقد فارقكم رجلٌ بالأمس لم يسبقه الأولون بعلمٍ ولا يدركه
الآخرون:

كان رسولُ الله ﷺ يعثه بـ «الراية»:
جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله، فلا
ينصرف حتى يفتح له^{٥٣٨}.

وأتبعه بمشهوره^{٥٣٩} أبي أمامة قال: «لما آخى رسولُ الله ﷺ بين الناس
آخى بينه وبين علي^{٥٤٠}». إشارة إلى خاصّة في عليّ دون العالمين، خوّلته
أن يكون أخا رسولِ الله في كلّ مرّة آخى فيها النبيُّ بين أصحابه.

^{٥٣٥} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٦٨

^{٥٣٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٦٨

^{٥٣٧} حدثنا وكيع عن شريك عن أبي إسحاق عن

^{٥٣٨} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٦٨

^{٥٣٩} حديث المؤاخاة قال الحاكم حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الجنيدي، ثنا الحسين بن جعفر القرشي، ثنا العلاء بن عمرو

الحنفي، ثنا أيوب بن مدرك، عن مكحول

^{٥٤٠} ثم قال الحاكم لم نكتبه من حديث مكحول إلا من هذا الوجه وكان المشايخ يعجبهم هذا الحديث لكونه من رواية

أهل الشام.

وخرَجَ معناه من طائفة أنس وعُمَرَ قالوا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال لعلي:
 «أنت أخي في الدنيا والآخرة»^{٥٤٢}، وأثبتته من سماع زيد بن أبي أوفى، وابن
 عباس، ومحدوج بن زيد الدهلي، وجابر بن عبد الله، وعامر بن ربيعة، وأبي
 ذر، وعلي نفسه، كلهم رووه نحو ذلك^{٥٤٣}.

كما تتبَّعهُ بشرط المعنى، مع اختلاف الموطن والواسطة، فأثبتته من
 قول عليّ ﷺ: «أنا عبدُ الله، وأخو رسولي، لا يقولها بعدي إلا كذاب»^{٥٤٤}. ثمَّ
 بشرط الترمذي بواسطة^{٥٤٥} ابن عمَرَ قال:

«أخى رسولُ الله بين أصحابه فجاءَ عليٌّ تدمع عيناه!! فقال: يا رسول
 الله آخيت بين أصحابك ولم تواخي بيني وبين أحد؟ فقال رسول الله ﷺ:
 أنت أخي في الدنيا

والآخرة»^{٥٤٦}.

ثمَّ عاد فقال:

[وقد شهد بدرًا، ودفع إليه رسولُ الله ﷺ «الراية» يومئذ، وهو ابن
 عشرين سنة. قاله الحكم عن مقسم عن ابن عباس^{٥٤٧}.

^{٥٤١} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧١ - ٣٧٢

^{٥٤٢} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧١ - ٣٧٢

^{٥٤٣} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧١ - ٣٧٢

^{٥٤٤} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧١ - ٣٧٢

^{٥٤٥} ثنا يوسف بن موسى الفطان البغدادي، ثنا علي بن قادم، ثنا علي بن صالح بن حبي. عن حكيم بن جبير، عن جميع بن
 عمير التيمي،

^{٥٤٦} قال: هذا حديث حسن غريب وفيه عن زيد بن أبي أوفى،

^{٥٤٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧١ - ٣٧٢

وكانت تكون معه راية المهاجرين

في المواقف كلها، وكذلك قال سعيد بن
المسيب وقتادة^{٥٤٨}.

وأردفه بأخبار «راية رسول الله ﷺ يوم القيامة» فأثبتها بدليل

النصوص في يد الإمام علي^{عليه السلام}،

فمنها: ما رواه بشرط^{٥٤٩} جابر بن سمرة قال:

قالوا يا رسول الله، مَنْ يحمل رايتك يوم

القيامة!!؟

قال ﷺ: وَمَنْ عَسَى أَنْ يَحْمِلَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا

مَنْ كَانَ يَحْمِلُهَا فِي الدُّنْيَا: علي بن أبي طالب^{٥٥٠}.

ثمَّ قال: ورواه ابن عساكر بواسطة «أنس بن مالك»^{٥٥١}.

وأتبعه بمحكيّة الحسن بن عرفة، بسنده^{٥٥٢} عن أبي جعفر بن علي

قال:

[نادى مناد في السماء يوم بدر: «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا

علي»]^{٥٥٣}.

^{٥٤٨} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧١ - ٣٧٢

^{٥٤٩} قال خيشمة بن سليمان الأطرابلسي الحافظ: حدثنا أحمد بن حازم عن ابن أبي غرزة، ثنا إسماعيل بن أبان، ثنا ناصح بن

عبد الله المحلبي، عن سماك بن حرب،

^{٥٥٠} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧١ - ٣٧٢

^{٥٥١} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧١ - ٣٧٢

^{٥٥٢} حدثني عمار بن محمد عن سعيد بن محمد الحنظلي، عن

ثمَّ قال: [وقد «ثبتَ في الصحاح وغيرها» أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال يوم خيبر: لأعطينَ الرايةَ غداً «رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولَهُ ويحبُّهُ اللهُ ورسولُهُ، ليس بفرارٍ يفتح اللهُ على يديه»، فباتَ الناسُ يدوكون: أيهم يُعطاها.!!؟؟] حتى قال عمر:

«ما أحببت الإمارة إلا يومئذ».!!! فلماً أصبح

أعطاها ﷺ علياً ففتح اللهُ على يديه [٥٥٤].

ثمَّ قال: ورواهُ جماعةٌ منهم: مالك، والحسن، ويعقوب بن عبد الرحمن، وجرير بن عبد الحميد، وحماد بن سلمة، وعبد العزيز بن المختار، وخالد بن عبد الله بن سهيل، عن أبيه عن أبي هريرة أخرج مسلم^{٥٥٥}. ورواهُ ابن أبي حازم عن سهل بن سعد، أخرجاهُ في الصحيحين وقال في حديثه: «فدعا به رسولُ اللهِ ﷺ وهو أرمَدُ فبصقَ في عينه فبرأ»^{٥٥٦}، ورواهُ إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه، ويزيد بن أبي عبيد عن مولاه سلمة أيضاً، وحديثه عنه في الصحيحين^{٥٥٧}.

وقال محمد بن إسحاق بسنده^{٥٥٨} عن سلمة بن عمرو بن الأكوع قال:

«بعثَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى أبي بكر الصديق برايته إلى بعض حصون خيبر،

^{٥٥٣} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧١ - ٣٧٢

^{٥٥٤} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٢ - ٣٧٣

^{٥٥٥} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٢ - ٣٧٣

^{٥٥٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٢ - ٣٧٣

^{٥٥٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٢ - ٣٧٣

^{٥٥٨}: حدثني بريدة عن سفيان عن أبي فررة الأسلمي عن أبيه

فقاتل ثم رجع!!! ولم يكن فتح!!! وقد جهد!!! ثم بعث عمر بن الخطاب
فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح!!! وقد جهد!!! فقال رسول الله ﷺ: «لأعطين
الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه
ليس بفرار»،

قال سلمة: فدعا رسول الله ﷺ علياً وهو أرمم فتفل في عينيه ثم قال:
خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك.

قال سلمة فخرج والله بها يهرول هرولة وأنا لخلفه نتبع أثره حتى
ركز رايته في رجم من حجارة تحت الحصن،

فاطلع إليه "يهودي" من رأس الحصن فقال: مَنْ أنت؟!!

قال: علي بن أبي طالب!!

قال "اليهودي": «عُلبتُمْ وَمَنْ أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى.

قال: فَمَا رَجَعَ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ»^{٥٥٩}.

وقد رواه عكرمة بن عمار، عن عطاء مولى السائب عن سلمة بن

الأكوع^{٥٦٠} «^{٥٦١}.

وتبَّعهُ بشرط أحمد من عينيَّات^{٥٦٢} بريدة بن الحصيب قال: [حاصرنا

خيبر فأخذ اللواء «أبو بكر» فانصرف ولم يفتح له!! ثم أخذه من الغد عمر

فخرج فرجع ولم يفتح له!!

^{٥٥٩} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٢ - ٣٧٣

^{٥٦٠} وفيه أنه هو الذي جاء به يقوده وهو أرمم حتى يصفى رسول الله في عينيه فبرأ.

^{٥٦١} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٢ - ٣٧٣

وأصاب الناس يومئذ شدة

وجهد.!!!

فقال رسول الله ﷺ: إني دافع اللواءَ غدًا إلى رجلٍ يُحِبُّهُ اللهُ ورسولُهُ ويحبُّ اللهُ ورسولُهُ لا يرجع حتى يفتح له - قال: وبتنا طيبةً أنفسنا أنَّ الفتحَ غدًا - قال: فلمَّا أصبح رسولُ اللهِ ﷺ صَلَّى الغداة، ثمَّ قام قائمًا فدعا باللواءِ والناسُ على مصافهم، فدعا عليًّا وهو أرمَدُ فتقلَّ في عينيه ودفعَ إليه اللواءَ ففتح له. قال بريدة: وأنا فيمنَ تطاولَ لها^{٥٦٣}.

ثمَّ أمضاهُ بشرطِ النسائي من حديث «الحسين بن واقد»، ثمَّ من ضبط أحمد عن محمد بن جعفر وروح، كلاهما عن عوف عن ميمون أبي عبد الله الكردي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه به نحوه. ثمَّ من مسموعات النسائي بواسطة بندار وغندر به، وفيه الشعر (الذي قاله مرحب والإمام علي^{٥٦٤}).

كما رواه بواسطة هشيم عن العوام بن حوشب، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر فذكر سياق حديث بريدة^{٥٦٥}. ثمَّ عن كثيرٍ من النواء عن جميع بن عمير عن ابن عمَّر نحوه، وفيه «قال علي: فما رمدت بعد يومئذ»^{٥٦٦}.

^{٥٦٣}: حدثنا زيد بن الحباب ثنا الحسين بن واقد، حدثني عبد الله بن بريدة، حدثني

^{٥٦٤} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٢ - ٣٧٣

^{٥٦٥} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٢ - ٣٧٣

^{٥٦٥} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٢ - ٣٧٣

^{٥٦٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٢ - ٣٧٣

وخرَّجه بشرط أحمد عن وكيع عن هشام بن سعيد عن عمر بن أسيد
عن ابن عمر^{٥٦٧}.

ثم بشرط أبي يعلى بسنده^{٥٦٨} عن ابن عباس، وفيه قال: قال رسول
الله ﷺ: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله». فقال
أين علي^{٥٦٩}? فأتى به فدفع إليه الراية^{٥٧٠}.

ثم بواسطة^{٥٧١} عمرو بن ميمون عن ابن عباس من حديث
الرهط^{٥٧٢} «^{٥٧٣}.

^{٥٦٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٢ - ٣٧٣

^{٥٦٨} حدثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا أبو عوانة، عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون،

^{٥٦٩} قالوا: يطحن، قال وما أحد منهم يرضى أن يطحن،

^{٥٧٠} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٢ - ٣٧٣

^{٥٧١} ورواه الإمام أحمد عن يحيى بن حماد، عن أبي عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس فذكره بتمامه
فقال الإمام أحمد عن يحيى بن حماد: ثنا أبو عوانة ثنا أبو بلج

^{٥٧٢} قال: إني لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عباس أما أن تقوم معنا وإما أن تخلوننا هؤلاء؟ فقال:
بل أقوم معكم - وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى - قال: وابتدأوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا قال فجاء ينفض ثوبه ويقول:
أف وتفت، وقعوا في رجل له عشر وقعوا في رجل قال له النبي ﷺ "لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله قال:
فاستشرف لها من استشرف قال: أي علي؟ قالوا: هو في الرحا يطحن، قال: وما كان أحدكم ليطحن، قال فجاء وهو أرمد
لا يكاد أن يبصر فتفت في عينه ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاه إياه فجاء بصفية بنت حبي بن أخطب قال: ثم بعث فلاناً بسورة
التوبة فبعث علياً خلفه فأخذها ثم قال: لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه. قال وقال لبني عمه: أيكم يوالي في الدنيا
والآخرة؟ فأبوا قال: وعلي معي جالس فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة قال فتركه ثم أقبل على رجال منهم فقال:
أيكم يوالي في الدنيا والآخرة فأبوا فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة فقال: أنت وليي في الدنيا والآخرة قال:
وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة، قال: وأخذ رسول الله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسين فقال:
إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً قال وشرى على نفسه لبس ثوب النبي ﷺ ثم نام مكانه
قال: وخرج رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فقال له علي: أخرج معك؟ فقال له النبي ﷺ لا أفيكي علي فقال: أما ترضى
أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي؟ إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي قال وقال له رسول

قال: «وقد روى الترمذي بعضه من طريق شعبة عن أبي بلج يحيى بن أبي سليم، وأخرج النسائي بعضه أيضاً عن محمد بن المثنى عن يحيى بن حماد به.

ورواه البخاري في التاريخ بسنده^{٥٧٤} عن «عمران بن حصين» قال قال رسول الله ﷺ: «لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» فبعث إلى علي وهو أرمد، فتفل في عينيه وأعطاه الراية. قال: فما رد وجهه وما اشتكاهما بعد»^{٥٧٥}.

قال: ورواه أبو القاسم البغوي بسنده^{٥٧٦} عن عمران فذكره. وخرجه النسائي عن عباس العنبري عن عمر بن عبد الوهاب به.

وتتبعه الإمام أحمد بسنده^{٥٧٧} عن أبي سعيد الخدري، وفيها قال: «إن رسول الله ﷺ أخذ الراية فهزها ثم قال: «من يأخذها بحقها !!؟!!»

قال: فجاء فلان (يعني أبو بكر لم يذكره في الرواية!!) فقال: أنا فقال ﷺ: امض (ثم رجع مهزوماً) ثم جاء رجل آخر (أي عمّار) فقال: أنا، فقال ﷺ: امض (ثم رجع يجبئه الجيش وهو يجبنهم!!) ثم قال النبي ﷺ: والذي أكرم وجهه محمد لأعطينها رجلاً «لا يفر.!!!!»

الله ﷺ: أنت ولي كل مؤمن بعدي قال وسد أبواب المسجد غير باب علي قال فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره، قال وقال من كنت مولاه فإن علياً مولاه* [البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٤ - ٣٧٨].

^{٥٧٣} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٣ - ٣٧٤

^{٥٧٤} ثنا عمر بن عبد الوهاب الرماحي ثنا معمر بن سليمان، عن أبيه عن منصور، عن ربعي، عن

^{٥٧٥} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٤ - ٣٧٨

^{٥٧٦} عن إسحاق بن إبراهيم، عن أبي موسى الهروي، عن علي بن هاشم، عن محمد بن علي، عن منصور عن ربعي عن

^{٥٧٧} حدثنا مصعب بن المقدم وحجين بن المثنى قالوا: ثنا إسرائيل ثنا عبد الله بن عصمة

فجاء عليٌّ فانطلق حتى فتحَ اللهُ عليه خيبر وفدك وجاء بعجوتهما
وقد يدهما»^{٥٧٨}.

قال: ورواهُ أبو يعلى عن حسين بن محمد عن إسرائيل^{٥٧٩}. ثم بشرط
الإمام أحمد بواسطة^{٥٨٠} عن عبد الرحمن بن أبي ليلى^{٥٨١} «^{٥٨٢}.

وقد رواه غيرُ واحدٍ عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه
عن علي به مطولاً^{٥٨٣}.

وعقَّبَ عليه بشرط أبي يعلى من طريق^{٥٨٤} «أمِّ موسى» قالت: سمعت
عليًّا يقول: «ما رمدتُ ولا صدعت منذ مسح رسول الله وجهي وتفل في
عيني يوم خيبر وأعطاني الراية»^{٥٨٥}.

ثم بشرط «أحمد ومسلم والترمذي» بسندهم^{٥٨٦} عن عامر بن سعد بن
أبي وقاص عن أبيه قال له: [أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال ما يمنعك

^{٥٧٨} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٤ - ٣٧٨

^{٥٧٩} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٤ - ٣٧٨

^{٥٨٠} حدثنا وكيع عن ابن أبي ليلى عن المنهال عن

^{٥٨١} قال: كان أبي يسير مع علي وكان علي يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف فقبل له لو سأته فسأله
فقال (أي علي): إن رسول الله ﷺ بعث إلي وأنا أرمد العين يوم خيبر فقلت يا رسول الله إني أرمد العين فتفل في عيني فقال
اللهم أذهب عنه الحر والبرد. قال: فما وجدت حراً ولا برداً منه يومئذ، وقال لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله

ويحبه الله ورسوله، ليس بفرار فتشرف لها أصحاب النبي ﷺ فأعطانيها

^{٥٨٢} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٤ - ٣٧٨

^{٥٨٣} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٤ - ٣٧٨

^{٥٨٤}: حدثنا زهير، ثنا جرير، عن مغيرة عن

^{٥٨٥} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٤ - ٣٧٨

^{٥٨٦}: حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسمار عن

أن تسب أبا تراب.؟!!! فقال^{٥٨٧}: سمعت رسول الله ﷺ يقول - وخلفه في بعض مغازيه - فقال له علي يا رسول الله أتخلفني مع النساء والصبيان.؟!! فقال رسول الله ﷺ:

«أما ترضى أن «تكون مني» بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».؟ وسمعته يقول يوم خيبر:

«لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» قال: فتناولت لها.؟!! قال: ادعوا لي علياً فأتي به أرمداً فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه.

قال: ولما نزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً ثم قال: اللهم هؤلاء أهلي^{٥٨٨}.

ثم قرره بشرط مسلم والترمذي والنسائي من حديث سعيد بن المسيب عن سعد^{٥٨٩} «^{٥٩٠}. وبشرط الإمام أحمد بسنده^{٥٩١} عن سعد^{٥٩٢}. والحسن بن عرفة العبدي، بسنده^{٥٩٣} عن سعد بن أبي وقاص^{٥٩٤} «^{٥٩٥}.

^{٥٨٧} أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله ﷺ ؟ لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم

^{٥٨٨} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٧٤ - ٢٧٨

^{٥٨٩} أن رسول الله ﷺ قال لعلي: "أنت مني بمنزلة هارون من موسى..."

^{٥٩٠} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٧٤ - ٢٧٨

^{٥٩١} حدثنا أحمد الزبيري، ثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، عن حمزة بن عبد الله عن أبيه - يعني عبد الله بن عمر - عن

^{٥٩٢} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٧٤ - ٢٧٨

^{٥٩٣} ثنا محمد بن حازم أبو معاوية الضرير عن موسى بن مسلم الشيباني عن عبد الرحمن بن سابط عن

^{٥٩٤} قال: قدم معاوية في بعض حجاته فأناه سعد بن أبي وقاص فذكروا علياً فقال سعد: له ثلاث خصال لأن تكون لي

واحدة منهن أحب إلي من الدنيا وما فيها. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "من كنت مولاه فعلي مولاه،

ورواه أبو زرعة الدمشقي، بسنده^{٥٩٦} عن عبد الله بن أبي نجیح عن
 أبيه^{٥٩٧} «^{٥٩٨} ثم بآخر عن أحمد، بسنده^{٥٩٩} عن مصعب بن سعد، عن سعد بن
 أبي وقاص^{٦٠٠}»^{٦٠١}،

ورواه أبو عوانة بسنده عن^{٦٠٢} «عائشة بنت سعد» عن أبيها^{٦٠٣}»^{٦٠٤}.

وسمعت يقول: لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله، وسمعت يقول: أنت مني بمنزلة هارون من
 موسى إلا أنه لا نبي بعدي ثم قال: لم يخرجوه وإسناده حسن.

^{٥٩٥} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٤ - ٣٧٨

^{٥٩٦} ثنا أحمد بن خالد الذهبي أبو سعيد ثنا محمد بن إسحاق عن

^{٥٩٧} قال: لما حج معاوية وأخذ بيد سعد بن أبي وقاص فقال يا أبا إسحاق إنا قوم قد أجفانا هذا الغزو عن الحج حتى كدنا
 أن ننسى بعض سنته فطف نطف بطوائفك، قال: فما فرغ أدخله دار الندوة فأجلسه معه على سريره ثم ذكر علي بن أبي
 طالب فوقع فيه فقال: أدخلتني دارك وأجلستني على سريرك ثم وقعت في علي تشتمه؟ والله لأن يكون في إحدى خلاله
 الثلاث أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، ولأن يكون لي ما قال له حين غز تبوك^{٦٠٣} ألا ترضي أن تكون
 مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، ولأن يكون لي ما قال له يوم
 خيبر: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار أحب إلي مما طلعت عليه
 الشمس ولأن أكون صهره على ابنته ولي منها من الولد أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، لا أدخل عليك
 دارا بعد هذا اليوم، ثم نفص رداءه ثم خرج.

^{٥٩٨} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٤ - ٣٧٨

^{٥٩٩} حدثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن الحكم، عن

^{٦٠٠} قال: خلف رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فقال: يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان؟ قال: أما ترضي أن تكون
 مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي وفيه ذكر آراية يوم خيبر؟ ثم قال: إسناده على شرطهما ولم يخرجاه.

^{٦٠١} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٤ - ٣٧٨

^{٦٠٢} عن الأعمش عن الحكم بن مصعب عن أبيه ورواه أبو داود الطيالسي، عن شعبة عن عاصم عن مصعب عن أبيه فأنه
 أعلم. وقال أحمد: ثنا أبو سعيد مولى بني هاشم ثنا سليمان بن بلال، حدثنا الجعد بن عبد الرحمن الجعفي، عن عائشة بنت
 سعد عن أبيها وفيه ذكر حديث المنزلة والراية. وقال: هذا إسناده صحيح أيضا ولم يخرجوه. وقد رواه غير واحد عن عائشة
 بنت سعد عن أبيها.

^{٦٠٣} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٤ - ٣٧٨

^{٦٠٤} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٤ - ٣٧٨

على أنّ الطُّرُق الكثيرة إلى سعد، باختلاف وسائطها، فضلاً عمّا جرى بينه وبين معاوية هي نفسها طرق لحديث الراية حيث تكرر فيها معناه دوماً.

ومع هذه الطرق، يبدو حديث الراية على أكبر مراتب التواتر، بل ضرورةً من ضرورات «علم العينيات» الذي ملأ الكتب رغم ما فعل القوم خشيةً من عظيم معنى هذا الخبر الذي لم يترك للسقيفة عيناً ولا أثراً!!

وفي «تاريخ الإسلام» تثبتُ الذهبي من وسائط وأصول عديدة بالشرطين: مشاهدةً وتلقّي، فمنها: مرويات^{٦٥} سهل بن سعد^{٦٦}، وسهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة^{٦٧}. كما خرّجه بشرط مسلم ثمّ من حديث سلمة بن الأكوع^{٦٨}، ومن مسموعات^{٦٩} عبد الله ابن بريدة عن

^{٦٥} وقال يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم،

^{٦٦} أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أبهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ، كلهم يرجو أن يعطاها. فقال: أين علي بن أبي طالب قيل: هو يا رسول الله يشتكي عينيه. قال: فأرسلوا إليه. فأتى به فيصق رسول الله ﷺ في عينيه ودعا له، فبرأ حتى لم يكن به وجع. فأعطاها الراية، فقال علي: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم. أخرجاه عن فتية، عن يعقوب.

^{٦٧} قال رسول الله ﷺ لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، يفتح الله على يديه. فقال عمر: فما أحببت الإمارة قط حتى يومئذ. فدعا علينا فبعته، ثم قال: اذهب فقاتل حتى يفتح الله عليك ولا تلتفت، قال علي: علام أقاتل الناس قال: قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله. فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله.

^{٦٨} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٢ - ص ٤٠٦ - ٤٠٨

^{٦٩} وقال يونس بن بكير، عن المسيب بن مسلم الأزدي،

أبيه^{٦١٠} «^{٦١١}»، ثمَّ بآخر^{٦١٢} عن أبي عبد الله الأزدي، عن ابن بريدة، عن أبيه وفيه قال:

«فاختلفَ مرحبٌ وعليُّ ضربتين، فضرِبَهُ عليٌّ على هامتهِ حتى عضَّ السيفُ بأضراسه. وسمع أهلُ العسكر صوتَ ضربته. فما تَمامَ آخرُ الناسِ مع عليٍّ حتى فتحَ اللهُ له ولهم.!!!»^{٦١٣}.

كما قرَّره من عينيَّات^{٦١٤} أبي رافع مولى رسولِ الله ﷺ، فمنها: قوله: «خرجنا مع عليٍّ حين بعثه النبي ﷺ برايته.

فلمَّا دنا من الحصن خرج إليه أهلهُ فقاتلهم، فضرِبَهُ رجلٌ من يهود، فطرح ترسه من يديه، فتناولَ عليٌّ «باب الحصن» فترَّسَ به عن نفسه.!!! فلم

^{٦١٠} قال: كان رسول الله ﷺ ربما أخذته الشقيقة فيلبث اليوم واليومين لا يخرج، ولما نزل خبير أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس، وإن أبا بكر أخذ راية رسول الله ﷺ. ثم رجع فأخذها عمر. ثم رجع، فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فقال: لأعطينها غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها «عنوة»، وليس ثم علي. فتناولت لها فريش، ورجا كل رجل منهم أن يكون صاحب ذلك. فأصبح وجاء علي بن أبي طالب حتى أتاه فريشا، وهو أرمم قد عصب عينه بشق برد قطري. فقال رسول الله ﷺ: ما لك قال: رمدت بعدك، قال: أدن مني، فتفل في عينه، فما جمعها حتى مضى لسبيله، ثم أعطاه الراية فنهض بها، وعليه جبة أرجوان حمراء قد أخرج خملها، فأتى مدينة خيبر. وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر مظهر يمانى وحجر قد ثقبه مثل البيض على رأسه، وهو يرتجز، فارتجز علي واختلفا ضربتين، فبدره علي بضربة، فقد الحجر والمغفر ورأسه ووقع في الأضراس، وأخذ المدينة.

^{٦١١} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٢ - ص ٤١٠ - ٤١١

^{٦١٢} قال: قال عوف الأعرابي، عن ميمون

^{٦١٣} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٢ - ص ٤١١ - ٤١٥

^{٦١٤} قال: قال يونس، عن ابن إسحاق، حدثني عبد الله بن الحسن، عن بعض أهله، عن أبي رافع

يزل في يده وهو يُقاتل حتى فتح الله عليه. ثم ألقاه من يده، فلقد رأيتني في نفر معي سبعة أنا ثامنهم، نجهد أن نقلب الباب فما استطعنا أن نقلبه»^{٦١٥}.

قال: ورواه «البكائي» بشرط ابن إسحاق عن أبي رافع منقطعاً وفيه قال: «فتناول عليُّ باباً كان عند الحصن»^{٦١٦ ٦١٧}.
وفي محكيّات^{٦١٨} محمد بن علي قال:

دخلت عليه فقال: حدثني جابر بن عبد الله أنّ عليّاً حمل الباب «يوم خيبر» حتى صعد المسلمون عليه فافتتحوها وأنه جُرّب بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلاً!!!^{٦١٩}.

ثمّ من مسموعات^{٦٢٠} عبد الرحمن بن أبي ليلي^{٦٢١} «^{٦٢٢}، وأمّ موسى عن علي^{٦٢٣ ٦٢٤}».

^{٦١٥} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٢ - ص ٤١١ - ٤١٥

^{٦١٦} والباقي بمعناه

^{٦١٧} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٢ - ص ٤١١ - ٤١٥

^{٦١٨} قال إسماعيل بن موسى العبدوي: ثنا مطلب بن زياد، عن ليث بن أبي سليم، عن أبي جعفر

^{٦١٩} تابعه فضيل بن عبد الوهاب، عن مطلب.

^{٦٢٠} قال يونس بن بكير، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي، عن الحكم، والمنهال بن عمرو،

^{٦٢١} قال: كان علي يلبس في الحر والشتاء القباء المحشو الثخين وما يبالي بالحر، فأتاني أصحابي فقالوا: إنا قد رأينا من أمير

المؤمنين شيئاً فهل رأيت فقلت: وما هو قالوا: رأينا يخرج علينا في الحر الشديد في القباء المحشو وما يبالي بالحر، ويخرج

علينا في البرد الشديد في الثوبين الخفيفين وما يبالي بالبرد، فهل سمعت في ذلك شيئاً فقلت: لا. فقالوا: سل لنا أباك فإنه

يسمر معه. فسألته فقال: ما سمعت في ذلك شيئاً. فدخل عليه فسمر معه فسأله فقال علي: أو ما شهدت معنا خيبر قال: بلى.

قال: فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعا أبا بكر فعقد له وبعثه إلى القوم، فانطلق فلقي القوم، ثم جاء بالناس

وقد هزموا فقال: بلى. قال: ثم بعث إلى عمر فعقد له وبعثه إلى القوم، فانطلق فلقي القوم فقاتلهم ثم رجع وقد هزم، فقال

وَعَقَّبَ عَلَيْهَا بِشَرَطِ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ مِنْ مَسْنَدِهِ، وَأَشْهَدُ لَهَا طَائِفَةً
أَبِي هُرَيْرَةَ^{٦٢٥} «^{٦٢٦}»، وَبَكِيرِ بْنِ مَسْمَارٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ^{٦٢٧} «^{٦٢٨}» ثُمَّ بآخِرٍ عَنْ
عَامِرٍ^{٦٢٩} عَلَى تَمَامِ مَعْنَاهُ.

وَقَدْ لَاحَظْتُ مَعَ تَتَبُعِي لِطَرِقِ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ هُنَاكَ طَرَقًا كَثِيرَةً جَدًّا
عَنْ «رَاوِي الْأَصْلِ» أَوْ رَاوِي الْعَيْنِ، فَضْلًا عَنْ رَاوِي الْحَمْلِ، وَأَنَّ هَذِهِ الطَّرِيقَ
تَتَكَاثَرُ مَعَ تَكَاثُرِ تَتَبُعِيهَا، مَا يَرْفَعُ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَى أَعْلَى أَعْلَى شَرَطِ التَّوَاتُرِ.

وَفِي تَارِيخِ «ابْنِ خَلْدُونَ» -رَغْمَ جُحُودِهِ وَجِرَاتِهِ- قَالَ: [لَمَّا رَجَعَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ أَتَاهُ جَبْرِيلُ بِالنُّهُوضِ إِلَى «بَنِي قَرِيظَةَ» وَذَلِكَ بَعْدَ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ: لِأَعْطَيْنِ الرَّايَةَ رَجُلًا يَحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ غَيْرَ فِرَارٍ
فَدَعَانِي فَأَعْطَانِي الرَّايَةَ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِهِ الْحَرَّ وَالْبُرْدَ، فَمَا وَجَدْتُ بَعْدَ ذَلِكَ حَرًّا وَلَا بُرْدًا.

^{٦٢٤} تَارِيخُ الْإِسْلَامِ - الذَّهَبِيُّ - ج ٢ - ص ٤١١ - ٤١٥

^{٦٢٣} قَالَ أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مَغِيرَةَ الضَّبِّيِّ، عَنْ أُمِّ مُوسَى قَالَتْ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: مَا رَمَدْتُ وَلَا صَدَعْتُ مَدَّ دَفْعِ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ الرَّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ.

^{٦٢٤} تَارِيخُ الْإِسْلَامِ - الذَّهَبِيُّ - ج ٢ - ص ٤١١ - ٤١٥

^{٦٢٥} قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَغَيْرُهُ: إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: لِأَعْطَيْنِ الرَّايَةَ رَجُلًا يَحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ،
وَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَدَيْهِ. قَالَ عُمَرُ: فَمَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ قَبْلَ يَوْمِئِذٍ، قَالَ: فَدَعَا عَلِيًّا فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي
غَزْوَةِ خَيْبَرَ بِطَرَفِهِ.

^{٦٢٦} تَارِيخُ الْإِسْلَامِ - الذَّهَبِيُّ - ج ٣ - ص ٦٢٥

^{٦٢٧} قَالَ بَكِيرُ بْنُ مَسْمَارٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَمْرٌ مَعَاوِيَةَ سَعْدًا فَقَالَ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسِبَ أَبَا تَرَابٍ قَالَ: أَمَا ذَكَرْتُ
ثَلَاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَنْ أَسِيَهُ، لِأَنَّ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حَمْرِ النَّعْمِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ،
وَيُخَلِّفُ عَلِيًّا فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُخَلِّفُنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ قَالَ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمِثْرَةِ هَارُونَ
مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي. أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: صَحِيحٌ غَرِيبٌ. وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ: لِأَعْطَيْنِ
الرَّايَةَ رَجُلًا يَحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ. وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: فَجَلَّ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا
وَأَبْنَاءَكُمْ، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَاطَمَةٌ، وَحَسَنًا وَحَسِينًا فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَذَا أَهْلِي. قَالَ: بَكِيرٌ احْتَجَّ بِهِ مُسْلِمٌ.

^{٦٢٨} تَارِيخُ الْإِسْلَامِ - الذَّهَبِيُّ - ج ٣ - ص ٦٢٧ - ٦٢٩

^{٦٢٩} تَارِيخُ الْإِسْلَامِ - الذَّهَبِيُّ - ج ٣ - ص ٦٢٧ - ٦٢٩

صلاة الظهر من ذلك اليوم، فأمر المسلمين أن لا يصلي أحد العصر الا في بني قريظة، وخرج وأعطى الراية علي بن أبي طالب^{٦٣٠}، وعن تفاصيل غزوة خيبر قال:

«ثم خرج رسول الله ﷺ غازياً إلى خيبر في بقية المحرم آخر السنة السادسة» وهو في ألف وأربعمائة راجل ومائتي فارس، واستخلف «نميلة بن عبد الله الليثي»، وأعطى الراية لـ «علي بن أبي طالب»، وسلك على الصهباء حتى نزل بواديهما إلى الرجيع، فحبل بينهم وبين غطفان، وقد كانوا أرادوا امداد يهود خيبر.

فلما خرجوا لذلك قذف الله في قلوبهم الرعب لحسن سمعوه من ورائهم، فانصرفوا وأقاموا في أماكنهم.

وجعل رسول الله ﷺ يفتح «حصون خيبر» حصناً حصناً، فافتتح أولاً منها حصن ناعم، وألقيت علي «محمود بن سلمة» من أعلاه رحي فقتلته. ثم افتتح القموص «حصن ابن أبي الحقيق» وأصيب منهم سبايا كانت منهن صفية بنت حيي بن أخطب.

ثم فتح «حصن الصعب بن معاذ» ولم يكن بخير أكثر طعاماً وودكاً منه.

ثم قال: وآخر ما افتتح من حصونهم الوطيح والسلالم: حصرهما بضع عشرة ليلة و«دفع إلى علي الراية» في حصار بعض حصونهم، ففتحه وكان «أرمد» فتفل في عينه ﷺ فبرأ.

^{٦٣٠} تاريخ ابن خلدون - ابن خلدون - ج ٢ ق ٢ - ص ٣١

وكان فتح بعض خيبر عنوة، وبعضها وهو الأكثر صلحاً على الجلاء،
فقسمها ﷺ وأقرّ اليهود على أن يعملوها بأموالهم وأنفسهم ولهم النصف من
كلِّ ما تخرج من زرع أو تمر، يقرُّهم على ذلك ما بدا له فبقوا على ذلك إلى
آخر خلافة عمر^{٦٣١} [٦٣٢].

وتعرّض له «الهيثمي» من أصولٍ وطرقٍ وشروطٍ كثيرة، منها ما رواه
بشرط بريدة الأسلمي قال:

[لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَضْرَةِ أَهْلِ خَيْبَرَ أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّوَاءَ
«عمر بن الخطاب» ونهض من نهض من المسلمين فلقوا أهل خيبر وقال
رسولُ الله ﷺ: «لَأَعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ
وَرَسُولَهُ» فلما كان الغد دعا علياً وهو أرمم فتفل في عينيه وأعطاه اللواء، قال:
ونهض الناسُ معه فلقوا أهل خيبر^{٦٣٣} فضربه عليُّ على هامته حتى عضَّ
السَّيفُ منها أضراسه!! و«سمع أهلُ العسكر صوت ضربته».!!!! وما تمام آخرُ
الناس مع عليٍّ حتى فتح له ولهم^{٦٣٤}. أقول: لاحظ «القضم» في الحديث!!
بحيث كنتموا هزيمة «عمر» بالجيش و«غضب النبي ﷺ من ذلك.!!!!

^{٦٣١} قال: فبلغه أن النبي ﷺ قال في مرضه الذي مات فيه لا يبقى دنان بأرض العرب فأمر باجلائهم عن خيبر وغيرها من بلاد العرب وأخذ المسلمون ضياعهم من مغانم خيبر فتصرفوا فيها وكان متولى قسمتها بين أصحابها جابر بن صخر من بني سلمة وزيد بن ثابت من بني النجار واستشهد من المسلمين جماعة تيف على العشرين من المهاجرين والأنصار منهم عامر ابن الأكوع وغيره

^{٦٣٢} تاريخ ابن خلدون - ابن خلدون - ج ٢ ق ٢ - ص ٣٨ - ٣٩

^{٦٣٣} وكان مرحب يرتجز بين أيديهم ويقول: قد علمت خيبر أني مرحب « شاكي السلاح بطل مجرب أطمئن أحيانا وحيث أضر ب » إذا الليوث أقبلت تلهب قال فاختلغا ضربتين

^{٦٣٤} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٦ - ص ١٤٥

ثمَّ ضبطه بشرط^{٦٣٥} أحمد والبخاري^{٦٣٦}. وقرَّره من طائفة أبي سعيد
الخدري، وفيها أنَّ رسول الله ﷺ أخذ الراية فهزَّها ثمَّ قال:

«مَنْ يأخذها

بحقِّها»!!!؟

قال: فجاء فلان(!!!!) فقال ﷺ: أمط، ثمَّ جاء «رجل آخر»(!!!!)

فقال ﷺ: أمط، ثمَّ قال النبي ﷺ:

والذي كرَّم وجهه محمَّد ﷺ لأعطينها رجلاً

لا يفرّ، هاك يا علي!! فانطلقَ حتى «فتحَ اللهُ عليه:

خير وفدك^{٦٣٧}» [٦٣٨].

وأمضاهُ من معاينة جابر بن عبد الله، وفيها قال:

[لَمَّا كان «يوم خيبر» بعث رجلاً فجَبُن.!!!! إلى أنْ

قال: ثمَّ قال رسولُ الله ﷺ: لأبعثنَّ غدًا رجلاً يحبُّ اللهُ ورسوله

ويحبُّانهُ، «لا يولي الدُّبر»!!!

فلَمَّا كان من الغد بعثَ عليًّا وهو أرمد شديد

الرمد^{٦٣٩} «^{٦٤٠}. فلاحظُ التعريض الشديد بالرجلين!!! تعريض

^{٦٣٥} قال: سيمون أبو عبد الله وثقه ابن حبان، وبقية رجاله ثقات

^{٦٣٦} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٦ - ص ١٤٥

^{٦٣٧} ثم قال: رواه أحمد ورجاله ثقات.

^{٦٣٨} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٦ - ص ١٥١

لاذع جداً خاصة بقوله: رجلاً يحبُّ الله ورسوله ويحبَّانه !!

قلِّبها وتمعن فيها!!!!!!

وأتبع عليه بشرط «عمرو بن ميمون» -الأودي- عن ابن عباس، وفيه قصة الرهط^{٦٤١} وتعداد فضائل الإمام علي التي لم يشاركه فيها أحد من أمة النبي وأصحابه^{٦٤٢}، كما يؤيِّده ما ورد في «أصل الفضائل» من حديث ابن

^{٦٣٩} فقال: سر فقال يا رسول الله ما أبصر موضع قدمي قال فتنفل في عينيه وعقد له اللواء ودفع إليه الراية فقال على على ما أقانلهم يا رسول الله قال على أن يشهد وا أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد حقترا دماءهم وأموالهم إلا بحقتها وحسابهم على الله تعالى.

^{٦٤٠} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٦ - ص ١٥١ - ١٥٢ * قال: رواه الطبراني في الصغير وفيه الخليل بن مرة قال أبو زرعة شيخ صالح.

^{٦٤١} قال إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه سبعة رهط فقالوا له يا ابن عباس اما أن تقوم معنا واما أن يخلونا هؤلاء. قال فقال ابن عباس بل أقوم معكم وهو يومئذ صحيح قبل ان يعمى قال فانتبذوا فتحدثوا فلا أدري ما قالوا قال فجاء ينفض ثوبه ويقول أف وتف وقموا في رجل قال له النبي ﷺ لا تبغين رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله فاستشرف لها من استشرف قال أين علي قالوا في الرجل يطحن قال وما كان أحدكم يطحن قال فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر قال فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاهما إياه قال فجاء بصفية بنت حيي قال فبعث فلانا بسورة التوبة فبعث عليا خلقه فأخذها منه قال لا يذهب بها الا رجل مني وأنا منه قال وقال لبني عمه أيكم يواليني في الدنيا والآخرة فأبوا فقال علي أنا أو أليك في الدنيا والآخرة قال وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة قال وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين رضي الله عنهم وقال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيراً) قال وسرى علي نفسه لبس ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نام مكانه وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر وعلي نائم قال وأبو بكر يحسب أنه نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله فقال له على أن نبي الله ﷺ قد انطلق نحو بشر ميمونة فأدركه فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار قال وجعل على يرمى بالحجارة كما كان يرمى رسول الله ﷺ وهو يتضور قد لف رأسه في الثوب لا يخرج حتى أصبح ثم كشف رأسه فقالوا إنك للثيم كان صاحبك ترميه لا يتضور وأنت تتضور وقد استكرنا ذلك قال وخرج بالناس في غزوة تبوك قال فقال له علي: أخرج معك فقال له النبي ﷺ لا فيكى على فقال له الا أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي إنه لا ينبغي ان اذهب الا وأنت خليفتي وقال له رسول الله ﷺ أنت ولي كل مؤمن بعدي. قال وسد أبواب المسجد غير باب علي قال فيدخل المسجد وهو جنب وهو طريقه ليس له طريق غيره. قال وقال من كنت مولاه فعلى مولاه.

^{٦٤٢} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٩ - ١٢٠ * قال: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط باختصار ورجال

أحمد رجال الصحيح غير أبي بلج الفزاري وهو ثقة

عباس، وفيها قال: « كانت لعلِّي ثمانِي عشرة منقبة ما كانت لأحدٍ من هذه الأمة... »^{٦٤٣}.

ثمَّ ضبطه من حديث ابن عمر قال:

«لقد أُوتِيَ ابنُ أبي طالب ثلاثَ خصالٍ^{٦٤٤}: زَوْجَهُ

رسولُ الله ﷺ ابنته (فاطمة الزهراء) وولدت له، وسدَّ الأبواب

إلا بابَهُ في المسجد، وأعطاهُ «الراية» يوم خيبر^{٦٤٥}»^{٦٤٦}.

كما تَقْصَاهُ بواسطة «عُمَر ابن الخطاب»^{٦٤٧}، قال: «لقد أُعْطِيَ عليُّ بن

أبي طالب ثلاثَ خصالٍ لأن يكون لي خصلة منها أحبُّ إليَّ من أن أُعْطِيَ

حمر النعم. قيل: وما هي يا أمير المؤمنين ؟ قال:

تزوِجُهُ فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وسكناهُ المسجد مع رسول الله ﷺ

يحلُّ فيه ما يحلُّ له، والراية "يوم خيبر"^{٦٤٨}»^{٦٤٩}!!!!

وخرَّجَهُ من محكِّيات الإمام علي نفسه، وفيها يقول: «ما رمدت ولا

صدعت منذ مسح رسول الله ﷺ وجهي وتفل في عيني يوم خيبر حين

أعطاني الراية^{٦٥٠}»^{٦٥١}.

^{٦٤٣} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٩ - ١٢٠

^{٦٤٤} لأن يكون واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم

^{٦٤٥} ثم قال: رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح.

^{٦٤٦} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٩ - ١٢٠

^{٦٤٧} عن أبي هريرة قال قال عمر بن الخطاب

^{٦٤٨} رواه أبو يعلى في الكبير.

^{٦٤٩} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٠ - ١٢٢

وذئيلَ عليه، بطائفة عبد الرحمن بن أبي ليلى^{٦٥٢}، من قصة لباس
الشتاء والصيف^{٦٥٣} «^{٦٥٤}.

ثمَّ بإخبارات سويد ابن غفلة^{٦٥٥} على تمام معناه^{٦٥٦}.

كما قرَّره من معاينة «عبد الله ابن مسعود»، وفيه قال:

«رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ كَحَلِّ عَيْنِ عَلِيٍّ

بريقه»^{٦٥٧}!!!

ثمَّ بواسطة «ابن عمر» من موطن آخر، بشرطٍ جديد - ولعبد الله بن
عمر في ذلك طرق ومواطن - وفي هذا الخبر قال:

[جاءَ رجلٌ من الأنصار إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال: يا رسول الله،

إنَّ اليهود قتلوا أخي.!!! (بعد هزيمة الرجلين).!! فقال ﷺ (حينئذ):

^{٦٥٠} ثم قال: رواه أبو يعلى واحمد باختصار ورجالهما رجال الصحيح غير أم موسى وحديثها مستقيم (أي صحيح).

^{٦٥١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٢

^{٦٥٢} قال خرج علينا علي بن أبي طالب في الحر الشديد وعلى ثياب الشتاء وخرج علينا في الشتاء وعليه ثياب الصيف ثم دعا بما نشد به ثم مسح العرق عن جبهته ثم رجع إلى بيته فقلت لأبي يا أباة اما رأيت ما صنع أمير المؤمنين خرج علينا في الشتاء عليه ثياب الصيف وخرج علينا في الصيف وعليه ثياب الشتاء فقال أبو ليلى ما فطنت فأخذ بيد ابنه فأتني عليا فقال له الذي صنع فقال له علي أن رسول الله ﷺ كان بعثني وأنا أرمد فبرق في عيني ثم قال اتح عيني ففتحتهما فما اشتكيتهما حتى الساعة ودعا لي فقال اللهم أذهب عنه الحر والبرد فما وجدت حرا ولا بردا حتى يومي هذا.

^{٦٥٣} وقال: رواه الطبراني في الأوسط واسناده حسن.

^{٦٥٤} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٢

^{٦٥٥} قال: لقينا علياً وعليه ثوبان في الشتاء، فقلنا لا تغتر بأرضنا هذه فإن أرضنا هذه مقررة ليست مثل أرضك قال فإني كنت مقروراً فلما بعثني رسول الله ﷺ إلى خيبر قلت إني أرمد فقل في عيني فما وجدت حرا ولا بردا ولا رمدت عياني.

^{٦٥٦} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٢

^{٦٥٧} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٢

لأدفعنَّ الرايةَ إلى «رجلٍ يحبُّ اللهَ ورسوله ويحبه
الله ورسوله يفتح الله على يديه» فيمكنك من قاتل أخيك!!
فاستشرف لذلك أصحابُ رسول الله ﷺ!!! فبعث ﷺ إلى
عليٍّ؟! فعقد له اللواء^{٦٥٨} [٦٥٩].

وفي مُدَاعَة «جميع بن عمير» قال: قلت لعبد الله بن عمر: حدِّثني عن
عليٍّ؟! قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول يوم خيبر:

«لأعطينَّ الرايةَ رجلاً «يُحِبُّ اللهَ ورسولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ ورسولُهُ»،

قال: فكأنِّي أنظرُ إليها مع رسولِ اللهِ ﷺ وهو
يحتضنها!!! وكان علي بن أبي طالب أرمد من دخان
الحصن، فدفعها إليه، فلا والله ما تَمَّمت الخيل حتى فتحها
اللهُ عليه^{٦٦٠}»^{٦٦١}.

أي فتحها قبل أن يلتحق به الجيش!!!!!!!

والأخبار في هذا المعنى كثيرة جداً، فلاحظْ تأييدَ الله تعالى
والإعجاز الذي قرنه بعلي بن أبي طالب ﷺ!!! وأتبع عليه بمحكمة أبي ليلى،
ليس من قصة ثوب الشتاء والصيف، وفيه يقول: «قال رسول الله ﷺ لأعطين

^{٦٥٨} فقال يا رسول الله إني أرمد كما ترى وهو يومئذ رمد ففتل في عينيه فما رمدت بعد يومه فمضى.

^{٦٥٩} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٣ * رواه الطبراني وفيه أحمد بن سهل بن علي الباهلي (وهو موثق)، وبقيّة رجاله ثقات.

^{٦٦٠} رواه الطبراني وفيه جميع بن عمير وقد وثق.

^{٦٦١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٣ - ١٢٤

الراية "رجلاً يحبُّ اللهَ ورسوله، ويحبه الله ورسوله" فدعا علياً فأعطاه
إياها»^{٦٦٢}.

ثمَّ خرَّجَهُ مِنْ مَسْمُوعَاتٍ: عمران بن حصين^{٦٦٣} «^{٦٦٤}»، وابن عباس،
وفيها قال:

«بعثَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى خيبر^{٦٦٥} أبا بكر فرجع
«منهزماً» ومَن معه.!!!!!!»

فلَمَّا كان من الغد بعث «عُمَرَ» فرجع «منهزماً»!!
يُجِبُّن أصحابَهُ وَيُجِبُّنُهُ أصحابه.!!!!!!»

فقال رسولُ اللهِ ﷺ: لأعطينَ الرايةَ غداً رجلاً يُحِبُّ
اللهَ ورسولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ ورسولُهُ "لا يرجع حتى يفتحَ اللهُ
عليه". فتار النَّاسُ (تطاولت أعناقهم لها).!!!!»

فقال ﷺ: أين علي.؟؟ فإذا هو يشتكي عينيه !! فتفلَّ
في عينيه ثمَّ دفع إليه الرايةَ فهزَّها، ففتح اللهُ عليه»^{٦٦٦}.

وتتبعَهُ بآخرٍ من محكَّيات أبي ليلي بخصوص ثياب الشتاء والصيف،
وفيها قال: [قلت لعلي -وكان يسمر معه- إنَّ الناس قد أنكروا منك أن

^{٦٦٢} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٣ - ١٢٤

^{٦٦٣} قال قال رسول الله ﷺ لأعطينَ الرايةَ رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فأعطاهها علياً. رواه الطبراني بإسناد وفي
أحسنها معتمر بن أبي السرى العسقلاني (ود وثق)، وبقية رجاله رجال الصحيح.

^{٦٦٤} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٤

^{٦٦٥} أحسبه قال

^{٦٦٦} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٤

تخرج في الحرِّ في الثوب المحشو وفي الشتاء في الملاءتين الخفيفتين.!!؟؟
فقال علي: أو لم تكن معنا.!!؟؟ قلت: بلى.

قال: فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا أَبَا بَكْرٍ فَعَقَدَ لَهُ لَوَاءً ثُمَّ بَعَثَهُ
فَسَارَ بِالنَّاسِ «فَانْهَزَمَ»!!! حَتَّى إِذَا بَلَغَ وَرَجَعَ!! فِدَعَا عُمَرَ
فَعَقَدَ لَهُ لَوَاءً فَسَارَ ثُمَّ رَجَعَ «مَنْهَزَمًا بِالنَّاسِ»!!!
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَأَعْطِينَ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُ لَيْسَ بِفِرَارٍ!! فَأَرْسَلَ
فَأَتَيْتَهُ وَأَنَا لَا أَبْصِرُ شَيْئًا، فَتَفَلَّ فِي عَيْنِي فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِهِ أَلَمَ
الْحَرِّ وَالْبَرْدِ. قَالَ: فَمَا آذَانِي حَرًّا وَلَا بَرْدًا بَعْدَ ٦٦٧ ٦٦٨.

وَأْتَمَّهُ بَعِينَةُ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ، وَفِيهَا قَالَ: «أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّايَةَ
فَهَزَّهَا!!! ثُمَّ قَالَ «مَنْ يَأْخُذْهَا بِحَقِّهَا»^{٦٦٩} إِلَى أَنْ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«وَالَّذِي أَكْرَمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ لَأَعْطِينَهَا رَجُلًا
”لَا يَفِرُّ“ هَاكَ يَا عَلِيُّ، فَقَبِضْهَا ثُمَّ انْطَلِقْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ
عَلَيْهِ فَدُكَّ وَخَيْرٌ وَجَاءَ بِعَجْوَتِهَا وَقَدِيدِهَا^{٦٧٠}».^{٦٧١}

^{٦٦٧} رواه البزار وفيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى (وهو أمين على الخبر صادق في نفسه وتام النقل)، وبقية رجاله رجال الصحيح.

^{٦٦٨} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٤

^{٦٦٩} فجاء الزبير (والصحيح أبو بكر) فقال انا فقال امض ثم قال رجل آخر فقال أنا ((وهو عمر) فقال امض ثم قام آخر فقال انا فقال أمط

^{٦٧٠} رواه أبو يعلى ورجال الصحيح غير عبد الله بن عصمة وهو ثقة

^{٦٧١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٤

وقد عرضنا عليك أنّ لهذه الطوائف طرقاً كثيرة ترفع هذا الحديث إلى أعلى درجات التواتر: رواة وطبقات وجهات ومواطن وشهادة. ومعها ومع غيرها من الطرق الكثيرة بل المذهلة التي أوردناها عليك، لاحظنا أنّ لحديث الراية وسائط وأصول كثيرة جداً إلى حدّ «عدم القدرة على استيعاب كلّ أسانيدھا»، بل أنّك تجد عن «عمر بن الخطاب» طرقاً ووسائط، وعن ابن عباس طرقاً، وكذا عن أبي سعيد وجابر وعلي عليه السلام وسهل وسعد وأولاد سعد،

حتى أنّ لعائشة بنت سعد طرقاً وطوائف، وهكذا!!! وصولاً إلى أمّ موسى ومجمع وابن هبيرة وغيره ممّا أدهشني، وليت الأمر وقف هنا، بل لفتني كثرة المواطن في النقل والطبقة والتحميل، حتى يصحّ معه القول بأنّ حديث الراية في خير هو واحد من «ضرورات السمع مطلقاً» عن النبيّ المصطفى صلّى الله عليه وآله.

فافهم وتمعّن وخذه حجّة تامّة وعلامة عامّة، تنجّ يوم الدين وتحفظك على شرط المرسلين. فهذا الحديث لم يترك لقائل قولاً، وكيف يكون ذلك!! والسّماء أطبقت على أنّ حجّتها وحبّيتها وخاصّتها وآيتها في الخلق ومُظهر إعجازها في ذلك اليوم هو علي بن أبي طالب عليه السلام الذي أعلن الله ورسوله صلّى الله عليه وآله أنّهما يُحبّانه وهو يحبّهما، وأنّ الله لن يخزيه أبداً،

تخصيصاً من الله ورسوله صلّى الله عليه وآله لهذا الحبّ، دون الحبّ العام المشهور في كافّة المؤمنين، لخاصّة «الحبيب والمحبوب» بإجماع الشرايح، وأنّه «كرّار غير فرّار»، وأنّ الراية لا يستحقّها إلا هو!! وأنّه كما كان صاحب

الراية في الدنيا فهو «صاحبها في الآخرة» وحامل اللواء المحمود واليوم المشهود، وهو الذي «يُذودُ عن الحوض» ويقاسمُ النار!! وقد أوردنا عليك هذه المعاني في طائفة امتلأت بها كتب الرواية.

ولأنَّ هذا الحديث مفصليٌّ جداً، فقد تعاملت معه كُتُب الخبر ودواوين أئمة الحديث، بشيءٍ من «التعظيم»، فلا تتصفح أثراً إلا وحديث الراية في صدره!!!! وليس الأمر حكراً على طبقة «حَمَلَةَ الخبر» الأوائل، بل هو كذلك في طول الطبقات وفي أقصى الجهات. على أنه في نفس الطبقات الأولى جاء شاملاً، وعلى مستويات استيعابية لأئمة الحديث وحفاظها. وهكذا،

وقد تتبَّعُ أهل الحديث بـ«الإجمال» لكثرة الوسائط وذياع العلائق، وشهرة الخبر وذياع الأثر، رغم مانع الإظهار من القوم خشيةً على السقيفة وما تلاها، والخلافة وما براها!! ولأنَّه على حدِّ الكثرة الواسعة، والواسطة الشاسعة، فقد روى جماعةٌ منهم طائفةً لم يروها غيره، وقاله آخر من شروط ثانية، ثمَّ أحصاهُ ثالثٌ من طائفةٍ أخرى، ومع ذلك أقرُّوا بعدم استيعاب الوسائط، لكثرة اللسان، وشاهد العيان.. فافهم رحمك الله.

وفي الكامل تتبَّعُ «إبن عدي» من مواطن ووسائط كثيرة -رغم شحِّ القلم ونكران النعم- فأثبتته بشرط^{٦٧٢} سلمة بن عمرو بن الأكوع^{٦٧٣} «^{٦٧٤}،

^{٦٧٢} ثنا أحمد بن عبد الرحمن الحراني ثنا أبو جعفر الثقبلي ثنا محمد بن سلمة عن محمد ابن إسحاق حدثني بريدة بن سفيان الأسلمي

ومسموعة^{٦٧٥} أبي هريرة عن عمر بن الخطاب^{٦٧٦} «^{٦٧٧} ثم بثالث^{٦٧٨} عن أبي سعيد الخدري^{٦٧٩}»، و«عمر بن زياد»، ثم من جملة ما روي عن أبي رافع، وسعد، ومنه ما رواه^{٦٨١} ابن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع^{٦٨٢}، ثم من معاينة بريدة الأسلمي^{٦٨٣} «^{٦٨٤}».

^{٦٧٣} أن رسول الله ﷺ دعا علياً وهو رمد ففضل في عينه ثم قال: خذ هذه الراية حتى يفتح الله لك. قال فما رجع حتى فتح الله علي يديه

^{٦٧٤} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ٦١

^{٦٧٥} أخبرنا أبو يعلى ثنا القواريري ثنا عبد الله بن جعفر أخبرنا سهيل عن أبيه

^{٦٧٦} قال: قال عمر بن الخطاب: "لقد أعطني علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن يكون لي خصلة منها أحب إلي من أن أعطي حمر النعم قيل وما هي يا أمير المؤمنين قال تزويجه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكنائه المسجد مع رسول الله ﷺ يحل له فيه ما يحل له والراية يوم خيبر"

^{٦٧٧} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ١٧٩

^{٦٧٨} سمع منه مالك بن إسماعيل يعرف وينكر سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري ثنا ابن سعيد ثنا أبو أسامة الكلبي ثنا عبد الله بن أبي زياد قال: قلت لأبي نعيم حدثنا عن عمر بن زياد من عمر بن زياد قال هذا دلالة مالك يعني أبا غسان ثنا ابن سعيد ثنا محمد بن الحسين بن معاوية بن هشام قال وجدت في كتاب جدي ثنا عمر بن زياد الألهاني عن الأسود بن قيس عن نبيح الغنوي

^{٦٧٩} قال: قال رسول الله ﷺ «لأعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله فأعطاها علياً»

^{٦٨٠} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٥٢

^{٦٨١} حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس قال: ثنا عيسى بن مهران ثنا مخول ثنا عبد الرحمن بن الأسود عن محمد بن عبيد الله

^{٦٨٢} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٢٦٠

^{٦٨٣} قال ﷺ أما والله لأعطينها غدا رجلا يحب الله ورسوله وتحبه الله ورسوله يأخذها عنوة - وليس ثم علي كان قد تخلف بالمدينة لرمده لحقه - فلما قال رسول الله ﷺ مقالته هذه تطاولت لها قريش ورجا كل واحد منهم أن يكون صاحب ذلك فأصبح فجاء علي بن أبي بكر له حتى أناخ قريبا من خباء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أرملة قد عصب عينه بشقة برد فطري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما لك؟ قال: رمدت بعدك. فقال له: ادن مني. فدنا منه فقتل في عينه فما شكوا وجعا حتى مضى لسبيله، ثم أعطاه الراية فنهض بها معه وعليه حلة حمراء فأتى خيبر فأشرف عليه رجل من يهود فقال: من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب. فقال اليهودي: غلبتم يا معشر يهود، وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغنر يمانى قد نقبه مثل البيضة على رأسه وهو يقول: قد علمت خيبر أني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب فقال علي: أنا الذي سمتني أمي حيدر * أكيلهم بالسيف كيل السندره ليث بغايات شديد فسوره فاختلعا فسررتين فيدره علي فضره فقد

على أنّ «رواة العين» وحدهم على أعلى شرط التواتر، فيما الطريق إلى الواحد من رواة الأصل أكثر من أن يحصى. وعلى كثرتهم «يوم خيبر» قال رسول الله ﷺ حديث الراية، وطار به الركبان، فشاع وذاع في الأسماع.

ثمَّ خرَّج ابن عدي على أثر هذه الطائفة المسموعات النبوية التي تقول: «عليٌّ خيرُ هذه الأمة بعد نبيها»^{٦٨٥}. والطائفة التي تقول إنّ راية رسول الله ﷺ كانت دوماً بيدِ علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فخرَّج بواسطة^{٦٨٦} ابن عباس قال: «كان علي بن أبي طالب «صاحب راية رسول الله».. وكان الحكم يقول: كان صاحب رايته يوم بدر والمشاهد كلها»^{٦٨٧}.

ثمَّ ساق قصة «أحد»، فخرَّجها من مسموعة^{٦٨٨} محمَّد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع قال: «كانت راية رسول الله ﷺ يومَ أحدٍ مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكانت راية المشركين مع «طلحة بن أبي طلحة» فذكره بطوله، وذكر

الحجفة والمغفر ورأسه حتى وقع في الأرض وأخذ المدينة. قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم: خرجنا مع علي حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم، [برايته] إلى خيبر، فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضربه يهودي فطرح ترسه من يديه فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتحها الله علي يديه، ثم ألقاه من يده حين فرغ، فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا ثم منهم نجهد علق أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه، وكان فتحها في صفر.

^{٦٨٤} الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٢١٩ - ٢٢٠

^{٦٨٥} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ١٧٩

^{٦٨٦} حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا منصور بن أبي مزاحم حدثنا أبو شيبة عن الحكم عن مقسم

^{٦٨٧} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ١ - ص ٢٤٠

^{٦٨٨} حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس قال: ثنا عيسى بن مهران ثنا مخلول ثنا عبد الرحمن بن الأسود

فيه كلٌّ مَنْ كان يحمل راية المشركين «فقتله عليٌّ» حتى ذكر سبعة أنفس حملوها وقتلهم عليٌّ!! وقتل جماعةً من رؤسائهم يحمل عليهم. فقال جبريل: «يا محمد هذه المواساة»!! فقال النبي ﷺ: «أنا منه وهو مني»،

قال: ثمَّ سمعنا صائحاً يصيحُ في السماء وهو يقول: لا سقياً إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا عليٌّ^{٦٨٩}.

على أن «البخاري» لم يدع كتاباً من كتبه إلا وأودع به «حديث الراية»، وقد أودع في «التاريخ الكبير» جملةً من طرق هذا الحديث، منها ما رواه^{٦٩٠} عن عبد الرحمن بن أبي ليلي^{٦٩١} ^{٦٩٢}.

وكذا فعل «المحاملي» في أماليه، فأثبتته بشرط أم موسى^{٦٩٣} ^{٦٩٤}، ثمَّ بآخر^{٦٩٥} عن عمران بن حصين^{٦٩٦} ^{٦٩٧}، وهكذا الحال مع ابن عبد البر في

^{٦٨٩} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٢٦٠

^{٦٩٠} مسلم بن سالم أبو فروة النهدي وكان نازلاً في جهينة يعرف بالجهني (كوفي - ١) سمع (ابن أبي ليلي و - ١) عبد الله بن عكيم روى عنه الثوري، (وقال أبو النعمان وقيس بن حفص قالاً نا عبد الواحد بن زياد قال نا أبو فروة مسلم بن سالم قال

^{٦٩١} قال قال رسول الله ﷺ لأدفعن الراية إلى رجل بحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله. فأرسل إلى علي فدفعتها إليه ففتح عليه

^{٦٩٢} التاريخ الكبير - البخاري - ج ٧ - ص ٢٦٢ - ٢٦٣

^{٦٩٣} ثنا الحسين، ثنا يوسف قال، ثنا جبرير عن المغيرة، عن أم موسى (قالت): سمعت علياً رضي الله عليه يقول: ما رعدت، ولا صدعت منذ مسح رسول الله ﷺ وجهي، وتفل في عيني يوم خيبر حين أعطاني الراية.

^{٦٩٤} أمالي المحاملي - الحسين بن إسماعيل المحاملي - ص ١٧٠

^{٦٩٥} حدثنا إبراهيم بن هانئ قال: حدثنا أبو نعيم الطحان قال: حدثنا علي ابن هاشم عن محمد بن علي السلمي عن منصور بن المعتمر عن ربيعي بن حراش - قال محمد ولو قلت إني سمعته من ربيعي لصدقت -

الإستيعاب، ومنها: ما رواه من مسموعات سلمة^{٦٩٨} «^{٦٩٩}»، وقد ذكره في مواطن مختلفة^{٧٠٠}.

وساقه الطبري من طرقٍ مختلفة، منها^{٧٠١} روايته عن عبد الله بن بريدة

عن أبيه^{٧٠٢ ٧٠٣} «

^{٦٩٩} قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ". فأعطاه عليا وفتح الله عز وجل خيبر.

^{٦٩٩} أمالي المحاملي - الحسين بن إسماعيل المحاملي - ص ٣٢٤

^{٦٩٩} قال سلمة ثم إن رسول الله ﷺ أرسلني إلى علي بن أبي طالب وقال لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فجنحت به أقوده أرمده فيصن النبي صلى الله عليه وسلم في عينه ثم أعطاه الراية فخرج مرحب يخطر بسيفه فقال * قد علمت خيرا أني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب * إذا الحروب أقبلت تلهب * فقال علي رضي الله عنه * أنا الذي سمتني أمي حيدرة * كليث غابات كرهه المنظره * أوفيهم بالصاع كيل السندرة * ففلق رأس مرحب بالسيف وكان الفتح على يده

^{٦٩٩} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٧٨٧ - ٧٨٨

^{٧٠٠} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{٧٠١} حدثنا أبو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا المسيب بن مسلم الأودي قال

^{٧٠٢} قال: قال ﷺ أما والله لأعطينها غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها عنوة قال وليس ثم علي عليه السلام فتناولت لها قريش ورجا كل واحد منهم أن يكون صاحب ذلك فأصبح فجاء علي عليه السلام على يعير له حتى أتاه قريبا من خيبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أرمده وقد عصب عينه بشقة برد قطري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك قال رمدت بعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادن مني فدنا منه ففضل في عينه فما رجعا حتى مضى لسبيله ثم أعطاه الراية فنهض بها معه وعليه حلة أرجوان حمراء قد أخرج حملها فأتى خيبر وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر معصفر يمان وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه وهو يرتجز ويقول: قد علمت خيبر أني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب فقال علي عليه السلام أنا الذي سمتني أمي حيدرة * أكيلكم بالسيف كيل السندرة ليث بغابات شديد فسوره فاختلعا ضربتين فبدره علي فضربه فقد الحجر والمغفر ورأسه حتى وقع في الأضراس وأخذ المدينة * حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن الحسن عن بعض أهله عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرجنا مع علي بن أبي طالب حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي رضي الله عنه بابا كان عند الحصن فترس عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا ثم منهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقله

^{٧٠٢} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٣٠٠ - ٣٠١

وَقَرَّرَهُ «أَبُو يَعْلَى» مِنْ طَوَائِفِ، مِنْهَا مَسْمُوعَاتٌ ٧٠٤ سَهْلِ بْنِ
 سَعْدٍ ٧٠٥، وَأُمِّ مُوسَى ٧٠٧، وَمَنْقُولَاتٌ ٧٠٩ عُمَرَ بْنِ أَسِيدٍ عَنِ ابْنِ
 عَمْرِو ٧١٠، ثُمَّ مَضْبُوطَاتُهُ بِأَكْثَرِ مِنْ طَرِقٍ عَنِ سَهْلِ. وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ بِشَرَطِ ٧١٢
 سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ٧١٣، وَفِيهِ يَحْكِي قِصَّةَ الْفَتْحِ، وَفِيهِ يَقُولُ: «فَبَاتَ النَّاسُ

٧٠٤ حَدَّثَنَا عِيْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ سَلِيْمَانَ التَّمِيْمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ

٧٠٥ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَعْطَيْنِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدِهِ قَالَ فَعَدَا النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كُلَّهُمْ يَرْجُو أَنْ يَعْطِيَهُ الرَّايَةَ قَالَ أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالُوا هُوَ شَاكِي الْعَيْنِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ادْعُوهُ فَجِئْتُ بِهِ فَبَصَقَ فِي
 عَيْنِهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ ثُمَّ أَعْطَاهُ الرَّايَةَ ثُمَّ قَالَ ادْعُ عَلِيًّا فَجَاءَ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ لَا تَلْتَفِتْ حَتَّى تَنْزَلَ بِالْقَوْمِ فَتَدْعُوهُمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ أَنْقَاتْلَهُمْ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ عَلِيُّ رَسَلْتُكَ إِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى اللَّهِ فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَسْلُمَ رَجُلٌ عَلَيَّ يَدِيكَ خَيْرٌ لَكَ
 مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حَمْرُ النَّعْمِ

٧٠٦ مَسْنَدُ أَبِي يَعْلَى - أَبُو يَعْلَى الْمُوصَلِيُّ - ج ١ - ص ٢٩١ - ٢٩٣

٧٠٧ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَغْبِرَةَ عَنْ أُمِّ مُوسَى قَالَتْ سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ مَا رَمَدَتْ وَلَا صَدَعَتْ مِنْذُ مَسَحَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجْهِي وَتَفَلَّ فِي عَيْنِي يَوْمَ خَيْرِ حِينٍ أَعْطَانِي الرَّايَةَ

٧٠٨ مَسْنَدُ أَبِي يَعْلَى - أَبُو يَعْلَى الْمُوصَلِيُّ - ج ١ - ص ٤٤٥

٧٠٩ حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ عَنْ مِشَّامِ بْنِ سَعْدٍ

٧١٠ قَالَ: لَقَدْ أُعْطِيَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ثَلَاثَ خِصَالٍ لِأَنَّ يَكُونُ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حَمْرِ النَّعْمِ تَزْوِجُ فَاطِمَةَ
 وَوَلَدَتْ لَهُ وَغَلَقَ الْأَبْوَابَ غَيْرَ بَابِهِ وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ يَوْمَ خَيْرِ

٧١١ مَسْنَدُ أَبِي يَعْلَى - أَبُو يَعْلَى الْمُوصَلِيُّ - ج ٩ - ص ٤٥٢ - ٤٥٤

٧١٢ حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ

٧١٣ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ خَيْرِ لَأَعْطَيْنِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدِهِ فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ أَيُّهُمْ يَعْطَى
 فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلَّهُمْ يَرْجُو أَنْ يَعْطَاهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالُوا يَا رَسُولَ
 اللَّهِ هُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ فَأَمَرَ بِهِ فَدَعِيَ فَبَزَقَ عَلَى عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ مَكَاتِهِ حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ شَيْءٌ فَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا
 رَسُولَ اللَّهِ عِلَامَ نِقَاتْلَهُمْ فَقَالَ ﷺ عَلَى رَسَلْتُكَ أَنْفَذَ حَتَّى تَنْزَلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى رَسُولِهِ حَتَّى يَكُونُوا
 مِثْلَنَا وَأَخْبِرُهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِهَذَاكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حَمْرِ النَّعْمِ

٧١٤ مَسْنَدُ أَبِي يَعْلَى - أَبُو يَعْلَى الْمُوصَلِيُّ - ج ١٣ - ص ٥٢٢ - ٥٢٤

يدوكون لذلك ويرون "أيهم يعطاها".!!!؟!! فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يُعطاها.!!!؟!! فقال رسول الله ﷺ: أين علي ^{٧١٥} .. ^{٧١٦} .

وكذا فعلَ صاحبُ المستدرك من طُرُق كثيرة، منها ما خرَّجَهُ عن عليٍّ بشرط ^{٧١٧} عبد الرحمن عن أبي ليلي ^{٧١٨ ٧١٩} ، ثمَّ ما رواه ^{٧٢٠} بريدة ^{٧٢١ ٧٢٢} ، ثمَّ وسائط ^{٧٢٣} أبي موسى الحنفي عن علي رضي الله عنه، وفيها قال:

«سارَ النبيُّ ﷺ إلى خيبر، فلما أتاها "بعثَ عُمَرَ"

وبعثَ معه النَّاسَ إلى مدينتهم أو قصرهم، فقَاتلوهم، فلم

يلبثوا أن «هزَمُوا عُمَرَ وأصحابه».!! فجاؤوا يجبُّونَهُ

^{٧١٥} سهل بن سعد أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يده قال فبات الناس يدوكون لذلك ويرون أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوا أن يعطاها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أين علي بن أبي طالب قالوا يا رسول الله هو يشككي عينيه فأمر به فدعي فبصق في عينيه ودعا له فبرأ مكانه حتى كأن لم يكن به شيء فأعطاها الراية فقال يا رسول الله أنفأتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال رسول الله ﷺ على رسلك إذا نزلت بساحتهم فادعهم إلى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم فيه من الحق فوالله لان يهدي الله بهذا رجلا واحدا خيرا لك من حمر النعم

^{٧١٦} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١٣ - ص ٥٣١

^{٧١٧} أخبرنا أبو نعيبة سالم بن الفضل الأدمي بمكة ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا علي بن هاشم عن ابن أبي ليلي عن الحكم وعيسى عن

^{٧١٨} قال (أي علي): يا أبا ليلي أما كنت معنا بخير قال بلى والله كنت معكم قال فان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر إلى خيبر فسار بالناس وانهزم حتى رجع. ثم قال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه.

^{٧١٩} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٧ - ٣٩

^{٧٢٠} (حدثنا) ميمون بن إسحاق بن الحسن الهاشمي ببغداد ثنا أحمد بن عبد الجبار الطاردي ثنا بونس بن بكير ثنا المسيب بن مسلم الأزدي ثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنهما

^{٧٢١} ثم قال: هذا حديث صحيح الاسناد. لم يخرجاه

^{٧٢٢} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٧ - ٣٩

^{٧٢٣} (أخبرنا) أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو ثنا سعيد بن مسعود ثنا عبد الله بن موسى ثنا نعيم بن حكيم عن

ويجبُّنهم.!!!! فسار النبي ﷺ ثم ذكر تفاصيل حديث الراية

وسؤال النبي عن الإمام علي^{٧٢٤} ثم الفتح على يديه^{٧٢٥}.

ثم قرَّره بواسطة^{٧٢٦} جابر، وفيه قال:

«إنَّ النبي ﷺ دفع الراية يوم خيبر إلى «عُمَرَ»

فانطلق فرجع يُجِبُّن أصحابه وَيَجِبُّونَهُ.!!!!»^{٧٢٧}، ثم

ذكر باقي حديث الراية^{٧٢٨} «^{٧٢٩}.

وتتبعه بآخر^{٧٣٠}، من شرط جابر بن عبد الله، وفيه قال:

[لما كان يوم خيبر بعث رسول الله ﷺ «رجلاً» فجبَّ^{٧٣١}.!!!!

إلى أن قال: ثم قال رسول الله ﷺ لأبعثنَّ غداً رجلاً يُحبُّ الله ورسولَهُ

ويحبَّانهُ «لا يولِّي الدبر» يفتحُ اللهُ على يديه، فتشرف لها النَّاسُ وعليُّ رضي

الله عنه يومئذ أرمده.!!!!

^{٧٢٤} ثم قال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه

^{٧٢٥} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٧ - ٣٩

^{٧٢٦} (حدثنا) أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ببغداد ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان ثنا القاسم بن أبي شيبه ثنا يحيى بن

بعلی ثنا معقل بن عبيد الله عن أبي الزبير عن جابر

^{٧٢٧} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٧ - ٣٩

^{٧٢٨} وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه *

^{٧٢٩} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٧ - ٣٩

^{٧٣٠} (حدثنا) أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار إملاء ثنا زكريا بن يحيى بن مروان وإبراهيم بن إسماعيل السيوطي (قالا)

ثنا فضيل بن عبد الوهاب ثنا جعفر بن سلمان عن الخليل بن مرة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله

^{٧٣١} فجاء محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله لم أركاليوم قط قتل محمود بن مسلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا

تمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فإنكم لا تدرون ما يتلون معهم وإذا لقيتموهم فقولوا اللهم أنت ربنا وربهم ونواصينا

ونواصيهم بيدك وإنما تقتلهم أنت ثم أزموا الأرض جلوساً فإذا غشواكم فانهضوا وكبروا

فقال له رسول الله ﷺ: سر^{٧٣٢}!! فتقل في عينيه، وعقد له، ودفع إليه
الراية^{٧٣٣} قال: فلقبهم ففتح الله عليه^{٧٣٤} «^{٧٣٥}» .

وقرّره من مسموعات إياس بن سلمة عن أبيه^{٧٣٦} «^{٧٣٧}» ، وأبي موسى
الحنفي عن علي^{عليه السلام} وفيه قال:

[بعث^{عليه السلام} «عُمَرَ» وبعث معه الناس إلى مدينتهم^{٧٣٨}

فقاتلوهم، فلم يلبثوا أن «هزّموا عُمَرَ وأصحابه» فجاؤوا
يجبّونَهُ ويجبّونَهُم^{٧٣٩} [!!!]^{٧٤٠} .

^{٧٣٢} فقال يا رسول الله ما أبصر موضعا

^{٧٣٣} فقال علي يا رسول الله علي ما أقاتلهم فقال علي أن يشهدوا أن لا إله إلا الله واني رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد حقنوا
مني دماء هم وأموالهم الا بحقهما وحسابهم على الله عز وجل

^{٧٣٤} ثم قال: اتفق الشيخان على اخراج حديث الراية يعنى ولم يخرجاه بهذه السياقة

^{٧٣٥} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٧ - ٣٩

^{٧٣٦} (أخبرنا) أحمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا عكرمة
بن عمار ثنا إياس بن سلمة قال حدثني أبي قال شهدنا مع رسول الله ﷺ خبير حين بصق رسول الله ﷺ في عيني علي فبرأ
فأعطاه الراية فبرز مرحب وهو يقول * قد علمت خبير اني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب إذا الحروب أقبلت
تلهب قال فبرز له علي رضي الله عنه وهو يقول * انا الذي سمعتي أمي حيدرة * كليث غابات كربه المنظرة أوفيكم
بالصاع كيل السندرة قال فضرب مرحبا ففلق رأسه فقتله وكان الفتح * هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه
بهذه السياقة

^{٧٣٧} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٧ - ٣٩

^{٧٣٨} أو قصرهم

^{٧٣٩} قال: (أخبرنا) أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بعرو ثنا سعيد بن مسعود ثنا عبد الله بن موسى ثنا نعيم بن حكيم
عن أبي موسى الحنفي عن علي رضي الله عنه قال سار النبي ﷺ إلى خيبر فلما اتاها (بعث عمر رضي الله تعالى عنه وبعث
معه الناس إلى مدينتهم أو قصرهم فقاتلوهم فلم يلبثوا ان هزموا عمر وأصحابه فجاؤوا يجبّونهُ ويجبّونهُم فسار النبي ﷺ *
وتابع الحديث. وقال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه

^{٧٤٠} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٧ - ٣٩

وَأَتَّبَعِ عَلَيْهِ بِوِاسْطَةِ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ ^{٧٤١} ^{٧٤٢} « ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ
جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ^{٧٤٣} ^{٧٤٤} « . بِتَمَامِ مَعْنَاهُ .

ثُمَّ أَثْبَتَهُ مِنْ مُحْكِمَاتِ عِكْرَمَةَ بْنِ عِمَارٍ عَنْ إِيَّاسِ بْنِ سَلْمَةَ ^{٧٤٥} ^{٧٤٦} ،
وَبِكَيْرِ بْنِ مَسْمَارٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ^{٧٤٧} ^{٧٤٨} « ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ^{٧٤٩} عَنْ عَمْرِو بْنِ
الْخَطَّابِ ^{٧٥٠} ^{٧٥١} « ، ثُمَّ مِنْ مَسْمُوعَاتِ إِبْنِ عَبَّاسٍ ^{٧٥٢} ^{٧٥٣} .

^{٧٤١} (حدثنا) أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ببغداد ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان ثنا القاسم بن أبي شيبه ثنا يحيى بن
يعلى ثنا معقل بن عبيد الله عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ دفع الراية يوم خيبر إلى عمر رضي الله عنه
فانطلق فرجع يجين أصحابه ويجينونه * هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه *
^{٧٤٢} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٧ - ٣٩

^{٧٤٣} قال: (حدثنا) أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار إملاء ثنا زكريا بن يحيى بن مروان وإبراهيم بن إسماعيل السيوطي
(قالا) ثنا فضيل بن عبد الوهاب ثنا جعفر بن سلمان عن الخليل بن مرة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال: لما
كان يوم خيبر بعث رسول الله ﷺ رجلاً فجين إلى أن قال: ثم قال رسول الله ﷺ لأبعثن غداً رجلاً يحب الله ورسوله
ويحبه لا يولى الدبر يفتح الله على يديه فتشرف لها الناس وعلي رضي الله عنه يومئذ أرمده فقال له رسول الله ﷺ: سر
فقال يا رسول الله ما أبصر موضعاً فضل في عينيه وعقد له ودفع إليه الراية فقال علي يا رسول الله على ما أقاتلهم فقال على
أن يشهدوا أن لا إله إلا الله واني رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد حقنوا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقهما وحسابهم على الله
عز وجل قال فلقبهم ففتح الله عليه * قد اتفق الشيخان على إخراج حديث الراية ولم يخرجاه بهذه السياقة
^{٧٤٤} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٧ - ٣٩

^{٧٤٥} (أخبرنا) أحمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا عكرمة
بن عمار ثنا إياس بن سلمة قال حدثني أبي قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر حين يصدق رسول الله ﷺ في
عيني علي فبراً فأعطاه الراية فبرز مرحب وهو يقول * قد علمت خيبر اني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب إذا
الحروب أقبلت تلهب قال فبرز له علي رضي الله عنه وهو يقول * انا الذي سمتي أمي حيدرة * كليث غابات كربه
المنظرة أوفيكم بالصاع كيل السندرة قال فضرب مرحباً فلق رأسه فقتله وكان الفتح * هذا حديث صحيح على شرط
مسلم ولم يخرجاه بهذه السياقة.

^{٧٤٦} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٧ - ٣٩

^{٧٤٧} قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن سنان القزاز ثنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي (وأخبرني)
أحمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا أبو بكر الحنفي ثنا بكير بن مسمار قال سمعت عامر
بن سعد يقول قال معاوية لسعد بن أبي وقاص ما يمنحك أن تسب ابن أبي طالب!!! قال فقال لا أسب ما ذكرت ثلاثاً
قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم قال له معاوية ما هن يا أبا

إسحاق قال لا أسبه ما ذكرت حين نزل عليه الوحي فأخذ عليا وابنيه وفاطمة فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال رب ان هؤلاء أهل بيتي ولا أسبه ما ذكرت حين خلفه في غزوة تبوك غزاها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له علي خلفتني مع الصبيان والنساء قال الا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبوة بعدي ولا أسبه ما ذكرت يوم خيبر قال رسول الله ﷺ لأعطين هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله ويفتح الله على يديه فتناولنا لرسول الله ﷺ فقال أين علي قالوا هو أرمم فقال ادعوه فدعوه فبصق في وجهه ثم أعطاه الراية ففتح الله عليه قال فلا والله ما ذكره معاوية بحرف حتى خرج من المدينة * ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة.

٧٤٨ المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٠٨ - ١٠٩

٧٤٩ أخبرني الحسن بن محمد بن إسحاق الأسفرائني ثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء ثنا علي بن عبد الله ابن جعفر المدني ثنا أبي أخبرني سهيل بن أبي صالح عن أبيه

٧٥٠ قال: لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لان تكون لي خصلة منها أحب إلي من أن أعطي حمر النعم قيل وما من يا أمير المؤمنين قال تزوجه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسكناه المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وآله يحل له فيه ما يحل له والراية يوم خيبر * هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه *

٧٥١ المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٥

٧٥٢ قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ببغداد من أصل كتابه ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يحيى بن حماد ثنا أبو عوانة ثنا أبو بلج ثنا عمرو بن ميمون قال إني لجالس عند ابن عباس إذا تاه تسعة رهط فقالوا يا ابن عباس اما ان تقوم معنا واما ان تخلو بنا من بين هؤلاء قال فقال ابن عباس بل انا أقوم معكم قال وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمرى قال فابتدؤا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا قال فجاء ينفض ثوبه ويقول أف وتف وقموا في رجل له بضع عشرة فضائل ليست لاحد غيره وقموا في رجل قال له النبي ﷺ لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فاستشرف لها مستشرف فقال أين علي فقالوا انه في الرحى يطحن قال وما كان أحدهم ليطحن قال فجاء وهو أرمم لا يكاد ان يبصر قال فنفت في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فأعطاها إياه فجاء علي بصفية بنت حبيى قال ابن عباس ثم بعث رسول الله ﷺ فلانا بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فأخذها منه وقال لا يذهب بها الا رجل هو مني وانا منه فقال ابن عباس وقال النبي ﷺ لبني عمه أيكم يواليني في الدنيا والآخرة قال وعلي جالس معهم فقال رسول الله ﷺ واقبل على رجل منكم أيكم يواليني في الدنيا والآخرة فأبوا فقال لعلي أنت وليي في الدنيا والآخرة قال ابن عباس وكان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة رضي الله عنها قال واخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال ابن عباس وشري علي نفسه فلبس ثوب النبي ﷺ ثم نام مكانه قال ابن عباس وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر وعلي نائم قال وأبو بكر يحسب أنه رسول الله ﷺ قال فقال يا نبي الله فقال له علي ان نبي الله ﷺ قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه قال فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار قال وجعل علي رضي الله عنه يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله ﷺ وهو يتضور وقد لف رأسه في الثوب لا يخرج حتى أصبح ثم كشف عن رأسه فقالوا انك للنسيم وكان صاحبك لا يتضور ونحن نرديه وأنت تتضور وقد استكرنا ذلك فقال ابن عباس وخرج رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وخرج بالناس معه قال فقال له علي اخرج معك قال فقال النبي ﷺ لا فبكي علي فقال له اما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس بعدي نبي انه لا ينبغي

وقرّره عبد الرزاق الصنعاني من طرق ومواطن كثيرة، منها
 مسموعات معمر عن الزهري عن ابن المسيب^{٧٥٤} ^{٧٥٥}، ثمّ قاله بشرط آخر
 فتتبعه بلفظ آخر^{٧٥٦} على أصل معناه^{٧٥٧}، وقرّره بواسطة عبد الرحمن بن
 سابط عن سعد^{٧٥٨} ^{٧٥٩}، ومنقولات^{٧٦٠} عبد الرحمن بن أبي ليلى^{٧٦١} ^{٧٦٢}،
 وأخبار^{٧٦٣} أبي هريرة^{٧٦٤} ^{٧٦٥}.

ان اذهب الا وانت خليفتي. قال ابن عباس وقال له رسول الله ﷺ: أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة قال ابن عباس وسد
 رسول الله ﷺ أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره قال ابن عباس وقال
 رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فان مولاه علي قال ابن عباس. ثم قال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذه
 السياقة.

^{٧٥٣} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

^{٧٥٤} أن النبي ﷺ قال يوم خيبر: لأدفعن الراية إلى رجل يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، قال: فدعا علياً وإنه لأرمد،
 فتفل في عينيه، ثم دفعها إليه، ففتحها الله عليه

^{٧٥٥} المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٥ - ص ٢٨٧ - ٢٨٨

^{٧٥٦} أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر: لأدفعن الراية إلى
 رجل يحب الله ورسوله - أو يحبه الله ورسوله - فدفعها إلى علي وإنه لأرمد، ما يبصر موضع قدميه، فبصق في عينيه،
 وكان الفتح

^{٧٥٧} المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ١١ - هامش ص ٢٢٨

(١) الحديث أخرجه الشيخان عن سهل بن سعد وغيره.

^{٧٥٨} حدثنا أبو معاوية عن موسى بن مسلم عن عبد الرحمن بن سابط عن سعد قال: قدم معاوية في بعض حجائه فأتاه سعد
 فذكروا علياً فقال منه معاوية فغضب سعد فقال: [تقول هذا الرجل]، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: له
 ثلاث خصال لان تكون لي خصلة منها أحب إلي من الدنيا وما فيها، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من
 كنت مولاه فعلي مولاه، وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي،
 وسمعت رسول الله ﷺ يقول: لا عطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله.

^{٧٥٩} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٦ - ٤٩٧

^{٧٦٠} حدثنا علي بن هاشم عن ابن أبي ليلى عن الحكم والمنهال وعيسى

^{٧٦١} قال: كان علي يخرج في الشتاء في إزار ورداء ثوبين خفيفين، وفي الصيف في القباء المحشو والثوب الثقيل، فقال
 الناس لعبد الرحمن: لو قلت لأبيك فإنه يسهر معه، فسألت أبي فقلت: إن الناس قد رأوا من أمير المؤمنين شيئاً استكروه،
 قال: وما ذلك؟ قال: يخرج في الحر الشديد في القباء المحشو والثوب الثقيل ولا يبالي بذلك، ويخرج في البرد الشديد في

وأَمْضَاهُ إِبْنُ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ طَرُقٍ مُخْتَلَفَةٍ، مِنْهَا: مَسْمُوعَاتُ سَعِيدِ بْنِ
 الْمَسِيبِ ^{٧٦٦} ^{٧٦٧} « ، وَمَعَايِنَةُ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ^{٧٦٨} ^{٧٦٩} « ، وَأَيَّاسُ بْنُ سَلْمَةَ ^{٧٧٠} ^{٧٧١} « ،
 وَمَنْقُولَاتُ ^{٧٧٢} هَبِيرَةَ بْنِ يَرِيمَ ^{٧٧٣} ، ثُمَّ عَادَ فَخَرَّجَهُ بِشَرَطِ آخِرٍ ^{٧٧٤} عَنْ أَيَّاسِ بْنِ
 سَلْمَةَ ^{٧٧٥} ^{٧٧٦} « ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ^{٧٧٧} ، وَأَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ ^{٧٧٨} .

الثوبين الخفيفين والملاءتين لا يبالي ذلك ولا بتفتي بردا، فهل سمعت في ذلك شيئا، فقد أمروني أن أسألك أن تسأله إذا
 سمرت عنده، فسمرت عنده فقال: يا أمير المؤمنين إن الناس قد تفقدوا منك شيئا، قال: وما هو؟ قال: تخرج في الحر
 الشديد في القباء المحشو والثوب الثقيل وتخرج في البرد الشديد في الثوبين الخفيفين وفي الملاءتين لا تبالي ذلك ولا
 تفتي بردا، قال: وما كنت معنا يا أبا ليلى بخير؟ قال: قلت: بلى، والله قد كنت معكم، قال: فإن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بعث أبا بكر فسار بالناس فانهزم حتى رجع إليه، وبعث عمر فانهزم بالناس حتى انتهى إليه، فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم: لا عطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، يفتح الله له، ليس بفرار، فأرسل إلي فدعاني، فأتيته
 وأنا أرمد لا أبصر شيئا، فنفل في عني وقال: اللهم اكفه الحر والبرد، قال: فما آذاني بعد حر ولا برد.

^{٧٦٢} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٧

^{٧٦٣} حدثنا يعلى بن عبيد عن أبي منين وهو يزيد بن كيسان عن أبي حازم

^{٧٦٤} قال رسول الله ﷺ لا دفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله، قال: فتناول القوم فقال: ابن علي؟ فقالوا: يشتكي عينيه،
 فدعاه فبزق في كفيه ومسح بهما عين علي ثم دفع إليه الراية، ففتح الله عليه يومئذ.

^{٧٦٥} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٩ - ٥٠٠

^{٧٦٦} قال: حدثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب أن النبي ﷺ دفع الراية إلى علي فقال: لا دفعها إلى
 رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، قال: فنفل في عينيه وكان أرمدا، قال: ودعا له ففتحت عليه خبير.

^{٧٦٧} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٠ - ٥٠١

^{٧٦٨} حدثنا وكيع عن هشام بن سعد عن عمر بن أسيد عن ابن عمر قال: قال عمر بن الخطاب أو قال: أبي لقد أوتي علي بن
 أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم: زوجة ابنته فولدت له، وسد الأبواب إلا بابها،
 وأعطاه الحرية يوم خبير.

^{٧٦٩} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٠ - ٥٠١

^{٧٧٠} قال: حدثنا هاشم بن القاسم قال ثنا عكرمة بن عمار قال حدثني أياس بن سلمة قال: أخبرني أبي أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أرسله إلى علي فقال: لا عطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، قال: فجئت به أقوده أرمدا،
 قال: فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ثم أعطاه الراية، وكان الفتح على يديه

^{٧٧١} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٠ - ٥٠١

^{٧٧٢} حدثنا عبيد الله بن نعيم عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي إسحاق

^{٧٧٣} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٢

وتتبعه أبو داود من مسموعات^{٧٧٩} أبي هريرة^{٧٨٠}، وأمّ موسى^{٧٨١}.
وكذلك ضبطه «ابن راهويه» بسنده^{٧٨٢} عن أبي هريرة^{٧٨٣}.

وفي «مسند الشاميين» خرّجه الطبراني من محقّقة^{٧٨٤} عبد الله بن
بريدة عن أبيه وفيه:

«فما بقي يومئذ مهاجري ولا أنصاري له سابقة مع
رسول الله ﷺ أو قدمة إلا تعرّض له!!
وعليّ يومئذ أرمم العين!!
فنظر رسول الله ﷺ في القوم بعد الصلاة فلم يره.!!!
فسأل عنه.!!! فأتني به يقادّ قوداً،

^{٧٧٤} حدثنا أبو بكر قال حدثنا وكيع عن أبي جعفر عن قتادة عن أنس (إنا فتحنا لك فتحنا ميّنا) قال خير. حدثنا هاشم بن القاسم قال حدثنا عكرمة بن عمار قال
^{٧٧٥} ثم إن رسول الله (ص) أرسلني إلى علي فقال: (لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله أو يحبه الله ورسوله)، قال: فجنحت به أقوده أرمم، قال: فبصق رسول الله (ص) في عينه ثم أعطاه الراية، فخرج مرحب يخطر بسيفه فقال: قد علمت خير أني مرحب ﷺ شاكي السلاح بطل مجرب إذا الحروب أقبلت تلهب فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه. أنا الذي سمعتني أمي حيدره ﷺ كليث غابات كرهه المنظرة أوفيهم بالصاع كيل السندرة فلق رأس مرحب بالسيف، وكان الفتح على يديه - رحمه الله.

^{٧٧٦} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٨ - ص ٥١٩ - ٥٢٠

^{٧٧٧} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٨ - ص ٥٢٢ - ٥٢٣

^{٧٧٨} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٨ - ص ٥٢٥

^{٧٧٩} حدثنا أبو داود قال: حدثنا وهيب عن سهيل عن أبيه

^{٧٨٠} مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود الطيالسي - ص ٣٢٠

^{٧٨١} مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود الطيالسي - ص ٢٦ - ٢٧

^{٧٨٢} أخبرنا يعلى بن عبيد، نا أبو منبئ وهو يزيد بن كيسان، عن أبي حازم،

^{٧٨٣} مسند ابن راهويه - إسحاق بن راهويه - ج ١ - ص ٢٥٣ - ٢٥٤

^{٧٨٤} حدثنا أبو زرعة الدمشقي، نا آدم بن أبي إياس العسقلاني، نا يزيد بن زريع الرملي، عن عطاء الخراساني،

فدعا بالراية فقلدها إياه^{٧٨٥} «^{٧٨٦} ، ففتح

الله عليه.

وأتممة النسائي في «فضائله» عن سهل بن سعد، وعمران ابن حصين وأبي هريرة^{٧٨٧}. ثم في الخصائص تتبعة من شرط^{٧٨٨} عامر بن سعد بن أبي وقاص، حاكياً ما جرى بين سعد وبين معاوية^{٧٨٩}، ثم قاله بآخر^{٧٩٠} عن سعد بن أبي وقاص^{٧٩١}، ثم عن^{٧٩٢} عبد الواحد بن أيمن عن أبيه^{٧٩٣} «^{٧٩٤} ، وعبد الرحمان ابن أبي ليلي عن أبيه^{٧٩٥} «^{٧٩٦} ، وعبد الله بن بريدة عن أبيه^{٧٩٧} «^{٧٩٨}.

^{٧٨٥} قال: قال رسول الله (ص) يوم خيبر: (لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله، يفتح الله على يده). فما بقي يومئذ مهاجري ولا أنصاري له سابقة مع رسول الله (ص) أو قدمة إلا تعرض له، وعلي يومئذ أرمذ العين، فنظر رسول الله (ص) في القوم بعد الصلاة فلم يره، فسأل عنه فأتى به بقاد قودا، فدعا بالراية فقلدها إياه، ودعا له، فشكا علي وجع عينيه، فنفل فيهما رسول الله (ص)، فكان علي يحدث أنه لم يجد في عينيه حرا ولا بردا بعد تفلات رسول الله (ص)، فسار علي ولقبه مرحب فقتله وفتح الحصن.

^{٧٨٦} مسند الشاميين - الطبراني - ج ٣ - ص ٣٤٧ - ٣٤٨

^{٧٨٧} فضائل الصحابة - النسائي - ص ١٥ - ١٧

^{٧٨٨} أخبرنا قتيبة بن سعيد البلخي، وهشام بن عمار الدمشقي قالوا: حدثنا حاتم عن بكير بن مسمار

^{٧٨٩} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٤٨ - ٤٩

^{٧٩٠} أخبرنا حرمي بن يونس بن محمد الطرسوسي قال: أخبرنا أبو غسان قال: أخبرنا عبد السلام عن موسى الصغير عن عبد الرحمان بن سابط

^{٧٩١} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٤٩ - ٥١

^{٧٩٢} أخبرنا زكريا بن يحيى السجستاني قال: أخبرنا نصر بن علي قال: حدثنا عبد الله بن داود

^{٧٩٣} أن سعدا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ويفتح الله يده. فاستشرف لها أصحابه فدفعها إلى علي.

^{٧٩٤} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٤٩ - ٥١

^{٧٩٥} أخبرنا أحمد بن سليمان الرهاوي، حدثنا عبد الله أخبرنا ابن أبي ليلي، عن الحكم بن منهل،

^{٧٩٦} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٥١ - ٥٣

^{٧٩٧} أخبرنا محمد بن علي بن هبة الواقدي، قال: أخبرنا معاذ بن خالد، قال: أخبرنا الحسين بن واقد،

وفي ثالث^{٧٩٩} عن سعد بن أبي وقاص قال: «كنت جالسا فتنقصوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه!!! فقلت:

لقد سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول في عليّ خصال ثلاث لئن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم، سمعته يقول: إِنَّهُ مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. وسمعته يقول:

«لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله»، وسمعته يقول: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»^{٨٠٠} - ولسعد طرقٌ كثيرة - ثمَّ ضبطهُ بآخر^{٨٠١} عن سهيل بن سعد^{٨٠٢}، ثمَّ عن أبي هريرة^{٨٠٣} - ولأبي هريرة أكثر من طريق - فأتبعه هنا بآخر^{٨٠٤} عنه^{٨٠٥} علي تمام معناه^{٨٠٦}،

ثمَّ بثالث^{٨٠٧} عن أبي هريرة: وفيه قال: قال عمر ابن الخطاب: «ما أحببتُ الإمارة إلا يومئذ»^{٨٠٨}، ثمَّ بآخر بواسطة^{٨٠٩} أبي هريرة، وفيه قال:

^{٧٩٨} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٥٣ - ٥٤
^{٧٩٩} أخبرنا حرمي بن يونس بن محمد الطرسوسي قال: أخبرنا أبو غسان قال: أخبرنا عبد السلام عن موسى الصغير عن عبد الرحمان بن سابط

^{٨٠٠} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٥٣ - ٥٤

^{٨٠١} أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمان الزهري، عن أبي حازم، قال:

^{٨٠٢} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٥٥ - ٥٦

^{٨٠٣} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٥٥ - ٥٦

^{٨٠٤} أخبرنا أبو الحسين أحمد بن سليمان الرهاوي قال: حدثنا يعلى بن عبيد قال: حدثنا يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة،

^{٨٠٥} وفيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأدفعن الراية اليوم إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. فتناول القوم، فقال: أين علي بن أبي طالب؟ فقالوا: يشتكي عينه، قال: فبصق نبي الله في كفيه ومسح بهما عيني علي ودفع إليه الراية ففتح الله على يديه.

^{٨٠٦} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٥٦ - ٥٧

^{٨٠٧} أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: أخبرنا يعقوب، عن سهل، عن أبيه،

«فاستشرفت لها (القوم).!!!!؟ فدعا علياً فبعثه»^{٨١٠}، وكذا بشرط آخر عنه^{٨١١}،
على تمام المعنى^{٨١٢}.

وعقَّبَ عليه بمعاينة^{٨١٣} عمران ابن الحصين^{٨١٤}، وساق بعده خبر
الإمام الحسن (عليه السلام) وفيه يذكر عن النبي (صلى الله عليه وآله) في ذلك
«أنَّ جبريل كان يقاتل عن يمينه،
وميكائيل عن يساره»^{٨١٥}.

كما قرَّره بجديدٍ من مسموعة^{٨١٦} هبيرة بن هديم عن الإمام الحسن،
وفيه قال:

«جمع النَّاسَ الحسنُ بن علي وعليه «عمامة سوداء» لَمَّا قُتِلَ أبوه،
فقال: لقد كان قتلتم بالأمس رجلاً ما سبقه الأولون، ولا يدركه الآخرون،
وإنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «لأعطينَ الرايةَ غداً رجلاً يُحِبُّ اللهَ ورسوله، ويُحِبُّهُ

^{٨١٨} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٥٧

^{٨١٩} أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن راهويه، قال: أخبرنا جرير، عن سهل، عن أبيه،

^{٨٢٠} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٥٧ - ٥٨

^{٨٢١} أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخزومي، قال: حدثنا أبو هاشم المخزومي، قال: حدثنا وهب، قال: حدثنا سهل
ابن أبي صالح، عن أبيه،

^{٨٢٢} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٥٨ - ٥٩

^{٨٢٣} أخبر عمران بن حصين في ذلك أخبرنا العباس بن عبد الحطيم العبدي البصري، قال: أخبرنا عمر بن عبد الوهاب،
قال: أخبرنا معتمر بن سليمان عن أبيه، عن منصور، عن ربعي،

^{٨٢٤} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٥٩ - ٦٠

^{٨٢٥} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٥٩ - ٦٠

^{٨٢٦} أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن راهويه، أخبرنا النضر بن شميل قال: أخبرنا يونس، عن أبي إسحاق،

الله ورسوله، فيقاتل وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، ثم لا ترد رايته حتى يفتح الله عليه»^{٨١٧}.

ثم أتبعه بالأخبار التي تتحدث عن أن الله تعالى «لن يخزي علياً أبداً»، وهو قول النبي ﷺ لعلي في خبير يوم الولاية^{٨١٨}.

وتعرض لما جرى بين ابن عباس والرهط الذين «انتقصوا علياً» وفيه ذكر تلك الخصائص التي خص الله بها علياً دون العالمين، فرواه بواسطة^{٨١٩} عمرو بن ميمونة^{٨٢٠} «^{٨٢١}، واستعرض ما جرى بين سعد بن أبي وقاص

^{٨١٧} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٦٠ - ٦١

^{٨١٨} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٦٠ - ٦١

^{٨١٩} أخبرنا ميمون بن المشي، قال: حدثنا الرضاح وهو أبو عوانة قال: حدثنا أبو بلج بن أبي سليم، قال:

^{٨٢٠} قال: إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عباس إما أن تقوم معنا، وإما أن تخلو بنا بين هؤلاء. فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم. قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى، قال: فانتدوا فتحدثوا فلان ندرى ما قالوا، قال: فجاء وهو ينفض ثوبه وهو يقول: أف وتف وقعوا في رجل له بضع عشر وقعوا في رجل قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأبعثن رجلاً يحب الله ورسوله لا يخزيه الله أبداً، قال: فاستشرف لها من استشرف فقال: أين ابن أبي طالب؟ قيل: هو في الرحى يطحن، قال: وما كان أحدكم ليطحن، قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر، فقتل في عينيه ثم هز الراية ثلاثاً فدفعها إليه، وجاء علي بصفية بنت حي، وبعث أبا بكر بسورة التوبة، وبعث علياً خلفه فأخذها منه، فقال: لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه. قال: وقال لبني عمه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة، فأبوا. قال: وعلي معهم جالس فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة. قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة. قال: وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً). قال: وشرى علي نفسه فلبس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم نام مكانه، قال: وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء أبو بكر وعلي نائم، قال: وأبو بكر يحسبه أنه نبي الله، قال: فقال له علي: إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد انطلق نحو بئر ميمونة فأدركه، قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار. قال: وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله وهو يتضور وقد استنكرنا ذلك. قال: وخرج بالناس في غزوة تبوك، قال: فقال له علي: أخرج معك؟ فقال له نبي الله: لا، فبكى علي، فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي، إنه لا ينهي

ومعاوية بن أبي سفيان حين أمره معاوية أن يسب علياً، وذلك له طرق كثيرة،
 منها: مرويات عامر بن سعد^{٨٢٢}، وفيه حديث الراية^{٨٢٣} «^{٨٢٤}»، قاله من طرق^{٨٢٥}.
 ثم قرره من اخبار^{٨٢٦} عبد الله بن أبي نجيح عن أبيه^{٨٢٧} «^{٨٢٨}».

وفي «أسد الغابة» تتبّعهُ ابن الأثير من مواطن مختلفة، منها حين ذكر
 راية رسول الله^{٨٢٩}، ثم من أخبار^{٨٣٠} عامر بن سعد بن أبي وقاص عن
 أبيه^{٨٣١} «^{٨٣٢}»، وغيرها.

أن أذهب إلا وأنت خليفتي. وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت ولي كل مؤمن بعدي. قال: وسد أبواب المسجد
 غير باب علي، قال: فقال: فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره. قال: وقال: من كنت مولاه فأولاه علياً»^{٨٣١}
 خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٦١ - ٦٤

^{٨٣٢} أخبرنا محمد بن المنثري، قال: أخبرنا أبو بكر الحنفي قال: حدثنا بكر بن مسمار، قال: سمعت عامر بن سعد يقول:
^{٨٣٣} قال معاوية لسعد بن أبي وقاص: ما يمنعك أن تسب ابن أبي طالب؟ قال: لا أسبه، ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لئن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم. لا أسبه ما ذكرت حين نزل الوحي عليه، فأخذ
 علياً وابنيه وفاطمة فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال: رب هؤلاء أهل بيتي وأهلي. ولا أسبه ما ذكرت حين خلفه في غزوة
 غزاهاء، قال علي: خلقتني مع الصياني والنساء، قال: أولاً ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي.
 ولا أسبه ما ذكرت يوم خيبر حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويفتح الله
 على يديه. فتناولنا، فقال: أين علي؟ فقالوا: هو أرمئ، قال: ادعوه. فدعوه، فبصق في عينه ثم أعطاه الراية، ففتح الله عليه.
 فولله ما ذكرت معاوية بحرف حتى أخرج من المدينة.

^{٨٣٤} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٨١ - ٨٢

^{٨٣٥} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٦

^{٨٣٦} أخبرنا أحمد بن شعيب، قال: أخبرنا عمار بن بكر بن راشد، قال: حدثنا أحمد بن خالد، قال: حدثنا محمد بن عبد الله
 بن أبي نجيح، عن أبيه،

^{٨٣٧} عن معاوية ذكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال سعد بن أبي وقاص: والله لئن يكون لي واحدة من خلال ثلاث
 أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، لأن يكون قال لي: ما قال له حين رده من تبوك: أما ترضى أن تكون
 مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، ولأن يكون قال لي:
 ما قاله له يوم خيبر: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويفتح الله على يديه ليس بفرار، أحب إلي من أن يكون لي ما
 طلعت عليه الشمس، ولأن يكون لي ابنته ولي منها من الولد ما له أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس.

^{٨٣٨} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٦

وساقه «إبن هشام الحميري» من عينية سلمة بن عمرو بن الأكوع
قال: [بعث رسول الله ﷺ أبا بكر الصديق برأيته، وكانت بيضاء إلى بعض
حصون خيبر فقاتل، فرجع ولم يكُ فتح!! وقد جهد!!! ثم بعث من الغد عمر
بن الخطاب، فقاتل، ثم رجع ولم يكُ فتح وقد جهد!!!
فقال رسول الله ﷺ: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، يفتح
الله على يديه، ليس بفرار!!!!!! فدعا رسول الله ﷺ علياً رضوان الله عليه، وهو
أرمد، فتفل في عينه، ثم قال: خذ هذه الراية، فامض بها حتى يفتح الله عليك.
فخرج والله بها يأنح، يهرول هرولة، وإنا لآخلفه نتبع أثره، حتى ركز
رايته في رضم من حجارة تحت الحصن، فاطلع إليه يهودي من رأس
الحصن، فقال: من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب. قال: يقول اليهودي:
علوتم، وما أنزل على موسى، أو كما قال. قال: فما رجع حتى فتح الله على
يديه»^{٨٣٣}.

^{٨٣٩} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ١٩ - ٢٠

^{٨٣٠} ورواه عفان بن مسلم عن وهيب عن أيوب عن مجاهد عن ابن عباس مثله أنبأنا إسماعيل بن علي وإبراهيم بن محمد
وغيرهما بإسنادهم إلى محمد بن عيسى بن سورة قال حدثنا قتيبة حدثنا حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسمار
^{٨٣١} قال أمر معاوية سعدا فقال ما يمنعك أن تسب أبا تراب قال أما ما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن
أسبه لأن يكون لي واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي وخلفه في
بعض مغازبه فقال له علي يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن
تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي وسمعت يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله
ويحب الله ورسوله قال فتناولنا لها فقال ادعوا إلى علياً فإنه وبه رمد فصق في عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه وأنزلت
هذه الآية قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً
وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال اللهم هؤلاء أهلي

^{٨٣٢} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٥ - ٢٩

^{٨٣٣} السيرة النبوية - ابن هشام الحميري - ج ٣ - ص ٧٩٧ - ٧٩٨

وفي سيرة «ابن كثير» ضبطه من إخبارات سلمة بن الأكوع^{٨٣٤} «^{٨٣٥}،
 وأبي سعيد الخدري^{٨٣٦} «^{٨٣٧}، ثم بشرط آخر عن سلمة بن عمرو بن
 الأكوع^{٨٣٨} «^{٨٣٩}، ثم عن بريدة إلى أن قال: قال ﷺ: «لأعطينها غداً رجلاً يحب
 الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها عنوة»..

^{٨٣٤} قال: كان علي بن أبي طالب تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان رمداً، فقال: أنا أتخلف عن النبي
 صلى الله عليه وسلم؟ فلق به. فلما بنا الليلة التي فتحت خيبر قال: لأعطين الراية غداً، أو ليأخذن الراية غداً رجلاً يحبه
 الله ورسوله يفتح عليه. فنحن نرجوها، فقيل: هذا علي. فأعطاها ففتح عليه. قال: وروى البخاري أيضاً ومسلم عن قتيبة عن
 حاتم به. ثم قال البخاري: حدثنا قتيبة، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم قال: أخبرني سهل بن سعد أن رسول
 الله ﷺ قال يوم خيبر: لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. قال: فبات
 الناس يدورون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على النبي ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها، فقال: أين علي بن أبي
 طالب؟ فقالوا: هو يا رسول الله يشتكي عينيه. قال: فأرسل إليه فأتى، فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ودعا له، فبرأ حتى كأن
 لم يكن به وجع، فأعطاها الراية، فقال علي: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال ﷺ: انفذ على رسلك حتى تنزل
 بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً
 خير لك من أن يكون لك حمر النعم. وقد رواه مسلم والنسائي جميعاً عن قتيبة به. وفي صحيح مسلم والبيهقي من حديث
 سهل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه
 الله ورسوله يفتح الله عليه». قال عمر: فما أحبيت الامارة إلا يومئذ! فدعا علياً فبعثه ثم قال: «أذهب فقاتل حتى يفتح الله
 عليك ولا تلتفت». قال علي: على ما أقاتل الناس؟ قال: قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله،
 فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منا دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله. لفظ البخاري.

^{٨٣٥} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٥١ - ٣٥٢

^{٨٣٦} قال: حدثنا عبد الله بن عصمة العجلي، سمعت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أخذ الراية فهزها ثم قال: من يأخذها بحقها؟ فجاء فلان فقال: أنا. قال: امض. ثم جاء رجل آخر فقال: امض. ثم قال النبي
 ﷺ: والذي كرم وجهه محمد لأعطينها رجلاً لا يفر.!!!!!! فقال: هالك يا علي. فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر وفدك وجاء
 بعجوتها وقديدها. ثم قال: إسناده لا بأس به.

^{٨٣٧} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٥٢

^{٨٣٨} عن سلمة بن عمرو بن الأكوع قال: بعث النبي ﷺ أبا بكر إلى بعض حصون خيبر، فقاتل ثم رجع ولم يكن يفتح وقد
 جهد!! ثم بعث عمر رضي الله عنه فقاتل ثم رجع ولم يكن يفتح. فقال رسول الله ﷺ: لأعطين الراية غداً رجلاً يحبه الله
 ورسوله ويحبه الله ورسوله، يفتح الله على يديه، وليس بفرار!!!! قال سلمة: فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضي
 الله عنه، وهو يومئذ أرمداً، ففضل في عينيه ثم قال: «خذ الراية وامض بها حتى يفتح الله عليك».

^{٨٣٩} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٥٣

فتناولت لها قريش، ورجا كل رجل منهم أن يكون صاحب ذلك !!
فأصبح وجاء علي بن أبي.. فتفل في عينه فما وجعها حتى مضى لسبيله. ثم
أعطاه الراية فنهض بها..

فأتى «مدينة خيبر» وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر
يماني وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه^{٨٤٠}، فاختلفا ضربتين، فبدره علي^{٨٤١}
بضربة فقد «الحجرَ والمغفرَ ورأسه» ووقع في الأضراس، وأخذ المدينة^{٨٤١}،
وأبعده بشرط ثالث عن سلمة^{٨٤٢}، وبطريق جديد عن عروة^{٨٤٣} «^{٨٤٤}»
وفي سيرة الحلبي قال:

[فبعث ﷺ أبا بكر فقاتل ورجع.!!! ولم يكن فتح وقد جهد.!!! ثم
بعث ﷺ عُمَرَ ابن الخطاب من الغد برايته فقاتل ورجع.!! ولم يكن فتح وقد

^{٨٤٠} وهو يرتجز ويقول: قد علمت خيبر أني مرحب شاك سلاحي بطل مجرب إذا اللبوث أنبلت تلهب وأحجمت عن
صولة المغلب فقال علي رضي الله عنه: أنا الذي سميت أمي حيدر * كليث غابات شديد القسورة أكيلكم بالصاع كيل
السندرة قال:

^{٨٤١} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٥٤ - ٣٥٥

^{٨٤٢} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٥٦ - ٣٥٧

^{٨٤٣} عن عروة وفيه قال: وجاء عبد حبشي أسود من أهل خيبر كان في غنم لسيده، فلما رأى أهل خيبر قد أخذوا السلاح
سألهم قال: ما تريدون؟ قالوا: نقاتل هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي. فوقع في نفسه ذكر النبي فأقبل بغمه حتى عمد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إلى ما تدعو؟ قال: أدعوك إلى الإسلام، إلى أن تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول
الله وألا تعبد إلا الله. قال: فقال العبد: فماذا يكون لي إن شهدت بذلك وآمنت بالله؟ قال رسول الله ﷺ الجنة إن مت على
ذلك. فأسلم العبد فقال: يا نبي الله إن هذه الغنم عندي أمانة. فقال رسول الله ﷺ أخرجها من عسكرنا وارمها بالحصا، فإن
الله سيؤدي عنك أمانتك. ففعل فرجعت الغنم إلى سيدها، فعرف اليهودي أن غلامه قد أسلم. فقام رسول الله ﷺ فوعظ
الناس فذكر الحديث في إعطائه الراية علناً ودنوه من حصن اليهود وقتله مرحباً، وقتل مع علي ذلك العبد الأسود، فاحتمله
المسلمون إلى عسكرهم فأدخل في الفسطاط، فرعموا أن رسول الله ﷺ اطلع في الفسطاط ثم اطلع على أصحابه فقال: " لقد أكرم الله هذا العبد وسأته إلى خير، قد كان الإسلام في قلبه حقاً، وقد رأيت عند رأسه اثنتين من الحور العين "

^{٨٤٤} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦١

جهد!!! ثم بعث رجلاً من الأنصار فقاتل ورجع ولم يكن فتح!! فقال عليه الصلاة والسلام:

لأعطين الراية -أي اللواء- غداً «رجلاً يُحبُ اللهَ ورسوله يفتحُ اللهُ على يديه، ليس بفار -وفي لفظ: كرار غير فرار-!!»

فدعا علياً كرمَ اللهُ وجهَهُ وهو أرمَد، فتفل في عينه ثم قال: خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح اللهُ عليك^{٨٤٥}،

فخرج عليٌّ كرمَ اللهُ وجهَهُ بها يهرول حتى ركزها تحت الحصن فاطلع عليه يهوديٌّ من رأس الحصن فقال: «مَنْ أنت؟!!» قال: علي بن أبي طالب، فقال اليهودي علوتم وحقاً ما أنزلَ على موسى. ثمَّ خرج إليه أهلُ الحصن،

وكان أوَّلَ مَنْ خرج منهم إليه «الحارث» أخو مرحب، وكان معروفاً بالشجاعة، فد «انكشف المسلمون» وثبتَ عليٌّ كرمَ اللهُ وجهَهُ!! فتضاربا فقتلَهُ عليٌّ وانهزم اليهود إلى الحصن^{٨٤٦}،

ثمَّ خرج إليه «مرحب» فحمل مرحب عليه وضربةً فطرح ترسَهُ من يده، فتناول عليٌّ كرمَ اللهُ وجهَهُ باباً كان عند الحصن، فترسَ به عن نفسه، فلم يزل في يده وهو يُقاتل

^{٨٤٥} وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم ألبسه درعه الحديد وشدَّ ذا الفقار أي الذي هو سيفه في وسطه وأعطاه الراية ووجهه إلى الحصن

^{٨٤٦} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٧٣٦ - ٧٣٧

حتى فتح الله عليه الحصن.!!! ثم ألقاه من يده وراء ظهره
«ثمانين شبراً».!!

قال الراوي فجهدتُ أنا وسبعة نفر على أن نقلب
ذلك الباب فلم نقدر.!!!! وقيل: ولم يقدر على حمله «أربعون
رجلاً»، وقيل: «سبعون رجلاً»^{٨٤٧}.

قال: وفي رواية: أن علياً كرم الله وجهه لما انتهى
إلى باب الحصن اجتذب أحد أبوابه فألقاه بالأرض، فاجتمع
عليه بعدة «سبعون رجلاً» فكان جهداً أن أعادوه مكانه.!!!^{٨٤٨}
وقيل: حمل الباب على ظهره حتى صعد المسلمون
عليه ودخلوا الحصن.!!!^{٨٤٩}.

وفي لفظٍ آخر، بواسطة أخرى، قال الحلبي: يُروى:
«أنَّ علياً كرم الله وجهه ضربَ مرجحاً،
فتترسَ.!!!»

فوقع السيفُ على الترسِ فقدّه، وشقَّ المغفر،
والحجر الذي تحته، والعمامتين،
وفلقَ هامته، حتى أخذ السيفُ في
الأضراس.!!!!^{٨٥٠}.

^{٨٤٧} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٧٣٦ - ٧٣٧

^{٨٤٨} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٧٣٦ - ٧٣٧

^{٨٤٩} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٧٣٦ - ٧٣٧

وكما ترى: كلُّ ما فيها يدلُّ على الآية التي قرنها اللهُ تعالى بعلي بن
أبي طالب عليه السلام، وكلُّ المتون المتواترة صريحة في أنَّ تخصيص الإمام
علي عليه السلام كان وحيًا من السماء، وبياناً من رسول الله صلى الله عليه وآله،

والأهم أنَّ النبي صلى الله عليه وآله بعث أول مرة أبا بكرٍ فعاد مهزوماً، ثم أتبعه
بعمرَ فعاد مهزوماً، فقال عندها صلى الله عليه وآله مقولته المتواترة في عليٍّ، مصرحاً: أنَّ الله
ورسوله يحبَّانه وهو يحبُّهما!!! وأنَّه «كرَّار غير فرار» يفتح اللهُ على يده، و«أنَّ
الله لن يخزيه أبداً».

وعلى الأثر أظهر اللهُ على يده الإعجاز المتواتر في القتل وحمل
الباب والترُّس به وهزَّ الحصن، وهي من الأخبار المشهورة في كافة الكتب
وعلى شرط الشيخ والواسطة، بقانون الجهة والطبقة، بل شفاء رسول
الله صلى الله عليه وآله من الرمذ بإعجزٍ ظلَّ سارياً معه إلى آخر لحظةٍ من عمره الشريف.

ومغزى هذا الحديث المتواتر، أنَّ الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله
أذاعا على الملائكة إلى قيام الساعة أنَّ «عليًّا» من كلِّ الجموع التي
كانت مع رسولِ الله صلى الله عليه وآله هو خاصَّةُ الله وخاصَّةُ رسوله صلى الله عليه وآله، وأنَّهما
يحبَّانه حبًّا يليقُ بمكانته التي أعلنها رسولُ الله صلى الله عليه وآله فيه، لا الحبَّ
العام الثابت للمؤمنين، بل حبُّ له خصوصية دافعة «مائزة» أعلنها
رسولُ الله صلى الله عليه وآله في خيبر وفي غير خيبر،

ولنا في ذلك طوائف كثيرة، منها: قوله ﷺ: «يا علي أنت مني وأنا منك، مَنْ أَحَبَّكَ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي أَحَبَّ اللَّهَ»، وقوله ﷺ: «يا علي، الناسُ مِنْ شَجَرِ شَتَّى، وأنا وأنتَ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَمَنْ سَبَّكَ سَبَّنِي، وَمَنْ تَبَرَّأَ مِنْكَ تَبَرَّأَ مِنِّي، وَمَنْ تَبَرَّأَ مِنِّي تَبَرَّأَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى»، وقوله ﷺ: «لا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ أَوْ كَافِرٌ»، ثمَّ شَهِادَةُ الْأَصْحَابِ: «ما كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ عَلَيَّ زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا يَبْغُضُهُمْ لَعَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» إلى غيرها مِنْ الطوائف الكثيرة التي خَرَّجَتْهَا عَلَيْكَ بِشَرَطِ الْقَوْمِ تَوَاتُرًا، وهي كثيرة المواطن، كثيرة الوسائط، كثيرة الإخراج، كثيرة الشهادة، وعليها إجماع الكلمة،

ومحصلها أَنَّ حَبَّ عَلِيٍّ عَلِمَةُ الْإِيمَانِ وَبِغْضُهُ أَوْ مَخَاصِمَتُهُ أَوْ مَعَارِضَتُهُ أَوْ مَعَانِدَتُهُ عَلِمَةُ النِّفَاقِ، فَافْهَم. عَلِيٌّ أَنْ مَا خَرَجَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ مِنْ إِعْلَانِهِ أَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُحِبُّانِ عَلِيًّا، وَهُوَ يُحِبُّهُمَا، وَأَنَّهُ كَرَّارٌ لَا فَرَّارَ، وَأَنَّ اللَّهَ لَنْ يَخْزِيَهُ أَبَدًا، يُؤَكِّدُ خَاصَّةً الْمَنْزِلَةَ الْفَارِدَةَ فِي عَلِيٍّ (عليه السلام)،

وقد أقرُّوا أَنَّهُ لِسَانُ فَضِيلَةٍ مُوَحَّدَةٍ فِيهِ، وَأَنَّهَا مَا كَانَتْ لِغَيْرِهِ، بِإِقْرَارِ كَافَّةِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَحَمَلَةِ الْإِخْبَارِ،

وقد صرَّحوا بأنَّ إِعْلَانَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ أَنَّهُمَا يُحِبُّانِ عَلِيًّا وَيُحِبُّهُمَا رَغْمَ صِرَاحَةِ الْمُتَوَنِّينِ الَّتِي تَقُولُ أَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُحِبُّانِ الْمُؤْمِنِينَ، يَعْنِي أَنَّ عَلِيًّا دُونَ سَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ حَبًّا خَاصًّا مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، يَلِيْقُ بِمَنْزِلَةِ عَلِيٍّ الَّتِي

تواترت الأخبار فيها أنه من النبي ﷺ بمنزلة «هارون من موسى»، وأنه سفينة نوح، وباب حطة، وسيّد أهل البيت، وثاني الثقلين، وأهل المودّة، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وباب مدينة علم النبي ﷺ، ووزيره، وقاضي الأمة، وعالمها، وخليفة رسول الله ووصيه من بعده ﷺ،

وقد سقتُ عليك هذه الأخبار بشرط الأصول والوسائط: حملاً وتحميلاً، وبقانون الجهات والعلامات، فاستقرت على أعلى شرط التواتر، لتكون حجة لك وعليك فيما بينك وبين الله تعالى. فافهم رحمك الله، فإن حجة الله تعالى ظاهرة بادية غالبية نافذة..

على أنّ ناتج الباب هنا يُحتم علينا الإشارة ولو باختصار إلى راية رسول الله ﷺ وحاملها في المواطن والجهات، في الدنيا والآخرة، وإليك هذه الخلاصة:

على راية الهدى:

من المحتوم أنّ الأخبار لم تكتفِ براية خبير وما قيل فيها حتى قال عمّر ما قاله من تمّني الإمارة يومئذ، أو ما قاله سعد بن أبي وقاص لمعاوية، بل ظلّ هذا الحديث أبرز قولة القوم في فضائل عليّ ﷺ وتقديمه وتفضيله على الخلق. لتقلنا الأخبار إلى حقيقة أخرى، وهي أنّ عليّاً «راية الهدى»، وأنّه صاحب راية رسول الله ﷺ في المواطن كلّها، وصاحب لواء رسول الله يوم القيامة. وهذه وحدها كافية لحسم النقاش.

والمسموعات في هذه المعاني كثيرة: واسطة وموطناً، وجهة وطبقة، وإليك الخلاصة التالية: ففي ميزان الاعتدال خرَّجَ الذهبي بشرط^{٨٥١} أبي برزة (عن النبي ﷺ) قال:

[إِنَّ اللَّهَ عَهْدَ إِلَيَّ فِي عَلِيٍّ أَنَّهُ «رَايَةُ الْهَدْيِ»
وإمام أوليائي، وهو الكلمة التي ألزمها المتقين، مَنْ
أَحَبَّهُ أَحَبَّنِي] ^{٨٥٢}.

وكذا رواه ابن عدي في الكامل^{٨٥٣}، والخطيب البغدادي في تاريخ
بغداد^{٨٥٤}، وكذا في غيره من كتب الراية.
وتؤيده أخبار كثيرة جداً وذات صراحة تامّة، مجموعها المرَّكَّب
متواتراً بالضرورة.

وفي طائفةٍ أخرى صرَّحَ ﷺ أَنَّهُ اللهُ تَعَالَى أَحَاطَ عَلَيًّا ﷺ بِمَلَائِكَتِهِ
الْعِظَامِ مِثْلَ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ فَيَكُونَانِ مَعَهُ،
وذلك لمكانه وموقعه ومنزلته من الإسلام وضرورة الإيمان، منها ما
ساقه ابن حبان في صحيحه بواسطة^{٨٥٥} هبيرة بن يريم قال: سمعت الحسن بن
علي قام فخطب الناس فقال: [يا أيُّها الناس، لقد فارقكم بالأمس رجلاً ما
سَبَقَهُ وَلَا يَدْرِكُهُ الْآخَرُونَ، لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْعَثُ فِي عَطِيئِهِ

^{٨٥١} حدثنا صالح بن أبي الأسود، عن أبي المطهر، عن الأعشى الثقفى، عن سلام الجعفي،

^{٨٥٢} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣٦٦

^{٨٥٣} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ١٤١ - ١٤٢

^{٨٥٤} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٤ - ص ١٠٢

^{٨٥٥} أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن نمير عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي إسحاق

«الراية» فما يرجع حتى يفتح الله عليه: جبريل عن يمينه، وميكائيل عن شماله [٨٥٦].

فلاحظ كيف أن الله تعالى قرّن به جبرائيل وميكائيل دون الآخرين، لما له خاصّة في دين الله تعالى!!

ثم تؤكّد الأخبار أن علياً (عليه السلام) هو حامل لواء رسول الله ﷺ يوم القيامة، وهو «لواء الحمد» الذي من نزل تحته كان من المتقين، ومن تخلف عنه كان من أهل النار، وقد تعرّضتُ بفصل كبير لهذا المعنى، وأشير هنا إلى بعضها، ففي رواية ميزان الاعتدال للذهبي روى بسنده عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: حدّثنا «أنس بن مالك» -وهو طريق آخر غير الذي أوردته عليك أعلاه- قال:

[بعثني النبي ﷺ إلى أبي برزة الأسلمي فقال له -وأنا

أسمعه-:

يا أبا برزة، إنّ ربي عهد إليّ في علي عهداً، فقال:
عليّ «راية الهدى»، ومنار الإيمان، وإمام أوليائي، ونور
جميع من أطاعني،

يا أبا برزة: عليّ أميني غداً على حوضي،
وصاحب لوائي، وثقتي على مفاتيح خزائن جنّة

ربي [٨٥٧].

^{٨٥٦} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٨٢ - ٣٨٥

^{٨٥٧} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ٣٥٦ - ٣٥٧

وقد تكاثرت الأخبار في هذا المعنى، حتى شاعت وذاعت في
الأسماع والأصقاع. وكلها صريحة في الخاصة العظمى التي أثبتها الله لعلِّي
منه ومن رسوله ﷺ، وتحت هذا المعنى روى الشعبي بتمام الشرط قال:
[رأى أبو بكر علياً فقال:

«مَنْ سَرَّةٌ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى «أَعْظَمِ النَّاسِ مَنْزِلَةً
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»، وَأَقْرَبِهِ قَرَابَةً، وَأَفْضَلِهِ دَالَّةً،
وَأَعْظَمَهُ غِنَاءً عَنْ نَبِيِّهِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا - يَعْنِي
عَلِيًّا^{٨٥٨}».

ولأنَّ عَلِيًّا ﷺ هذا المعنى الهائل في الإسلام، فقد روى عروة أنَّ
رجلاً وقعَ في عليٍّ بمحضِرٍ مِنْ عُمَرَ، فَقَالَ عُمَرُ (لِلرَّجُلِ):

«تَعْرِفُ صَاحِبَ هَذَا الْقَبْرِ - يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ
بْنَ عَبْدِ الْمَطْلُبِ - ؟؟!!! (قَالَ نَعَمْ). قَالَ: لَا تَذْكُرْ عَلِيًّا إِلَّا
بِخَيْرٍ، فَإِنَّكَ إِنْ آذَيْتَهُ آذَيْتَ هَذَا فِي قَبْرِهِ!!»^{٨٥٩}.

وَتَتَبَّعُهُ مِنْ مَوْطِنٍ آخَرَ، بِوِاسِطَةِ أُخْرَى، قَالَ عُمَرُ: «لَنْ تَسَالُوا عَلِيًّا!!!
فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ثَلَاثَةٌ لَأَنْ يَكُونَ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ
مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ وَأَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ
الْجَرَّاحِ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلِيَّ مِنْكَبٍ فَقَالَ:

^{٨٥٨} كنز العمال - المنقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٥ - ١١٩

^{٨٥٩} كنز العمال - المنقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٢ - ١٢٦

«أنتَ أوَّلُ الناسِ إسلاماً، وأوَّلُ

الناسِ إيماناً، وأنتَ مني بمنزلة هارونَ من

موسى»^{٨٦٠}.

فتدبَّرها وتمعَّنْها!! فإنَّها أعلى الحُجَج، وثَمَنُ المُهَج، وشرطُ الله

المتين!!

رأيةُ رسولِ الله ﷺ كانت دائماً مع الإمامِ عليٍّ

ومهما يكن من أمر، ومهما قلبنا الأخبار، فإنَّها متَّفِقةٌ على أنَّ رأية

رسولِ الله ﷺ كانت دوماً بيدِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ

وأنَّها خاصَّةٌ من خواصِّ الإمامِ عليٍّ التي تُؤكِّد فرادتهُ عن

العالمين، وفي رواية الطبراني بواسطة^{٨٦١} ابنِ عباسٍ قال:

«كانت رأيةُ رسولِ الله ﷺ في

المواطنِ كلِّها.. مع عليِّ بنِ أبي طالبٍ»^{٨٦٢}.

وفي سمعيَّة^{٨٦٣} مقسم عن ابنِ عباسٍ، من موطنٍ آخر، قال:

«كان عدَّةُ أهلِ بدرٍ ثلاثِ مائةٍ وثلاثة

عشر»^{٨٦٤} وكان صاحبِ رأيةِ المهاجرينِ عليِّ بنِ أبي

طالبٍ، وصاحبِ رأيةِ الأنصارِ سعدِ بنِ عبادة»^{٨٦٥}.

^{٨٦٠} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٢ - ١٢٦

^{٨٦١} حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا جبارة بن المغلس ثنا أبو شيبة عن الحكم عن مقسم

^{٨٦٢} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ١٥

^{٨٦٣} حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا منجاب بن الحارث ثنا أبو مالك الجنيبي عن الحجاج عن الحكم عن مقسم

وفي المعجم الأوسط، خرَّجَ بتمام الواسطة^{٨٦٦} عن ابن عباس:
«أنَّ عليًّا كان صاحب راية رسول
الله ﷺ يوم بدر»^{٨٦٧}.

وفي «مجمع الزوائد» أثبتته «الهيثمي» بشرط ابن عباس، وفيه: «انَّ
»راية النبي ﷺ« كانت تكون مع علي بن أبي طالب»^{٨٦٨}.

وتتبعَ بآخر عن ابن عباس، وفيه: «أنَّ عليًّا كان صاحب راية رسول
الله ﷺ يوم بدر»^{٨٦٩}. وفي لفظ آخر قال: وفي المواطنِ كلِّها.

وفي «سيرة ابن كثير» حكى واحدةً من مشخِّصات حمل الراية فقال:
[فخرَجَ رسولُ الله ﷺ في طلبه حتى بلغ وادياً يُقال له «سفوان» من ناحية بدر،
وهو غزوة بدر الأولى، وفاته «كرز» فلم يدركه. قال:
وقال «الواقدي»:

وكان لواؤه مع علي بن أبي
طالب] ^{٨٧٠}.

^{٨٦٦} وكان المهاجرون ثيفاً وستين رجلاً وكانت الأنصار مئتين وستة وثلاثين رجلاً

^{٨٦٥} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١١ - ص ٣٠٧ - ٣٠٨

^{٨٦٦} حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل قال حدثنا علي بن الجعد قال حدثنا أبو شيبه إبراهيم بن عثمان عن الحكم عن

المقسم

^{٨٦٧} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٥ - ص ٢٤١

^{٨٦٨} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٥ - ص ٣٢١

^{٨٦٩} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٥ - ص ٣٢٢ - ٣٢١

^{٨٧٠} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٦٤

وأثبتته «الهندي» بواسطة «ابن عبادة» قال:

«كانت راية رسول الله ﷺ في

المواطن كلها^{٨٧١} مع علي بن أبي طالب»^{٨٧٢}.

وضبطة «ابن عدي» من مواطن، فساقه مرةً بقانون التشخيص، ومرةً

بقانون الكلّيات، وأثبت بشرط^{٨٧٣} ابن أبي رافع عن أبيه عن جدّه أبي رافع

قال:

[كانت راية رسول الله ﷺ يوم أُخِذَ مع «علي بن أبي

طالب رضي الله عنه». وكانت راية المشركين مع «طلحة بن

أبي طلحة»، فذكره بطوله، وذكر فيه كلّ مَنْ كان يحمل

راية المشركين فقتله عليٌّ حتى ذكرَ «سبعة أنفس حملوها

وقتلهم علي».!!!

ثمَّ قال: وقتل جماعةً من رؤسائهم يحمل عليهم.

فقال جبريل: «يا محمد! هذه المواساة!! فقال النبي ﷺ: «أنا

منه وهو مني» قال: ثمَّ سمعنا صائحاً يصيحُ في السماء وهو

يقول: لا سفياً إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي»^{٨٧٤}. وفيها

^{٨٧١} راية المهاجرين

^{٨٧٢} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٠ - ص ٥٠٦

^{٨٧٣} حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس قال: ثنا عيسى بن مهران ثنا مخلول ثنا عبد الرحمن بن الأسود عن محمد بن عبيد

الله

^{٨٧٤} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٢٦٠

شخصَ حملَ الرايةَ بأحد، وكذا في بدر، وغيرها، بيد علي
بن أبي طالب عليه السلام.

وفي «الإستيعاب» خرَّجَهُ من مسموعة ابن الحجاج بن أرطاة عن
الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال:

[دفع رسولُ الله ﷺ الرايةَ «يومَ بدر» إلى علي، وهو
ابن عشرين سنة^{٨٧٥}، ولم يتخلفَ عن مشهدِ شهدةِ رسولِ
الله ﷺ مُدِّ قَدَمِ المدينةِ إلا «تبوك» فإنه خلفه رسولُ الله ﷺ
على المدينة وعلى عياله بعدةً في غزوة تبوك وقال له:
أنت مني «بمنزلة هارون من موسى» إلا أنه لا نبي
بعدي^{٨٧٦} [٨٧٧].

وخرَّجه الهيثمي بواسطة «الحسن بن علي» قال:
«كان رسولُ الله ﷺ لا يبعثُ عليًّا مبعثاً إلا
أعطاهُ الراية»^{٨٧٨}.

ثمَّ من محقِّقة ابن عبَّاس قال:

^{٨٧٥} ذكره السراج في تاريخه
^{٨٧٦} ثم قال: وروى قوله ﷺ «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» جماعة من الصحابة وهو من أثبت الآثار وأصحها رواه
عن النبي ﷺ سعد بن أبي وقاص وطرق حديث سعد فيه كثيرة جداً قد ذكرها ابن أبي خيثمة وغيره ورواه ابن عباس وأبو
سعيد الخدري وأم سلمة وأسماء بنت عميس وجابر بن عبد الله وجماعة بطول ذكرهم
^{٨٧٧} الإستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧
^{٨٧٨} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٤ - ١٢٥

«دفع رسولُ الله ﷺ الرايةَ إلى علي

ابن أبي طالب وهو «ابن عشرين سنة»^{٨٧٩}.

ثمَّ قال: «رواه الطبراني وإسنادهُ حسن»^{٨٨٠}.

وهذه الخصوصيةُ تتبَّعها «الهيثمي» بواسطة أبي الطفيل قال:

[خطبنا الحسن بن علي بن أبي طالب فحمد الله وأثنى عليه وذكر

أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه خاتم الأوصياء ووصي الأنبياء وأمين

الصديقين والشهداء ثمَّ قال:

يا أَيُّهَا النَّاسُ، لقد فارقكم رجلٌ ما سبقه الأولون ولا يدركه

الآخرون. لقد كان رسولُ الله ﷺ يُعطيهِ الرايةَ فيقاتل جبريل عن يمينه

وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتى يفتح الله عليه. ولقد قبضةُ الله في الليلة

التي قبض فيها وصيُّ موسى وعرج بروحه في الليلة التي عرج فيها بروح

عيسى بن مريم وفي الليلة التي أنزل الله عز وجل فيها الفرقان..

ثمَّ قال: مَنْ عرفني فقد عرفني، ومَنْ لم يعرفني، فأنا الحسن بن

محمَّد ﷺ، ثمَّ تلا هذه الآية - قول يوسف -: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ

وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾، ثمَّ أخذ في كتاب الله،

ثمَّ قال: أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، وأنا ابن النبي، أنا ابن الداعي

إلى الله بإذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا ابن الذي أرسل رحمةً للعالمين،

وأنا من «أهل البيت» الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وأنا

^{٨٧٩} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٤ - ١٢٥

^{٨٨٠} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٤ - ١٢٥

من أهل البيت الذين افترض الله عزَّ وجلَّ مودَّتهم وولايتهم فقال فيما أنزل على محمد ﷺ: ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [٨٨١] ٨٨٢.

وقد أقرُّوا كلمةً واحدةً أنَّ رسولَ الله ﷺ لم يُؤمِّر عليَّ عليَّ (عليه السلام) أحداً، بل كان دوماً أميراً بأمرٍ من الله ورسوله ﷺ باتفاق الخبر وعلى شرطهم. وفي بعضها تصريحٌ من مواطنٍ مختلفة بحرمة الاعتراض على عليَّ (عليه السلام) أو الردِّ عليه أو مخاصمته أو غير ذلك من أنواع التلكؤ والرد أو الإمتناع، مُعلنًا ﷺ أنَّه «وليُّ المؤمنين من بعده»، والطوائف في ذلك كثيرةٌ جداً وقد خرَّجناها بشرط الموطن والواسطة والشيخ، منها: ما رواه الترمذي وغيره، واللفظُ هنا للترمذي، بواسطة^{٨٨٣} عمران بن حصين قال:

[بعث رسولُ الله ﷺ جيشاً، واستعمل عليهم «علي بن أبي طالب»، إلى أن قال: فأنكروا عليه وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ (بأمره خالد بن الوليد) فقالوا: إنَّ لقينا رسولَ الله ﷺ أخبرناهُ بما صنع عليٌّ!!! وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدأوا برسول الله ﷺ فسلمُّوا عليه ثمَّ انصرفوا إلى رحالهم. قال: فلمَّا قدمت السرية سلَّمُوا على النبيِّ ﷺ فقام أحدُ الأربعة فقال: يا رسول الله: ألم ترَ إلى علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا!!! قال: فأعرض

^{٨٨١} وفي رواية وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى. رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار إلا أنه قال ليلة سبع وعشرين من رمضان، وأبو يعلى باختصار والبخاري بنحوه إلا أنه قال ويعطيه الراية فإذا حم الوغى فقاتل جبريل عن يمينه وقال كانت إحدى وعشرين من رمضان. ورواه أحمد باختصار ثم قال: وإسناد أحمد وبعض طرق البخاري والطبراني في الكبير حسان.

^{٨٨٢} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٤٦ - ١٤٧

^{٨٨٣} حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا جعفر بن سليمان التميمي عن يزيد الرشك بن مطرف بن عبد الله

عنه رسول الله ﷺ!!! ثم قام الثاني فقال مثل مقالته، فأعرض ﷺ عنه!!! ثم قام إليه الثالث فقال مثل مقالته، فأعرض ﷺ عنه!!!

ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا، قال: فأقبل إليه رسول الله ﷺ والغضب يُعرف في وجهه!!! فقال: ما تريدون من علي؟!!! ما تريدون من علي؟!!! ما تريدون من علي؟!!! إنَّ علياً مني وأنا منه، وهو «وليُّ كلِّ مؤمن من بعدي»^{٨٨٤}.

وأتبعه بالطائفة النبوية التي تقول: «عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ مع عليٍّ يدور معه كيفما دار»، ليؤكد حرمة مخاصمة الإمام علي أو الرد عليه أو الاعتراض عليه، ولسان هذه المتون صريحٌ في أنَّ علياً أينما كان، كان الحقُّ معه، فمن تركه فقد ترك الحق، ومن خصمه فقد خصم الحق، ومن رد عليه فقد رد على الله، ومن هجره فقد هجر الله تعالى، وهكذا..
وعليه:

فمجامعُ الرواية متفقةٌ على أنَّ «علي بن أبي طالب (عليه السلام)» كان دائماً صاحبَ راية رسول الله ﷺ، وقد خرَّجته كافة المتون من وسائطها، وقد أوردنا عليك الكثير من الشهادات أعلاه، ومنها ما رواه ابن حجر في الإصابة^{٨٨٥} «^{٨٨٦}، وأبو السَّعود في تفسيره^{٨٨٧} «^{٨٨٨}، والبيهقي في تفسيره^{٨٨٩} «^{٨٩٠}،

^{٨٨٤} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{٨٨٥} قال مقسم عن بن عباس كان لرسول الله ﷺ في المواطن كلها رايتان مع علي راية المهاجرين ومع سعد بن عبادة راية الأنصار

^{٨٨٦} الإصابة - ابن حجر - ج ٣ - ص ٥٥

ثم أشار إلى نزع راية الأنصار من يد سعد بن عباد (راية الأنصار) وإعطائها بأمر من رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب وذلك زمن دخول مكة ٨٩١، وخرجه

^{٨٨٧} تفسير أبي السعود: عن محمد بن أبي الفرات عن سعد بن أوس أنه قال أسر المشركون رجلا من المسلمين فسأله كم كنتم قال ثلاثمائة وبضعة عشر قالوا ما كنا نراكم إلا تضعفون علينا أو مثلي عدد المرتين أي ستمائة ونيفا وعشرين حيث كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا سبعة وسبعون رجلا من المهاجرين ومأتان وستة وثلاثون من الأنصار رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وكان صاحب راية رسول الله ﷺ والمهاجرين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وصاحب راية الأنصار سعد بن عباد الخزرجي

^{٨٨٨} تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٢ - ص ١٣

^{٨٨٩} قال: يوم بدر (فئة تقابل في سبيل الله) طاعة الله وهم رسول الله ﷺ وأصحابه وهم كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا سبعة وسبعون رجلا من المهاجرين ومأتان وستة وثلاثون رجلا من الأنصار وصاحب راية المهاجرين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وصاحب راية الأنصار سعد بن عباد وكان فيهم سبعون بعيرا وفرسان فرس للمقداد بن عمرو وفرس لمرثد بن أبي مرثد وأكثرهم رجالة وكان معهم من السلاح ستة أدرع وثمانية سيوف قوله تعالى (وأخرى كافرة) أي فرقة أخرى كافرة وهم مشركوا مكة وكانوا تسعمائة وخمسين رجلا من المقاتلة يرأسهم عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وفيهم مائة فرس وكانت حرب بدر أول مشهد شهده رسول الله ﷺ (يرونها مثلهم) قرأ أهل المدينة ويعقوب بالشاء يعني ترون يا معشر اليهود أهل مكة مثل عدد المسلمين وذلك أن جماعة من اليهود كانوا حضروا قتال بدر لينظروا على من تكون الدائرة فرأوا المشركين مثلي عدد المسلمين ورأوا النصر مع ذلك للمسلمين فكان ذلك معجزة وآية

^{٨٩٠} تفسير البيهقي - البيهقي - ج ١ - ص ٢٨٢ - ٢٨٣

^{٨٩١} قال البيهقي شارحاً المداخل إلى مكة يوم الفتح: يدخل من أسفل مكة وبها بنو بكر قد استنفرتهم قريش وبنو الحارث بن عبد مناف ومن كان من الأحابيش أمرتهم قريش أن يكونوا بأسفل مكة وإن صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وكانوا قد جمعوا أناسا بالخدمة ليقاتلوا وقال لبي النبي ﷺ لخالد والزبير حين بعثهما لا تقاتلا إلا من قاتلكم وأمر سعد بن عباد أن يدخل في بعض الناس من كدى فقال سعد حيث توجه داخل اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فسمعها رجل من المهاجرين قال يا رسول الله اسمع ما قال سعد بن عباد وما نأمن أن يكون له في قريش صولة فقال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب أدركه فخذ الراية منه فكن أنت الذي تدخل بها فلم يكن يا علي من قبل الزبير قتال وأما خالد بن الوليد فقدم على قريش وبنو بكر والأحابيش بأسفل مكة فقاتلهم فهزمهم الله ولم يكن بمكة قتال غير ذلك وقتل من المشركين قريب من اثني عشر أو ثلاثة عشر ولم يقتل من المسلمين إلا رجل من جهينة يقال له سلمة بن العيلاء من خيل خالد بن الوليد ورجلان يقال لهما كرز بن جابر وخنيس بن خالد كانا في خيل خالد بن الوليد فشدا عنه وسلكا طريقا غير طريقه فقتلا جميعا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد إلى أمرائه من المسلمين حين أمرهم أن يدخلوا مكة أن لا يقاتلوا أحدا إلا من قاتلهم إلا في نفر سماهم أمر بقتلهم وإن وجدوا تحت أستار الكعبة منهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح وإنما أمر بقتله لأنه كان قد أسلم فارتد مشركا ففر إلى عثمان وكان أخاه من الرضاعة ففيه حتى أتى به رسول الله ﷺ بعد أن اطمأن أهل مكة فاستأمن له وعبد الله بن خططل كان رجلا من بني تميم بن غالب وإنما

الثعلبي في تفسيره^{٨٩٣} «^{٨٩٤}، وتعرض عند آية الصدقة لراية خبير وعظيم ما قيل فيها^{٨٩٥}»^{٨٩٦}.

أمر بقتله لأنه كان مسلماً فبعثه رسول الله ﷺ مصداقاً وكان له مولى يخدمه وكن مسلماً فنزل منزلاً وأمر المولى أن يذبح له تيساً

^{٨٩٢} تفسير البغوي - البغوي - ج ٤ - ص ٥٣٩ - ٥٤٠

^{٨٩٣} تفسير الثعلبي - للثعلبي: (فئة تقاتل في سبيل الله): طاعة لله وهم رسول الله ﷺ وأصحابه، وقد كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، على عدة أصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر وما جاز معه إلا مؤمن، سبعة وسبعون رجلاً من المهاجرين ومثان وستة وثلاثون رجلاً من الأنصار. وكان صاحب راية النبي ﷺ والمبارزين علي بن أبي طالب عليه السلام، وصاحب راية الأنصار سعد بن عباد، وكانت الإبل في جيش النبي ﷺ سبعين بعيراً والخيل فرسين: فرس للمقداد بن عمرو الكندي، وفرس لمرشد بن أبي فهد العنزي، وكان معهم من السلاح: ستة أدرع وثمانية سيوف وجميع من أستشهد من المسلمين يوم بدر أربعة عشر رجلاً من المهاجرين وثمانية من الأنصار. (وأخرى) وفرقة أخرى (كافرة)

^{٨٩٤} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٣ - ص ٢١

^{٨٩٥} قال الثعلبي عند تفسير قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) قال ابن عباس: وذلك أن الناس سألوا رسول الله ﷺ فأكثرُوا، حتى شقوا عليه وأحفوه بالمسألة فأدبهم الله سبحانه وفطنهم عن ذلك بهذه الآية، وأمرهم أن لا يناجوه حتى يقدموا صدقة. وقال مقاتل بن حيان: نزلت في الأغنياء، وذلك أنهم كانوا يأتون النبي ﷺ فيكثرون مناجاته ويغلبون الفقراء على (المجالس) حتى كره النبي ﷺ طول جلوسهم ومناجاتهم فأمر الله تعالى بالصدقة عند المناجاة، فلما رأوا ذلك انتهوا عن المناجاة، فأما أهل العسرة فلم يجدوا شيئاً، وأما أهل الميسرة فدخلوا ومنعوا، فاشتد ذلك على أصحاب النبي ﷺ فنزلت الرخصة، قال مجاهد: نهوا عن مناجاة النبي ﷺ حتى يتصدقوا، فلم يناجيه إلا علي بن أبي طالب ح قدم ديناراً فتصدق به ثم نزلت الرخصة. وقال علي بن أبي طالب ح: إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي * (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) * فإنها فرضت ثم نسخت. أخبرني عبد الله بن حامد إجازة قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه قال: أخبرنا علي بن صقر بن نصر قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال: حدثنا أبو عبد الرحمن الأشجعي، عن سفيان بن عثمان بن المغيرة، عن (سالم) بن أبي الجعد، عن علي بن علقمة الأتماري، عن علي بن أبي طالب قال: لما نزلت * (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) * قلت: لا يطيقونه. قال: (كم) ؟. قلت: حبة أو شعيرة. قال: (إنك لزهيد). فنزلت * (أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات) * الآية. قال علي: في خفف الله سبحانه عن هذه الأمة، ولم تنزل في أحد قبلي ولن تنزل في أحد بعدي. قال ابن عمر: كان لعلي بن أبي طالب ثلاث لو كان لي واحدة منهن كانت أحب إلي من حمر النعم: تزويجه فاطمة، وإعطائه الراية يوم خيبر، وآية النجوى.

^{٨٩٦} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٩ - ص ٢٦١ - ٢٦٢

وأثبتته السَّمعاني في تفسيره، وفيه قال: «وكان صاحبَ رايةِ المهاجرين أمير المؤمنين علي رضي الله عنه»^{٨٩٧}، وكذا في تفسير الطبري^{٨٩٩} «^{٩٠٠}»، والهندي في كثره^{٩٠١} «^{٩٠٢}». وقد تتبَّعه من مضامين كثيرة، منها

^{٨٩٧} عند تفسير قوله تعالى: (ولقد نصركم الله بدر) يذكر عليهم منته بالنصرة يوم بدر، وهو موضع بين مكة والمدينة، وسُمِّي بدرًا باسم الموضع، وقيل: سُمي بدرًا باسم رجل، وقيل باسم بشر (وأنتم ذلة) أي: قليل العدد؛ لأنهم كانوا يوم بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر نفراً، قال علي: ولم يكن فينا فارس إلى المقداد، وكان منهم سبعة وسبعون من المهاجرين والباقيون من الأنصار، وكان صاحب راية المهاجرين أمير المؤمنين علي - رضي الله عنه

^{٨٩٨} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ١ - ص ٣٥٣

^{٨٩٩} قال: التاسعة - لما خرج المسلمون إلى بني قريظة أعطى رسول الله ﷺ الراية علي بن أبي طالب، واستخلف علي المدينة ابن أم مكتوم، ونهض عليٌّ وطائفة معه حتى أتوا بني قريظة ونازلوهم، فسمعوا سبَّ الرسول ﷺ، فانصرف علي إلى رسول الله ﷺ فقال له: يا رسول الله، لا تبلغ إليهم، وعرض له. فقال له: (أظنك سمعت منهم شتمي. لو رأوني لكفوا عن ذلك. ونهض إليهم فلما رأوه أسكروا. فقال لهم: «نقضتم العهد يا إخوة القروذ أخزاكم الله وأنزل بكم نعمته» فقالوا: ما كنت جاهلاً يا محمد فلا تجهل علينا، ونزل رسول الله ﷺ فحاصرهم بضعاً وعشرين ليلة وعرض عليهم سبدهم كعب ثلاث خصال ليختاروا أيها شاءوا: إما أن يسلموا ويتبعوا محمداً علي ما جاء به فيسلموا قال: وتحرزوا أموالكم ونساءكم وأبناءكم، فوالله إنكم لتعلمون أنه الذي تجدونه مكتوباً في كتابكم. وإما أن يقتلوا أبناءهم ونساءهم ثم يتقدموا فيقاتلون حتى يموتوا من آخرهم. وإما أن يبيتوا المسلمين ليلة السبت في حين طمأننتهم فيقتلوهم قتلاً. فقالوا له: أما الإسلام فلا نسلم ولا نخالف حكم التوراة، وأما قتل أبنائنا ونسائنا فما جزاؤهم المساكين منا أن نقتلهم، ونحن لا نتعدى في السبت. ثم بعثوا إلى أبي لبابة، وكانوا حلفاء بني عمرو بن عوف وسائر الأوس، فأتاهم فجمعوا إليه أبناءهم ونساءهم ورجالهم وقالوا له: يا أبا لبابة، أترى أن نزل على حكم محمد؟ فقال نعم، - وأشار بيده إلى حلقه - إنه الذبح إن فعلتم. ثم ندم أبو لبابة في الحين، وعلم أنه خان الله ورسوله، وأنه أمر لا يستره الله عليه عن نبيه ﷺ فانطلق إلى المدينة ولم يرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فربط نفسه في سارية وأقسم ألا يبرح من مكانه حتى يتوب الله عليه فكانت امرأته تحله لوقت كل صلاة. قال ابن عيينة وغيره: فيه نزلت: 'يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول ونخونوا أماناتكم' [الأنفال: ٢٧] الآية. وأقسم ألا يدخل أرض بني قريظة أبداً مكاناً أصاب فيه الذنب. فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من فعل أبي لبابة قال: (أما إنه لو أتاني لاستغفرت له وأما إذ فعل ما فعل فلا أطلقه حتى يطلقه الله تعالى) فأنزل الله تعالى في أمر أبي لبابة: 'وآخرون اعترفوا بذنوبهم' [التوبة: ١٠٢] الآية. فلما نزل فيه القرآن أمر رسول الله ﷺ بإطلاقه، فلما أصبح بنو قريظة نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتوالت الأوس إلى رسول الله ﷺ وقالوا: يا رسول الله، وقد علمت أنهم حلفاؤنا، وقد أسعفت عبد الله بن أبي ابن سلول في بني النضير حلفاء الخزرج، فلا يكن حظنا أو كس وأنقص عندك من حظ غيرنا، فهم مولينا. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا معشر الأوس ألا ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم - قالوا بلى.

^{٩٠٠} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٤ - ص ١٣٩ - ١٤٠

ما رواه بشرط أبي عمر^{٩٠٣} «^{٩٠٤}، ثم بواسطة ابن عبادة، وفيه يقول: «كانت
راية رسول الله ﷺ في المواطن كلها - راية المهاجرين - مع علي بن أبي
طالب^{٩٠٥}»^{٩٠٦}.

وقاله بشرط هبيرة بن يريم^{٩٠٧} على تمام معناه^{٩٠٨}.

وضبطة «الطبري» في تاريخه من مواطن، وفيه قال: «وكان صاحب
راية رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب^{٩٠٩}»^{٩١٠}، ثم ذكر قصة نزع راية
الأنصار من يد سعد وإعطائها للإمام علي^{٩١١} يوم دخول مكة^{٩١٢}.

^{٩١١} كنز العمال - للمتقي الهندي: عن ابن عباس قال: كانت عدة أهل بدر ثلاثمائة عشر رجلاً كان المهاجرون سبعة
وسبعين رجلاً، والأنصار مائتين وستة وثلاثين رجلاً وكان صاحب راية المهاجرين علي بن أبي طالب وصاحب راية
الأنصار سعد بن عبادة (كر).

^{٩١٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٠ - ص ٤٠٥ - ٤٠٦

^{٩١٣} كنز العمال - للمتقي الهندي: عن أبي عمر قال: كان طلحة صاحب راية المشركين يوم بدر قتله علي بن أبي طالب
مبارزة (ش).

^{٩١٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٠ - ص ٤٠٨

^{٩١٥} كنز العمال - للمتقي الهندي: عن ابن عبادة قال: كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم في المواطن كلها راية
المهاجرين مع علي بن أبي طالب، وراية الأنصار مع سعد بن عبادة حتى كان يوم فتح مكة دفعت راية فضاعة إلى أبي
عبيدة بن الجراح، ودفعت راية بني سليم إلى خالد بن الوليد، وكانت راية الأنصار مع سعد بن عبادة، وراية المهاجرين مع
علي بن أبي طالب (كر).

^{٩١٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٠ - ص ٥٠٦

^{٩١٧} قال: سمعت الحسن قام خطيباً فخطب الناس فقال: يا أيها الناس، لقد فارقكم أمس رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه
الآخرون، ولقد كان رسول الله ﷺ يبعث المبعث فيعطيه الراية فما يرجع حتى يفتح الله عليه، جبريل عن يمينه وميكائيل عن
شماله،

^{٩١٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٩٠ - ١٩٧

^{٩١٩} تاريخ الطبري - للطبري: عن ابن عباس قال كان المهاجرون يوم بدر سبعة وسبعين رجلاً وكان الأنصار مائتين وستة
وثلاثين رجلاً وكان صاحب راية رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام وصاحب راية الأنصار سعد بن عبادة

^{٩٢٠} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ١٣٨

وفي «الإستيعاب» قرّره ابن عبد البر بأكثر من موطن، ثمّ حكى قصّة راية الأنصار يوم دخول مكّة، فقال: «إنّ رسول الله ﷺ أمر عليّاً فأخذ الراية فذهب بها حتى دخل مكّة فغرزها عند الركن»^{٩١٣}،

وذكره الطبري بواسطة^{٩١٤} عبد الله بن أبي نجیح، وفيه قال: «قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: أدركه!! فخذ الراية، فكن أنت الذي تدخل بها»^{٩١٥}،

وكذا في رواية ابن هشام لفظاً عن ابن إسحاق^{٩١٦}، وعليه ما في سيرة ابن كثير، وفيها قال: فقال رسول الله ﷺ لعلي: «أدركه فخذ الراية منه، فكن أنت الذي تدخل بها»^{٩١٧}، فكانت الرايتان معاً بيد علي بن أبي طالب ﷺ.

وذكر «الطبري» قصّة ترك المسلمين للنبي ﷺ والهروب عنه في «وادي حنين»!!! وهو وادٍ من أودية «تهامة» وفيه قال: [وكان القوم قد سبقوا

^{٩١١} تاريخ الطبري - للطبري: محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي نجیح أن النبي صلى الله عليه وسلم حين فرّق جيشه من ذي طوى أمر الزبير أن يدخل في بعض الناس من كدى وكان الزبير على المجنبه اليسرى فأمر سعد بن عبادة أن يدخل في بعض الناس من كداء فزعم بعض أهل العلم أن سعداً قال حين وجه داخلا اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمه فسمعها رجل من المهاجرين فقال يا رسول الله اسمع ما قال سعد بن عبادة وما تأمن أن تكون له في قريش صولة فقال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب أدركه فخذ الراية فكن أنت الذي تدخل بها

^{٩١٢} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٣٣٣ - ٣٣٤

^{٩١٣} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٥٩٩

^{٩١٤} وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق

^{٩١٥} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٣٣٣ - ٣٣٤

^{٩١٦} السيرة النبوية - ابن هشام الحميري - ج ٤ - ص ٨٦٥

^{٩١٧} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٥٥٩

إلى الوادي، فكمنوا لنا في شعابه وأحنائه ومضايقه، قد أجمعوا وتهيؤوا
وأعدّوا، فوالله ما راعنا ونحن منحطون إلا الكتاب قد شدّت علينا شدّة رجلٍ
واحدٍ و«انهزمَ النَّاسُ أجمعون»!!!

فانشمروا لا يلوى أحدٌ عن أحدٍ!!! وانحازَ رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ اليمينِ،
ثمَّ قال: أين أيُّها الناس؟!!! هلمَّ إليَّ!!! أنا رسولُ اللهِ!!! أنا محمّد بن عبد
الله!!!

قال: فلا شيء!!! احتملت الإبلُ بعضها بعضاً، فانطلق
الناسُ إلا أنه قد بقي مع رسولِ اللهِ ﷺ نفرٌ من المهاجرين
والأنصار وأهل بيته - يعني عليّاً -^{٩١٨}.

وقد اتَّفَقوا كلمةً واحدةً أنَّ عليّاً عليه السلام هو الذي قضى على تلك
الجموع وحمى رسولَ اللهِ ﷺ، وأظهر اللهُ على يده المعجزَ الصارم يوم فرَّ
القومُ وأظهر بعضهم الردّة بل صرّح بعضهم بها!!! فيما جماعة أرادوا قتلَ
النبيِّ عليه السلام!!! وآخر قال: «بطل السحر اليوم» أي سحر محمّد!!!

وما إلى ذلك.. وكان رجلٌ من «هوازن» على جملٍ له أحمر، بيده
رايةٌ سوداء في رأسِ رمحٍ طويلٍ أمام الناس، وهوازن كلُّها خلفه: إذا أدركَ
طعن برمحه، وإذا فاتته الناسُ رفعَ رمحه لَمَن وراءه فاتبَعوه، فلم يستطع أحدٌ
أن ينال منه، فهرب القوم إلا علي بن أبي طالب عليه السلام!!! فقد أطاح به، وهجم

^{٩١٨} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٣٤٧ - ٣٤٨

على تلك الجموع حتى أثنىها وفرّقها، وأنجى الله رسولَهُ ﷺ بجهادِ علي بن أبي طالب (عليه السلام) في تلك الموقعة الكبرى^{٩١٩}.

وتحت هذا المعنى قال «الطبري»:

[ورأى مَنْ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ «جفَاةِ أَهْلِ مَكَّةَ» الْهَزِيمَةَ!! فَتَكَلَّمَ رِجَالٌ مِنْهُمْ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ مِنَ الضَّغْنِ،

فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ: «لَا تَنْتَهِي هَزِيمَتُهُمْ دُونَ الْبَحْرِ»، وَكَانَتْ الْأَزْلَامُ مَعَهُ فِي كِنَانَتِهِ.!!!!

وَصَرَخَ «كَلْدَةُ بْنُ الْحَنْبَلِ» وَهُوَ مَعَ أَخِيهِ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ - وَكَانَ أَخَاهُ لِأُمِّهِ - وَصَفْوَانَ يَوْمَئِذٍ مُشْرِكٌ فِي الْمَدَّةِ الَّتِي جَعَلَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَلَا بَطُلَ السَّحَرُ الْيَوْمَ.!!!!!!»،

وَقَالَ «شَيْبَةُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ» أَخُو بَنِي عَبْدِ الدَّارِ قَلْتِ: «الْيَوْمَ أَدْرِكُ ثَأْرِي».!!! وَكَانَ أَبُوهُ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ: فَقَالَ: «الْيَوْمَ أَقْتُلُ مُحَمَّدًا».!!!

قَالَ: فَأَرَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِأَقْتُلَهُ.!!!! فَأَقْبَلَ شَيْئًا حَتَّى تَغَشَّى فؤَادِي، فَلَمْ أُطِقْ ذَلِكَ وَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ مُنِعَ مِنِّي^[٩٢٠] ٩٢١.

^{٩١٩} راجع: تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٢٤٧ - ٢٤٨

^{٩٢٠} تاريخ الطبري - للطبري: عن عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه قال لما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في واد من أودية نهامة أجوف حطوط إنما ننحدر فيه انحدارا قال وفي عمابة الصبح وكان القوم قد سبقوا إلى

ثم ذكر قصة الإمام علي عليه السلام وكيف تمكّن من الجمل وصاحبه
الذي أثبت «هوازن»، فخرّجه من شرط عبد الرحمن بن جابر عن أبيه عبد
الله قال:

«بينما ذلك الرجل من هوازن صاحب الراية على
جمله يصنع ما يصنع، إذ هوى له علي ابن أبي طالب.. فيأتيه
علي من خلفه فيضرب عرقوبي الجمل، فوقع على
عجزه»^{٩٢٢}.

ثم وصف عظيم ما جرى هناك فقال:

«واجتلد الناس!!!»

فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم
(يعني المسلمين الذين انهزموا وتركوا رسول الله)

الوادي فكمنوا لنا في شعبه وأخناك ومضايقه قد أجمعوا وتهيؤا وأعدوا فوالله ما راعنا ونحن منحطون إلا الكتاب قد
شدت علينا شدة رجل واحد وانهم الناس أجمعون فانشعروا لا يلوى أحد عن أحد واتحاز رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين ثم
قال أين أيها الناس هلم إلى أنا رسول الله أنا محمد بن عبد الله قال فلا شيء احتملت الإبل بعضها بعضا فانطلق الناس إلا أنه
قد بقي مع رسول الله صلى الله عليه وآله نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته.. قال ورجل من هوازن على جمل له أحمر بيده راية
سوداء في رأس رمح طويل أمام الناس وهوازن خلفه إذا أدرك طعن برمحه وإذا فاتته الناس رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه
ولما انهزم الناس ورأى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله من جفاة أهل مكة الهزيمة تكلم رجال منهم بما في أنفسهم من الضغن
فقال أبو سفيان حرب لا تنتهي هزيمتهم دون البحر والأزلام معه في كئانته وصرخ كلدة بن الحنيل وهو مع أخيه صفوان
بن أمية بن خلف وكان أخاه لأمه وصفوان يومئذ مشرك في المدة التي جعل له رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ألا بطل السحر اليوم
فقال له صفوان اسكت فض الله فالك فوالله لان يريني رجل من قريش أحب إلى من أن يريني رجل من هوازن وقال شيبه
بن عثمان بن أبي طلحة أخو بني عبد الدار قلت اليوم أدرك ثاري وكان أبوه قتل يوم أحد اليوم أقتل محمد قال فأردت
رسول الله لأقتله فأقبل شيء حتى تغشى فؤادي فلم أطق ذلك وعلمت أنه قد منع مني

^{٩٢٢} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٣٤٧ - ٣٤٨

^{٩٢٣} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٣٤٨ - ٣٤٩

حتى وجدوا الأسارى مكثفين (أي أسارى
هوازن) ٩٢٣ « ٩٢٤ .

وتمام هذا المعنى رواه الهيثمي في زوائده^{٩٢٥}، وقرّره أبو يعلى في
مسنده بواسطة^{٩٢٦} عبد الرحمن بن جابر عن أبيه جابر وفيه يقول: « كان أمام
هوازن رجلٌ جسيمٌ على «جمل أحمر» في يده رايةٌ سوداء، إذا أدركَ طعنَ
بها، وإذا فاتَهُ شَيْءٌ من بين يديه دفعَهَا من خلفه، فأنفذَهُ،

فصمدَ له «علي بن أبي طالب» ورجلٌ من الأنصار،
كلاهما يريدُه، قال: فضربَهُ «عليُّ» على عرقوبي الجمل،
فوقع على عجزه !!

قال: واقتتلَ الناسُ!! وخرجَ حينَ كانت الهزيمة
«كلدة» وكان أخا صفوان بن أمية^{٩٢٧}، فقال:

أَلَا بَطَلَ السَّحْرَ الْيَوْمَ.!!!!!!^{٩٢٨}، يَتَّهِمُ مُحَمَّدًا ﷺ

بالسُّحْرِ.!!!!!!

وكذا رواه ابن هشام في سيرته^{٩٢٩} على تمام معناه.

^{٩٢٣} وقد التفت رسول الله ﷺ إلى أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وكان ممن صبر يومئذ رسول الله ﷺ وكان حسن

الاسلام حين أسلم وهو أخذ بفر بغلته فقال: من هذا؟ قال: ابن أملك يا رسول الله

^{٩٢٤} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٣٤٨ - ٣٤٩

^{٩٢٥} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٦ - ص ١٧٩ - ١٨٠

^{٩٢٦} حدثنا جعفر حدثنا عبد الأعلى عن محمد بن إسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة

^{٩٢٧} - وكان يومئذ مشركاً في المدة التي ضرب له رسول الله ﷺ -

^{٩٢٨} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٣ - ص ٣٨٨ - ٣٩٠

وفي سيرة «إبن كثير» قال: «فخرج «مالك بن عوف» بمن معه إلى «حنين» فسبق رسول الله ﷺ إليها، فأعدوا وتهيئوا في «مضايق الوادي وأحنائه».!!! وأقبل رسول الله ﷺ وأصحابه حتى انحط بهم الوادي في عماية الصبح،

فلما انحط الناس ثارت في وجوههم الخيل، فشددت عليهم،
وانكفأ الناس «منهزمين» لا يقبل أحد على أحد.!!!!!!
وانحاز رسول الله ﷺ ذات اليمين يقول: «أين أيها الناس.!!!؟»
هلموا إلي.!!!

أنا رسول الله.!!

أنا رسول الله !!

أنا محمد بن عبد الله.!!!!!!

قال: فلا شيء.!!!! (أي تركه المسلمون وهم أصحابه فهربوا.!!!)
قال: وركبت الإبل بعضها بعضاً.!! فلما رأى رسول الله ﷺ أمر الناس (ولم يبق منهم إلا عدد أصابع اليد) ومعه «رهط من أهل بيته»: علي بن أبي طالب، وأبو سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب، وأخوه ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، والفضل بن العباس. وأيمن بن أم أيمن، وأسامة بن زيد، ومن الناس من يزيد فيهم قثم بن العباس، ورهط من المهاجرين.. والعباس أخذ بحكمة بغلته البيضاء وهو عليها قد شجرها،

^{٩٩} السيرة النبوية - ابن هشام الحميري - ج ٤ - ص ٨٩٥ - ٨٩٦

قال: ورجلٌ من هوازنٍ على جملٍ له أحمر بيده راية سوداء في رأس
رمح طويل أمام هوازن وهوازن خلفه، إذا أدرك طعن برمحه، وإذا فاته
الناس رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه، إلى أن روى كيف أن علياً أطاح به»^{٩٣٠}.

وهذا المعنى ذكره الحلبي في سيرته، وفيه ما فيه من تفريح الله
الكرب عن وجه رسول الله ﷺ بعلي بن أبي طالب عليه السلام صاحب رايته في
كلِّ المواطن ^{٩٣١} «^{٩٣٢}.

وهكذا أطبقت المتون على أن علياً عليه السلام كان دوماً صاحب راية
رسول الله ﷺ، وهو في هوازن كان صاحبها أيضاً، وقد أظهر الله على يده
عظيم الإعجاز !!

وعن الراية الشَّرْقِيَّة.؟!!!! خَرَج الطبراني ذكرها في معاجمه من
مواطن مختلفة مؤكداً أن راية رسول الله ﷺ كانت بيد علي بن أبي طالب

^{٩٣٠} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٦١٨

^{٩٣١} قال: وكان أمام المشركين رجل على جملٍ أحمر بيده راية سوداء في رأس رمح طويل وهوازن خلفه إذا أدرك طعن برمحه وإذا فاته رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه فينما هو كذلك إذ أهوى إليه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.. فأتى علي من خلفه وضرب عرقوبي الجمل فوق علي عجزه.. ثم قال: واجتلد الناس فوالله ما رجعت راجعة المسلمين من هزيمتهم حتى وجدوا الأسارى مكتفين عند رسول الله ﷺ ولما انهزم المسلمون تكلم رجال من أهل مكة بما قبي نفوسهم من الضعف ومنهم أبو سفيان بن حرب رضي الله عنه.!!!!!! (أقول يا للعجب يقون بأن أبا سفيان ما آمن إلا بالسيف وظل حتى آخر لحظة يكيد للنبي والإسلام ومع ذلك يقول رضي الله عنه.!!!) ثم قال: قيل وكان إسلامه بعد مدخولاً وكانت الأضلام في كنانته.!!!!!! فقال: لا تنتهي هزيمتهم يعني المسلمين دون البحر أي.. وقد وصلت الهزيمة إلى مكة وسر بذلك قوم من مكة وأظهروا الشماتة

^{٩٣٢} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٦٩ - ٧٠

في كلِّ المواطن، فأثبتته بشرط^{٩٣٣} هبيرة بن يريم قال: خطب الحسن فقال: « لقد فارقكم بالأمس رجل ما سبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون إن كان رسول الله ﷺ ليعثه المبعث فيعطيه «الراية»، جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله عز وجل له»^{٩٣٤}، وهو صريح في أنَّ راية النبي ﷺ كانت مع عليٍّ، وعليها متون الفريقين.

ثمَّ تتبَّعه من موطنٍ آخر، بشرط^{٩٣٥} هبيرة بن يريم عن الحسن^{٩٣٦} - له أكثر من طريق - وفيه قال:

[كان رسول الله ﷺ يعثه المبعث فـ«يعطيه الراية»، فما يرجع حتى يفتح الله عليه: إنَّ جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره]^{٩٣٧}. ثمَّ ضبطه بطريق ثالث^{٩٣٨} عن هبيرة بن يريم^{٩٣٩}، ثمَّ بآخر^{٩٤٠} عن الحسن بن علي رضي الله عنه^{٩٤١ ٩٤٢}.

^{٩٣٣} حدثنا عبدان بن أحمد ثنا إسماعيل بن زكريا الكوفي ثنا علي بن عباس عن أبي إسحاق

^{٩٣٤} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٨٠

^{٩٣٥} حدثنا محمود بن محمد الواسطي ثنا وهب بن بقية ثنا محمد بن الحسن المزني عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي إسحاق

^{٩٣٦} قال سمعت الحسن بن علي رضي الله عنه يخطب الناس فقال يا أيها الناس لقد فارقكم بالأمس رجل ما سبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون إن كان رسول الله ﷺ يعثه المبعث فيعطيه الراية فما يرجع حتى يفتح الله عليه إن جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره»

^{٩٣٧} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٧٩

^{٩٣٨} حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا ضرار بن سرد ثنا يحيى بن يعلى عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي إسحاق

^{٩٣٩} عن الحسن بن علي قال: « كان رسول الله ﷺ لا يعث علياً مبعثاً إلا أعطاه الراية -

^{٩٤٠} حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا ضرار بن سرد ثنا علي بن هاشم عن صدقة بن أبي عمران عن أبي إسحاق عن هبيرة بن يريم

^{٩٤١} قال ما بعث النبي ﷺ علياً مبعثاً إلا أعطاه الراية

أما الترمذي فبعدما ذكر حديث راية رسول الله ﷺ، عرَّجَ إلى حديث المنزلة وما فيه من تبجيل وتعظيم للإمام علي (عليه السلام) ٩٤٣ ٩٤٤ .

وتعرَّض «إبن خلدون» لحديث الراية فأثبتها، وحكى قصة راية الأنصار عند دخول مكة، فقال: «وأعطى ﷺ سعد بن عبادة الراية (أي راية الأنصار فيما كانت راية النبي أي راية المهاجرين مع «علي بن أبي طالب» قال: فذهب (سعد) يقول:

اليوم يوم الملحمة

اليوم تستحل الحرة

وبلغ ذلك النبي ﷺ، فأمر علياً أن يأخذ الراية منه (وجمع بذلك النبي لعلي الرايتين معاً» ٩٤٥ .

وهذه لم تكن لأحدٍ إلا

لعلي (عليه السلام) .

^{٩٤٢} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٧٩ - ٨٠

^{٩٤٣} حدثنا قتيبة أخبرنا حاتم بن إسماعيل عن بكير ابن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: "أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال ما منعك أن تسب أبا تراب؟ قال أما ما ذكرت؛ ثلاثا قالهن رسول الله ﷺ فلن أسبه لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي وخلفه في بعض مغازبه؟" (صفحة ٣٠٢) فقال له يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي. وسمعت يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. قال فتناولنا لها فقال ادعوا لي عليا، قال فأتاه وبه رمد فبصق في عينه فدفع الراية إليه ففتح الله عليه وأنزلت هذه الآية (ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم) الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي. هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه.

^{٩٤٤} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{٩٤٥} تاريخ ابن خلدون - ابن خلدون - ج ٢ ق ٢ - ص ٤٣

وكان «الهيثمي» ذكرَ حديثِ الراية، ثمَّ أتبعه بقصة «الراية» زمن قتال الإمام علي عليه السلام لمعاوية بن أبي سفيان، وما قاله «عمار بن ياسر»، فضبطه من رواية أبي البخري قال:

قال عمار يوم صفين: ائتوني بشربة لبن، فإنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله قال: «آخرُ شربةٍ تشربها من الدنيا شربةٌ لبن»، قال: فأتي بشربةٍ لبن، فشربها،

ثمَّ نظر إلى لواء معاوية فقال:

قاتلتُ صاحبَ هذه الراية مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثمَّ تقدَّم فقتل ^{٩٤٦} _{٩٤٧} .

وفيهما ربطَ عمار بين راية النبي التي كانت بيدِ علي عليه السلام، ثمَّ نفس هذه الراية التي حملها عليه السلام بأمرٍ من رسول الله صلى الله عليه وآله ليقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين الذين تواتر بهم الخبر النبوي، فهذه شهادةُ عمار، وما أدراك ما عمار؟! فقد صرَّحَ النبي صلى الله عليه وآله أنه واحدٌ من علامات تلك المعركة وفرقة الرايتين، حتى لا يُبقي لقاتلٍ قولاً ^{٩٤٨} .

^{٩٤٦} ثم قال: رواه أحمد والطبراني وبيّن أنّ الذي سقاه أبو المخارق: ورجال أحمد رجال الصحيح.

^{٩٤٧} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ٢٤٣

^{٩٤٨} وعن وصية النبي للإمام علي بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين قال السرخسي في المبسوط عند باب الخوارج: فإن كان المسلمون مجتمعين على واحد وكانوا آمنين به والسبيل آمنة فخرج عليه طائفة من المسلمين فحينئذ يجب على من يقوى على القتال أن يقاتل مع امام المسلمين الخارجين لقوله تعالى فان بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي والامر حقيقة للوجوب ولان الخارجين قصدوا أذى المسلمين وإماطة الأذى من أبواب الدين وخروجهم معصية ففسى القيام بقتالهم نهى عن المنكر وهو فرض ولأنهم يهيجون الفتنة قال صلى الله عليه وآله الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها فمن كان ملعونا على لسان صاحب الشرع صلوات الله عليه يقاتل معه والذي روى أن ابن عمر رضي الله عنهما وغيره لزم بيته تأويله انه لم يكن

وَتَبَّعَهُ الْمُتَّقِي الْهِنْدِي مِنْ مَعَايِنَةِ «عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَجِيٍّ» فِي ذَلِكَ
الْمَوْطِنِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ:

«مَا ضَلَلْتُ، وَلَا ضَلُّ بِي، وَمَا نَسِيتُ مَا عَاهَدَ إِلَيَّ،
وَإِنِّي لَعَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي، بَيْنَهَا لِنَبِيِّهِ ﷺ وَبَيْنَهَا (رَسُولُ
اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِي، وَإِنِّي لَعَلَى الطَّرِيقِ»^{٩٤٩} .^{٩٥٠}

وعلى الأثر بين «الهندي» معنى الراية وموقعها من الهداية بنصر علي
بن أبي طالب، فروى بشرط سعد الإسكاف، عن الأصمغ بن نباتة قال: خطب
علي بن أبي طالب، فحمد الله وأثنى عليه، إلى أن قال:

أَلَا وَإِنِّي وَ«أَبْرَارِ عَتْرَتِي» وَأَهْلَ بَيْتِي، أَعْلَمُ النَّاسِ
صَغَارًا، وَأَحْلَمُ النَّاسِ كِبَارًا، مَعْنَا رَايَةَ الْحَقِّ، مَنْ تَقَدَّمَهَا
مَرَقَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا مَحَقَ، وَمَنْ لَزِمَهَا لِحَقَ،
إِنَّا أَهْلُ الرَّحْمَةِ، وَبِنَا فُتِحَتْ أَبْوَابُ الْحِكْمَةِ، وَبِحَكْمِ
اللَّهِ حَكَمْنَا، وَبِعِلْمِ اللَّهِ عَلَمْنَا، وَمَنْ صَادِقٌ سَمِعْنَا، فَإِنْ تَبِعُونَا
تَنْجُوا، وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَعْذِبْكُمْ اللَّهُ بِأَيْدِينَا،
بِنَا فَكَّ اللَّهُ رِبْقَ الدَّلِّ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ، وَبِنَا يَخْتَمُ لَكُمْ،
وَبِنَا يَلْحَقُ التَّالِي، وَإِلَيْنَا يَفِيءُ الْغَالِي»^{٩٥١} .^{٩٥٢}

له طاقة على القتال وهو فرض على من يطيقه والامام فيه علي رضي الله عنه فقد قام بالقتال وأخبر أنه مأمور بذلك بقوله
رضي الله عنه أمرت بقتال المارقين الناكثين والقاسطين [المبسوط - السرخسي - ج ١٠ - ص ١٢٤ - ١٢٦].
٩٤٩ (عق، كر)

٩٥٠ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٨ - ١٦٤

ومعنى هذا الخبر مذاغٌ على لسان النبي ﷺ ومتواترٍ من جهاتٍ ومواطنٍ ومقولاتٍ كثيرةٍ جداً، فمنها وعلى رأسها حديثُ الثقلين (إني تاركٌ فيكم الثقلين: كتابُ الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسَّكتم بهما لن تضلُّوا

^{٩٥١} ثم قال: فلولا تستعجلوا وتستأخروا القدر لأمر قد سبق في البشر لحدثكم بشباب من الموالى وأبناء العرب ونبد من الشيوخ كالملاح، في الزاد وأقل الزاد الملح فينا معتبر، ولشيعتنا منتظر، إنا وشيعتنا تمضى إلى الله بالبطن والحمى والسيف، إن عدونا يهلك بالداء والدينية وبما شاء الله من البلية والنقمة، وأيم الله الأعز الأكرم! أن لو حدثتكم بكل ما أعلم لقلت طائفة: ما أكذب وأرحم! ولو انتفيت منكم مائة قلوبهم كالذهب ثم انتخب من المائة عشرة ثم حدثتهم فينا أهل البيت حديثاً لنا لا أقول فيه إلا حقاً ولا أعتد فيه إلا صدقاً لخرجوا وهم يقولون: علي من أكذب الناس، ولو اخترت من غيركم عشرة فحدثتهم في عدونا وأهل النبي علينا أحاديث كثيرة لخرجوا وهم يقولون: علي من أصدق الناس، هلك حاطب الحطاب، وحاصر صاحب القصب، وبقيت القلوب منها تقلب، فمنها مشغب، ومنها مجذب، ومنها مخصب، ومنها مسيب، يا بني! لير صغاركم كباركم وليرأف كباركم بصغاركم، ولا تكونوا كالغواة الجفأة الذين لم يتفقهوا في الدين، ولم يعطوا في الله محض اليقين، كبيض يبيض في أداحي وبيح لفراخ فراخ آل محمد من خليفة جبار عتريف مشرف مستخف بخلفي وخلف الخلف! وبالله لقد علمت تأويل الرسالات، وإنجاز العادات، وتمام الكلمات، وليكونن من يخلفني في أهل بيتي رجل يأمر بالله، قوي يحكم بحكم الله، وذلك بعد زمان مكلم مفضح، يشتد فيه البلاء، وينقطع فيه الرجاء، ويقبل فيه الرشاء فعند ذلك يبعث الله رجلاً من شاطئ دجلة لأمر حزبه، يحمله الحقد على سفك الدماء، قد كان في ستر وغطاء، فيقتل قوماً وهو عليهم غضبان، شديد الحقد حران، في سنة يختصر، يسومهم خسفاً ويسقيهم كأساً، مصيره سوط عذاب وسيف دمار، ثم يكون بعده هنات وأمور مشبهات، إلا من شط الفرات إلى النجفات باباً إلى القطنطانيات، في آيات وآفات متواليات، يحدثن شكاً بعد يقين، يقوم بعد حين، ينسي المدائن ويفتح الخزائن، ويجمع الأمم، يتفدها شخص البصر، وطمع النظر، وغت الوجوه، وكشفت البال حتى يرى مقبلاً مدبراً، فيا لهفي على ما أعلم! رجب شهر ذكر، رمضان تمام السنين، شوال يثال فيه أمر القوم، ذي القعدة يقتعدون فيه، ذو الحجة الفتح من أول العشر، ألا! إن العجب كل العجب بعد جمادى ورجب، جمع أشعثات، وبعث أموات، وحديثات هونات هونات، بينهن موتات، رافعة ذيلها، داية عولها معلقة قولها، بدجلة أو حولها، ألا! إن مناقما عفيفة أصحابه، سادة أصحابه، ينادي عند اصطلام أعداء الله باسمه واسم أبيه في شهر رمضان ثلاثاً بعد هرج وفتال، وضنك وخيال، وقيام من البلاء على وإني لأعلم إلى من تخرج الأرض ودائعها وتسلم إليه خزائنها، ولو شئت أن أضرب برجلي فأقول: أخرجني من هند بيضا ودروعا، كيف أنتم يا ابن هنات، إذا كانت سيوفكم بأيامكم مصلات، ثم رملتم رملات، ليلة البيات ليستخلفن الله خليفة يثبت على الهدى ولا يأخذ على حكمه الرشى، إذا دعا دعوات بعيدات المدى، دامغات للمناققين، فارجات على المؤمنين، ألا! إن ذلك كائن على رغم الراغمين والحمد لله رب العالمين، وصلاته على سيدنا محمد خاتم النبيين، وآله وأصحابه أجمعين (ابن المنادي وسعد والأصغر متروكان).

^{٩٥٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٤ - ص ٥٩٢ - ٥٩٥

بعدي أبدأ)، وحديث سفينة نوح (مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح: مَنْ ركبها نجا، وَمَنْ تخَلَّفَ عنها غرق وهلك)، فهو يضع الناس بين قسمتين: إمَّا متَّبِعٌ لأهل البيت ﷺ فناجٍ، أو متخَلِّفٌ عنهم فغارقٌ هالك!!!

ومهما قلَّنا المتون، فكلُّها مُطَبَّقةٌ على أنَّ عليًّا ﷺ كان صاحب رايةِ النبي ﷺ في المواطن كلِّها، وفي الكامل أثبتته من مسموعة^{٩٥٣} ابن عباس والحكم وغيره وفيه قال:

« كان الحكم يقول: كان صاحب

رايته يوم بدر والمشاهد كلِّها^{٩٥٤} »^{٩٥٥}.

ثمَّ أتبعه بحديث أبي برزة الأسلمي بواسطة^{٩٥٦} أنس بن مالك قال: بعثني النبي ﷺ إلى أبي برزة الأسلمي فقال له -وأنا أسمعُه-: يا أبا برزة إنَّ ربَّ العالمين عهدَ إليَّ في علي بن أبي طالب عهداً فقال: علي راية الهدى، ومنارُ الإيمان، وإمامُ أولياءِ ربِّي، ونورُ جميعِ مَنْ أطاعني. يا أبا برزة، علي بن أبي طالب أميني غداً في القيامة على حوضي، وصاحبُ لوائي، ومعِي غداً في القيامة على مفاتيح خزائن جنة ربي^{٩٥٧}».

^{٩٥٣} حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا منصور بن أبي مزاحم حدثنا أبو شبة عن الحكم عن مضم

^{٩٥٤} عن ابن عباس قال كان علي بن أبي طالب صاحب راية رسول الله ﷺ يوم بدر وكان الحكم يقول كان صاحب رايته

يوم بدر والمشاهد كلها

^{٩٥٥} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ١ - ص ٢٤٠

^{٩٥٦} مجهول يروي عن الشيباني بالناكير ثنا عبد الملك ثنا أحمد بن هارون التميمي ثنا أبو عمرو لاهز بن عبد الله التميمي

البغدادي ثنا معمر بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه قال

^{٩٥٧} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ١٤١

أقول: على هذا المعنى طائفةٌ كبيرةٌ من الأخبار أقرَّ أئمةَ الحديث بصحَّتها، وقد تعرَّضتُ لها في فصلٍ خاصٍ بيومِ القيامةِ فراجع ذلك بعون الله تعالى.

وفي التاريخ الكبير خرَّجه البخاري من مواطن، منها ما ضبطه من مسموعات^{٩٥٨} ابن عباس قال:

«إنَّ رايةَ النبي ﷺ كانت تكون مع علي رضي الله عنه»^{٩٥٩}.

وحين تعرَّضَ ابن عبد البر لترجمة الإمام علي (عليه السلام)، فاخرَّ أنَّ النبي ﷺ أعطاهُ الرايةَ يومَ بدرٍ وهو ابن عشرين سنة^{٩٦٠}.

وفي مستدرک الحاکم - وهو من أكابر أئمة الحديث - أثبتته من مسموعات ابن عباس، من مواطن مختلفة، منها موطنٌ جديد^{٩٦١} لابن عباس قال:

«لعلِّي أربعُ خصالٍ ليست لأحدٍ:

هو أوَّلُ عربيٍّ وأعجميٍّ صلَّى مع رسول الله ﷺ

وهو الذي «كان لواءُهُ معه في كلِّ زحفٍ»،

^{٩٥٨} عثمان الجزري عن مفسم، قال عبد الرزاق عن معمر: عن عثمان الجزري عن مفسم

^{٩٥٩} التاريخ الكبير - البخاري - ج ٦ - ص ٢٥٨

^{٩٦٠} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{٩٦١} حدثني أبو عمر ومحمد بن عبد الواحد الزاهد صاحب نعلب إملاء، ببغداد ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا زكريا

بن يحيى المصري حدثني المفضل بن فضالة حدثني سماك بن حرب عن عكرمة

والذي صبرَ معه يوم المهراس،
وهو الذي غَسَّله وادخله قبره»^{٩٦٢}

وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِشَرْطٍ^{٩٦٣} مَقْسَمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
دَفَعَ الرَّايَةَ إِلَى عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ بَدْرٍ، وَهُوَ ابْنُ عَشْرِينَ سَنَةً»^{٩٦٤} ٩٦٥ .

ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةَ الطُّوقِ الْهَائِلِ وَالْعِقَابِ الصَّائِلِ الَّذِي فُرِضَ عَلَى مَنْ
يُحَدِّثُ بِفَضَائِلِ الْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)!! فَخَرَجَ فِيهِ طَوَائِفٌ، مِنْهَا قِصَّةٌ كَبِيرٌ
التَّابِعِينَ: سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ، مُصْرَحًا كَيْفَ تَتَّبَعَتْهُ السُّلْطَةُ الْأُمَوِيَّةُ لِمَنْعَةِ مَنْ
إِخْرَاجِ فَضَائِلِ الْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَالتِّي مِنْهَا حَدِيثُ الرَّايَةِ الَّذِي شَاعَ وَذَاعَ
وَعُدَّ مِنْ ضَرُورَاتِ مَا وَصَلَ، فَرَوَى^{٩٦٦} عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ:
سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جَبْرِ فَقُلْتُ:

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ «مَنْ كَانَ حَامِلَ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»؟؟ قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيَّ
وَقَالَ: كَأَنَّكَ رَخِي الْبَالُ!!! قَالَ: فَغَضِبْتُ وَشَكْوَتُهُ إِلَى إِخْوَانِهِ مِنَ الْقُرَّاءِ،
فَقُلْتُ: أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ سَعِيدٍ إِنِّي سَأَلْتُهُ: «مَنْ كَانَ حَامِلَ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»
فَنَظَرَ إِلَيَّ وَقَالَ: إِنَّكَ لَرَخِي الْبَالُ!! فَقَالُوا (لَهُ) إِنَّكَ سَأَلْتَهُ وَهُوَ خَائِفٌ مِنْ
الْحَجَّاجِ!! وَقَدْ لَأَذَّ بِالْبَيْتِ، فَسَلُّهُ الْآنَ!! قَالَ: فَسَأَلْتُهُ؟ فَقَالَ:

^{٩٦٢} المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ١١١

^{٩٦٣} حدثنا علي بن حمشاذ ثنا محمد بن المغيرة السكري ثنا القاسم بن الحكم العربي ثنا مسعر عن الحكم بن عتيبة عن

مقسم

^{٩٦٤} ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه *

^{٩٦٥} المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ١١١

^{٩٦٦} أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا سيار بن حاتم ثنا جعفر بن سليمان

كان حاملها علي رضي الله عنه،

هكذا سمعته من عبد الله بن عباس ^{٩٦٧} « ^{٩٦٨} .

وتبعاً لهذا الخبر أشار إلى قصة النيل من علي عليه السلام على يد الأمويين

الخبثاء، فروى من طريق ^{٩٦٩} قيس بن أبي حازم قال:

«كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ، فَبَيْنَا أَنَا أَطُوفُ فِي السُّوقِ، إِذْ بَلَغْتُ «أَحْجَارَ

الزَّيْتِ»، فَرَأَيْتُ قَوْمًا مُجْتَمِعِينَ عَلَى فَارِسٍ قَدْ رَكَبَ دَابَّةً وَهُوَ «يَشْتُمُ عَلِيَّ بْنَ

أَبِي طَالِبٍ» وَالنَّاسُ وَقُوفٌ حَوْلَيْهِ.!!! إِذْ أَقْبَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ فَوَقَفَ

عَلَيْهِمْ فَقَالَ: مَا هَذَا.!!! فَقَالُوا: رَجُلٌ «يَشْتُمُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ».!!

فتقدم سعد، فأفرجوا له حتى وقف عليه فقال: يا هذا، على ما تشتم

علي بن أبي طالب.!!! ألم يكن أول من أسلم.!!! ألم يكن أول من صلى

مع رسول الله صلى الله عليه وآله.!!! ألم يكن أزهد الناس.!!! ألم يكن أعلم الناس.!!!

قال وذكر حتى قال: ألم يكن ختن رسول الله صلى الله عليه وآله علي ابنته (سيدة نساء

العالمين).!!! ألم يكن صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله في غزواته.!!! قال: ثم

استقبل (سعد) القبلة ورفع يديه وقال: اللهم إنَّ هذا يشتم «وليّاً من أوليائك»،

فلا تفرِّق هذا الجمع حتى تُريهم قدرتك. قال قيس: فوالله ما تفرَّقنا حتى

^{٩٦٧} ثم قال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه * ولهذا الحديث شاهد من حديث زنفل العرفي وفيه طول فلم

أخرجه *

^{٩٦٨} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧

^{٩٦٩} فحدثنا بشرح هذا الحديث الشيخ أبو بكر بن إسحاق أنا الحسن بن علي بن زياد السري ثنا حامد بن يحيى البلخي

بمكة ثنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد

ساخت به دأبته فرمته على هامته في تلك الأحجار فانفلق دماغه ومات»^{٩٧٠}.
ثم قال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»^{٩٧١}.

وفي مصنف «عبد الرزاق» أثبتته من طريق «عثمان الجزري» عن
مقسم قال:

«إنّ راية النبي ﷺ كانت تكون مع
علي بن أبي طالب»^{٩٧٢}.

وتتبع عليه بمشهوره «عامر» وفيها قال: «إنّ راية النبي ﷺ كانت تكون
مع علي بن أبي طالب»^{٩٧٣}.

وخرجه «ابن أبي شيبة»^{٩٧٤}، بأكثر من موطن مع عدد الواسطة، منها
ما رواه بواسطة الإمام الحسن (عليه السلام) من قصة نعي الإمام علي (عليه السلام)، وفيه يقول:
«لقد كان رسول الله ﷺ يبعثه المبعث، فإعطيه الراية»، فما يرجع حتى يفتح
الله عليه: جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله»^{٩٧٥}،^{٩٧٦}

^{٩٧٠} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٤٩٩ - ٥٠٠

^{٩٧١} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٤٩٩ - ٥٠٠

^{٩٧٢} المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٥ - ص ٢٨٨

^{٩٧٣} المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٥ - ص ٢٨٨

^{٩٧٤} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٠ - ٥٠١

^{٩٧٥} قال: سمعت الحسن بن علي قام خطيباً فخطب الناس فقال: يا أيها الناس لقد فارقكم أمس رجل ما سبقه الأولون ولا
يدركه الآخرون، ولقد كان رسول الله ﷺ يبعثه المبعث فيعطيه الراية فما يرجع حتى يفتح الله عليه، جبريل عن يمينه
وميكائيل عن شماله،

^{٩٧٦} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٢

ثم أتبعه بخبر جيلة^{٩٧٧} قال:

« كان النبي ﷺ إذا لم يَغزُ أعطى سلاحه علياً^{٩٧٨} .

وفي عينية « عمرو بن حبشي »^{٩٧٩} قال:

« كان رسول الله ﷺ يُعطيه الراية، فلا ينصرف

حتى يفتح الله عليه^{٩٨٠} »^{٩٨١} .

فتمعنّها جيّداً، واضبط شرطها، وتمكّن من لسانها، وتحرّراً مطلبها،

فإنّها حجّة الله العظمى في وليّه المَعْظَم!!!

عظيمُ حجّةِ اللهِ تعالى في الإمامِ عليٍّ (عليه السلام)

بعد الأخبار المتواترة التي اتّفتت لساناً واحداً على أنّ عليّاً (عليه السلام) هو

حامل راية النبي ﷺ في الدُّنيا، وحامل لواءه «لواء الحمد» يوم القيامة، أشار

إلى طائفة تؤكّد أنّ أوّل الناس وروداً على النبي ﷺ يوم القيامة هو علي بن

أبي طالب، فأثبته من طريق^{٩٨٢} سلمان قال:

^{٩٧٧} حدثنا وقال أبو بكر: حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن جيلة

^{٩٧٨} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٢

^{٩٧٩} حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن حبشي

^{٩٨٠} قال: خطبنا الحسن بن علي بعد وفاة علي فقال: لقد فارقتكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون،

كان رسول الله ﷺ يعطيه الراية فلا ينصرف حتى يفتح الله عليه.

^{٩٨١} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٢ - ٥٠٣

^{٩٨٢} حدثنا معاوية بن هشام قال ثنا قيس عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن عليم عن

«إِنَّ أَوَّلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَرُوداً

عَلَى نَبِيِّهَا أَوَّلَهَا إِسْلَاماً: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي

طالِب»^{٩٨٣}.

وفي هذا المعنى طوائف قوية عصية.

وعلى أثرها تعرّض للأخبار التي تؤكد أن «سبَّ عليٍّ» بمنزلة سبِّ

النبي ﷺ، وأنَّ البراءة من عليٍّ كالبراءة من النبي ﷺ، والأخبار في هذا

المعنى كثيرة^{٩٨٤}.

وفي «تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل» ذكر الباقلاني حديث الراية

في مواطن، منها حين ذكر بعضاً من فضائله ﷺ والدليل على إمامته فقال:

[فإنَّ قال قائلٌ: «ما الدليلُ على إثباتِ إمامةِ عليٍّ وأَنَّهُ أَهْلٌ لِمَا قَامَ بِهِ

وأَسَدٌ إِلَيْهِ، وَمَسْتَحَقٌّ لِإِمَامَةِ الْأُمَّةِ؟» قِيلَ لَهُ:

الدليلُ على ذلك كمالُ خِلالِ الفضلِ فيه، واجتماعها له، لأنَّهُ من

السابقين الأولين، وممَّنْ كَثُرَ بِلَاؤُهُ وَجِهَادُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَظُمَ عَنَاؤُهُ فِي

الإسلام وعن رسولِ اللَّهِ ﷺ مع ما لَهُ من القِرابَةِ الخاصَّةِ وتزويجِهِ النبي ﷺ ابنته

وكريمته فاطمة ﷺ، وما روي فيه من الفضائل المشهورة عن النبي ﷺ نحو

قوله: «أَقْضَاكُمْ عَلِيٌّ»، مع العلم بأنَّ القضاء يشتمل على معرفة أبواب الحلال

والحرام وأحكام الشرع وما يحتاج إلى علمه إمامُ الأُمَّةِ،

^{٩٨٣} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٢ - ٥٠٣

^{٩٨٤} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٢ - ٥٠٣

ونحو قوله ﷺ: «حُبُّ عَلِيٍّ إِيْمَانٌ وَبَغْضُهُ نِفَاقٌ»، وقوله في خيبر: «لأدفعنَّ الرايةَ إلى رجلٍ غيرِ فرَّارٍ يُحِبُّ اللهُ ورسولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ ورسولَهُ»، ودفع الراية إليه بعد أن تفلَّ في عينه وكان رمداً. قال علي: فما رمدتُ عيناى بعد ذلك،

وقوله ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» بعد قوله: أَلَسْتُ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ.!!!؟؟ فَأَوْجِبَ مِنْ مَوَالِيهِ عَلِيٌّ بَاطِنَهُ وَظَاهِرَهُ وَالْقَطْعَ عَلِيٌّ طَهَارَةَ سِرِّيَّتِهِ مَا أَثْبَتَهُ لِنَفْسِهِ، وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ عَلِيًّا نَاصِرًا لِلْأُمَّةِ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللهِ بِظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ.. ثُمَّ قَالَ: قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾: يَعْنِي نَاصِرَهُ، ﴿صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.!!!؟: [أي علي] ^{٩٨٥}.

ويؤكد «ابن الأثير» أنَّ «راية القتال» كانت دوماً بيد علي بن أبي طالب عليه السلام، فرواهُ من مواطن، وقد خرَّجنا بعضاً منه عليك، وفي طريقٍ جديدٍ هنا أثبتته بواسطة ^{٩٨٦} «ثعلبة بن أبي مالك» قال:

«فإذا كان وقت القتال

أخذها علي بن أبي طالب» ^{٩٨٧}.

^{٩٨٥} تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلائي - ص ٥٤٣ - ٥٤٥

^{٩٨٦} أنبأنا أبو أحمد عبد الوهاب بن علي الأمين أنبأنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان أنبأنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن صرون وأبو طاهر أحمد بن الحسن بن أحمد الباقلائي كلاهما اجازة قالوا أنبأنا أبو الحسن بن أحمد بن شاذان قال قرئ علي أبي محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال جدي أبو الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر قال كتب إلي محمد بن علي ومحمد بن يحيى يخبراني عن محمد بن الجعيد حدثنا حصين بن جنادة عن يحيى بن سعيد عن سعيد ابن المسيب قال لقد أصابت علياً يوم أحد ست عشرة ضربة كل ضربة نلزمه الأرض فما كان يرفعه الا جبريل عليه السلام قال وحدثنا جدي بكر بن عبد الوهاب حدثنا محمد بن عمر حدثنا إسماعيل بن عياش الحمصي عن يحيى بن سعيد

وَاتَّبَعَهُ بِمَشْهُورَةٍ^{٩٨٨} سَهْلُ بْنُ سَعْدَانَ، وَفِيهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، يَحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ. قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لِيَلْتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا.؟؟!!! قَالَ: أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ!! قَالَ ﷺ: فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ، فَأَتَى فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبِرَأٍ حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَ"أَعْطَاهُ الرَّايَةَ"^{٩٨٩}.
 وَفِي مَوْطِنٍ آخَرَ غَيْرِ الَّذِي عَرْضْنَاهُ عَلَيْكَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ:

«وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ نَمِيلَةَ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيَّةِ،
 وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَتْ
 بِيضَاءً»^{٩٩٠}.

وَالْعَجِيبُ أَنَّ بَعْضَهُمْ حَاوَلَ أَنْ يَنْسِفَ أَصْلَ الرَّايَاتِ فِي الْإِسْلَامِ!!
 فَقَطَّ حَتَّى لَا تَكُونَ مِنْ فُضَائِلِ الْإِمَامِ عَلِيِّ الْخَاصَّةِ!!! فَقَالَ الْحَلْبِيُّ رَدًّا عَلَى
 ابْنِ سَعْدٍ: [وَمَا سَيَأْتِي فِي «غَزْوَةِ بَنِي قَيْنِقَاعٍ» عَنْ ابْنِ سَعْدٍ أَنَّ الرَّايَاتِ لَمْ
 تَكُنْ وَجَدَتْ، وَإِنَّمَا حَدِثَتْ يَوْمَ خَيْبَرَ.!!!!!!]

ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا الْقَوْلَ فَقَالَ: وَمِمَّا يُؤَيِّدُ الرَّدَّ مَا جَاءَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ
 النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَى عَلِيًّا كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ الرَّايَةَ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِينَ سَنَةً^{٩٩١}.

^{٩٨٧} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ١٩ - ٢٠

^{٩٨٨} أنبأنا أبو الفرج محمد بن عبد الرحمن بن أبي العلاء الواسطي وأبو عبد الله الحسين بن أبي صالح بن قناخسر والديلمي التكريتي وغيرهما بإسنادهم إلى محمد بن إسماعيل حدثنا تميم حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم قال

^{٩٨٩} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٥ - ٢٩

^{٩٩٠} السيرة النبوية - ابن هشام الحميري - ج ٣ - ص ٧٩١

^{٩٩١} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٣٨٢

فيا للعجب من بعضهم كيف يريد أن يستأصل الثابت بالضرورة لأن هذه الكرامة مخصوصةٌ بعلي بن أبي طالب، رغم تواتر الخبر من كلِّ لسان في هذا المعنى.

ثمَّ قال الحلبي: [كان أمانةُ ﷺ رايتانِ سوداوان: إحداهما مع «علي» ويُقال لها «العقاب»، ولعلها سُمِّيت بذلك في مقابلة الراية التي كانت في الجاهلية تسمَّى بهذا الاسم ويقال لها «راية الرؤساء» لأنه كان لا يحملها في الحرب إلا رئيس، وكانت (راية المشركين) في زمنه ﷺ مختصةً لأبي سفيان لا يحملها في الحرب إلا هو أو رئيس مثله إذا غاب، كما في يوم بدر (فكانت رايةُ رسولِ الله يوم بدر في يدِ عليٍّ، مقابل راية المشركين في رؤسائهم) [٩٩٢].

وعن حديث الراية.!!!؟ قال:

«فسار إليهم في مائتين من أصحابه، وحمل اللواء علي بن أبي طالب، واستخلفَ على المدينة ابن أم مكتوم» [٩٩٣، ٩٩٤].

إذاً: منذ أوَّل رايات الإسلام كانت الراية بيدِ علي بن أبي طالب ﷺ مع أنه لم يكن قد بلغ يومئذ عشرين سنة.!!! ورغم وجود حمزة عم

^{٩٩٢} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٤٧٥ - ٤٧٦

^{٩٩٣} وقال: أن جماعة من أهل اللغة صرحوا بترادف اللواء والراية وكان صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة على غير لواء معفود. [السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٣٨٢].

^{٩٩٤} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٤٨٠

النبي ﷺ وغيره في صفوف النبي ﷺ، ما يعني أن أمر الراية سماويٌ ولها خاصتها وشرطها الذي لا يتجاوز من عليٍّ إلى غيره!!

وفي موطن آخر قال أيضاً: [وفي سيرة «الحافظ الدمياطي»: وكانت له ﷺ راية سوداء مربعة من نمرة مخملة يُقال لها العقاب، وكان له راية صفراء ولواؤه أبيض دفعه إلى «علي كرم الله وجهه» وفيه أن ذلك اللواء يُقال له العقاب] ^{٩٩٥}.

وفي محلٍ آخر قال: [وفي قوله ﷺ: لأدفعنَّ «الراية»، إطلاق الراية على اللواء، ومن ذلك قوله ﷺ لعلي كرم الله وجهه: خذ هذه «الراية»، ثم قال: وتقدّم أن الراية قد يُطلق عليها لواء] ^{٩٩٦}.

ثمَّ شخّصَ لمطالعتِهِ كثيراً من العناوين التي سقناها عليك وكلّها في علي بن ابي طالب (عليه السلام)، ثمَّ أتبعها برواية حذيفة قال:

«لَمَّا تَهَيَأُ عَلِيٌّ كَرَمَ اللهُ وَجْهَهُ يَوْمَ خَيْبَرَ لِلْحَمَلَةِ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَعَكَ مَنْ لَا يَخْذَلُكَ، هَذَا جِبْرَائِيلُ (عليه السلام) عَنْ يَمِينِكَ بِيَدِهِ سَيْفٌ لَوْ ضَرَبَ بِهِ الْجِبَالَ لَقَطَعَهَا، فَاسْتَبْشِرْ بِالرِّضْوَانِ وَالْجَنَّةِ يَا عَلِيُّ، إِنَّكَ سَيِّدُ الْعَرَبِ، وَأَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ» ^{٩٩٧}.

^{٩٩٥} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٧٣٤

^{٩٩٦} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٧٣٦

^{٩٩٧} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٧٣٦

وكلُّ هذه الطوائف تثبتُ باتفاقِ العامَّةِ خاصَّةً أمرَ اللهِ في علي بن أبي طالب عليه السلام، مُؤكِّدةً أنَّه عليه السلام حاملُ رايةٍ أو لواءِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله في كلِّ مواطنِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وأنَّه أميرٌ ما أمَرَ عليه أبدأً، وأنَّه حاملُ لواءِ رسولِ اللهِ يومَ القيامةِ، وأنَّ «لواءِ الحمدِ» يُعطى لرسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يومَ القيامةِ فيُدفعه إلى علي، وأنَّه الذي يذوِّدُ عن الحوضِ بين يدي رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وقد رأيتُ إجماعَ الأخبارِ والشَّهاداتِ على هذه المعاني، وقد تعرَّضنا لها تفصيلاً حسب البابِ وضرورةِ البحثِ. فاحفظها واضبط عليها.

الحجَّةُ النبويَّةُ في العظمةِ العلويَّةِ

لقد اتَّفَقَ القومُ كلمةً واحدةً على أنَّ هذه الرايةَ إنما ثبتتْ لمن أجمعتِ الأخبارُ النبويَّةُ من كلِّ شرطٍ على أنَّه أوَّلُ القومِ إسلاماً، وأقدمهم إيماناً، وأعلمهم، وأقضاهم، وأبسلهم في الله، وأنَّ ذاته ممسوسةٌ بذاتِ الله، وما إلى ذلك من أخبارٍ وضعتْ علياً عليه السلام في منصبٍ لا يشركه به أحدٌ من أصحابِ النبي صلى الله عليه وآله. وفي ترجمةٍ قصيرةٍ لـ «ابن عبد البر» عدَّ له المناقبَ التاليةَ فقال: هو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله: [اللهمَّ اهدِ قلبه وسدِّدْ لسانه، قال علي رضي الله عنه: فوالله ما شككتُ بعدها في قضاءِ بين اثنين!!

» وقال: لَمَّا نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾: دعا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فاطمة

وعلياً وحسناً وحسيناً رضي الله عنهم في بيت أمّ سلمة فقال ﷺ: «اللهم إنّ هؤلاء أهل بيتي» فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^{٩٩٨}،

«وروى طائفة من الصحابة أنّ رسول الله ﷺ قال لعلي رضي الله عنه: «لا يحبُّك إلا مؤمنٌ ولا يبغضك إلا منافقٌ»، وكان عليُّ رضي الله عنه يقول: «والله إنه لعهد النبي الأمي إلى أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق»^{٩٩٩}.

«وقال له رسول الله ﷺ يا علي ألا أعلمك كلمات إذا قلتها غفر الله لك «مع أنك مغفور لك»^{١٠٠٠}!! (فلاحظ قوله عليه وآله: «مع أنك مغفور لك»^{١٠٠١}!!)»

«وقال ﷺ له: يهلك فيك رجلان: محبٌ مفرط، وكذاب مفرط»^{١٠٠٢}.

«وقال ﷺ له: تفترق فيك أمّتي كما افترقت بنو إسرائيل في عيسى»^{١٠٠٣}.

^{٩٩٨} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٨٠

^{٩٩٩} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٨٠

^{١٠٠٠} قال قلت بلى قال لا إله إلا الله الحليم العظيم لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا الله رب السماوات ورب العرش الكريم

^{١٠٠١} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٨٠

^{١٠٠٢} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٨٠

^{١٠٠٣} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٨٠

» وقال ﷺ: مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ
أَبْغَضَنِي، وَمَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ
آذَى اللَّهَ»^{١٠٠٤}.

وفي «معجم الطبراني» خَرَجَ بِتَمَامِ السَّمْعِ وَمِنْ طَوَائِفِ: «أَنَّ جِبْرَائِيلَ
يَكُونُ عَنِ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنِ يَسَارِهِ فَمَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ
لَهُ»^{١٠٠٥}.

وفي «سنن ابن ماجه» تَتَبَعَ مِنْ طَائِفَةِ^{١٠٠٦} زُرِّ بْنِ حَبِيشٍ عَنِ عَلِيِّ قَالَ:
عَهْدٌ إِلَى النَّبِيِّ الْأَمِيِّ ﷺ أَنَّهُ لَا يَحِبُّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ^{١٠٠٧}،

» وقال ﷺ لعلي «ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من
موسى»^{١٠٠٨}.

» ثم^{١٠٠٩} عن البراء بن عازب قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ في حجته التي
حجَّ فنزل في بعض الطريق فأمر الصلاة جامعة. فأخذ بيد
علي فقال «أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: بلى.
قال: «أأنت أولى بكل مؤمن من نفسه؟» قالوا: بلى. قال ﷺ:

^{١٠٠٤} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٩ - ١١٠١

^{١٠٠٥} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٨٠

^{١٠٠٦} حدثنا علي بن محمد. ثنا وكيع، وأبو معاوية، وعبد الله بن نمير، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت،

^{١٠٠٧} سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد الفزوي - ج ١ - ص ٤٢ - ٤٥

^{١٠٠٨} سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد الفزوي - ج ١ - ص ٤٢ - ٤٥

^{١٠٠٩} حدثنا علي بن محمد. ثنا أبو الحسين. أخبرني حماد بن سلمة، عن علي ابن زيد بن جدعان، عن عدي بن ثابت،

«فهذا وليٌّ مَنْ أنا مولاه، اللهمَّ وَالِ مَنْ والاه. اللهمَّ عادِ مَنْ عاداه»^{١٠١٠}.

«وعن^{١٠١١} ابن عمر قال: قال رسولُ الله ﷺ «الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما» (أي خير من سيِّدي شباب أهل الجنة!! فتمعن!!)^{١٠١٢}،

«وعن^{١٠١٣} حبشي بن جنادة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: عليٌّ منِّي وأنا منه، ولا يُؤدِّي عني إلا علي^{١٠١٤}،

«وعن^{١٠١٥} عباد بن عبد الله قال: قال عليٌّ: أنا عبد الله وأخو رسوله ﷺ، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كذاب، صلَّيتُ قبل الناس لسبع سنين^{١٠١٦} [١٠١٧].

وفي «سنن الترمذي» خرَّجَ من عينيَّات^{١٠١٨} زيد بن أرقم عن النبي ﷺ قال: «مَنْ كنت مولاهُ فعليٌّ مولاهُ^{١٠١٩}»^{١٠٢٠}.

^{١٠١٠} سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٤٢ - ٤٥

^{١٠١١} حدثنا محمد بن موسى الواسطي، ثنا المعلى بن عبد الرحمن، ثنا ابن أبي ذئب، عن نافع،

^{١٠١٢} سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٤٢ - ٤٥

^{١٠١٣} حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وسويد بن سعيد، وإسماعيل بن موسى، قالوا: ثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن

^{١٠١٤} سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٤٢ - ٤٥

^{١٠١٥} حدثنا محمد بن إسماعيل الرازي، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأنا العلاء بن صالح، عن المنهال، عن

^{١٠١٦} في الزوائد: هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات، رواه الحاكم في المستدرک عن المنهال، وقال: صحيح على شرط

الشيخين

^{١٠١٧} سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٤٢ - ٤٥

^{١٠١٨} حدثنا محمد بن بشار أخبرنا محمد بن جعفر أخبرنا شعبه عن سلمة بن كهيل قال سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي

سريحة أو زيد بن أرقم

» وعن^{١٠٢١} أبي حبان التيمي عن أبيه عن علي قال: قال رسول

الله ﷺ رحم الله علياً: اللهم أدر الحقَّ معه حيث دار»^{١٠٢٢}،

» وعن^{١٠٢٣} علي بن أبي طالب بالرحبة: «لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْحَدِيثِ

خَرَجَ إِلَيْنَا نَاسٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِيهِمْ سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو

وَأَنَاسٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمُشْرِكِينَ^{١٠٢٤}، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا مَعْشَرَ

قُرَيْشٍ لَتَنْتَهَنَّ أَوْ لِيَبْعَثَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَنْ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ

بِالسَّيْفِ عَلَى الدِّينِ، «قَدْ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ عَلَى الْإِيمَانِ»،

قَالُوا: مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: مَنْ هُوَ يَا

رَسُولَ اللَّهِ؟؟!! وَقَالَ عُمَرُ: مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟؟!! قَالَ ﷺ:

هُوَ خَاصِفُ النُّعْلِ، وَكَانَ أُعْطِيَ عَلِيًّا نَعْلَهُ

يُخَصِّفُهَا^{١٠٢٥ ١٠٢٦}» .

^{١٠١٩} وقال: هذا حديث حسن غريب. «وروى شعبة هذا الحديث عن ميمون أبي عبد الله عن زيد بن أرقم عن النبي صلى

الله عليه وسلم نحوه. وأبو سريحة هو حذيفة بن أسيد صاحب النبي ﷺ

^{١٠٢٠} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{١٠٢١} حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى البصري أخبرنا أبو عتاب سهل بن حماد أخبرنا المختار بن نافع أخبرنا

^{١٠٢٢} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{١٠٢٣} حدثنا سفيان بن وكيع أخبرنا أبي عن شريك عن منصور عن ربعي بن حراش قال أخبرنا

^{١٠٢٤} فقالوا يا رسول الله: خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقاننا وليس لهم فقه في الدين، وإنما خرجوا فراراً من أموالنا

وضياعنا فارددهم إلينا فإن لم يكن لهم فقه في الدين سنفقههم؟

^{١٠٢٥} هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث ربعي عن علي.

^{١٠٢٦} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

» وعن ^{١٠٢٧} أبي سعيد الخدري قال: «إِنَّ كُنَّا لَنَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ نَحْنُ

مَعَشَرَ الْأَنْصَارِ بِيَغْضِهِمْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ^{١٠٢٨} « ^{١٠٢٩} .!!!!

» وفي مسموعة ^{١٠٣٠} المساور الحميري عن أمّه قالت: دخلت علي

أمّ سلمة فسمعتها تقول: كان رسول الله ﷺ يقول: لا يحب

علياً منافق، ولا يبغضه مؤمن ^{١٠٣١} « ^{١٠٣٢} .

» وعن بريدة ^{١٠٣٣} قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ

وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِّهُمْ لَنَا؟ قَالَ:

علي منهم - يقول ذلك ثلاث - وأبو ذر والمقداد وسلمان

و«أمرني بحبهم» وأخبرني أنه يحبهم ^{١٠٣٤} « ^{١٠٣٥} !!

» وعن ^{١٠٣٦} حبشي بن جنادة قال: قال رسول الله ﷺ: «عليٌّ مني وأنا

من علي، ولا يؤدّي عني إلا أنا أو علي ^{١٠٣٧} « ^{١٠٣٨} .

^{١٠٢٧} حدثنا قتيبة أخبرنا جعفر بن سليمان عن أبي هارون العدي عن أبي سعيد الخدري

^{١٠٢٨} وقد روى هذا عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد.

^{١٠٢٩} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{١٠٣٠} حدثنا واصل بن عبد الأعلى أخبرنا محمد بن فضيل عن عبد الله بن عبد الرحمن أبي نصر عن

^{١٠٣١} وفي الباب عن علي. هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

^{١٠٣٢} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{١٠٣٣} حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري ابن بنت السدي أخبرنا شريك عن أبي ربيعة عن ابن بريدة عن أبيه

^{١٠٣٤} قال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك.

^{١٠٣٥} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{١٠٣٦} حدثنا إسماعيل بن موسى أخبرنا شريك عن أبي إسحاق عن

^{١٠٣٧} قال: هذا حديث حسن غريب صحيح.

^{١٠٣٨} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

» وعن^{١٠٣٩} ابن عمر قال: «آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه، فجاء عليٌّ تدمع عيناهُ فقال يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخِ بيني وبين أحد، فقال له رسول الله ﷺ: أنت أخي في الدنيا والآخرة^{١٠٤٠}»،

» وعن^{١٠٤١} أنس بن مالك قال: «كان عند النبي ﷺ طيرٌ فقال: اللهم ائتني بأحبِّ خلقك إليك، يأكل معي هذا الطير؟؟ فجاء عليٌّ فأكل معه^{١٠٤٢ ١٠٤٣}» .

» وفي مسموعة عبد الله بن عمرو بن هند الجملي^{١٠٤٤} قال: قال علي: «كنتُ إذا سألتُ رسولَ الله ﷺ أعطاني، وإذا سكتُ ابتدأني^{١٠٤٥ ١٠٤٦}» .

» وبشرط الصنابحي^{١٠٤٧} عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا دار الحكمة وعلى بابها^{١٠٤٨ ١٠٤٩}» .

^{١٠٣٩} حدثنا يوسف بن موسى الفطان البغدادي أخبرنا علي بن قادم أخبرنا علي بن صالح بن حي عن حكيم بن جبير عن جميع بن عمير التيمي عن ابن عمر

^{١٠٤٠} هذا حديث حسن غريب.

^{١٠٤١} حدثنا سفيان بن وكيع أخبرنا عبيد الله بن موسى عن عيسى بن عمر عن السدي عن أنس بن مالك

^{١٠٤٢} وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن أنس. والسدي اسمه إسماعيل ابن عبد الرحمن وقد أدرك أنس بن مالك ورأي الحسين بن علي.

^{١٠٤٣} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{١٠٤٤} حدثنا خلاد بن أسلم البغدادي أخبرنا النضر بن شميل أخبرنا عوف عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملي

^{١٠٤٥} قال: هذا حديث حسن

^{١٠٤٦} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{١٠٤٧} حدثنا إسماعيل بن موسى أخبرنا محمد بن عمر بن الرومي أخبرنا شريك عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن

» عن ^{١٠٥١} جابر قال: «دعا رسول الله ﷺ علياً يوم الطائف فانتجأه فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه.!!!! فقال رسول الله ﷺ: ما انتجيته ولكن الله انتجاه ^{١٠٥١}» ^{١٠٥٢}.!!!!

» عن أبي سعيد ^{١٠٥٣} قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «يا علي، لا يحل لأحد أن يُجنب في هذا المسجد غيري وغيرك» ^{١٠٥٤}. قال علي بن المنذر: قلت لضرار بن صرد: ما معنى هذا الحديث؟ قال: لا يحل لأحدٍ يستطره جنباً غيري وغيرك به ^{١٠٥٥} ^{١٠٥٦}.

» عن ^{١٠٥٧} أنس بن مالك قال: «بُعث النبي ﷺ يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء ^{١٠٥٨}» ^{١٠٥٩}.

^{١٠٤٨} قال: روى بعضهم هذا الحديث عن شريك ولو يذكروا فيه عن الصنابحي. وروي عن شريك وشريك ثقة. وفي الباب أيضاً عن ابن عباس.

^{١٠٤٩} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{١٠٥٠} حدثنا علي بن المنذر الكوفي أخبرنا محمد بن فضيل عن الأجلح عن أبي الزبير عن جابر

^{١٠٥١} هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الأجلح وقد رواه غير ابن فضيل عن الأجلح. ومعنى قوله: ولكن الله انتجاه يقول إن الله أمرني أن أنتجني معه.

^{١٠٥٢} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{١٠٥٣} حدثنا علي بن المنذر أخبرنا ابن فضيل عن سالم بن أبي حفصة عن عطية عن أبي سعيد

^{١٠٥٤} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{١٠٥٥} قال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

^{١٠٥٦} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{١٠٥٧} حدثنا إسماعيل بن مؤسي أخبرنا علي بن عباس عن مسلم الملائي عن أنس بن مالك

^{١٠٥٨} وقد روى هذا الحديث عن مسلم عن حبة عن علي نحر هذا.

^{١٠٥٩} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

» عن ^{١٠٦٠} سعد بن أبي وقاص أن النبي ﷺ قال لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى ^{١٠٦١ ١٠٦٢}» .

» عن ^{١٠٦٣} جابر أن النبي ﷺ قال لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ^{١٠٦٤ ١٠٦٥}» .

» عن ^{١٠٦٦} ابن عباس: «إن النبي ﷺ أمر بسد الأبواب، إلا باب علي!!!» ^{١٠٦٧} .

» عن ^{١٠٦٨} علي قال: إن النبي ﷺ أخذ بيد حسن وحسين قال: «مَنْ أَحْبَبَنِي وَأَحْبَبَ هَٰذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^{١٠٦٩ ١٠٧٠}» .

» عن ^{١٠٧١} ابن عباس قال: «أَوَّلَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ ^{١٠٧٢}» . وكذا عن زيد بن أرقم ^{١٠٧٣} (وعليه إجماع الخبر) ^{١٠٧٤} .

^{١٠٦٠} حدثنا القاسم بن دينار الكوفي أخبرنا أبو نعيم عن عبد السلام بن حرب عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن

^{١٠٦١} هذا حديث حسن صحيح وقد روى من غير وجه عن سعد عن النبي ﷺ

^{١٠٦٢} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{١٠٦٣} حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا أبو أحمد الزبيري عن شريك عن عبد الله بن محمد بن ع قيل عن جابر بن عبد الله

^{١٠٦٤} هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. * وفي الباب عن سعد وزيد بن أرقم وأبي هريرة وأم سلمة.

^{١٠٦٥} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{١٠٦٦} حدثنا محمد بن حميد الرازي أخبرنا إبراهيم بن المختار عن شعبة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس

^{١٠٦٧} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{١٠٦٨} حدثنا نصر بن علي الجهضمي أخبرنا علي بن جعفر بن محمد بن علي قال أخبرني أخي موسى بن جعفر بن محمد

عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب

^{١٠٦٩} هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث جعفر بن محمد إلا من هذا الوجه.

^{١٠٧٠} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{١٠٧١} حدثنا محمد بن حميد أخبرنا إبراهيم بن المختار عن شعبة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن

^{١٠٧٢} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

» عن ^{١٠٧٥} علي قال: عهدَ إليَّ النبيُّ الأميُّ ﷺ أنه: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق» ^{١٠٧٦} «^{١٠٧٧}.

» عن ^{١٠٧٨} أمّ عطية قالت: «بعثَ النبيُّ ﷺ جيشاً فيهم علي، قالت: فسمعت رسولَ الله ﷺ وهو رافع يديه ويقول: «اللهم لا تمتني حتى تريني علياً» ^{١٠٧٩} «^{١٠٨٠}.

وخرَجَ «الهيثمي» كثيراً من فضائله، منها: ما أثبتته بواسطة:

» عبد الله بن عكيم قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله تعالى أوحى إليَّ في عليٍّ ثلاثة أشياء ليلة أسرى بي: أنه سيد المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين» ^{١٠٨١}.

^{١٠٧٣} حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المشي قالوا أخبرنا محمد بن جعفر أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة عن رجل من الأنصاري عن (قال: "أول من أسلم علي).

^{١٠٧٤} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{١٠٧٥} حدثنا عيسى بن عثمان بن أخي يحيى بن عيسى الرملي أخبرنا يحيى بن عيسى الرملي عن الأعمش عن عدى بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي

^{١٠٧٦} قال: هذا حديث حسن صحيح.

^{١٠٧٧} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{١٠٧٨} حدثنا محمد بن بشار ويعقوب بن إبراهيم وغير واحد قالوا أخبرنا أبو عاصم عن أبي الجراح قال حدثني جابر بن صبيح قال حدثني أم شراحيل قالت حدثني

^{١٠٧٩} هذا حديث حسن

^{١٠٨٠} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{١٠٨١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٠ - ١٢٢

» عن أبي الحمراء قال: «رأيت رسول الله ﷺ يأتي باب علي وفاطمة "سنة أشهر" فيقول: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»^{١٠٨٢}.

» بآخر عن أبي الحمراء خادم النبي ﷺ، من موطن آخر قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِي سَاقِ الْعَرْشِ مَكْتُوبًا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيْدَتُهُ بَعْلِي وَنَصْرَتُهُ»^{١٠٨٣}.

» عمّار بن ياسر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: «اللَّهُ زَيْنَكَ بزينة لم يزئ العباد بزينة أحب إليه منها، وهي "زينة الأبرار": الزهد في الدنيا، جعلك لا تملك من الدنيا شيئاً، وجعلها لا تنال منك شيئاً، ووهب لك "حب المساكين"»^{١٠٨٤}.

» وعن ابن عمّار قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي أنت أخي، ووزير، تقضي ديني، وتنجز مواعدي، وتبرئ ذمتي، فمن أحبك في حياة مني فقد نحبه ومن أحبك في حياة منك بعدي ختم الله له بالأمن والایمان وآمنه يوم الفزع، ومن مات وهو يبغضك يا علي "مات ميتة جاهلية"»

^{١٠٨٢} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٠ - ١٢٢

^{١٠٨٣} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٠ - ١٢٢

^{١٠٨٤} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٠ - ١٢٢

يحاسبه الله بما عمل في الاسلام»^{١٠٨٥}. ثم خرَّجه بواسطة
علي^{١٠٨٦} «^{١٠٨٧}. وهكذا...

وتعرَّضَ المتَّقِي الهندي لفضائله ﷺ فساق الكثير، فمنها: ما رواه:
« معقل بن يسار المزني قال: سمعت أبا بكر الصديق يقول: «علي
بن أبي طالب عترة رسول الله ﷺ»^{١٠٨٨}،
« وعن ابن عباس^{١٠٨٩} قال: سمعت عُمر بن الخطاب يقول: «كفوا
عن ذكر علي ابن أبي طالب، فقد رأيت من رسول الله ﷺ
فيه خصالاً لأن تكون لي واحدةً منهنَّ في آل الخطاب
أحبَّ إليَّ ممَّا طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبو بكر
وأبو عبيدة في نفرٍ من أصحاب رسول الله ﷺ فانتهيتُ إلى
باب أمِّ سلمة وعليُّ قائم على الباب فقلنا: أردنا رسول
الله ﷺ!!؟ فقال: يخرج إليكم. فخرج رسول الله ﷺ فسرنا
إليه، فاتكأ على علي بن أبي طالب ثمَّ ضرب بيده منكبهُ

^{١٠٨٥} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٠ - ١٢٢

^{١٠٨٦} قال: طلبني رسول الله ﷺ فوجدني في جدول نائماً فقال: قم، ما ألوم الناس بسموتك أبا تراب. قال: فرآني كأي
وجدت في نفسي من ذلك فقال لي والله لأرضيك أنت أخي وأبو ولدي تقاتل عن سني ونبرئ ذمتي من مات في عهدي
فهر كنز الله ومن مات في عهدك فقد قضى نجه ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالأمن والايامن ما طلعت شمس
أو غربت ومن مات يبغضك مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل في الاسلام

^{١٠٨٧} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٠ - ١٢٢

^{١٠٨٨} كنز العمال - المتَّقِي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٥ - ١١٩

^{١٠٨٩} أنا أسلم بن الفضل بن سهل ثنا الحسين بن عبيد الله الأبخاري البغدادي نا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثني أمير
المؤمنين المأمون حدثني الرشيد حدثني المهدي حدثني المنصور حدثني أبي حدثني عبد الله

ثمَّ قال: إِنَّكَ «مُخَاصِمٌ تُخَاصِمُ»: أنتَ أوَّلُ المؤمنِينَ إيماناً،
وأعلمهم بأيامِ الله، وأوفاهم بعهدِهِ، وأقسمهم بالسويَّةِ،
وأرأفهم بالرعيَّةِ، وأعظمهم مزيَّةً، وأنتَ عاضدي،
وغاسلي، ودافني، والمتقدِّمُ إلى كلِّ شديدةٍ وكريهةٍ، ولن
ترجع بعدي كافراً!! وأنتَ تتقدِّمُني بلواءِ الحمدِ وتذود
عن حوضي. ثمَّ قال ابن عباسٍ من نفسه: ولقد فاز عليٌّ
بصهرِ رسولِ الله ﷺ، وبسطةٍ في العشيِّ، وبذلاً للماعونِ،
وعلماً بالتنزيلِ، وفقهاً للتأويلِ، ونيلاً للقرانِ»^{١٠٩٠}.

» وعن عليٍّ قال: «أنا يعسوبُ المؤمنِينَ، والمالِ يعسوبُ
الظلمةِ»^{١٠٩١}. وقال: «كنتُ إذا سألتُ رسولَ الله ﷺ أعطاني
وإذا سكتُ ابتدأني»^{١٠٩٢}.

» وعن عباد بن عبد الله: سمعتُ عليّاً يقول: «أنا عبدُ الله، وأخو
رسوله، وأنا الصديقُ الأكبرُ، لا يقولها بعدي إلا كذاب
مفتر، ولقد صلَّيتُ قبلَ الناسِ سبعَ سنينَ»^{١٠٩٣}. وعن حبة
بن جوين قال: قال عليٌّ: «عبدتُ اللهَ مع رسولِ الله ﷺ سبعَ
سنينَ قبلَ أن يعبدَهُ أحدٌ من هذه الأُمَّةِ»^{١٠٩٤}. وفي آخر عن

^{١٠٩٠} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٥ - ١١٩

^{١٠٩١} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٥ - ١١٩

^{١٠٩٢} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٠ - ١٢٢

^{١٠٩٣} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٠ - ١٢٢

^{١٠٩٤} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٠ - ١٢٢

حَبَّةٌ أَنْ عَلِيًّا قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَعْبُدِكَ أَحَدٌ مِنْ
هَذِهِ الْأُمَّةِ قَبْلِي، وَلَقَدْ عِبَدْتِكَ قَبْلَ أَنْ يَعْبُدَكَ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ
الْأُمَّةِ سِتَ (سَبْعِ) سِنِينَ»^{١٠٩٥}.

» وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: فِي عَلِيٍّ: «أَنْتَ يَا عَلِيُّ، أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا،
وَأَوَّلُهُمْ إِسْلَامًا. ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ
مُوسَى. وَكَذَبَ عَلِيٌّ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَحْبِنِي وَيُبْغِضُكَ»^{١٠٩٦}.

» عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: «أَنَا أَوَّلُ رَجُلٍ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ»^{١٠٩٧}.

» وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ سَيَهْدِي لِسَانَكَ، وَيَثْبِتُ قَلْبَكَ. قَالَ:
فَمَا شَكَّكَ فِي قَضَاءِ بَيْنِ اثْنَيْنِ بَعْدَ»^{١٠٩٨}.

» وَعَنْ عَلِيٍّ، مِنْ مَوْطِنِ آخِرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «خَلَفْتُكَ أَنْ تَكُونَ
خَلِيفَتِي. قُلْتَ: أَتَخَلَّفُ عَنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَلَا
تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ إِلَّا أَنَّهُ لَا
نَبِيَّ بَعْدِي»^{١٠٩٩}.

^{١٠٩٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٠ - ١٢٢

^{١٠٩٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٢ - ١٢٦

^{١٠٩٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٢ - ١٢٦

^{١٠٩٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٢ - ١٢٦

^{١٠٩٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٨ - ١٦٤

» وعن علي قال: قال لي رسولُ الله ﷺ حين رجعتُ من خيبر قولاً ما أحبُّ أنَّ لي به الدنيا جميعاً^{١١٠٠}،

» وعن زاذان عن علي قال: كنتُ إذا سألتُ أُعطيْتُ، وإذا سكتُ ابتدئتُ، فبينَ الجوانحِ مني ملأُ علماً جمماً^{١١٠١}،

» وعن عبد الرحمن بن عوف قال: لما افتتح رسولُ الله ﷺ مكة انصرف إلى «الطائف»، فحاصرها تسع عشرة أو ثمان عشرة، فلم يفتحها، ثم ارتحل روحةً أو غدوةً فنزل ثم هجر ثم قال: أيُّهَا النَّاسُ إني فرط لكم وأوصيكم بعترتي خيراً، وإنَّ موعدكم الحوض، والذي نفسي بيده «لتُقيمَنَّ الصلاةَ ولتؤتَنَّ الزكاةَ، أو لأبعثنَّ إليكم رجلاً مني^{١١٠٢} فليضربن أعناق مقاتليكم»، فرأى الناسُ أنه أبو بكر أو عمر.!!! فأخذ بيدِ عليٍّ فقال ﷺ: «هذا»^{١١٠٣}،

» وعن سليمان بن عبد الله بن معاذ العدوية قالت: سمعتُ علياً وهو يخطب على منبر البصرة يقول: «أنا الصديق الأكبر»^{١١٠٤}،

^{١١٠٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٨ - ١٦٤

^{١١٠١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٨ - ١٦٤

^{١١٠٢} أو لنفسي

^{١١٠٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٨ - ١٦٤

^{١١٠٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٨ - ١٦٤

وتوقف «ابن عبد البر» عند فضائله فأخرج الكثير منها، فقال: [علي بن أبي طالب رضي الله عنه يكنى أبا الحسن، وأمُّ علي بن أبي طالب «فاطمة بنت أسد» هي أولُ هاشمية ولدت لهاشمي.. (وعلي):

» أولُ مَنْ آمَنَ باللهِ وبرسوله محمد ﷺ من الرجال^{١١٠٥}،

» وعن ابن عباس قال: لعلِّي أربحُ خصالَ ليست لأحدٍ غيره: هو أولُ عربيٍّ وعجميٍّ صلَّى مع رسول الله ﷺ، وهو الذي كان «لواءه معه في كلِّ زحف» وهو الذي صبر معه «كيوم فرَّ عنه غيره»، وهو الذي غسَّله وأدخله قبره^{١١٠٦}،

» وروي عن سلمان الفارسي أنه قال: أولُ هذه الأمة وروداً على نبيِّها عليه الصلاة والسلام الحوض، أولها إسلاماً: علي بن أبي طالب رضي الله عنه^{١١٠٧}،

» وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال لعلِّي ابن أبي طالب: أنت وليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدي^{١١٠٨}،

» وقال ابن إسحاق: أولُ ذكرٍ آمنَ باللهِ ورسوله: علي بن أبي طالب، وهو يومئذ ابن عشر سنين، وقيل: ابن ثمان، وعن حبة بن الجوين العرني قال: سمعت علياً رضي الله عنه

^{١١٠٥} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{١١٠٦} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{١١٠٧} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{١١٠٨} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

يقول: لقد عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة

خمس (سبع) سنين^{١١٠٩}،

» وعن أنس بن مالك قال: استنبا النبي ﷺ يوم الاثنين وصلى عليّ

يوم الثلاثاء. وقال زيد بن أرقم: أوّل من آمن بالله بعد

رسول الله ﷺ: علي بن أبي طالب^{١١١٠}..

» قال: واجمعوا أنه صلى القبلتين، وهاجر، وشهد بدرًا والحديبية،

وسائر المشاهد، وأنه أبلى ببدر وبأحد وبالخندق وبخيبر

«بلاءً عظيماً» وأنه أغنى في تلك المشاهد وقام فيها المقام

الكريم^{١١١١}،

» وكان لواء رسول الله ﷺ بيده في مواطن كثيرة وكان يوم بدر

بيده^{١١١٢}،

» وقال ابن عباس: دفع رسول الله ﷺ الراية يوم بدر إلى علي وهو

ابن عشرين سنة^{١١١٣}،

» ولم يتخلف عن مشهد شهده رسول الله ﷺ منذ قدم المدينة إلا

تبوك فإنه خلفه رسول الله ﷺ على المدينة^{١١١٤} وقال له:

^{١١٠٩} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{١١١٠} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{١١١١} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{١١١٢} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{١١١٣} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{١١١٤} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧

أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي^{١١١٥}،

» وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: أنت أخي وصاحبي^{١١١٦}،

» وعن أبي الطفيل قال: لما احتضر عمر جعلها شوري بين علي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد فقال لهم علي: أنشدكم الله هل فيكم أحد أخي رسول الله ﷺ بينه وبينه إذ أخي بين المسلمين غيري؟؟ قالوا: اللهم لا^{١١١٧}،

» قال: وروينا من وجوه عن علي رضي الله عنه أنه كان يقول: أنا عبد الله وأخو رسول الله ﷺ لا يقولها أحد غيري إلا كذاب^{١١١٨}،

» قال أبو عمر: أخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين بمكة ثم أخى بين المهاجرين والأنصار بالمدينة، وقال في كل واحدة

^{١١١٥} وروى قوله صلى الله عليه وسلم أنت مني بمنزلة هارون من موسى جماعة من الصحابة وهو من أثبت الآثار وأصحها رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص وطرق حديث سعد فيه كثيرة جدا قد ذكرها ابن أبي خيثمة وغيره ورواه ابن عباس وأبو سعيد الخدري وأم سلمة وأسماء بنت عميس وجابر بن عبد الله وجماعة يطول ذكرهم

^{١١١٦} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{١١١٧} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{١١١٨} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

منهما لعلي: «أنت أخي في الدنيا والآخرة»، وأخي بينه
وبين نفسه^{١١١٩} ..

» وزَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ مِنَ الْهَجْرَةِ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ
نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.. وَقَالَ لَهَا: «زَوْجُكَ سَيِّدٌ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ، وَإِنَّهُ أَوْلُ أَصْحَابِي إِسْلَامًا، وَأَكْثَرَهُمْ عِلْمًا
وَأَعْظَمَهُمْ حِلْمًا»^{١١٢٠}،

» قَالَ: وَرَوَى بَرِيدَةَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَجَابِرُ وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ وَزَيْدُ بْنُ
أَرْقَمٍ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ:
مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ
عَادَاهُ^{١١٢١}،

» وَرَوَى سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَبَرِيدَةَ
الْأَسْلَمِيَّ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيَّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو وَعِمْرَانُ بْنُ
الْحَصِينِ وَسَلْمَةُ ابْنِ الْأَكْوَعِ كُلُّهُمْ بِمَعْنَى وَاحِدٍ عَنِ
النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأَعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، لَيْسَ بِفَرَّارٍ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ

^{١١١٩} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{١١٢٠} قالت أسماء بنت عميس فرمقت رسول الله ﷺ حين اجتمعا جعل يدعو لهما ولا يشرك في دعائهما أحدا غيرهما
وجعل يدعو له كما دعا لها

^{١١٢١} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

يديه، ثم دعا بعلي وهو أرمم ففتل في عينيه وأعطاه الراية
ففتح الله عليه. ثم قال: وهذه كلها آثار ثابتة^{١١٢٢}،

» وبعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن وهو شاب ليقضى بينهم فقال: يا
رسول الله، إني لا أدري ما القضاء.!!؟ فضرب رسول الله ﷺ
بيده صدره وقال ﷺ: «اللهم اهد قلبه وسدد لسانه» قال علي
رضي الله عنه: «فوالله ما شككت بعدها في قضاء بين
اثنين»^{١١٢٣}،

» ولما نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيرًا﴾: دعا رسول الله ﷺ فاطمة وعليًا وحسنا
وحسينا رضي الله عنهم في بيت أم سلمة وقال ﷺ: «اللهم
إن هؤلاء أهل بيتي»، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيراً^{١١٢٤}،

» وروى طائفة من الصحابة أن رسول الله ﷺ قال لعلي رضي الله
عنه: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق»، وكان
علي رضي الله عنه يقول: والله إنه لعهد النبي الأمي إليّ
أنه: «لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق»^{١١٢٥}،

^{١١٢٢} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{١١٢٣} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{١١٢٤} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{١١٢٥} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

» وقال ﷺ له: تَفْتَرِقُ فِيكَ أُمَّتِي، كَمَا افْتَرَقَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي عَيْسَى، وَقَالَ ﷺ: مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحْبَبَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ^{١١٢٦}،

» قَالَ: رَوَى أَنَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ (عليهما السلام) مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^{١١٢٧}،
» وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِهِ مِنْ بَابِهِ^{١١٢٨}،

» وَقَالَ ﷺ فِي أَصْحَابِهِ: أَقْضَاهُمْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ^{١١٢٩}،
» وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: عَلِيٌّ أَقْضَانَا^{١١٣٠}،
» وَقَالَ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ لِلشَّعْبِيِّ: إِنَّ الْمَغِيرَةَ حَلَفَ بِاللَّهِ مَا أَخْطَأَ عَلِيٌّ فِي قِضَاءِ قِضَى بِهِ قَطُّ^{١١٣١}،

» وَرَوَى أُذُنِيَّةُ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ: أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَسَأَلْتُهُ مِنْ أَيْنَ أَعْتَمِرُ؟ فَقَالَ: إِيْتِ عَلِيًّا فَسَلَّهُ، وَفِيهِ قَالَ عُمَرُ: مَا أَجْدُ لَكَ إِلَّا مَا قَالَ عَلِيٌّ^{١١٣٢}،

^{١١٢٦} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{١١٢٧} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{١١٢٨} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{١١٢٩} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{١١٣٠} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{١١٣١} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{١١٣٢} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

» وسأل شريح بن هانيء عائشة أم المؤمنين عن المسح على الخفين؟! فقالت: إيت علياً فسئله^{١١٣٣}،

» وعن علقمة عن عبد الله قال: كُنَّا نتحدث أن أقضى أهل المدينة: علي بن أبي طالب^{١١٣٤}،

» وعن سعيد بن المسيب قال: ما كان أحد من الناس يقول: سلوني، غير علي بن طالب رضي الله تعالى عنه^{١١٣٥}،

» وعن عبد الملك ابن أبي سليمان قال: قلت لعطاء: أكان في أصحاب محمد ﷺ أحد أعلم من علي؟! قال: لا^{١١٣٦}،

» وعن قليب عن جبير قال: قالت عائشة من أفتاكم بصوم عاشوراء؟! قالوا: علي. قالت: أما أنه لأعلم الناس بالسنة^{١١٣٧}،

» وعن ابن عباس قال: كُنَّا إذا أتانا الثَّبتُ عن عليٍّ لم نعدل به^{١١٣٨}،

» وروى الضحاك بن مزاحم عن عبد الله بن عباس قال: والله لقد أعطى علي ابن أبي طالب «تسعة أعشار العلم» وأيم الله لقد شارككم في العشر العاشر^{١١٣٩}،

^{١١٣٣} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{١١٣٤} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{١١٣٥} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{١١٣٦} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{١١٣٧} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{١١٣٨} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{١١٣٩} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

» وقال ابن مسعود: إِنَّ أَقْضَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ^{١١٤٠}،
» وعن سعيد بن وهب قال: قال عبد الله: أعلم أهل المدينة
بالفرائض: علي بن أبي طالب^{١١٤١}،

» وقال أبو بكر بن عياش عن مغيرة: ليس أحد منهم (أي أصحاب
النبي) أقوى قولاً في الفرائض من علي. قال: وكان
المغيرة صاحب الفرائض^{١١٤٢}،

وتوقف «الحاكم» في مستدركه أمام فضائل الإمام علي عليه السلام فأقرَّ أنه
لا يمكن لأحد إحصاؤها، فساقها في مواطن كثيرة، منها قوله عليه السلام:

» يا فاطمة، أما ترضين أن الله عز وجل اطلع إلى أهل الأرض
فاختار رجلين: أحدهما أبوك والآخر بعلك،

» وعن قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾!! قال
علي: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر، وأنا الهادي^{١١٤٣}،

» وعن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا غضب لم يجترء أحد
منَّا يكلمه غير علي بن أبي طالب رضي الله عنه^{١١٤٤}،

^{١١٤٠} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{١١٤١} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{١١٤٢} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{١١٤٣} هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه *

^{١١٤٤} هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه *

» وقال رجلٌ لسلمان: ما أشدَّ حبك لعلِّي؟!!! قال: سمعتُ

رسولَ الله ﷺ يقول: مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ
أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي^{١١٤٥}،

» وعن أنس بن مالك قال: كنتُ أخدمُ رسولَ الله ﷺ فَقُدِّمَ

لرسولِ الله ﷺ "فرخٌ مشوي" فقال: اللهمَّ ائتني بأحبِّ
خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير^{١١٤٦}؟! قالها
ثلاثاً!! فجاء عليٌّ ثلاثاً!!!^{١١٤٧}،

^{١١٤٥} قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

^{١١٤٦} قال فقلت اللهم اجعله رجلاً من الأنصار قال: فجاء علي رضي الله عنه فقلت إن رسول الله ﷺ على حاجة، ثم جاء فقلت إن رسول الله ﷺ على حاجة، ثم جاء فقال رسول الله ﷺ افتح فدخل، فقال رسول الله ﷺ: ما حبك عليّ؟!!! فقال: إن هذه آخر ثلاث كرّأت يردني أنس يزعم أنك على حاجة

^{١١٤٧} هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه * قال: وقد رواه عن انس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفساً ثم صحت الرواية عن علي وأبي سعيد الخدري وسفيينة * وفي حديث ثابت البناني عن انس زيادة ألفاظ (كما حدثنا به) الثقة المأمون أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسين بن إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن خالد السكوني بالكوفة من أصل كتابه ثنا عبيد بن كثير العامري ثنا عبد الرحمن بن ديبس (وحدثنا) أبو القاسم ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي ثنا عبد الله بن عمر ابن أبان بن صالح (قالا) ثنا إبراهيم بن ثابت البصري القصار ثنا ثابت البناني ان انس بن مالك رضي الله عنه كان شاكياً فاتاه محمد بن الحجاج يعوده في أصحاب له فجرى الحديث حتى ذكروا علياً رضي الله عنه فتنقصه محمد بن الحجاج فقال انس من هذا أقعدوني فأقعدوه فقال يا ابن الحجاج الا أراك تنقص علي بن أبي طالب والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحق لقد كنت خادم رسول الله صلى الله عليه وآله بين يديه وكان كل يوم يخدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غلام من أبناء الأنصار فكان ذلك اليوم يوماً فجاءت أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله بطير فوضعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله (صفحة ١٣٢) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أم أيمن ما هذا الطائر قالت هذا الطائر أصبته فصنعت لك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم جنتي بأحب خلقك إليك والي يأكل معي من هذا الطائر وضرب الباب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا انس انظر من على الباب قلت اللهم اجعله رجلاً من الأنصار فذهبت فإذا علي بالباب قلت إن رسول الله صلى الله عليه وآله على حاجة فجئت حتى قمت مقامي فلم البث ان ضرب الباب فقال يا انس انظر من على الباب قلت إن رسول الله صلى الله عليه وآله على حاجة فجئت حتى قمت مقامي فلم البث ان ضرب الباب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا انس اذهب فادخله فليست بأول رجل أحب قومه ليس هو من الأنصار فذهبت

» وروى عمرو بن ميمون قال: إني لجالس عند ابن عباس إذ أتاه «تسعة رهط» إلى أن قال: فتحدّثوا فلا ندري ما قالوا؟! فجاء ينفضُ ثوبه ويقول «أفٍ وتَفّ» وقعوا في رجل له «بضع عشرة فضائل ليست لأحد غيره»، وقعوا في رجل قال له النبي ﷺ «لأبعثنَّ رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله»^{١١٤٨}، ثمّ بعث رسول الله ﷺ فلاناً (أبو بكر) بسورة التوبة، فبعث عليّاً خلفه فأخذها منه وقال: «لا يذهب بها إلا رجلٌ هو مني وأنا منه»، وقال النبي ﷺ لربي عمّه «أبيكم يواليني في الدنيا والآخرة»^{١١٤٩}. فأبوا (وعليٌّ يقول: أنا يا رسول الله) فقال ﷺ لعلي: «أنت وليّ في الدنيا والآخرة»، وكان عليٌّ أوّل مَنْ آمَنَ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على عليٍّ وفاطمة وحسن وحسين وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

فأدخلته فقال يا انس قرب إليه الطير قال فوضعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فأكلها جميعا. قال محمد بن الحجاج يا انس كان هذا بمحضر منك قال نعم قال أعطى بالله عهدا أن لا انتقص عليا بعد مقامي هذا ولا أعلم أحدا ينتقصه الا أشنت له وجهه.

^{١١٤٨} قال: فاستشرف لها مستشرف فقال أين علي فقالوا انه في الرحي يطحن قال وما كان أحدهم ليطحن قال فجاء وهو أرمد لا يكاد ان يبصر قال فنفت في عينه ثم هز الراية ثلاثا فأعطاها إياه فجاء علي بصفية بنت حبيبي
^{١١٤٩} قال وعلي جالس معهم فقال رسول الله ﷺ واقبل على رجل رجل منهم: أبيكم يواليني في الدنيا والآخرة ؟

تَطْهِيراً»، وشرى عليُّ نفسه فلبس ثوبَ النبي ﷺ ثمَّ
 نامَ مكانه^{١١٥٠}، وخرج رسول الله ﷺ في «غزوة تبوك»
 وخرج بالناسِ معه قال فقال له علي: اخرج معك؟!
 فقال النبي ﷺ: لا، فبكى عليُّ!!! فقال له: أما ترضى
 أن تكون منِّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس
 بعدي نبي، إنه لا ينبغي أن اذهب إلا وأنت خليفتي.
 وقال له رسول الله ﷺ: أنت «وليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدي
 ومؤمنة». وسدَّ رسولُ الله ﷺ أبوابَ المسجد غير باب
 علي^{١١٥١}. وقال رسول الله ﷺ: مَنْ كنت مولاه فإنَّ
 مولاه علي^{١١٥٢} «^{١١٥٣}،

» وعن أنس قال: قال رسولُ الله ﷺ: اشتاقت الجنة إلى ثلاثة:
 علي وعمار وسلمان^{١١٥٤} «^{١١٥٥}،

^{١١٥٠} قال ابن عباس وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء أبو بكر رضي الله عنه وعلي نائم قال وأبو بكر يحسب أنه رسول الله صلى الله عليه وآله قال فقال يا نبي الله فقال له علي ان نبي الله صلى الله عليه وآله قد انطلق نحو بئر ميمون (١) فأدركه قال فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار قال وجعل علي رضي الله عنه يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله صلى الله عليه وآله وهو يتضور وقد لف رأسه في الثوب لا يخرج حتى أصبح ثم كشف عن رأسه فقالوا انك للثيم وكان صاحبك لا يتضور ونحن نرميه وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك

^{١١٥١} فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره.

^{١١٥٢} قال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة

^{١١٥٣} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

^{١١٥٤} ثم قال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه *

^{١١٥٥} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٧

» وعن زيد بن أرقم قال: كانت لنفر من أصحاب رسول

الله ﷺ أبواب شارعة في المسجد فقال ﷺ يوماً:

«سدوا هذه الأبواب إلا باب علي». قال فتكلم في ذلك

ناس!! فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم

قال: أما بعد فإني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب

علي فقال فيه قائلكم!!! ووالله ما سددت شيئاً ولا

فتحته ولكن «أمرت بشيء فاتبعته» (أي أمرني الله

بذلك^{١١٥٦})^{١١٥٧}،

وهكذا.. فإنك لا تجد بطناً من بطون الخبر إلا وفيها من أخبار النبوة

في الإمام عليؑ ما يُقرّر إمامته مطلقاً،

وكنت قد تعرّضت لأخبار الإمامة مشيراً إلى هيئاتها التي وردت عن

لسان النبي ﷺ في الإمام عليؑ،

فأثبتته تواتراً من مواطن كثيرة مع شهادة القوم، إلا أن «فتنة السقيفة»

التي وصفها أبو بكر وعمر بـ«الفلتة»، أدخلت المسلمين في متاهة ما زالت

تضرب هذه الأمة ضرباً عنيفاً..

مع أن الأخبار من كل موطنٍ وشرطٍ تؤكد أنه «لا عذر للناس إلا

بولاية من ولأه الله تعالى»، ولسانها متواترٌ مُبين.

^{١١٥٦} قال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه *

^{١١٥٧} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٥

وفي المحصل: فَإِنَّ مَنْ اتَّخَذَ عَلِيًّا إِمَامَةً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَقَدْ نَزَلَ عَلَى
شَرِّطِ اللَّهِ تَعَالَى فِي «ثَانِي الثَّقَلَيْنِ»، وَحَلَّ مَوْطِنًا عَظِيمًا فِي سَفِينَةِ نُوحٍ، فَتَجَا،
وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ.!!!؟؟ غرق وهلك.!!

فاحفظ هذه عليك، فَإِنَّهَا شَرِّطُ اللَّهِ عَلَى
الْخَلَائِقِ، فَلَا يَفُوتَنَّكَ مَا تُنْجِي بِهِ نَفْسَكَ، فَإِنَّ يَوْمَ
السُّؤَالِ شَدِيدٌ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قاتلُ عليٍّ (عليه السلام) أشقى الآخرين
يتبعُ أشقى الأولين:

أنَّ يبلُغَ «قاتِلُ» الإمامِ عليٍّ (عليه السلام) هذا النحو من غضبِ اللهِ ولعنه وسخطه، حتى يُعتبرَ «أشقى الآخرين» تبعاً لأشقى الأولين، فهذا يعني أنَّ عليّاً (عليه السلام) بلغَ حَدًّا من شرطِ اللهِ تعالى، خوَّلهُ أن يكونَ بـ«خصوصه» محلاً لهذا «التكريم الأعظم»،

وهو على طبق الأخبار المتواترة بالشرطين التي نهت بقوة وإصرارٍ عن إغضاب الإمام عليٍّ (عليه السلام) أو انتقاصه،

مؤكدَةٌ أنَّ مَنْ أغضبه فقد أغضب النبيَّ (صلى الله عليه وآله)، ومَنْ سبَّهُ فقد سبَّ النبيَّ (صلى الله عليه وآله)، ومَنْ تبرأ منه، فقد تبرأ من النبيَّ (صلى الله عليه وآله)، وأنَّ مَنْ فعل ذلك، فقد استحقَّ غضبَ اللهِ تعالى وباءَ بالجحيم.

وكذا تحكيه الطائفة النبوية التي قرَّرت أنَّ حبَّ النبيَّ (صلى الله عليه وآله) من حبِّ عليٍّ، وأنَّ ولايةَ النبيَّ (صلى الله عليه وآله)، من ولايةِ عليٍّ (عليه السلام)،

أي: مَنْ أراد أن يتولَّى النبيَّ (صلى الله عليه وآله)، فعليه بتوكلي الإمامِ عليٍّ (عليه السلام)،

وهكذا..

وقد خرّجنا هذه الطائفة من شروطِ قوِّيةِ وجهاتِ عصيةِ الشرّطين. فضلاً عن الثقلين، والغدير، وهكذا، بما لا يُعدُّ أو يُحصَى. ما يعني أنّ هذا العنوان بطنٌ من بطون الولاية وركائزها.

وسترى معي أنّ هذا النبوي، قويّ الشرط، قوّةُ الجهة، متعدّدُ الموطن، عالي الصَّنْف، ومتواترٌ بالضرورة.

ولا شكّ أنّ هذه «العلامة المركوزة» على شرط «المنزلة والإمامة»، كانت «آية» من الله تعالى بيّنها رسولُ الله ﷺ فأفردّها على الأُمَّة،

مؤكِّداً بتواتر الخبرِ ومن أعصاهُ، أنّ الأُمَّة «ستغدرُ بعلي بن أبي طالب (عليه السلام)»، وأنّه يكونُ على الحقِّ، وأنّ الحقَّ معه، يدورُ كيفما دار، وأنّ مَنْ يغيظهُ ويكيد له يكون على «الباطل والضلالة»،

وأنّه (عليه السلام) يحيا على ملته ﷺ، ويموت على سنّته، وأنّه يُقاتلُ بعده ﷺ على «التأويل»، وأنّه المُسمّى من الله تعالى لقتالِ «الناكثين والقاسطين والمارقين»، وأنّه بابُ حطّة، وصاحبُ الغدير، وسيدُ العترة النبويّة، ورأسُ الثقل الثاني، وسيدُ سفينة النجاة، وما إلى ذلك من المُتواترات النازلة في عينِ الإمامةِ وصميمِها.

ثمّ يحكي أنّ هذا «الإمام الوصي» يُقتل ظلماً، وأنّ قاتله أشقى الآخرين يتبعُ أشقى الأولين، كاشفاً عن عظيمِ أمره، ورفيعِ حُجّته، وضروريِّ شرطه من الإسلام.

ويكفي أنا خرّجنا في باب مستقل كبير، ومن شرط «الضرورة التواتريّة»: أنّ حبّ علي بن أبي طالب «ضرورة للإسلام، وشرط فيه»، وأنّ بغضة «كفر ونفاق».

وقد خرّجنا ذلك من طوائف ومرويات، واسعة الجهة، كثيرة الموطن، قويّة الواسطة، جمّة العناوين، متكرّرة الشّرط، ومن أعلى الصّنف، وعلى أعلى الضرورة التواتريّة. فراجعها فإنّها من أثبت الصادرات النبويّة، ومن أهمّ المشروطات السّماويّة. وعليه:

فخبرُ الباب هنا شديدُ الأهميّة، تامُّ الأعميّة، لأنّه من أهمّ الأخبار التي تكشف علوّ الرفعة العلويّة، وعظيم الإمامة الربانيّة، وخالصة الصفوة النورانيّة التي قرنها الله بعلي بن أبي طالب عليه السلام، حتى عدّ قاتله «أشقى الآخرين» يتبعُ أشقى الأوّلين، خاصّةً فيه دون أمّة محمّد عليه وآله، وفارقةً فيه دون الأجمعيّن من الصّحابة والتابعين وكافة المؤمنين إلى يوم الدّين، فافهمها فإنّها ضرورة نبويّة ومشهورة محمديّة.

وإليك بعض أطرافها، التي اتّسعت وتعدّدت وتنوّعت فحصلت التواتر من قوّته، والضرورة من خاصّ صنفها، فقد أثبتته الإمام أحمد بن حنبل من مشهورات^{١١٥٨} عمّار بن ياسر، من موطن «غزوة ذات العشرة»، وفيها قال عمّار:

^{١١٥٨} حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا علي ابن بحر ثنا عيسى بن يونس ثنا محمد بن إسحاق حدثني يزيد بن محمد بن خثيم المحاربي عن محمد بن كعب القرظي عن محمد بن خثيم أبي يزيد

[كنتُ أنا وعلي رفيقين في «غزوة ذاتِ العشرة». فلمَّا نزلها رسولُ الله ﷺ وأقامَ بها، رأينا ناساً من «بني مدلج» يعملون في عينٍ لهم في نخلٍ، فقال لي عليُّ:

يا «أبا اليقظان»، هل لك أن تأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون.!!؟ قال: فجئناهم. فنظرنا إلى عملهم ساعةً، ثمَّ غَشِينَا النَّوْمَ، فانطلقتُ أنا وعلي فاضطجعنا في «صور من النخل في دقعاء من التراب»، فمنا.

ف«والله» ما أهبنا إلا رسولَ الله ﷺ يُحرِّكنا برجله، وقد تترَّبنا من تلك الدقعاء.

قال: فيومئذ قال رسولُ الله ﷺ لعليٍّ: «يا أبا تراب» لِمَا يَرى عليه من التراب.

ثمَّ قال ﷺ: أَلَا أَحَدَثَكُمَا بِ«أَشْقَى النَّاسِ رَجُلَيْنِ».!!؟ قلنا: بلى يا رسول الله.

قال ﷺ: أَحِيمِرُ ثَمُودَ الَّذِي «عَقَرَ النَّاقَةَ» و«الَّذِي يَضْرِبُكَ يَا عَلِيُّ عَلَى هَذِهِ» -يعني قرنه- حتى تَبْلُ مِنْهُ هَذِهِ -يعني لحيته- [١١٥٩].

وتتبعه «الحاكم» من موطنٍ جديدٍ، ب«شرط البخاري» من طائفة «زيد بن أسلم» قال:

^{١١٥٩} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٢٦٣

[إِنَّ «أبا سنان الدؤلي» حَدَّثَهُ أَنَّهُ عَادَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي «شَكْوَى» لَهُ أَشْتَكَاها». قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: لَقَدْ تَخَوَّفْنَا عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي شَكْوَاكَ هَذِهِ.!!؟ فَقَالَ:

لَكُنِّي وَ«اللَّهُ» مَا تَخَوَّفْتُ عَلَى نَفْسِي مِنْهُ، لِأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ» يَقُولُ:

إِنَّكَ سَتُضْرَبُ ضَرْبَةً هَا هُنَا وَضَرْبَةً هَا هُنَا. وَأَشَارَ إِلَى صَدْغِيهِ. فَيَسِيلُ دَمُهَا حَتَّى تَخْتَضِبَ لِحْيَتِكَ، وَ«يَكُونُ صَاحِبَهَا أَشْقَاهَا» كَمَا كَانَ عَاقِرَ النَّاقَةِ أَشْقَى ثَمُودَ [١١٦٠].

ثُمَّ قَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَلَمْ يَخْرُجْهُ» [١١٦١].

كَمَا ضَبَطَهُ بِ«شَرْطِ مُسْلِمٍ» مِنْ «سَمْعِيَّاتٍ» مُحَمَّدُ بْنُ خَثِيمٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ [١١٦٢]، وَمَحْكِيَّاتٍ عَمَّارٍ لَهَا طَرَقٌ وَشُرُوطٌ، وَفِيهَا قَالَ ﷺ:

[أَلَا أَحَدَّثْتُكُمْ بِ«أَشْقَى النَّاسِ»!!!؟؟: رَجُلَيْنِ!! قَلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ ﷺ: أَحْيِمِرُ ثَمُودَ الَّذِي «عَقَرَ النَّاقَةَ» وَ«الَّذِي يَضْرِبُكَ يَا عَلِيُّ عَلَى هَذِهِ» -

[١١٦٠] المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١٣

[١١٦١] المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١٣

[١١٦٢] قال: كنت انا وعلي رفيقين في غزوة ذي المشيرة فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وآله وأقام بها رأينا ناسا من بني مدليج يعملون في عين لهم في نخل فقال لي علي يا ابا اليقظان هل لك ان تأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون فجنناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة ثم غشينا النوم فانطلقت انا وعلي فاضطجعنا في صود من النخل في دقعاء من التراب فتمنا فوالله ما أيقظنا الا رسول الله صلى الله عليه وآله يجر كنا برجله وقد تربنا من تلك الدقعاء فقال رسول الله ﷺ يا ابا تراب لما برى عليه من التراب، فقال رسول الله ﷺ الا أحدتكما بأشقى الناس رجلين قلنا بلى يا رسول الله قال أحيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي هذه يعني قرنه حتى تبتل هذه من الدم يعني لحيته « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه الزيادة.

يعني قرنه حتى تبتل هذه من الدم: يعني لحيته^{١١٦٣}. ثم قال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم^{١١٦٤}»^{١١٦٥}.

ثم قرره بـ«واسطة جديدة» من عينيّات^{١١٦٦} زيد بن أسلم^{١١٦٧}، وفيها

قال ﷺ:

[ويكون صاحبها «أشقاها» كما كان «عاقراً الناقة»

أشقى ثمود]^{١١٦٨}.

ثم قال: «هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه»^{١١٦٩}.

وكان ضبط معناه على مسلم بواحدة من سمعيّات محمد بن كعب

القرظي عن محمد بن خثيم من طائفة^{١١٧٠} عمّار بن ياسر^{١١٧١}. ثم قال: «هذا

حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه الزيادة»^{١١٧٢}.

^{١١٦٣} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٠ - ١٤١

^{١١٦٤} ولم يخرجاه بهذه الزيادة

^{١١٦٥} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٠ - ١٤١

^{١١٦٦} أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل القاري ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث بن سعد أخبرني

خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال

^{١١٦٧} وفيه ان أبا سنان الدؤلي حدثه انه عاد علياً رضي الله عنه في شكوى له أشكاها قال فقلت له لقد تخوفنا عليك يا أمير

المؤمنين في شكواك هذه فقال لكني والله ما تخوفت على نفسي منه لأنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله الصادق

المصدوق يقول انك ستضرب ضربة هاهنا وضربة هاهنا وأشار إلى صدغيه فيسيل دمها حتى تختضب لحيثك ويكون

صاحبها أشقاها كما كان عاقراً الناقة أشقى ثمود * هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه *

^{١١٦٨} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١١ - ١١٣

^{١١٦٩} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١١ - ١١٣

^{١١٧٠} أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا الحسن بن علي بن بحر بن برى ثنا أبي وأخبرنا أحمد بن جعفر

القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا علي بن بحر بن برى ثنا عيسى بن يونس ثنا محمد بن إسحاق

حدثني يزيد بن محمد بن خثيم المحاربي عن محمد بن كعب القرظي عن محمد بن خثيم

وفي «الكنز» تتبَّعُه «المتقي الهندي» من طوائف وشروط كثيرة، منها مجموعة عمَّار بن ياسر^{١١٧٣} «^{١١٧٤}»، وهي طائفة مشهورة قويَّة السند والمتن. ثمَّ ساقها من محكيَّات الإمام علي^{عليه السلام}، وهي من شروطٍ أيضاً. وفيها قال: قال عليه السلام:

[لا تموت حتى تُضربَ ضربةً على هذا
فتخضب هذه، و«يقتلك أشقاها» كما «عقر ناقة الله»
أشقى بني فلان^{١١٧٥-١١٧٦}.

وتقصَّاهُ من موطنٍ جديد، من عينيَّات جابر بن سمرة، وفيها قال: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي:

[مَن أشقى الأولين؟! قال: عاقر الناقة.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: فَمَنْ «أشقى الآخرين»؟! قال: اللهُ
ورسولُهُ أعلم.

^{١١٧١} قال كنت انا وعلي رفيقين في غزوة ذي العشيرة فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وآله وأقام بها رأينا ناسا من بني مدليج يعملون في عين لهم في نخل فقال لي علي يا أبا البقطان هل لك ان تأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون فجنناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة ثم غشينا الترم فانطلقت انا وعلي فاضطجعنا في صور من النخل في دفعاء من التراب فنمنا فوالله ما أبقتنا الا رسول الله صلى الله عليه وآله يحركنا برجله وقد تربنا من تلك الدفعاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أبا تراب لما يرى عليه من التراب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا أحدنكما بأشقى الناس رجلين قلنا بلى يا رسول الله قال أحيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه يعنى قرنه حتى تبتل هذه من الدم يعنى لحيت *

^{١١٧٢} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٠ - ١٤٢

^{١١٧٣} قال صلى الله عليه وآله وسلم: ألا أحدنكم بأشقى الناس رجلين: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا علي على هذه حتى يبل منها هذه. عن عمَّار بن ياسر.

^{١١٧٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٢

^{١١٧٥} (علي)

^{١١٧٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٧

قال ﷺ: قاتلك يا

علي [١١٧٧-١١٧٨].

ثم فرغ حكاية هذا الخبر من مجموعة «عمّار بن ياسر»، بأكثر من

طريق وشرط [١١٧٩-١١٨٠].

وفي طائفة عبدة قال: قال علي - وذلك أواخر عمّره الشريف:-

[ما يحبسُ «أشقاها» أن يجيء

فيقتلني.!!؟]

اللهمَّ إني قد سئمتهم وسئموني.

فأرحهم مني وأرحني منهم [١١٨١-١١٨٢].

^{١١٧٧} (كر).

^{١١٧٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٦ - ١٣٧

^{١١٧٩} فروى عن مسند عمار قال: كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفيقين في غزوة ذي العشيرة فقال رسول الله ﷺ: ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين؟ قلنا: بلى يا رسول الله؟ قال: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا علي على هذا يعني قرنه حتى تبل هذه يعني لحيته (حم والبغوي، طب، ك وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة، كر). وكذا في طريق آخر عن عمار بن ياسر قال: كنت أنا وعلي رفيقين في غزوة العشيرة من بطن يبيع، فلما نزلها رسول الله ﷺ أقام بها شهرا فصالح فيها بين بني مدلج وحلفائهم من ضمرة فوادعهم، فقال لي علي: هل لك يا أبا اليقظان أن تأتي هؤلاء نفر من بني مدلج يعملون في عين لهم فننظر كيف يعملون؟ فأتيناهم فنظرنا إليه ساعة ثم غشينا النوم فعمدنا إلى صور من النخل في دقعاء من الأرض فنمنا فيه، فو الله ما أهبنا إلا رسول الله ﷺ بقدمه! فجلستنا وقد تتربنا من تلك الدقعاء فبومئذ قال رسول الله ﷺ لعلي: يا أبا تراب! لما عليه من التراب، فأخبرناه بما كان من أمرنا، فقال: ألا أخبركما بأشقى رجلين؟ قلنا: بلى يا رسول الله! قال: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه ووضع رسول الله ﷺ يده على رأسه حتى تبل منها هذه ووضع يده على لحيته (كر وابن النجار). [كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٠ - ١٤١]

^{١١٨١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٠ - ١٤١

^{١١٨١} (ش).

^{١١٨٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٨٨ - ١٨٩

وهو عينٌ في مرادنا. يحكي الطوائف النبوية المتواترة في تسمية «أشقاها»!!

وكذا قررة من مُداعاة أبي سنان الدؤلي^{١١٨٣}، وفيها قال عليه السلام لعلني:
[ويكون صاحبها «أشقاها» كما كان
عافر الناقة أشقى ثمود]^{١١٨٤}.

على أن «حديث أشقاها» روي عن الإمام علي عليه السلام بطرقٍ وشروطٍ كثيرة، ومن مقاماتٍ ومواطنٍ مختلفةٍ بجهاتٍ متسعة، ما يرفع الخبر إلى حدِّ الضرورة، فمنها:

ما رواه صهيب عن علي^{١١٨٥}، وفيه قال بعدما ذكر حديث النبي صلى الله عليه وآله:
[وددت^١ أنه قد انبعث «أشقاكم» يخضب هذه من هذه: يعني لحيته من دم رأسه]^{١١٨٦}.

وكذا من طائفة جعفر^{١١٨٧} «^{١١٨٨}، والحسن والحسين^{١١٨٩}». ثم من إخبارات عبيد^{١١٩١}، وفيها قال:

^{١١٨٣} عن أبي سنان الدؤلي أنه عاد عليا في شكوى له اشتكاها قال: قلت له: قد تخرفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذا، فقال: لكنني والله ما تخرفت على نفسي منه! لأنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق المصدوق يقول: إنك ستضرب ضربة ههنا وضربة ههنا وأشار إلى صدغيه فيسيل دمه حتى تخضب لحيته ويكون صاحبها أشقاها كما كان عافر الناقة أشقى ثمود.

^{١١٨٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٨٨ - ١٨٩

^{١١٨٥} قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله من أشقى الأولين؟ قلت: عافر الناقة، قال: صدقت، فمن أشقى الآخرين؟ قلت: لا أعلم لي يا رسول الله! قال: الذي يضربك على هذه وأشار بيده إلى بافوخه وكان يقول: وددت أنه قد انبعث أشقاكم يخضب هذه من هذه يعني لحيته من دم رأسه عن الزهري أن ابن ملجم طعن عليا حين رفع رأسه من الركعة فأنصرف وقال: أنموا صلاتكم ولم يقدم أحدا (عب، في أماليه).

^{١١٨٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٨٩ - ١٩٠

[ما يمنع «أشقاكم» أن يخضبها بدم - ووضع يده على لحيته -] ١١٩٢ .

ثمَّ تَبَعَهُ بِشَرَطِ جَدِيدٍ مِنْ مُحَكِّيَّاتِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ، وَفِيهَا قَالَ: قَالَ ﷺ:
[يَقْتُلُكَ «أَشْقَى هَذِهِ الْأُمَّةَ»]

كما عقر ناقة الله أشقى بني فلان من
ثمود ١١٩٣ [١١٩٤ .

ثمَّ بآخِرِ مِنْ سَمْعِيَّاتِ صَهِيْبٍ، بِشَرَطِ جَدِيدٍ، وَفِيهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.. وَرَوَى الْحَدِيثَ ١١٩٥، وَفِيهِ قَالَ:

١١٨٧ قال: لما دخل رمضان كان علي يفطر عند الحسن ليلة، وعند الحسين ليلة، وليلة عند عبد الله بن جعفر، لا يزيد على اللقمتين أو ثلاث فتيل له فقال: إنما هي ليال قلائل يأتي أمر الله وأنا خميص، فقتل من ليلته (العسكري).

١١٨٨ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٩٠ - ١٩٧

١١٨٩ عن الحسن أو الحسين أنَّ عَلِيًّا قَالَ: لَقِيْتِي بِعَنِي حَبِيْبِي فِي الْمَنَامِ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَشَكُوْتُ إِلَيْهِ مَا لَقِيْتُ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ بَعْدَهُ، فَوَعَدَنِي الرَّاحَةَ مِنْهُمْ إِلَى قَرِيْبٍ، فَمَا لَبِثُ إِلَّا ثَلَاثًا (العدي).

١١٩٠ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٩٠ - ١٩٧ * ثمَّ حَكَا رَوَايَةَ أَبِي صَالِحٍ عَنِ عَلِيٍّ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَنَامِي فَشَكُوْتُ إِلَيْهِ مَا لَقِيْتُ مِنْ أُمَّتِهِ مِنَ الْأَوْدِ وَاللَّدَدِ فَبَكَيْتُ فَقَالَ لِي: لَا تَبْكِي يَا عَلِيُّ الْوَالْتَفْتُ، فَالْتَفْتُ فَبَاذًا رَجُلَانِ يَتَصَعَّدَانِ وَإِذَا جَلَامِيْدٌ يَرْضُخُ بِهَا رُؤُسَهُمَا حَتَّى تَفْضُخَ، ثُمَّ يَعُودُ قَالَ: فَغَدَوْتُ إِلَى عَلِيٍّ كَمَا كُنْتُ أَغْدُو عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي الْجَزَارِيْنَ لَقِيْتُ النَّاسَ فَقَالُوا: قَتَلَ أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ (ع). عَنِ عُبَيْدَةَ قَالَ: كَانَ إِذَا رَأَى ابْنَ مَلْجَمٍ قَالَ: أُرِيدُ حَبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي * عَذِيْرُكَ مِنْ خَلِيْلِكَ مِنْ مَرَادِي (عب وابن سعد ووكيع في الغرر). وَرَوَى عَنْ أَبِي وَائِلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كَانَ عِنْدَ عَلِيٍّ مَسْكٌ فَأَوْصَى أَنْ يَحْطَبَ بِهِ، وَقَالَ عَلِيُّ: هُوَ فَضْلَةٌ حَنُوْطِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (ابن سعد ق، ك). [كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٩٠ - ١٩٧].

١١٩١ عن عبيد قال: سمعت علياً يخطب يقول: اللهم اني قد سئمتهم وسئموني ومللتهم وملونوني فأرحمني منهم وأرحهم مني، ما يمنع أشقاكم أن يخضبها بدم ووضع يده على لحيته (عب وابن سعد).

١١٩٢ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٩٠ - ١٩٧

١١٩٣ عن علي قال: أخبرني الصادق المصدوق ﷺ أنني لا أموت حتى أضرب على هذه، وأشار إلى مقدم رأسه الأيسر فتخضب هذه منها بدم، وأخذ بلحيته وقال لي: يقتلك أشقى هذه الأمة كما عقر ناقة الله أشقى بني فلان من ثمود، (عبد بن حميد، ك).

١١٩٤ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٩٠ - ١٩٧

[قال: فكان علي يقول:

يا أهل العراق. ولوددت أن لو قد
انبعث «أشقاها» يخضب هذه من
هذه [١١٩٦-١١٩٧].

وكذا ضبطة بواحد من محكيّات «عثمان بن صهيب» عن عبد
الله [١١٩٨، ١١٩٩].

ثمّ تقصّاه بشرطٍ جديدٍ من مشهورة «سعيد بن المسيب» وفيها قال:
[رأيت عليّاً على المنبر وهو يقول: «لتخضبنّ هذه
من هذه» - وأشار بيده إلى لحيته وجبينه - فما حبسَ
أشقاها.!!!]

فقلت: «لقد ادّعى عليٌّ به علم الغيب»!!!
قال: فلماً قُتل علمتُ أنه قد كان «عهداً إليه»
(أي كان عهداً من رسول الله [١٢٠٠، ١٢٠١].

^{١١٩٥} من أشقى الأولين؟ قال: عافر الناقّة، قال: فمن أشقى الآخرين؟ قال: لا أدري، قال: الذي يضربك على هذا وأشار إلى
رأسه،

^{١١٩٦} (الروياتي، كر).

^{١١٩٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٩٠ - ١٩٧]

^{١١٩٨} قال رسول الله ﷺ لعلي: من أشقى الأولين؟ قال: عافر الناقّة، قال: صدقت فمن أشقى الآخرين، قال: لا أعلم يا رسول
الله! قال: الذي يضربك على هذه وأشار بيده إلى يافوخه (كر).

^{١١٩٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٩٠ - ١٩٧] * وروى عن مسند علي رضي الله عنه عن عبيد الله بن أبي
رافع قال: سمعت عليّاً وقد وطئ الناس على عقبه حتى أدموها وهو يقول: اللهم اني قد مللتهم وملوني فأبدلني بهم
خيراً منهم وأبدلهم بي شراً مني، فما كان إلا ذلك اليوم حتى ضرب علي رأسه (كر).
^{١٢٠٠} (كر).

وَقَرَّرَهُ بِشَرَطِ ابْنِ مَرْدَوِيهِ عَنْ عَلِيٍّ ^{١٢٠٢} « ^{١٢٠٣} .

ثُمَّ بِوِاسِطَةِ جَدِيدَةٍ مِنْ طَائِفَةِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ^{١٢٠٤} « ^{١٢٠٥} .

كَمَا قَالَهُ مِنْ مَوْطِنِ جَدِيدٍ بِشَرَطِ جَدِيدٍ مِنْ مُحَكِّمَاتِ عَلِيٍّ عَنِ

النَّبِيِّ ﷺ، وَفِيهَا قَالَ لَهُ:

[إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَ مِنْ بَعْدِي، وَأَنْتَ «تَعِيشُ عَلَيَّ مَلْتِي وَتُقْتَلُ عَلَيَّ

سُنَّتِي». مَنْ أَحَبَّكَ أَحَبَّنِي. وَمَنْ أَبْغَضَكَ أَبْغَضَنِي. وَإِنَّ هَذَا سَيُخْضَبُ مِنْ

هَذَا- يَعْنِي لِحْيَتَهُ مِنْ رَأْسِهِ ^{١٢٠٦}] ^{١٢٠٧} .

وَفِي شَرَطٍ آخَرَ قَالَ:

[لَا تَمُوتُ حَتَّى تُضْرَبَ ضَرْبَةً عَلَيَّ هَذَا فَتُخْضَبُ هَذِهِ، وَيَقْتُلُكَ

«أَشْقَاهَا» كَمَا عَقَرَ نَاقَةَ اللَّهِ «أَشْقَى بَنِي فَلَانٍ» ^{١٢٠٨}] ^{١٢٠٩} .

وَفِي مَشْهُورَةٍ أَنَسَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

[إِنَّ هَذَا لَنْ يَمُوتَ حَتَّى يُمْلَأَ غَيْظًا، وَلَنْ يَمُوتَ إِلَّا مُقْتُولًا- قَالَهُ

لِعَلِيٍّ ^{١٢١٠}] ^{١٢١١} .

^{١٢٠١} كَنْزُ الْعَمَالِ - الْمُتَّقِي الْهِنْدِي - ج ١٣ - ص ١٩٠ - ١٩٧

^{١٢٠٢} قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا عَلِيُّ! مَنْ أَشْقَى الْأَوَّلِينَ؟ قُلْتُ: عَاقِرُ النَّاقَةِ، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَمَنْ أَشْقَى الْآخِرِينَ؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي، قَالَ: الَّذِي يَضْرِبُكَ عَلَيَّ هَذِهِ كَمَا عَاقَرَ النَّاقَةَ أَشْقَى بَنِي فَلَانٍ مِنْ ثَمُودٍ «(ابن مردويه).

^{١٢٠٣} كَنْزُ الْعَمَالِ - الْمُتَّقِي الْهِنْدِي - ج ١٣ - ص ١٩٠ - ١٩٧

^{١٢٠٤} عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَشْقَى النَّاسِ رَجُلَيْنِ: أَحْيَمَرُ ثَمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ، وَالَّذِي يَضْرِبُكَ يَا عَلِيُّ عَلَيَّ هَذِهِ حَتَّى يَبِيلَ مِنْهَا هَذِهِ. عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ.

^{١٢٠٥} كَنْزُ الْعَمَالِ - الْمُتَّقِي الْهِنْدِي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{١٢٠٦} (عَنْ عَلِيٍّ).

^{١٢٠٧} كَنْزُ الْعَمَالِ - الْمُتَّقِي الْهِنْدِي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{١٢٠٨} (عَنْ عَلِيٍّ).

^{١٢٠٩} كَنْزُ الْعَمَالِ - الْمُتَّقِي الْهِنْدِي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

وكذا من طائفة جابر بن سمرة^{١٢١٢} «^{١٢١٣} . و«مسند عمّار» بأكثر من طريق وشرط^{١٢١٤} «^{١٢١٥} ، وصهيب عن علي^{١٢١٦} «^{١٢١٧} ، ومحمّد بن عبد الله بن أبي رافع عن جدّه^{١٢١٨} «^{١٢١٩} ، وعثمان بن صهيب عن عبد الله^{١٢٢٠} «^{١٢٢١} ، ثمّ

^{١٢١١} (ابن عساكر - عن أنس)

^{١٢١١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{١٢١٢} قال: قال رسول الله ﷺ لعلّي: من أشقى الأولين؟ قال: عاقر الناقة، قال: فمن أشقى الآخرين؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: فانك يا علي (كر).

^{١٢١٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٦ - ١٣٩

^{١٢١٤} وفيه قال: كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفيقين في غزوة ذي العشيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين؟ قلنا: بلى يا رسول الله؟ قال: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا علي هذا يعني قرنه حتى تيل هذه يعني لحيته (حم والبغوي، وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة، كر). عن عمار بن ياسر قال: كنت أنا وعلي رفيقين في غزوة العشيرة من بطن يثبع، فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام بها شهرا فصالح فيها بين بني مدلج وحلفائهم من ضمرة فوادعهم، فقال لي علي: هل لك يا أبا اليقظان أن تأتي هؤلاء نفر من بني مدلج يعملون في عين لهم فننظر كيف يعملون؟ فأتيناهم فنظرنا إليه ساعة ثم غشنا النوم فعمدنا إلى صور من النخل في دقعاء من الأرض فنسنا فيه، فوالله ما أهينا إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدمه فجلسنا وقد تربنا من تلك الدقعاء فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلّي: يا أبا تراب! لما عليه من التراب، فأخبرناه بما كان من أمرنا، فقال: ألا أخبركما بأشقى رجلين؟ قلنا: بلى يا رسول الله! قال: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه ووضع رسول يده على رأسه حتى تيل منها هذه ووضع يده على لحيته (كر وابن النجار).

^{١٢١٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٩ - ١٤٥

^{١٢١٦} قال: قال لي رسول الله ﷺ: من أشقى الأولين؟ قلت: عاقر الناقة، قال: صدقت، فمن أشقى الآخرين؟ قلت: لا أعلم لي يا رسول الله! قال: الذي يضربك على هذه وأشار بيده إلى يافوخه وكان يقول: وددت أنه قد انبعث أشقاكم يخضب هذه من هذه يعني لحيته من دم رأسه (ع، كر)

^{١٢١٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٨٩ - ١٩٠

^{١٢١٨} وفيه: أن رسول الله ﷺ قال لعلّي: أنت تقتل علي سني عن صهيب أن رسول الله ﷺ قال لعلّي بن أبي طالب: من أشقى الأولين؟ قال: عاقر الناقة، قال: فمن أشقى الآخرين؟ قال: لا أدري، قال: الذي يضربك على هذا وأشار إلى رأسه، قال: فكان علي يقول: يا أهل العراق! ولوددت أن لو قد انبعث أشقاها يخضب هذه من هذه (الروياتي، كر).

^{١٢١٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٩٣ - ١٩٤

^{١٢٢٠} وفيه قال: قال رسول الله ﷺ لعلّي: من أشقى الأولين؟ قال: عاقر الناقة، قال: صدقت فمن أشقى الآخرين، قال: لا أعلم يا رسول الله! قال: الذي يضربك على هذه وأشار بيده إلى يافوخه (كر).

^{١٢٢١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٩٣ - ١٩٤

بشرط «مسند علي» بواسطة عبيد الله بن أبي رافع ^{١٢٢٢} «^{١٢٢٣}»، ومحكيّات
علي ^{١٢٢٤} «^{١٢٢٥}».

ولعليّ عليه السلام طوائف كثيرة في هذا المعنى.

وعلى الأثر أتبعه بطائفة تشير إلى ما يلقاه الإمام علي عليه السلام والذي يقع
على أثره «القتل الموعود» الذي أخبر به النبي صلى الله عليه وآله وبين أن قاتل علي هو
أشقى الآخرين.

وفي مشهورة ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي:

[أما إنك ستلقى بعدي جهداً. قال: في سلامة من

ديني؟! قال: نعم] ^{١٢٢٦-١٢٢٧}.

وعن «خصوصة الإمام علي يوم القيامة»، وعن وقفته بين يدي الله
تعالى أتجاه القوم الذين «ظلموه وغدروه ولم يراعوا فيه حق الله وحق
رسوله صلى الله عليه وآله».؟! خرّجوا طوائف بأعصى الشرط ومن مواطن ووسائط كثيرة،
منها: مشهورة عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي:

^{١٢٢١} قال: سمعت علياً وقد وطنى الناس على عقبيه حتى أدموهما وهو يقول: اللهم إني قد مللتهم وملوني فأبدلني بهم خيراً

منهم وأبدلهم بي شراً مني، فما كان إلا ذلك اليوم حتى ضرب على رأسه (

^{١٢٢٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٩٣ - ١٩٤

^{١٢٢٤} قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي! من أشقى الأولين؟ قلت: عاقر الناقة، قال: صدقت، قال: فمن

أشقى الآخرين؟ قلت: لا أدري، قال: الذي يضربك على هذه كما عاقر الناقة أشقى بني فلان من ثمود (ابن مردويه).

^{١٢٢٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٩٦

^{١٢٢٦} - قاله لعلي. - عن ابن عباس)

^{١٢٢٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

[يأتي «الوحيد الشهيد»، يأتي

الوحيد الشهيد^{١٢٢٨}] ^{١٢٢٩}.

ثم قرنه بمُداعة أنس عن النبي ﷺ قال:

[أنا وهذا - يعني عليًا - حجَّةٌ على أمتي يوم

القيامة^{١٢٣٠}] ^{١٢٣١}.

وعن «الفرقة الناجية» يوم القيامة، حيث يجثو عليٌّ للخصومة بين يدي الله تعالى، خرَّجوا طوائف، منها مشهورة «كعب بن عجرة» عن النبي ﷺ قال:

[تكون بين الناس «فرقةٌ واختلاف» فيكون هذا وأصحابه

على الحق - يعني عليًا^{١٢٣٢} -] ^{١٢٣٣}.

ما يعني أنّ خبر «أشقاها»، وخبر «حجته يوم القيامة»، وأنه يذودُ النَّاسَ عن الحوض، وأنه يحملُ لواء الله الأكبر، ويقاسمُ النَّارَ: يقول لها «هذا لك وهذا لي»،

وقد خرَّجته على عين التواتر وبأعصى الشرط في باب مستقل،

فراجعهُ لترى عظمة الحجَّة المقرونة بالإمام علي (عليه السلام).

^{١٢٢٨} - قاله لعلي (ع - عن عائشة)

^{١٢٢٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{١٢٣٠} - يعني عليًا (الخطيب عن أنس)

^{١٢٣١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{١٢٣٢} - عن كعب بن عجرة)

^{١٢٣٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

بحيث تستجمع الطوائف النبوية بالشرطين، وخاصةً خبر «أشقاها»
مقام الإمامة ومنزلتها ومحلها من شرط الله تعالى في هذه الأمة.

على أن خبر «أشقاها» حشدته أمهات الكتب بالشرطين: شرط
المشيخة، وشرط الوساطة مع تصنيفاتها وسعة جهتها، ومحلها من الإذاعة،
وضرورتها من الشيعة.

ففي الاستيعاب تتبَّعهُ «ابن عبد البر» من مواطن وشروط، منه:
«حديث القتل» بواسطة «ابن الهادي» عن عثمان بن صهيب عن
أبيه^{١٢٣٤} «^{١٢٣٥}، ثم من مجموعة عمَّار بن ياسر^{١٢٣٦} «^{١٢٣٧}، وبجديد من شرط
ابن الهادي عن عثمان بن صهيب عن أبيه^{١٢٣٨} «^{١٢٣٩}، ثم من مخارج الأعمش
عن حبيب بن أبي ثابت عن ثعلبة الحماني^{١٢٤٠} «^{١٢٤١}.

^{١٢٣٤} أن رسول الله ﷺ قال لعلي من أشقى الأولين قال الذي عقر الناقة يعني ناقة صالح قال صدقت فمن أشقى الآخرين قال
لا أدري قال الذي يضربك على هذا يعني يافوخه ويخضب هذه يعني لحيته
^{١٢٣٥} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٢٥

^{١٢٣٦} عن النبي ﷺ أنه قال لعلي رضي الله عنه أشقى الناس الذي عقر الناقة والذي يضربك على هذا ووضع يده على رأسه
حتى يخضب هذه يعني لحيته
^{١٢٣٧} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٢٦

^{١٢٣٨} أن رسول الله ﷺ قال لعلي من أشقى الأولين قال الذي عقر الناقة يعني ناقة صالح قال صدقت فمن أشقى الآخرين قال
لا أدري قال الذي يضربك على هذا يعني يافوخه ويخضب هذه يعني لحيته
^{١٢٣٩} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٢١ - ١١٢٨

^{١٢٤٠} أنه سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول والذي فلق الحبة وبرأ السممة لتخضبن هذه يعني لحيته من دم هذا
يعني رأسه
^{١٢٤١} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٢١ - ١١٢٨

ثمَّ قال: [وذكره «النسائي» من حديث عمّار بن ياسر^{١٢٤٢}. وذكره «الطبري» وغيره أيضاً.

وذكره «ابن إسحاق» في السِّير وهو معروفٌ من رواية «محمد بن كعب القرظي» عن يزيد بن جشم عن عمّار بن ياسر.
وذكره ابن أبي خيثمة من «طُرُق». ثمَّ قال: «كان قتادة يقول: قُتِلَ عليُّ رضي الله عنه على غير مالٍ احتجَبَهُ ولا دنيا أصابها» [١٢٤٣].

وكذا قرَّرة من محكِّيات عليٍّ عليه السلام، وهي من طوائف وشروط. وفي بعضها قال: [وكان عليُّ رضي الله عنه كثيراً ما يقول:

«ما يمنع أشقاها أو ما ينتظر أشقاها أن

يخضب هذه من دم هذا»!!!؟

ويقول:

والله لـ«يخضبنَّ هذه من دم هذا» - ويشير

إلى لحيته ورأسه -: خضابُ دمٍ لا خضابَ عطرٍ ولا

عيرٍ [١٢٤٤].

وخرَّجَهُ «النسائي» من طوائف وشروطٍ كثيرةٍ في مجموع كتبه. وفي كتاب «السنن» ضبطُهُ تحت عنوان: [ذكر «أشقى الناس»] [١٢٤٥].

^{١٢٤٢} عن النبي ﷺ أنه قال لعلي رضي الله عنه أشقى الناس الذي عقر الناقة والذي يضربك على هذا ووضع يده على رأسه

حتى يخضب هذه يعني لحيته

^{١٢٤٣} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٢١ - ١١٢٨

^{١٢٤٤} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٢١ - ١١٢٨

فرواهُ من طائفة وشروط، منها إخبارات محمد بن خثيم عن عمّار بن ياسر^{١٢٤٦} «١٢٤٧». وفي «الخصائص» قرّره بشروطٍ جديدةٍ^{١٢٤٨} من مجموعة عمّار بن ياسر^{١٢٤٩} «١٢٥٠».

وفي «البداية والنهاية» قرّره «إبن كثير» بمجموع طُرُقٍ قويّة الشرط والجهة والصنف والسّعة والفارقة. منها:

شرط أوّل من طائفة^{١٢٥١} عمّار بن ياسر، وفيها قال: قال رسول الله ﷺ
لعلي: [ألا أحدثك بأشقى الناس]؟!!!!

^{١٢٤٥} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٥٢ - ١٥٣

^{١٢٤٦} قال كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفيقين في غزوة العشيرة فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام بها رأينا أناسا من بني مدلج يعملون في عين لهم أو في نخل فقال لي علي يا ابن اليقظان هل لك أن تأتي هؤلاء فنظر كيف يعملون قال قلت إن شئت فجنناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة ثم غشنا النوم فانطلقت أنا وعلي حتى اضطجعنا في ظل صور من النخل ودعاء من التراب فتمنا فوالله ما أنبهنا إلا رسول الله ﷺ يحررنا برجله وقد تربنا من تلك الدعاء التي تمنا فيها فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعلي ما لك يا أبا تراب لما يرى مما عليه من التراب ثم قال ألا أحدثكما بأشقى الناس قلنا بلى يا رسول الله قال أحير ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه ووضع يده على قرنه حتى يبيل منها هذه وأخذ بلحيته

^{١٢٤٧} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٥٣ - ١٥٤

^{١٢٤٨} أخبرنا محمد بن وهب بن عبد الله بن سماك، قال: حدثنا محمد بن سلمة قال: حدثنا ابن إسحاق، عن يزيد بن محمد بن خثيم، عن محمد بن كعب القرظي، عن محمد بن خثيم،

^{١٢٤٩} قال: كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفيقين في غزوة العشيرة من بطن ينج فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام بها شهرا فصالح فيها بني مدلج وحلفاءهم من ضمرة فوادعهم، فقال لي علي رضي الله عنه: هل لك يا أبا اليقظان أن تأتي هؤلاء نفر من بني مدلج يعملون في عين لهم فنظر كيف يعملون؟ قال: قلت: إن شئت فجنناهم فنظرنا إلى أعمالهم ثم غشنا النوم، فانطلقت أنا وعلي حتى اضطجعنا في ظل صور من النخل، فتمنا. فوالله ما أهبنا إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحررنا برجله، وقد تربنا من تلك الدعاء التي تمنا عليها فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي رضي الله عنه: ما لك يا أبا تراب لما يرى عليه من التراب، ثم قال: ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: أحير ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك على هذه ووضع يده على قرنه حتى يبيل منها هذه وأخذ بلحيته.

^{١٢٥٠} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١٢٩ - ١٣٠

قال: بلى. قال ﷺ: رجلان. أحدهما «أحيمر ثمود» الذي «عقر الناقة»
و«الذي بضربك يا علي على هذا» - يعني قرنه - حتى تبتل منه هذه - يعني
لحيته [١٢٥٢] ١٢٥٣.

وكذا تتبَّعهُ بآخر من محكيَّات عمَّار^{١٢٥٤}. ثمَّ من مسموعات^{١٢٥٥}
صهيب^{١٢٥٦} ١٢٥٧.

وفي «التفسير» قرَّره من محكيَّات هشام عن أبيه عن عبد الله بن زمعة
قال: [خطب رسولُ الله ﷺ فذكر «الناقة» وذكر الذي عقرها فقال: ﴿إِذِ انبَعَثَ
أَشْقَاهَا﴾: انبعث لها «رجلٌ عارمٌ عزيزٌ منيعٌ في رهطه» مثل «أبي زمعة».

^{١٢٥١} قال محمد بن إسحاق حدثني يزيد بن محمد بن محمد بن خثيم عن محمد بن كعب عن محمد بن خثيم عن يزيد عن عمار بن

ياسر

^{١٢٥٢} ورواه ابن أبي حاتم.

^{١٢٥٣} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ١ - ص ١٥٥ - ١٥٦

^{١٢٥٤} قال: فحدثني يزيد بن محمد بن محمد بن خثيم عن محمد بن كعب القرظي، حدثني أبو يزيد محمد بن خثيم عن عمار بن
ياسر. قال: كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفيقين في غزوة العشيرة من بطن ينجع، فلما نزلها رسول الله ﷺ أتانا بها شهرا
فصالح بها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة فوادعهم، فقال لي علي بن أبي طالب: هل لك يا أبا اليقظان أن تأتي هؤلاء
النفر - من بني مدلج يعملون في عين لهم - ننظر كيف يعملون؟ فأتيناهم فنظرنا إليهم ساعة فنشينا النوم فعمدنا إلى صور
من النخل في دقعاء من الأرض فمنا فيه. فوالله ما أهبنا إلا ورسول الله ﷺ يحر كنا بقدمه فجلسنا وقد تترنا من تلك الدقعاء
فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعلي: يا أبا تراب! لما عليه من التراب، فأخبرناه بما كان من أمرنا فقال: ألا أخبركم بأشقى
الناس رجلين؟ قلنا بلى يا رسول الله فقال: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه - ووضع
رسول الله ﷺ يده على رأسه - حتى تبل منها هذه - ووضع يده على لحيته - ^{١٢٥٤}

^{١٢٥٥} قال الحافظ أبو يعلى: ثنا سويد بن سعيد ثنا رشدين بن سعد، عن يزيد بن عبد الله بن أسامة، عن عثمان بن صهيب عن

أبيه

^{١٢٥٦} قال قال علي: قال لي رسول الله ﷺ: من أشقى الأولين؟ قلت: عافر الناقة، قال: صدقت فمن أشقى الآخرين؟ قلت:
لا أعلم لي يا رسول الله، قال: الذي يضربك على هذه - وأشار بيده - على يافوخه فيخضب هذه من هذه يعني لحيته من دم
رأسه قال: فكان يقول: وددت أنه قد انبعث أشقاكم.

^{١٢٥٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٥٨ - ٣٥٩

ثم قال: ورواه «البخاري» في التفسير، و«مسلم» في صفة النار، و«الترمذي» و«النسائي» في التفسير من سنيهما، وكذا «ابن جرير» و«ابن أبي حاتم» عن هشام بن عروة به. وقال: روى ابن أبي حاتم^{١٢٥٨} عن عمّار بن ياسر قال: قال رسول الله ﷺ لعلي:

ألا أحدثك بأشقى الناس؟! قال: بلى. قال ﷺ: رجلان: «أحيمر ثمود» الذي عقر الناقة و«الذي يضربك يا علي على هذا» - يعني قرنه - حتى تبتل منه هذه - يعني لحيته^{١٢٥٩} - [١٢٦٠].

وفي «المعجم الكبير» اعتمده الطبراني^{١٢٦١} من عينيّات جابر^{١٢٦٢}، وفيها قال ﷺ:

[فمن «أشقى هذه الأمة»؟! قال (علي): الله أعلم. قال ﷺ: قاتلك]^{١٢٦٣}.

^{١٢٥٨} حدثنا أبو زرعة حدثنا إبراهيم بن موسى حدثني عيسى بن يونس حدثنا محمد بن إسحاق حدثني يزيد بن محمد بن

خثيم عن محمد بن كعب القرظي عن محمد بن خثيم بن أبي مرثد عن

^{١٢٥٩} قال: وقوله تعالى " فقال لهم رسول الله " يعني صالحا عليه السلام "ناقة الله " أي احذروا ناقة الله أن تمسوها بسوء "

وسقياها " أي لا تعتدوا عليها في سقياها فإن لها شرب يوم ولكم شرب يوم معلوم قال الله تعالى " فكذبوه فعقروها " أي كذبوه فيما جاءهم به فأعقبهم ذلك أن عفروا الناقة التي أخرجها الله من الصخرة آية لهم وحجة عليهم " فدمدم عليهم ربهم بذنبهم " أي غضب عليهم فدمر عليهم "

^{١٢٦٠} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٥٥٢ - ٥٥٣

^{١٢٦١} حدثنا عبدان بن أحمد بن أحمد ثنا يوسف بن موسى ثنا إسماعيل بن أبان ثنا ناصح عن سماك

^{١٢٦٢} قال قال رسول الله ﷺ لعلي رضي الله عنه من أشقى ثمود قال من عقر الناقة قال فمن أشقى هذه الأمة قال الله أعلم قال

قاتلك

^{١٢٦٣} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٤٧

فاحفظها وكررها وتمعن شرطها ومطلبها وغاية مرادها. فإنها بلغت حدَّ الضرورة التواترية. وهي بمجموع متونها تنسف السقيفة من أسها ورأسها..

ثم تتبعا من عنعات^{١٢٦٤} عثمان بن صهيب عن أبيه عن النبي ﷺ^{١٢٦٥}، وفيها قال: [فكان عليُّ رضي الله عنه يقول لأهل العراق: «أما والله لوددتُ أنه قد ابتعث أشقاكم فحضبَّ هذه، يعني لحيته من هذه، ووضع يده على مقدم رأسه»^{١٢٦٦}.

واللفظ لحديث «سويد بن سعيد». وقال «الحضرمي» في حديثه: «وأشار بيده إلى يافوخه»^{١٢٦٧}.

وفي «مسند أبي يعلى» ضبطَ هذا المعنى من مرويات^{١٢٦٨} عثمان بن صهيب عن أبيه^{١٢٦٩} «^{١٢٧٠}، ثم بشرطٍ جديدٍ من إخبارات^{١٢٧١} أبي سنان يزيد

^{١٢٦٤} حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا أبو كريب ح وحدثنا القاسم بن عباد الخطابي ثنا سويد بن سعيد قال ثنا رشدين

ابن سعد عن يزيد بن عبد الله بن الهاد

^{١٢٦٥} أنه قال يوماً لعلي رضي الله عنه من أشقى الأولين قال الذي عقر الناقة يا رسول الله قال صدقت فمن أشقى الآخرين قال لا أعلم لي يا رسول الله قال الذي يضربك على هذه وأشار النبي ﷺ بيده إلى يافوخه فكان علي رضي الله عنه يقول لأهل العراق أما والله لوددت أنه قد ابتعث أشقاكم فحضبَّ هذه يعني لحيته من هذه ووضع يده على مقدم رأسه واللفظ لحديث سويد بن سعيد وقال الحضرمي في حديثه وأشار بيده إلى يافوخه

^{١٢٦٦} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٨ - ص ٣٨ - ٣٩

المعجم الكبير - الطبراني - ج ٨ - ص ٣٨ - ٣٩

^{١٢٦٧} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٨ - ص ٣٨ - ٣٩

المعجم الكبير - الطبراني - ج ٨ - ص ٣٨ - ٣٩

^{١٢٦٨} حدثنا سويد بن سعيد حدثنا رشدين بن سعد عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد

^{١٢٦٩} قال قال علي قال لي رسول الله ﷺ من أشقى الأولين قلت عاقر الناقة قال صدقت فمن أشقى الآخرين قلت لا أعلم لي يا رسول الله قال الذي يضربك على هذه وأشار بيده إلى يافوخه وكان يقول وددت أنه قد ابتعث أشقاكم فحضبَّ هذه من هذه يعني لحيته من دم رأسه

بن أمية الديلي قال: [مرضَ علي بن أبي طالب «مرضاً شديداً» حتى أدنف
وخفنا عليه. ثمَّ إنَّه برأ ونقه. فقلنا: هنيئاً لك أبا الحسن، الحمد لله الذي
عافاك، قد كُنَّا نخاف عليك.!!؟ قال:

لكنني لم أخف على نفسي، أخبرني «الصادقُ
المُصدِّقُ (عليه السلام)» أني لا أموت حتى أضربَ على هذه - وأشار
إلى مقدم رأسه الأيسر - فتخضب هذه منها بدم - وأخذ
بلحيته - وقال (عليه السلام) لي:

يقتلك «أشقى هذه الأمة»، كما عقر
ناقة الله «أشقى بني فلان من ثمود» [١٢٧٢ .

وتَعَقَّبَهُ «الهيثمي» في «مجمع الزوائد» من طوائف وشروط، منها
مجموعة عمَّار بن ياسر [١٢٧٣ ١٢٧٤ .

ثم قال: «رواهُ أحمد والطبراني والبخاري باختصار، ورجالُ الجميع
موثقون» [١٢٧٥ .

^{١٢٧٠} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١ - ص ٣٧٧ - ٣٧٨

^{١٢٧١} حدثنا عبيد الله حدثنا عبد الله بن جعفر أخبرني زيد بن أسلم

^{١٢٧٢} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١ - ص ٤٣١ - ٤٣١

^{١٢٧٣} قال كنت انا وعلي رقيقين في غزوة العشرة فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام بها رأينا بها ناسا من بني مدلج يعملون في عين لهم فقال علي يا أبا اليقظان هل لك ان أتى هؤلاء فننظر كيف يعملون فنظرنا إلى عملهم ساعة ثم غشنا النوم فانطلقت أنا وعلي فاضطجعنا في صور من نخل في دقعا، من التراب فتمنا والله ما أهينا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحر كنا برجله وقد تتربنا من تلك الدقعا فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعلي أبا تراب لما يرى عليه من التراب ثم قال ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين قلنا بلى يا رسول الله قال أحمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك بأعلى هذه يعني قرنه حتى يبل منه هذه يعني لحيته.

^{١٢٧٤} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٦

وكذا ساقَ معناه من مرويات صهيب عن النبي ﷺ^{١٢٧٦} «^{١٢٧٧} . وعليه مشهورة جابر: يعني ابن سمرة^{١٢٧٨} «^{١٢٧٩} . ثم روى بسنده الوارد أعلاه عنه قال: قال رسول الله ﷺ لعلي رضي الله عنه:

«إِنَّكَ امْرُؤٌ مُسْتَخْلَفٌ وَإِنَّكَ مُقْتُولٌ وَهَذِهِ

مَخْضُوبَةٌ مِنْ هَذِهِ لِحِيَّتِهِ مِنْ رَأْسِهِ^{١٢٨٠} «^{١٢٨١} .

وعليه مضمون ما في مُدَاعَةَ «فضالة ابن أبي فضالة الأنصاري»، وفيها

قال: [خرجت مع أبي «عائداً» لعلي، وكان «مريضاً». فقال له أبي:

«ما يقيمك بهذا المنزل.؟! لو هلكت به لم يلك إلا «أعراب

جهينة».؟! فلو دخلت المدينة كنت بين أصحابك، فإن أصابك ما تخاف أو

نخاف عليك ووليك أصحابك.؟! قال: وكان «أبو فضالة من أهل بدر».

^{١٢٧٥} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٦

^{١٢٧٦} أنه قال يوماً لعلي رضي الله عنه من أشقى الأولين قال الذي عقر الناقة يا رسول الله قال صدقت قال فمن أشقى الآخرين قال لا أعلم لي يا رسول الله قال الذي بضربك على هذه وأشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى يافوخه فكان علي رضي الله عنه يقول لأهل العراق وددت أنه قد انبعث أشقاكم يخضب هذه يعني لحيته من هذه ووضع يده على مقدم رأسه.

^{١٢٧٧} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٦ * ثم قال: رواه الطبراني وأبو يعلى وفيه رشدين بن سعد وقد وثق، وبقيته رجاله ثقات.

^{١٢٧٨} قال قال رسول الله ﷺ لعلي من أشقى لعمرك قال من عقر الناقة قال فمن أشقى هذه الأمة قال الله اعلم قال فأتلك. رواه الطبراني وهو على شرط الصحة.

^{١٢٧٩} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٦ - ١٣٧

^{١٢٨٠} رواه الطبراني في الكبير والأوسط بنحوه وهو على شرط الصحة.

^{١٢٨١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٦ - ١٣٧

فقال له عليُّ: إني لست ميتاً من مرضي هذا^{١٢٨٢}. إنَّهُ

«عَهْدَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ»: «أني لا أموت حتى اضرب أو تخضب

هذه من هذه^{١٢٨٣}» [١٢٨٤].

وعلى عينه تماماً ما في مشهورة أبي سنان الدؤلي^{١٢٨٥}، وفيها قال

علي:

[إني سمعتُ «الصَّادِقَ المَصْدُوقَ ﷺ» يقول: إِنَّكَ سَتُضْرَبُ ضَرْبَةً هُنَا

وَضَرْبَةً هَا هُنَا.

وأشار إلى صدغه، فيسيل دمها حتى تخضبَّ

لحيتك، و«يكون صاحبها أشقاها» كما كان عاقر الناقة أشقى

ثمود^{١٢٨٦}.

وكذا قرَّره بشرطٍ آخرٍ من محكيَّة أبي سنان يزيد بن مرَّة

الديلي^{١٢٨٧} «^{١٢٨٨}.

^{١٢٨٢} أو من وجعي هذا (كما في لسان آخر).

^{١٢٨٣} قال: فقتل أبو فضالة معه بصفين. رواه البزار واحمد بنحوه ورجاله موثقون.

^{١٢٨٤} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٦ - ١٣٧

^{١٢٨٥} وفيه انه عاد عليا في شكوى اشتكاها فقال له لقد تخوفنا عليك في شكواك هذه فقال ولكني والله ما تخوفت علي

نفسى منه لأنى سمعت الصادق المصدوق ﷺ يقول تك ستضرب ضربة هنا وضربة هاهنا وأشار إلى صدغه فيسيل دمها

حتى تخضب لحيتك ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود. رواه الطبراني واسناده حسن.

^{١٢٨٦} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٦ - ١٣٧

^{١٢٨٧} قال مرض علي بن أبي طالب مرضاً شديداً حتى أدنف وخفنا عليه ثم إنه برأ ونقه فقلنا هنيئا لك أبا الحسن الحمد لله

الذي عافاك قد كنا تخوفنا عليك قال لكنني لم أخف على نفسي أخبرني الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم انى لا

أموت حتى اضرب على هذه وأشار إلى مقدم رأسه الأيسر فتخضب هذه منها بدم وأخذ بلحيته وقال يقتلك أشقى هذه

الأمة كما عقر ناقة الله أشقى بنى فلان من ثمود. رواه أبو يعلى. وهو على شرط الصحة.

وفي معتمدة «عبد الله بن سبيع» قال: سمعتُ علياً عليه السلام يقول:

[لَتُخْضِبَنَّ «هذه من هذه»!! فما ينتظرنى

«الأشقى»^{١٢٨٩}!!؟] ^{١٢٩٠}. حكاية للمتواتر النبوي

وضبطاً على عين لفظه عليه السلام.

ثمَّ خرَّجَهُ من موطنٍ جديدٍ من طائفة «إبن عبَّاس»، وفيها قال:

[قال عليٌّ: يا رسول الله. إنَّكَ كُنْتَ قَلْتَ لِي «يَوْمَ أُحُدٍ» حينَ أُخِرْتُ

عن الشَّهادة: إنَّ الشَّهادة من ورائك!!؟

قال عليه السلام: كيف خبرك إذا خُضِبَتْ هذه من هذه. وأهوى عليه السلام بيده إلى

لحيته ورأسه!!؟

فقال عليٌّ: أمَّا إذ بيَّنتَ لي ما بيَّنتَ فليس ذاك في «مواطن الصبر»

ولكن هو في «مواطن البشري والكرامة»^{١٢٩١}] ^{١٢٩٢}.

فهي على عين «المتواترة النبوية» في ضربة أشقاها لأحبِّ وأفضل

وأكرم الخلق على الله بعد رسول الله عليه السلام بتواتر الأخبار «موطناً» فضلاً عن

الوسائط. وقد عقدنا له باباً مستقلاً فراجعه وتمعَّنه، فإنَّه هادمٌ للسقيفة

وأهلها!!!

^{١٢٨٨} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٦ - ١٣٧

^{١٢٨٩} قال: رواه أحمد وأبو يعلى ورجال الصحيح غير عبد الله بن سبيع وهو ثقة، ورواه البزار بإسناد حسن.

^{١٢٩٠} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٧ - ١٣٨

^{١٢٩١} رواه الطبراني وهو على شرط الصحة.

^{١٢٩٢} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٧ - ١٣٨

وعلى الأثر ضمَّ إليه «محكِيَّة ثعلبة»، وفيها قال: [قال عليُّ علي

المنبر: و«الله»: إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِيِّ ﷺ إِلَيَّ أَنْ الْأُمَّةَ سَتَغْدُرُ بِي ^{١٢٩٣} [١٢٩٤].

ثُمَّ أُثْبِتُهُ مِنْ «مَوْطِنٍ جَدِيدٍ» بِأَصْلِ جَدِيدٍ، مِنْ طَائِفَةِ «عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

عَمْرٍو». وفيها قال: قال رسولُ الله ﷺ:

[«أَشَقَى النَّاسِ ثَلَاثَةٌ»: «عَاقِرُ نَاقَةِ ثَمُودَ»، و«ابنُ آدَمَ»

الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ، وَمَا سُفِكَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ دَمٍ إِلَّا لِحَقِّهِ مِنْهُ

لَأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ ^{١٢٩٥}، و«قَاتَلَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي

طَالِبٍ ^{١٢٩٦}» [١٢٩٧].

وعند ترجمة «عبد الرحمن بن ملجم» لعنةُ اللهُ تعالى. قال «ابن

حجر» في الإصابة:

[عبد الرحمن بن ملجم المرادي، أدرك الجاهلية، وهاجرَ في

خِلافةِ عُمَرَ ^{١٢٩٨}. ثُمَّ صَارَ مِنْ «كِبَارِ الْخَوَارِجِ»، وَهُوَ «أَشَقَى هَذِهِ

الْأُمَّةَ» بِالنَّصْرِ الثَّابِتِ «عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِ«قَتْلِ عَلِيَّ بْنِ أَبِي

طَالِبٍ ^{١٢٩٩}» [١٣٠٠].

^{١٢٩٣} رواه البزار وفيه علي بن قادم وقد وثق. والحديث على شرط الصحة.

^{١٢٩٤} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٧ - ١٣٨

^{١٢٩٥} قال: قلت وأسقط الثالث والظاهر أنه قاتل علي بن أبي طالب كما ورد في الأخبار.

^{١٢٩٦} رواه الطبراني وفيه حكيم بن جبير قال أبو زرعة محله الصدق إن شاء الله.. وهو على شرط الصحة.

^{١٢٩٧} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ٢٩٩

^{١٢٩٨} قرأ علي معاذ بن جبل، ذكر ذلك أبو سعيد بن يونس

^{١٢٩٩} فقتله أولاد علي وذلك في شهر رمضان سنة أربع وأربعين ذكره الذهبي في التجريد لكونه على الشرط وليس بأهل أن

يذكر مع هؤلاء وبسطت ترجمته في لسان الميزان

^{١٣٠٠} الإصابة - ابن حجر - ج ٥ - ص ٨٥

أقول: ردّد مع «ابن حجر» قوله: «أشقى هذه الأمة، بالنصر الثابت،
لأنه قتل علي بن أبي طالب»^{١٣٠١}. لتدرك آية عظمة ومنزلة أحل الله بها
علياً عليه السلام!!؟

بل حين عدّ النبي صلى الله عليه وآله «أشقى الأولين والآخرين منذ أن خلق الله
الأرض» ذكر عليه السلام اثنين لا ثالث لهما:

واحدٌ مضى وهو «عافر ناقة صالح»، وذلك لعظيم أمر «ناقة الله» التي
طال ذكرها في القرآن.

والثاني: هو «أشقى الآخرين» وهو «قاتل علي بن أبي طالب عليه السلام». وذلك
لعظيم أمر علي بن أبي طالب في الإسلام!!!!!! فاحفظها واضبط
عليها. فإنها من أخبار الشرف، وتمام الكرامة، وعين الإمامة.

من هنا فإن «ابن عربي» لما توقّف عند قصة الناقة ومن عقرها، ثم
أشار إلى موقعها كـ «آية عظمى من آيات الله»، قرنها بعلي بن أبي
طالب عليه السلام «لأنه آية الآيات»، وهو الذي تواتر الخبر النبوي من كل شرط أنه
من بين «خمسة أهل العبا» الذين صرّحت الأخبار وأجمعت الآثار على أنهم
أعظم الخلق وأفضلهم عند الله تعالى.

فعند قوله تعالى ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ﴾ ساق تأويله حول «النفس
العاقلة»، والمركب الحيواني حامل النفس، ثم تفريقه بين النفس الإنسانية
والنفس البهيمة قائلاً:

^{١٣٠١} الإصابة - ابن حجر - ج ٥ - ص ٨٥

[فَمَنْ كَانَتْ نَفْسُهُ مَطْوَاعَةً مَنقَادَةً مِنْ غَايَةِ اللَّيْنِ، حَمُولَةً قَوِيَّةً،
مَتَدَلِّلَةً، فَمَرْكَبُهُ نَاقَةٌ، وَنَسَبَتَهَا إِلَى اللَّهِ لِكُونِهَا «مَأْمُورَةٌ بِأَمْرِهِ» مَخْتَصَّةٌ بِهِ فِي
طَاعَتِهِ وَقَرْبِهِ.

وما قيل: إِنَّ الْمَاءَ قُسِمَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُمْ، لَهَا شَرْبٌ يَوْمٌ وَلَهُمْ شَرْبٌ يَوْمٌ.
إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ مَشْرِبَهُمْ مِنَ الْقُوَّةِ الْعَاقِلَةِ الْعَمَلِيَّةِ، وَمَشْرُبُهَا مِنَ الْعَاقِلَةِ النَّظَرِيَّةِ.
وَمَا رُوِيَ أَنَّهَا يَوْمَ شَرْبِهَا كَانَتْ تَتَفَجَّحُ فَيَحْلُبُ مِنْهَا اللَّبَنَ حَتَّى مَلَأُوا أَوَانِيَهُمْ.
إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ نَفْسَهُ تَسْتَخْرِجُ بِالْ«فِكْرِ» مِنْ «عِلْمِهِ الْكَلِّيَّةِ الْفَطْرِيَّةِ» الْعُلُومَ
النَّافِعَةَ لِلنَّاقِصِينَ مِنْ عُلُومِ الْأَخْلَاقِ وَالشَّرَائِعِ وَالْآدَابِ.

وخرُوجُهَا مِنَ الْجَبَلِ: ظَهُورُهَا مِنْ بَدَنِ صَالِحٍ (عليه السلام). قَالَ: هَذَا هُوَ
التَّأْوِيلُ مَعَ أَنَّ الْإِقْرَارَ بِظَاهِرِهَا وَاجِبٌ، فَإِنَّ ظَهُورَ الْمَعْجَزَاتِ وَخَوَارِقَ
الْعَادَاتِ حَقٌّ لَا نَنْكُرُ شَيْئًا مِنْهَا.

وما يُؤَيِّدُ التَّأْوِيلَ: تَسْوِيَةُ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) عَاقِرِهَا بِالْقَاتِلِ عَلِيِّ (عليه السلام) «حَيْثُ
قَالَ: «يَا عَلِيَّ. أَتَدْرِي مَنْ أَشْقَى الْأَوْلِينَ»!!!؟
قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ (صلى الله عليه وآله): عَاقِرُ نَاقَةِ صَالِحٍ. ثُمَّ قَالَ (صلى الله عليه وآله): أَتَدْرِي مَنْ
«أَشْقَى الْآخِرِينَ»!!!؟

قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ (صلى الله عليه وآله): «قَاتِلُكَ». وَرُوِيَ أَنَّهُ قَالَ (صلى الله عليه وآله): مَنْ
خَضَّبَ هَذَا بِهَذَا. وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى لِحِيَّتِهِ وَرَأْسِهِ ^{١٣٠٢}.

وهذا قرنٌ شديدُ الصَّلَةِ، بَيْنَ الْغَايَةِ، وَمُحَكَّمُ الدَّرَايَةِ.

^{١٣٠٢} تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ١ - ص ٢٦٢

فآية العُظمى التي كشفَ اللهُ عنها بـ«ناقة صالح» وساقها امتحاناً على

الخلقِ يومِ صالحٍ عليه السلام، استبدلها اللهُ «يومَ النبيِّ صلى الله عليه وآله» بـ«أحبِّ وأعظمِ الخلقِ إليه بعد النبيِّ صلى الله عليه وآله»^{١٣٠٣}، أعني بذلك: عليَّ بنَ أبي طالبٍ عليه السلام.

هذا هو مفاد المتواترات العَصِيَّاتِ بأقوى الشرط، وأوسع الجهة، وأعلى الصَّنْفِ، وأخلص الحجَّة، وأفصح اللسان.

وكان «إبن هشام» قد تَبَّعَهُ في «السِّيرة النبويَّة» من طائفة عمَّار بن ياسر^{١٣٠٤} «^{١٣٠٥}»، وكذا فعل «إبن كثير» في السِّيرة من شرطِ عمَّار بن ياسر^{١٣٠٦} «^{١٣٠٧}»، وقرَّره الحلبي في سيرته بشرطٍ جديدٍ، حين تعرَّض لـ«غزوة ودان» فقال:

^{١٣٠٣} بتواتر حديث أنس عن النبيِّ صلى الله عليه وآله، فضلاً عن متواتراتٍ كثيراتٍ من شروطٍ ومواطنٍ وأصولٍ عصيةٍ خرَّجناها في بابها فراجعها.

^{١٣٠٤} قال: كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفيقين في غزوة العشيرة، فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام بها، رأينا أناساً من بني مدلج يعملون في عين لهم وفي نخل، فقال لي علي بن أبي طالب، يا أبا اليقظان، هل لك في أن تأتي هؤلاء القوم، فننظر كيف يعملون؟ قال: قلت: إن شئت، قال: فجتناهم، فنظرنا إلى عملهم ساعة، ثم غشنا النوم، فانطلقت أنا وعلي حتى اضطجعنا في صور من النخل، وفي دقعاء من التراب فتمنا، فوالله ما أهبنا إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحررنا برجله وقد تربنا من تلك الدقعاء التي تمنا فيها، فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب: مالك يا أبا تراب، لما يرى عليه من التراب، ثم قال: ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: أحيمر نمود الذي عقر الناقة، الذي يضربك يا علي على هذه - ووضع يده على قرنه - حتى يبل منها هذه، وأخذ يلمحني.

^{١٣٠٥} السيرة النبوية - ابن هشام الحميري - ج ٢ - ص ٤٣٤

^{١٣٠٦} قال: كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفيقين في غزوة العشيرة [من بطن ينبع] فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام بها شهراً، فصالح بها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة فوادعهم، فقال لي علي بن أبي طالب: هل لك يا أبا اليقظان أن تأتي هؤلاء النفر من بني مدلج يعملون في عين لهم، ننظر كيف يعملون؟ فأثيناهم فنظرنا إليهم ساعة فغشنا النوم، فعمدنا إلى صور من النخل في دقعاء من الأرض فتمنا فيه، فوالله ما أهبنا إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحررنا بقدمه، فجلسنا وقد تربنا من تلك الدقعاء، فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي تراب: يا أبا تراب؟ لما عليه من التراب،

[وكنى ﷺ فيها علياً بـ«أبي تراب» حين وجدته نائماً هو و«عمّار بن ياسر» وقد علق به التُّراب، فأيقظه عليه الصلاة والسلام وقال له: «قم أبا تراب». لَمَّا يرى عليه من التراب. أي الذي سَفَتَهُ عليه الريح. قال: ولما قام قال له ﷺ:

ألا أخبرك بـ«أشقى النَّاسِ أجمعين»!!!؟: عاقر الناقة والذي يضربك على هذا -ووضع يده على قرن رأسه- فيخضّب هذه -ووضع يده على لحيته- [١٣٠٨].

ثمَّ خرَّجَهُ بشرطٍ جديد بلفظ: «أشقى الأولين»: عاقر ناقة صالح. و«أشقى الآخرين»: قاتلك» [١٣٠٩]. قال:

[وفي رواية أنه ﷺ قال يوماً لعلي كرم الله وجهه: «مَنْ أَشقى مِنَ الأولين»!!!؟ فقال علي: الذي عقر الناقة يا رسول الله.

قال ﷺ: «مَنْ أَشقى الآخرين»!!!؟ قال علي: لا علم لي يا رسول الله. قال ﷺ: الذي يضربك على هذه -وأشار إلى يافوخه- [١٣١٠].

ثمَّ قال الحلبي:

فأخبرناه بما كان من أمرنا فقال: "ألا أخبركم بأشقى الناس رجلين؟ قلنا: بلى يا رسول الله. فقال: أحمر نمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا علي على هذه، ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على رأسه، حتى تبل منها هذه، ووضع يده على لحيته".

^{١٣٠٧} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٦٣

^{١٣٠٨} السيرة الحلبي - الحلبي - ج ٢ - ص ٣٤٩ - ٣٥١

^{١٣٠٩} السيرة الحلبي - الحلبي - ج ٢ - ص ٣٤٩ - ٣٥١

^{١٣١٠} السيرة الحلبي - الحلبي - ج ٢ - ص ٣٤٩ - ٣٥١

[وكان كما أخبر ﷺ فهو من أعلام

نبوته ^{١٣١١} [١٣١٢ .

وكان عليه أن يزيد: «وذاك من أعلام إمامته».!! لكن «خليفة
السقيفة» أطاحت بقلم الإقرار.!!

وتعقبه «أبو السعود» في تفسيره، فقرره عند قوله تعالى: ﴿لَهَا شَرِبٌ
وَلَكُمْ شَرِبٌ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾، ﴿وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ﴾ فافتح ذلك بقوله:
[قال: نهى عن المس الذي هو «مقدمة الإصابة بالشر الشامل لأنواع
الأذية ونكر السوء»: مبالغة في النهي.!!

أي: لا تتعرضوا لها بشيء مما يسوؤها أصلاً، ولا تطردوها، ولا
تريبوها إكراماً لآية الله تعالى ﴿فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾: جواب النهي.

قال: ويروى أنّ رسول الله ﷺ حين مرّ به «الحجر» في «غزوة تبوك»
قال لأصحابه: «لا يدخلن أحد منكم «القرية» ولا تشربوا من مائها، ولا

^{١٣١١} ثم تابع فقال: فإنه لما كان شهر رمضان سنة أربعين صار يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر لا يزيد في أكله على ثلاث لقم ويقول أحب أن ألقى الله وأنا خميص فلما كانت الليلة التي ضرب صيحتها أكثر الخروج والنظر إلى السماء وجعل يقول والله إنها الليلة التي وعدت فلما كان وقت السحر واذن المؤذن بالصلاة خرج إلى المسجد فاقبل الإوز الذي في داره يصحن في وجهه فتمنهن بعض نساء أهل بيته فقال دعوهن فأنهن نوائح فلما دخل المسجد اقبل ينادي الصلاة الصلاة فشد عليه عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله من طائفة الخوارج فضربه الضربة التي أخبر بها ﷺ وعند ذلك شد عليه الناس من كل جانب فطرح عليه رجل قطيعة ثم طنبوه واخذ السيف منه وقالوا له يا أمير المؤمنين خل بيننا وبين مراد بعنود قبيلة الرجل الذي ضربه فقال لا ولكن احبسوا الرجل فان انا مات فاقتلوه وان اعشى فالجروح قصاص، قال: فحيس، فلما مات رضى الله تعالى عنه غسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية يصب الماء وكفن في ثلاثة أثواب بيض، وصلى عليه الحسن.. ودفن ليلاً.. واخفى قبره لئلا تشبهه الخوارج (بل بنو أمية كما أخبر ﷺ)

^{١٣١٢} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٣٤٩ - ٣٥١

تدخلوا على هؤلاء المُعذِّبين، إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم مثل الذي أصابهم» وقال ﷺ: لعلي رضي الله عنه:

يا علي أتدري مَنْ «أشقى الأولين»؟! قال: الله

ورسوله أعلم. قال ﷺ: عافر ناقه صالح. أتدري «مَنْ أشقى

الآخرين»؟! قال: الله ورسوله أعلم. قال ﷺ: قاتلك [١٣١٣].

وكذا قاله «ابن أبي حاتم» في تفسيره^{١٣١٤} «^{١٣١٥}». و«الثعلبي في تفسيره

وقال:

[قال أهل العلم: توفِّي صالح ﷺ بـ«مكة» وهو ابن ثمان وخمسين

سنة. فلبث في قومه «عشرين سنة».

ثم روى عن الضحاک بن مزاحم قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي

أتدري «مَنْ أشقى الأولين»؟!!

قال: الله ورسوله أعلم. قال: عافر الناقة. قال ﷺ: أتدري «مَنْ أشقى

الآخرين»؟! قال: الله ورسوله أعلم. قال ﷺ: قاتلك [١٣١٦].

وفي «تفسير الرازي» استشهده عند قوله تعالى ﴿فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي

أَرْضِ اللَّهِ﴾ قال:

^{١٣١٢} تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٣ - ص ٢٤٢

^{١٣١٤} عن محمد بن خثيم أبي يزيد عن عمار بن ياسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: الا أحدثك بأشقى الناس؟ قال: بلى قال رجلان: احمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا علي على هذا - يعني قرنه - حتى تبتل منه هذه يعني لحيته.

^{١٣١٥} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١٠ - ص ٣٤٣٨

^{١٣١٦} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ٢٥٨

[أي الأرض أرض الله. والناقة ناقة الله، فذروها تأكل في أرض ربها. فليست الأرض لكم ولا ما فيها من النبات من إنباتكم. ولا تمسوها بسوء ولا تضربوها ولا تطردوها ولا تقربوا منها شيئاً من أنواع الأذى. ثم روى عن النبي ﷺ أنه قال: «يا علي. أشقى الأولين: عاقر ناقة صالح. وأشقى الآخرين: قاتلك»^{١٣١٧}.

وتعرّض له «أبو الليث السمرقندي» في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ فقال^{١٣١٨}:

[إنّ الله تعالى أهلكهم ولم يخف ثأرها وعاقبتها على غير وجه التقديم. وروى الضحاک عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال لعلي رضي الله عنه: «أتدري من أشقى الأولين»؟! قلت: الله ورسوله أعلم. قال ﷺ: عاقر الناقة. فقال ﷺ: أتدري من «أشقى الآخرين»؟! قلت: الله ورسوله أعلم. قال ﷺ: (قاتلك)»^{١٣١٩}.

وفي «تفسير السمعاني» خرّجه عند قوله تعالى: ﴿إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾ فقال:

[هو «قدار بن سالف». ثم روى عن رشدين، عن يزيد بن عبد الله بن سلامة، عن عثمان بن صهيب عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «من أشقى

^{١٣١٧} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٤ - ص ١٦٣

^{١٣١٨} هلاكهم ولا يقدرُوا أن يرجعوا إلى السلامة ومن قرأ بالواو فمعناه التقديم والتأخير يعني الذي عقرها وهو لا يخاف

عقبى عقرها

^{١٣١٩} تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ٣ - ص ٥٦٣

الأوليين»!!؟ قال: عاقر الناقة. قال ﷺ: صدقت. قال ﷺ: ف«مَنْ أَشَقَى
الآخرين»!!؟

قال: قلت: لا أعلم يا رسول الله. قال ﷺ: «الذي يضربك على هذه»
وأشار ﷺ بيده إلى يافوخه [١٣٢٠].

وقرّره «القرطبي» في تفسيره من موطن «غزوة العشيرة من بطن
ينبع» [١٣٢١ ١٣٢٢].

وخرّجه «النسفي» في تفسيره عند قوله تعالى: «قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا
إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ» [١٣٢٣]، «فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ» فقال:

[أسند العقر إلى جميعهم وإن كان العاقر «قدار بن سالف» لأنه كان
برضاهم. وكان «قدار» أحمر أزرق قصيراً، كما كان فرعون كذلك.
وقال ﷺ: «يا علي أشقى الأولين: عاقر ناقة صالح. وأشقى الآخرين:
قاتلك» [١٣٢٤].

^{١٣٢٠} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٦ - ص ٢٣٤

^{١٣٢١} قال فلما نزلها رسول الله ﷺ أقام بها شهراً فصالح بها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة فوادعهم فقال لي علي بن أبي
طالب: هل لك أبا اليقظان أن تأتي هؤلاء، ؟ نفر من بني مدلج يعملون في عين لهم نظير كيف يعملون. فأتيناهم فنظرنا
إليهم ساعة ثم غشينا النوم فعمدنا إلى صور من النخل في دفعاء من الأرض فتمنا فيه، فوالله ما أهبنا إلا رسول الله ﷺ
بقدمه، فجلسنا وقد تتربنا من تلك الدفعاء فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: (ما بالك يا أبا تراب)، فأخبرناه
بما كان من أمرنا فقال: (ألا أخبركم بأشقى الناس رجلين) قلنا: بلى يا رسول الله، فقال: (أحيمر ثمود الذي عقر الناقة
والذي يضربك يا علي على هذه - ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على رأسه - حتى يبيل منها هذه) ووضع يده
على لحيته.

^{١٣٢٢} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٤ - ص ١٩٢

^{١٣٢٣} فوضعوا آمنتهم به موضع أرسل به ردا لما جعله المزمون معلوما مسلما *

^{١٣٢٤} تفسير النسفي - النسفي - ج ٢ - ص ٢١ - ٢٢

وكذا ما في «كشاف الزمخشري»^{١٣٢٥} «١٣٢٦» .

فلاحظ «مخارج الشرط» في هذه التفاسير، فإنها متعددة المتن، بسبب تعدد وسائطها وسمعياتها. فضلاً عن شهرة الخبر في كل كتاب وتفسير، واعتماده من كل المشيخة وأمّهات الحمل والتقرير، وإثباته على نحو من ضرورة، فإنه نبوي تواتري بالشرطين.

ولأنه على هذا المعنى من التواتر والضرورة، فقد أثبتوه فأطالوا في تقريره وتبينه، وقد بينا عليك طائفة كبيرة من مشيخة الإعتاد والرواية، فمنها: الطبري في تاريخه^{١٣٢٧} «١٣٢٨»، وابن أبي شيبة في مصنفه من مرويات عبيد الله بن سبيع^{١٣٢٩} «١٣٣٠»، والخطيب البغدادي في تاريخه^{١٣٣١} «١٣٣٢»، والزيلعي في تاريخ الأحاديث والآثار^{١٣٣٣} «١٣٣٤».

^{١٣٢٥} وقال: «قال ﷺ يا علي أتدري من أشقى الأولين؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: عاقر ناقة صالح، أتدري من أشقى الآخرين؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: قاتلك»

^{١٣٢٦} الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأناويل - الزمخشري - ج ٢ - شرح ص ٩٠

^{١٣٢٧} عن محمد بن كعب القرظي قال حدثنا أبو بكر يزيد بن خثيم عن عمار بن ياسر قال كنت أنا وعلي رفيقين مع رسول الله ﷺ في غزوة العشيرة فنزلنا منزلاً فرأينا رجلاً من بني مدلج يعملون في نخل لهم فقلت لو انطلقنا فنظرنا إليهم كيف يعملون فانطلقنا فنظرنا إليهم ساعة ثم غشنا النعاس فعمدنا إلى صور من النخل فمنا تحته في دقاء من التراب فما أيقظنا إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وقد تتربنا في ذلك التراب فحرك علياً برجله فقال (صفحة ١٢٤) ثم يا أبا تراب إلا أخبرك بأشقى الناس أحمر ثمود عاقر الناقة والذي يضربك على هذا يعني قرنه فيخضب هذه منها وأخذ بلحيته

^{١٣٢٨} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ١٢٣ - ١٢٤

^{١٣٢٩} حدثنا وكيع عن الأعمش عن سالم عن عبيد الله بن سبيع قال: سمعت علياً يقول: لتخضبن هذه من هذا - فما ينتظر بالأشقى،

^{١٣٣٠} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٨ - ص ٥٨٧

^{١٣٣١} أخبرنا علي بن القاسم البصري قال نبأنا علي بن إسحاق المادرائي قال نبأنا الصفهاني محمد بن إسحاق قال نبأنا إسماعيل بن أبان الوراق قال حدثنا أبو عبد الله المحمدي عن سماك عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله ﷺ لعلي: ((من أشقى الأولين؟ قال: عاقر الناقة. قال: ((فمن أشقى الآخرين؟)) قال: الله ورسوله أعلم. قال: ((قاتلك)). ثم قال: أخبرنا

محمد بن أحمد بن رزق البراز قال أنبأنا عثمان بن أحمد الدقاق قال أنبأنا حنبل بن إسحاق قال حدثني أبو عبد الله - يعني أحمد بن حنبل - قال نا إسحاق بن عيسى عن أبي معشر. قال حنبل: نا عاصم بن علي قال نا أبو معشر قال: وقتل علي ابن أبي طالب في رمضان يوم الجمعة، لسبع عشرة ليلة في رمضان سنة أربعين، وكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر.

١٣٢٢ تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١ - ص ١٤٥ - ١٤٦

١٣٢٣ ثم قال: قال النبي ﷺ لعلي يا علي أتدري من أشقى الأولين قال الله ورسوله أعلم قال عاقر ناقة صالح أتدري من أشقى الآخرين قال الله ورسوله أعلم قال قاتلك قلت روي من حديث عمار بن ياسر ومن حديث جابر بن سمرة ومن حديث صهيب ومن حديث علي أما حديث عمار فرواه النسائي في سننه الكبير في خصائص علي من طريق محمد بن إسحاق ثني يزيد بن محمد بن خثيم عن محمد بن كعب القرظي حدثني أبوك محمد بن خثيم بن مرثد المحاربي عن عمار بن ياسر قال كنت أنا وعلي بن أبي طالب رقيقين في غزوة العسرة فذكرها إلى أن قال فقال رسول الله ﷺ يا علي ألا أخبرك بأشقى الناس رجلين قال بلى يا رسول الله قال أحيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه وأشار إلى رأسه حتى يبل هذه ووضع يده على لحيته... الحديث مختصر وكذلك رواه البيهقي في دلائل النبوة وابن هشام في السيرة والحاكم في مستدركه في الفضائل وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأما حديث جابر بن سمرة فرواه الطبراني في معجمه ثم أخرجه النسائي في كتاب الكنى عن إسماعيل بن أبان به سواء وأبو نعيم في كتابه دلائل النبوة في الباب الثامن والعشرين عن الطبراني حدثنا عبدان بن أحمد ثنا يوسف ابن موسى ثنا إسماعيل بن أبان ثنا ناصح عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله ﷺ لعلي يا علي من أشقى ثمود قال عاقر الناقة فمن أشقى هذه الأمة قال الله أعلم قال قاتلك. وقال: وأما حديث صهيب فرواه الطبراني في معجمه أيضا وأبو يعلى في مسنده من حديث رشدين بن سعد عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن عثمان بن صهيب عن أبيه صهيب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما لعلي يا علي تدري من أشقى الأولين قال الذي عقر الناقة يا رسول الله قال صدقت وتدري من أشقى الآخرين قال لا أعلم يا رسول الله قال الذي يضربك على هذه وأشار بيده إلى يافوخه فكان علي رضي الله عنه يقول لأهل العراق أما والله لو ددت أنه قد انبعث أشقاكم فحضب هذه يعني لحيته من هذه يعني رأسه انتهى وعن الطبراني أيضا رواه أبو نعيم في دلائل النبوة وأما حديث علي فرواه ابن مردويه في تفسيره في سورة ﴿ (والشمس وضحاها) ﴾ ثنا إسماعيل بن علي بن إسماعيل ثنا محمد بن عيسى بن السكن ثنا عاصم بن علي عن قيس بن الربيع عن مسلم الأعور عن ابن عدي عن علي قال قال لي رسول الله ﷺ يا علي أتدري من أشقى الأولين قال قلت عاقر ناقة ثمود قال صدقت فمن أشقى الآخرين قلت لا أدري قال الذي يضربك على هذه يعني رأسه كما عاقر ناقة الله أشقى من بني ثمود. [تخریج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ١ -

ص ٤٦٥ - ٤٦٦]

١٣٢٤ تخریج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ١ - ص ٤٦٤ - ٤٦٥

وتعقبه «إبن الأثير» في «أسد الغابة» من مرويات^{١٣٣٥} أبي سنان
الدؤلي عن علي^{١٣٣٦}، وفي آخر من عنعنات^{١٣٣٧} أبي حرب بن أبي الأسود
عن أبيه عن علي^{١٣٣٨}، وفي ثالث من إخبارات عبد الله بن سبع^{١٣٣٩}، وفي رابع
من طائفة^{١٣٤٠} عن ابن عباس^{١٣٤١}،
وفي خامس من سمعيات^{١٣٤٢} عثمان ابن صهيب عن أبيه^{١٣٤٣}، وفي
سادس من عينيات^{١٣٤٤} أبي الطفيل، وفيه:

^{١٣٣٥} أنبأنا نصر الله بن سلامة بن سالم الهبتي أنبأنا القاضي أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي أنبأنا أبو الغنائم
عبد الصمد بن علي المأمون أنبأنا علي بن عمر الحافظ حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن يحيى بن
زاهر بن يحيى الرازي بالبصرة حدثني أحمد ابن محمد بن زياد القطان الرازي حدثنا عبد الله بن زاهر بن يحيى حدثنا أبي
عن الأعمش عن زيد بن أسلم
قال حدثني الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم قال لا تموت حتى تضرب ضربة على هذه فتخضب هذه وأوماً
إلى لحيته وهامته ويفتلك أشقاها كما عقر ناقة الله أشقى بني فلان؟ ثمود
عن زيد بن أسلم عن أبي سنان عن علي تفرد به عبد الله بن زاهر عن؟ قد رواه عبد الله بن جعفر عن زيد بن أسلم
أنبأنا به أبو الفضل الطبري بإسناده إلى أبي يعلى عن القواريري عن عبد الله بن جعفر عن زيد عن أبي سنان أتم من هذا
أنبأنا أبو الفضل المخزومي بإسناده عن أحمد بن علي قال حدثنا إسحاق بن إسرائيل عن سنان عن عبد الملك بن أعين
قال اتاني عبد الله بن سلام وقد وضعت رجلي في الغرز فقال لي لا تقدم العراق فاني أخشى أن يصيبك فيها ذباب
السيف قال علي وأيم الله لقد أخبرني به رسول الله ﷺ فقال أبو الأسود فما رأيت كاليوم قط محارب يخبر بذا عن نفسه
^{١٣٣٩} قال وأنبأنا أحمد بن علي أنبأنا أبو خيشمة حدثنا جرير عن الأعمش عن سلمة بن كهيل عن سالم بن أبي الجعد عن
عبد الله بن سبع قال خطبنا علي بن أبي طالب فقال والذي فلق الحية وبرأ النسمة لتخضبن هذه من هذه يعني لحيته من دم
رأسه. فقال رجل: والله لا يقول ذلك أحد إلا أبرنا عنزته فقال أذكر الله وأنشد أن يقتل مني الا قاتلي.
^{١٣٤٠} أنبأنا أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب أنبأنا أبو الخير المبارك بن الحسين بن أحمد العسال المقرئ
الشافعي حدثنا أبو محمد الخلال حدثنا أبو الطيب محمد بن الحسين النحاس بالكوفة حدثنا علي بن العباس البجلي حدثنا
عبد العزيز بن منيب المروزي حدثنا إسحاق يعني ابن عبد الملك بن كيسان حدثني أبي عن عكرمة
^{١٣٤١} قال قال علي يعني للنبي صلى الله عليه وسلم انك قلت لي يوم أحد حين أخرجت عنى الشهادة واستشهد من استشهد ان
الشهادة من وراءك فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذه بدم وأهوى يده إلى لحيته ورأسه فقال علي يا رسول الله اما ان
ثبتت لي ما أثبت فليس ذلك من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والكرامة-
^{١٣٤٢} وأنبأنا أبو المنصور بن أبي الحسن بإسناده إلى أحمد بن علي بن المشي أنبأنا سويد بن سعيد حدثنا راشد بن سعد عن
يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد

[أَنَّ عَلِيًّا جَمَعَ النَّاسَ لِلْبَيْعَةِ فَجَاءَ «عَبْدُ

الرَّحْمَنِ بْنِ مَلْجَمِ الْمُرَادِيِّ» فَرَدَّهُ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ:

«مَا يَحْبِسُ أَشْقَاهَا.!!!؟ فَوَاللَّهِ لَيُخْضِبَنَّ هَذِهِ مِنْ

هَذِهِ» [١٣٤٥].

وهذه الأخبار بـ«أعصى الشرطين» تروي صفات جليلة للإمام

علي (عليه السلام) يوم استشهاده، وهي كثيرة جداً، منها: ما أثبتته عاصم بن ضمرة قال:

[خطب «الحسن بن علي» حين قُتل عليٌّ فقال:

«يا أهل العراق،

لقد كان فيكم بين أظهركم «رجل» قُتل الليلة^{١٣٤٦}

«لم يسبقه الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون»:

كان النبي (ﷺ) إذا بعثه في سرية «كان جبريل عن

يمينه وميكائيل عن يساره»، فلا يرجع حتى يفتح الله

عليه [١٣٤٧-١٣٤٨].

^{١٣٤٥} قال قال علي قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من أشقى الأولين قلت عافر الناقة قال صدقت قال فمن أشقى

الآخرين قلت لا أعلم لي يا رسول الله قال الذي يضربك على هذا وأشار بيده إلى يافوخه وكان يقول وددت أنه قد اتبعك
أشقاكم فخضب هذه من هذه يعني لحيته من دم رأسه-

^{١٣٤٦} أنبأنا أبو ياسر ابن أبي حبة أنبأنا أبو غالب بن البنا حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن حسنون أنبأنا أبو القاسم موسى
بن عيسى بن عبد الله السراج حدثنا عبد الله بن أبي داود حدثنا إسحاق بن إسماعيل حدثنا إسحاق بن سليمان عن قطرب بن
خليفة

^{١٣٤٧} قال: ثم تمثل: اشدد حيازيمك للموت * * * فان الموت لا قبك * * * ولا تجزع من القتل * * * إذا حل بواديك * *

^{١٣٤٨} وأصيب اليوم

^{١٣٤٧} (ش) وهذه الخطبة الجليلة أكبر ممّا ورد هنا، ولها طرق قويّة بشروط عصيّة، وقد أثبتتها المسانيد والمجامع.

وخرّجناها في محلّها، فراجعها.

ثمَّ تَبَعَهُ بِشَرَطِ آخِرِ عَنِ الْحَسَنِ، وَفِيهَا قَالَ:

[إِنَّهُ لَمَّا «قُتِلَ عَلِيٌّ» قَامَ خَطِيْبًا فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

أَمَّا بَعْدُ، وَاللَّهِ لَقَدْ قَتَلْتُمُ اللَّيْلَةَ رَجُلًا فِي لَيْلَةٍ «نَزَلَ فِيهَا الْقُرْآنُ»، وَفِيهَا
«رُفِعَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ»، وَفِيهَا «قُتِلَ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ فَتَى مُوسَى»، وَفِيهَا «تَيْبَ
عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ» [١٣٤٩] ١٣٥٠.

وهذه الخطبة الجليلة أكبر مما ورد هنا، ولها طرُقٌ قويّةٌ بشروطٍ
عصيّة، وقد أثبتتها المسانيد والمجامع. وخرّجناها في محلّها، فراجعها.

على أنّ النبويّات ظلّت تُكرّر أنّ عليّاً عليه السلام يُقتلُ على سُنّةِ النبيّ صلّى الله عليه وآله،
وأنّه يُظلم، وأنّ الأُمَّة تغدرُ به، فيُخاصم بين يدي الله تعالى، ويجثو
للخصومة. رغم تخريبهم تواتراً عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّ عليّاً هو الذي يُقاتل على
«التأويل» كما قاتل النبيّ صلّى الله عليه وآله على «التنزيل».

ومعلومٌ بالجهتين، أنّ «سُنّة النبيّ صلّى الله عليه وآله» هي الفصلُ بين الحقِّ
والباطل. وفي مشهورة محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن جدّه قال: إنّ
رسولَ الله صلّى الله عليه وآله قال لعلي:

١٣٤٨ كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٩٠ - ١٩٧] * وكذا روى هبيرة بن بريم قال: سمعت الحسن قام خطيباً
فخطب الناس فقال: يا أيها الناس لقد فارقتكم أمس رجل ما سيفه الأولون ولا يدركه الآخرون، ولقد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله
يبعث المبعث فيعطيه الراية فما يرجع حتى يفتح الله عليه، جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله، (ش، حم وأبو نعيم، كثر
وأورده ابن جرير من طريق الحسن عن الحسين).

١٣٤٩ (ع وابن جرير، كثر).

١٣٥٠ كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٩٠ - ١٩٧]

[أنت تُقتل على

سُنِّي ١٣٥١-١٣٥٢ .

والأخبار في هذا المعنى كثيرة جداً. وقد قرنته المتقي الهندي بقول

النبي ﷺ لعلي:

[لا تموت حتى تُضرب ضربةً على هذا فتخضب هذه، ويقتلك

«أشقاها» كما عقر ناقة الله أشقى بني فلان] ١٣٥٣ .

وقال ﷺ من شروط:

[إنَّ هذا - يعني علياً - لن يموت

حتى «يُملاً غيضاً»، ولن يموت إلاً

مقتولاً ١٣٥٤-١٣٥٥ .

ثمَّ بَيَّنَ ﷺ أَنَّهُ إِذَا قُتِلَ عَلَى هَذَا النَّحْوِ، فَإِنَّهُ يَأْتِي «الوحيد الشهيد»

وذلك لخصومة الأمة بين يدي الله تعالى، وهي التي اشتهر خبرها في أممات
الكتب بأقوى الشروط.

منها مُدَاعَةٌ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: [يَأْتِي الْوَحِيدَ

الشَّهِيدَ، يَأْتِي الْوَحِيدَ الشَّهِيدَ] ١٣٥٦-١٣٥٧ .

١٣٥١ (عد، كر)

١٣٥١ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٩٠ - ١٩٧

١٣٥٢ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٧

١٣٥٤ ابن عساكر - عن أنس.

١٣٥٥ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٨

١٣٥٦ (ع - عن عائشة).

وقد تلونا عليك طائفة الأخبار التي يقول فيها النبي ﷺ لعلي إن الأمة ستغدرُ بك.

فإذا كان يوم القيامة، أقامه الله للخصومة المشهودة. مع التذكير بأن النبويات تواترت في أن الله تعالى يُسلط علياً على «حوض النبي ﷺ» فمن أبعدهُ عن الحوض كان من أهل النار. كما يأمرهُ النبي ﷺ بحمل «لواء الحمد»، وهو لواء الله الأكبر، فمن دخل تحته كان من أهل الجنة، ومن أبعد كان من أهل النار.

وقد تلوتُ عليك طوائف متواترة بالشرطين في هذا المعنى. وعن جُثُوهُ للخصومة استدرك «الحاكم» من عيناتِ علي قال:

[أنا أوّل مَنْ «يجثو

للخصومة على ركبته بين يدي الله»
يوم القيامة] ^{١٣٥٨}.

ثم قال:

«لقد صحَّ الحديث بهذه الروايات عن علي كما صحَّ عن أبي ذر الغفاري وإن لم يخرجاه» ^{١٣٥٩}.

وفي مشهورة أبي مجلز عن قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب

قال:

^{١٣٥٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٨

^{١٣٥٨} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٣٨٦ - ٣٨٧

^{١٣٥٩} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٣٨٦ - ٣٨٧

[أنا أوَّل مَنْ يَجْثُو بَيْنَ «يَدَي

الرحمن» للخصومة يوم القيامة] ^{١٣٦٠}.

وأتبع «الهندي» هذه الطوائف بالنبويّات المُدَاعَعة من طرف عمّار بن

ياسر وغيره عن النبي ﷺ في علي قال:

[..وأنت على الحقّ، فمَنْ لم ينصرك يومئذ فليس مني] ^{١٣٦١} [١٣٦٢]. وفي

محكّيات «كعب بن عجرة» عن النبي ﷺ قال:

[تكون بين النَّاسِ فرقةٌ واختلافٌ، فيكون هذا وأصحابه على الحق -

يعني عليّاً ^{١٣٦٣} -] ^{١٣٦٤}.

وقال ﷺ: «الحق مع ذا. الحق مع ذا - يعني عليّاً ^{١٣٦٥}» ^{١٣٦٦}.

وهذا المعنى من الأخبار خرّجته متواتراً في باب مُستقل. ولأنّ

القرآن والأخبار الموطّئّة، ومن شروط ووسائط كثيرة جدّاً، وهي على أعلى

الصَّنْفِ، أثبت أنّ عليّاً معصومٌ عن الخطأ، وقد أذهب الله عنه الرجس

وطهره تطهيراً، فقد خرّجوا من طوائف وشروط، عن رسول الله ﷺ قال لعلي:

[الله ورسوله وجبريل عنك راضون] ^{١٣٦٧} [١٣٦٨].

^{١٣٦٠} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٢٢٢

^{١٣٦١} (ابن عساكر - عن عمّار بن ياسر).

^{١٣٦٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٣

^{١٣٦٣} (طب - عن كعب بن عجرة)

^{١٣٦٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٠ - ٦٢١

^{١٣٦٥} (ع، ص - عن أبي سعيد)

^{١٣٦٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٠ - ٦٢١

^{١٣٦٧} (طب - عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده)

وعلى هذا المعنى من حقانية الإمام علي عليه السلام الذي تواترت به النبويات بأعصى الشرط، رأينا كيف أن الصحابة كانوا يصفون علياً عليه السلام بأنه دوماً على «الحق» اعتماداً على المتواتر النبوي فيه.

وفي مشهورة أم سلمة شهدت عن النبي صلى الله عليه وآله قالت لعلي يوم خرجت عليه عائشة: [إنك لـ«على الحق» والحق معك] ^{١٣٦٩}.

وفي طائفة الشعبي وابن أبي ليلي عن علي - يوم الجمل - قال:

[والله إن «طلحة والزبير وعائشة»
لَيَعْلَمُونَ أَنِّي «على الحق» وَأَنَّهُمْ
مُبْطَلُونَ] ^{١٣٧٠}.

وقد أقرؤوا دوماً بذلك. وفي رواية عبد الله بن عُمَر قال: قال عُمَر لأهل الشورى: [لله درُّهم إن وُلِّوها «الأصليع» كيف يحملهم «على الحق» ولو كان السيف على عنقه] ^{١٣٧١}!!

وفي شرطٍ جديدٍ من مَخَارِجِ ابن أبي الحديد قال: قال عُمَر لعلي:

[أما والله لَسِنٌ وُلِّيَتْهُمْ
لـ«تَحْمِلْنَهُمْ عَلَى الْحَقِّ الْوَاضِحِ،
وَالْمَحْجَّةِ الْبِيضَاءِ»] ^{١٣٧٢}.

^{١٣٦٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٠ - ٦٢١

^{١٣٦٩} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١٩

^{١٣٧٠} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٤٩٨ - ٤٩٩

^{١٣٧١} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٣٠

وفي ثالث قال: [قالوا لعمْر: لو عهدت عهداً؟! قال: قد كنتُ
أجمعت بعد مقاتلي لكم أن «أولي أمركم رجلاً» هو أحراكم أن «يحملكم
على الحق» - وأشار إلى علي (عليه السلام) -] ١٣٧٣.

ومع ذلك لم يستخلفه.!!!!!! بل زَجَّ في شِوراهُ
مَنْ يقطع الأمرَ يقيناً لعثمان. وتوثق من ذلك حتى لا
يصل الأمرُ إلى عليٍّ أبداً!! وقد عرضنا عليك
طوائف كثيرة تحكي هذا المعنى وتلك الغاية
بالشرطين.

وهذا «عمّار بن ياسر» بعدما روى على القوم وصية رسول الله ﷺ له
أنه ستكون في الناس فرقة. فإذا سلك الناس وادياً وسلك عليٌّ وادياً، فاتبع
عليّاً فإنّ عليّاً مع الحق، والحق مع علي، يدور معه كيفما دار (وقد عرضته
بالتفصيل والشرط في باب علي مع الحق) أتبعه «إبن عبد البر»، بمروية
الأعمش عن أبي عبد الرحمن السلمي قال:

[شهدنا مع علي رضي الله عنه «صفين» فرأيت «عمّار بن ياسر» لا
يأخذ في ناحية ولا وادٍ من «أودية صفين» إلا رأيت «أصحاب محمد ﷺ»
يتبعونه كأنه «علم لهم»، إلى أن قال: وسمعت عمّاراً يقول يومئذ لـ«هاشم بن
عقبة»: يا هاشم، والله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا «سعات هجر» لعلمنا «أنا على
الحق وأنهم على الباطل» ثم قال:

١٣٧٢ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ١٨٥ - ١٨٦

١٣٧٣ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ١٩٠ - ١٩٢

نحن ضربناكم على تنزيله
فاليوم نضربكم على تأويله
ضرباً يزيلُ الهامَ عن مقيله
ويُذهلُ الخليلَ عن خليله
أو يرجع الحقُّ إلى سبيله.

قال: فلم أر أصحابَ محمدٍ ﷺ قُتِلُوا في موطنٍ ما قُتِلُوا يومئذٍ [١٣٧٤]!!

وعلى هذا المعنى ظلت صحابةُ النبي ﷺ تُقرُّ لعليٍّ (عليه السلام) بالولاية
والحجَّةِ والحقِّ المطلق، ولنا في ذلك شواهد ومتون كثيرة جداً، منها معتمدة
إبن الصباغ المالكي قال:

[لَمَّا بَلَغَ «حذيفة بن اليمان» قتل عثمان وبيعة الناس لعليٍّ (عليه السلام) قال:
أخرجوني وادعوا الصلاةَ جامعةً.!!؟ فوَضِعَ على المنبر، فحمد الله وأثنى
عليه، وصلى على النبيِّ وآله ﷺ.]

ثمَّ قال: أَيُّهَا النَّاسُ. إِنَّ النَّاسَ قَدْ بَايَعُوا عَلِيًّا. فَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ
وَانصُرُوا عَلِيًّا وَآزُرُوهُ:

ف«والله» إِنَّهُ لَعَلَى الْحَقِّ «آخِراً وَأَوَّلًا»، وَإِنَّهُ لَ«خَيْرُ
مَنْ مَضَى بَعْدَ نَبِيِّكُمْ ﷺ»، وَمَنْ بَقِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.»

ثمَّ أَطْبَقَ بِيَمِينِهِ عَلَى يَسَارِهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنِّي
قَدْ بَايَعْتُ عَلِيًّا (عليه السلام).

١٣٧٤ الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٣٨ - ١١٣٩

وقال لابنيه «صفوان وسعد»:

احملاني وكونا معه، ف«ستكون له حروبٌ كثيرة»،
فيهلك فيها «خلقٌ من النَّاسِ»، ف«اجتهدا أن تُستشهدا معه»،
فإنَّه والله:

«على الحقِّ ومَن خالفه على

الباطل». قال: ومات حذيفة بعد هذا اليوم

بـ[سبعة أيَّام^{١٣٧٥}] [١٣٧٦].

حتى عائشة وهي «عدوَّة الألد»، شهدت له بالحقِّ الذي ما فارَّقه قطَّ،

فخرَّجوا من مشهورة مسروق^{١٣٧٧} عن عائشة قالت:

[رحم الله علياً. لقد كان

على الحقِّ] [١٣٧٨].!

وهكذا في طوائف كثيرة الشُّرط، واسعة الجهة، غزيرة الوصف،

عالية الصَّنْف، قويَّة اللسان، وتأمَّة البرهان. خرَّجناها عليك في بابها المُستقل.

ولأنَّ «عليّاً» هذا المعنى من أخبار السَّماء التي تواترات حتى ملأت الأسماع

وذاعت في الأصقاع، فقد قال «الرازي» في تفسيره:

^{١٣٧٥} ونفذ الولدان الباران وصية أبيهما، واستشهدا يوم صفين وهما يقاتلان إلى جانب علي (عليه السلام)

^{١٣٧٦} الفصول المهمة في معرفة الأنمة - ابن الصباغ - ج ١ - ص ٣٩

^{١٣٧٧} قال الحافظ أبو بكر البيهقي في الدلائل: أنا أبو عبد الله، أنا الحسين بن الحسن بن عامر الكندي بالكوفة من أصل

سماعه ثنا (١) محمد بن صدقة الكاتب، حدثني أحمد بن أبيان فقرأت فيه حديثي الحسن بن عيينة، وعبد الله بن أبي السفر

عن عامر الشعبي عن مسروق

^{١٣٧٨} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٣٧

[مَنْ اقتدى في دينه بـ«علي بن أبي طالب»

فقد اهتدى. والدليلُ عليه قوله عليه السلام: «اللهم أدرِ الحقَّ
مع عليٍّ حيث دار»^{١٣٧٩}.

فقد حكَّت الأخبار بـ«أعصى الشرط» أنَّ علياً عليه السلام خليفةُ النبي صلَّى اللهُ عليه وآله
ووصيُّه، وأخوه، والصدِّيق الأكبر، وفاروق هذه الأمة، وباب حطَّة، وسفينة
نوح، وثاني الثقلين، وإمام المتقين، وقائد الغرِّ المحجلِّين، بحيث لم يستطع
حتى مَنْ يتسَّترَّ بالزهد والعبادة لِيُضِلَّ النَّاسَ عن ولاية الإمام علي عليه السلام أن
يخدع «غلاماً» يسأل عن الحقِّ!!؟ ففي رواية الطبري قال:

[أقبل «غلامٌ» من جهينة على «محمد بن طلحة»

وكان محمد رجلاً عابداً!!!!!! فقال:

أخبرني عن قتلة عثمان!!؟

فقال: نعم. دم عثمان ثلاثٌ ثلاث:

ثلثٌ على «صاحبة الهودج» يعني «عائشة»، وثلثٌ

على «صاحبِ الجملِ الأحمر»، يعني «طلحة»، وثلثٌ على

«علي بن أبي طالب» (فلماً سمع الغلام ما قاله الرجل بعلي)

ضحك الغلام (ساخراً).. ولحق بعلي^{١٣٨٠}. فحتى هذه لم

تخفَّ على غلامٍ يُفتشُ عن الحقِّ!!؟

^{١٣٧٩} تفسير الرازي - الرازي - ج ١ - ص ٢٠٤ - ٢٠٥

^{١٣٨٠} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٣ - ص ٤٨٢

وفي مُعْتَمَدَةَ «إبن أبي الحديد» خرَّجَ بواسطة أبي مخنف قال:

[جاءت «عائشة» إلى «أم سلمة» تُخَادِعُهَا عَلَى الْخُرُوجِ لِلطَّلَبِ بَدَمِ

عثمان.!!؟ فقالت لها: يا بنتَ أبي أميَّة، أنتِ «أولُ مُهَاجِرَةٍ مِنْ أَزْوَاجِ رَسولِ

الله ﷺ»، وأنتِ «كَبِيرَةُ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ»، وَكَانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُقَسِّمُ لَنَا

مِنْ بَيْتِكَ، وَكَانَ جَبْرِيلُ «أَكْثَرَ مَا يَكُونُ فِي مَنْزِلِكَ».

فقالت «أم سلمة»:

لأمرٍ ما قُلْتُ هَذِهِ الْمَقَالَةَ.!!؟ فقالت عائشة:.. قد عزمْتُ عَلَى الْخُرُوجِ

إِلَى الْبَصْرَةِ وَمَعِيَ «الزبير، وطلحة»، فَاخْرُجِي مَعَنَا، لَعَلَّ اللهُ أَنْ يُصَلِّحَ هَذَا

الأمر على أيدينا بنا.!!؟!!!

فقالت أم سلمة: إِنَّكَ كُنْتَ بِالْأَمْسِ «تُحَرِّضِينَ عَلِيَّ

عثمان» وَتَقُولِينَ فِيهِ «أَخْبِثَ الْقَوْلَ»، وَمَا كَانَ اسْمُهُ عِنْدَكَ

إِلَّا «نَعْتَلًا».!!!! وَإِنَّكَ لَتَعْرِفِينَ مَنْزِلَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ

رَسولِ اللهِ ﷺ، أَفَأَذْكَرُكَ.!!؟!!!

قالت: نعم. قالت: أتذكرين يومَ أَقْبَلَ ﷺ وَنَحْنُ

مَعَهُ، حَتَّى إِذَا هَبَطَ مِنْ «قَدِيدِ ذَاتِ الشَّمَالِ»، خَلَا بـ«علي

يُنَاجِيهِ»، فَأَطَالَ ﷺ. فَأَرَدْتُ أَنْ «تَهْجُمِي عَلَيْهِمَا»، فَنَهَيْتُكَ

فَعَصَيْتَنِي، فَهَجَمْتَ عَلَيْهِمَا، فَمَا لَبِثْتَ أَنْ رَجَعْتَ «بِأَكْيَةٍ».!!!!

فقلت: ما شأنك.!!؟ فقلت: إني هجمتُ عليهما وهما

يتناجيان، فقلت لعلي: «ليس لي من رسولِ اللهِ إلاَّ "يوم من

تسعة أيام" أفما تدعيني يا بنَ أبي طالبٍ ويومي».!!!!؟!!!

فأقبل رسول الله ﷺ عليّ وهو «غضبانٌ مُحَمَّرٌ

الوجه» فقال:

ارجعي وراءك!! والله «لا يبغضة أحدٌ من

أهل بيتي ولا من غيرهم من الناس إلا وهو خارجٌ

من الإيمان»!!!!!! قالت أم سلمة: فرجعت نادمةً

ساقطةً.؟؟!!!

قالت عائشة: نعم أذكرُ ذلك.

قالت: وأذكرك أيضاً: كنتُ «أنا وأنت» مع رسول

الله ﷺ، وأنت تغسلين رأسه، وأنا أحيسُّ له حيساً، وكان

الحيس يعجبه. فرفع رأسه وقال ﷺ:

«يا ليت شعري، أيتكُنَّ صاحبة الجمل الأذنب،

تنبحها "كلاب الحوَاب" فتكون "ناكبةً عن الصراط"».؟؟!!!

فرفعتُ يدي من الحيس فقلت: أعودُ بالله

وبرسوله ﷺ من ذلك!!! ثمَّ ضربَ ﷺ عليّ «ظهرك»

وقال: «إياك أن تكُونِهَا».؟؟!!! أما أنا فقد أنذرتك!!!

قالت «عائشة»: نعم أذكرُ هذا.

قالت:

وأذكرك أيضاً: كنتُ «أنا وأنت» مع رسول الله ﷺ

في سفرٍ له، وكان «عليٌّ» يتعاهد «نعلي رسول الله ﷺ»

ف«يخصفها». و«يتعاهد أثوابه» ف«يغسلها». فنقبت له نعلٌ،

فأخذَهَا يومئذٍ يَخْصِفُهَا، وَقَعَدَ فِي ظِلِّ سَمْرَةٍ، وَجَاءَ «أَبُوكِ
وَمَعَهُ عُمَرُ»، فَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْهِ.!!!؟

فَقُمْنَا إِلَى الْحِجَابِ. وَدَخَلَا يَحَادِثَانِهِ فِيمَا أَرَادَا. ثُمَّ
قَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لَا نَدْرِي قَدْرَ مَا تَصْحُبُنَا.!!!؟ فَلَوْ أَعْلَمْتَنَا
مَنْ يَسْتَخْلِفُ عَلَيْنَا، لَيَكُونُ لَنَا بَعْدَكَ «مَفْرَعًا».!!!؟ فَقَالَ ﷺ
لَهُمَا:

أَمَّا إِنِّي قَدْ أَرَى مَكَانَهُ، وَلَوْ فَعَلْتُ لَتَفَرَّقْتُمْ عَنْهُ، كَمَا
تَفَرَّقَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَنْ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ.

فَسَكَّتَا ثُمَّ خَرَجَا. فَلَمَّا خَرَجْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
قُلْتُ لَهُ - وَكُنْتُ أَجْرَأَ عَلَيْهِ مِنِّي -: «مَنْ كُنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
مُسْتَخْلَفًا عَلَيْهِمْ».!!!؟

فَقَالَ ﷺ: خَاصِفَ النَّعْلِ. فَنَظَرْنَا فَلَمْ نَرَ أَحَدًا إِلَّا
عَلِيًّا.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَرَى إِلَّا عَلِيًّا.

فَقَالَ ﷺ: هُوَ ذَاكَ.

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: نَعَمْ. أَذْكَرُ ذَلِكَ.

فَقَالَتْ «أُمُّ سَلَمَةَ»: فَأَيُّ خُرُوجٍ تَخْرُجِينَ بَعْدَ هَذَا.!!!؟

فَقَالَتْ «عَائِشَةُ»: إِنَّمَا أَخْرُجُ لِلِإِصْلَاحِ بَيْنِ النَّاسِ

وَأَرْجُو فِيهِ الْأَجْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ [١٣٨١].!!

^{١٣٨١} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٢١٧ - ٢١٩

أقول: لاحظ: فهذه «عائشة» تفتي بـ«قتل عثمان» وتقول: أقتلوا نعتلاً
فقد كفر.؟! فإذا قُتِلَ الرَّجُلُ، قالت: هيّا اخرجوا على عليّ فاقتلوه.!!!!!! وهي
تعلم من هو علي.?!!!!!!!

وقد قرأتُ عليك بعضاً ممّا أوصاها وحذّرها منه النبي ﷺ، وبينَ لها
منزلةَ عليٍّ وحقّه من الإسلام وشرطه من الدّين، ومع ذلك خرجت بـ«ضلالةِ
النّاس» فتسبّبت بقتلِ أكثر من «أربعين ألفاً من المسلمين».!! فهل مثلُ هذه
تؤتمنُ على دنيا أو دين.?!!!!!!! وقد خرجت عليّ أعظم وأكرم وأحب الخلق
إلى الله تعالى بعد رسولِ الله ﷺ، أعني بذلك: عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام.

والحاصل:

أنّ الأخبار بـ«الشّرطين» أجمعت على أنّ عليّاً عليه السلام مع الحقّ، والحقّ
معه، يدور حيثما دار، وأنّه فاروق هذه الأمة، والصدّيق الأكبر، وثاني
الثقلين، وسفينة نوح، وإمام المتّقين، وخليفة رسول ربّ العالمين، وصيّهُ
ووزيرُهُ ووارثُهُ.

ثمّ أكّدت أنّ الأمة ستغدرُ به، وأنّه يعيشُ على ملّته، ويُقتلُ على
سُنّته. ولأنّه عليه السلام على هذا النحو من المنزلة العظيمة، والآية الكبرى، فإنّ قاتله
هو «أشقى الآخريين»،

وكرّرَ عليه السلام أنّ الأمة ستغدرُ به كما «غدرت بنو إسرائيل
بهارون عليه السلام»، في القصة الشهيرة من اتّباعها للسامري وهجرانِ هارون عليه السلام،

وَأَنَّ النَّاسَ سَتَفَرَّقَ عَنْهُ، وَسَتَكُونُ «فِرْقَةٌ وَاحْتِلَافٌ بَيْنَ النَّاسِ»، فَيَكُونُ الْحَقُّ
مَعَ عَلِيٍّ، وَيَكُونُ خِصْمُهُ عَلَى الْبَاطِلِ وَالضَّلَالَةِ.

وَتَوَالَتِ النَّبِيُّاتُ تَوَاتُرًا وَهِيَ تُؤَكِّدُ أَنَّ مَنْ يُخَاصِمُ
عَلِيًّا إِنَّمَا يَخَاصِمُ الْحَقَّ. وَمَنْ يَتْرِكُ عَلِيًّا إِنَّمَا يَتْرِكُ الْحَقَّ. وَمَنْ
يُخْرِجُ عَلِيَّ عَلِيًّا إِنَّمَا يُخْرِجُ عَلِيَّ الْحَقَّ. وَمَنْ يَتَوَلَّى غَيْرَ
عَلِيٍّ؟!! فَإِنَّمَا يَتَوَلَّى الْبَاطِلَ وَالضَّلَالَةَ، وَهَكَذَا.. مِنْ طَوَائِفِ
وَمَوَاطِنِ وَشُرُوطِ خَبَرِيَّةِ عَلِيٍّ أَعْلَى الْضَّرُورَةِ التَّوَاتُرِيَّةِ.

فَهَلْ مَنْ يَكُونُ عَلِيٍّ هَذَا النَّحْوِ مِنَ الْمَنْزِلَةِ وَالْوِلَايَةِ وَالشَّرْطِ يُعَدَّلُ بِهِ
غَيْرُهُ؟!! رَغْمَ أَنَّ الْأَخْبَارَ مِنْ كُلِّ مَوْطِنٍ وَصَادِرِ تُدِينُ بِقُوَّةٍ حَاسِمَةٍ مَنْ
يُخْرِجُ عَلَيْهِ أَوْ يَتَوَلَّى غَيْرَهُ أَوْ يَمِيلُ إِلَى خِلَافِهِ؟!!

بَلْ أَكَّدَتْ تَوَاتُرًا أَنَّ اتِّبَاعَ الْهَدْيِ مَوْقُوفٌ عَلَى اتِّبَاعِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَأَنَّ
وِلَايَةَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَوْقُوفَةٌ عَلَى تَوَلِّيِّ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

وَقَدْ أَفْرَدَتْ عَلَيْكَ مِنَ الْأَخْبَارِ وَالطَّرِيقِ وَالْجِهَاتِ وَالتَّصْنِيفَاتِ مَا لَا
يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْتَذِرَ مَعَهُ مَعْتَذِرٌ أَبَدًا. فَافْهَمْ يَا أَخِي، فَإِنَّ حُجَّةَ اللَّهِ لَا تُغْلَبُ.

لِذَا: لِأَنَّ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) هَذَا النَّحْوِ مِنَ الْحُجَّةِ وَالْإِمَامَةِ وَالشَّرْطِ السَّمَاوِيِّ،
فَإِنَّمَا نَجِدُ الْمَتُونَ عَلَى وَتِيرَةٍ وَاحِدَةٍ تَتَوَالَى فِي تَعْظِيمِ أَمْرِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِالْفِظَائِ
وَمَوَاصِفَاتٍ تَضَعُهُ فِي أَعْلَى مَعَانِي التَّعْظِيمِ الرَّبَّانِيِّ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). وَبِهَذَا
نَفْهَمُ قَوْلَةَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الشَّهِيرَةَ لـ«بُرَيْدَةَ» لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَنْتَقِصَ عَلِيًّا فِي
«قِصَّةِ الْقَرَشِيِّينَ الْأَرْبَعَةَ»:

[يا بريدة. لا تقع في علي. فَإِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، أَلَسْتُ أَوْلَى
بِ«المؤمنين من أنفسهم»!!؟ قال: نعم يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: مَنْ
كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ] ^{١٣٨٢}. وهو صريحُ الولايةِ وعينُها.

على أَنَّ هذه النبويَّات تمَّ تداوُلُها في وقتٍ كان الذي يُحدِّثُ بها أو
بفضيلةٍ من فضائل الإمام علي (عليه السلام) يُشالُ على الخُشبِ، أي يُصلَبُ بأسوأ
الأحوالِ وأشدِّها. ففي مشهورة أبان بن عياش قال:

[سألت «الحسن البصري» عن علي (عليه السلام).!!؟ فقال: ما
أقولُ فيه.!!؟: كانت له السَّابِقَةُ، والفضلُ، والعلمُ، والحكمةُ،
والفقهُ، والرأيُ، والصحبةُ، والنجدةُ، والبلاءُ، والزُّهدُ،
والقضاءُ، والقرايةُ.

ثمَّ قال: إِنَّ عَلِيًّا كَانَ فِي أَمْرِهِ «عَلِيًّا». رَحِمَ اللَّهُ عَلِيًّا
و«صَلَّى عَلَيْهِ». فقلت: يا أبا سعيد أتقول: «صَلَّى عَلَيْهِ» لغير
النبيِّ!!؟ فقال: تَرَحَّمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ إِذَا ذَكَرُوا، وَصَلِّ عَلَى
«النبيِّ وَآلِهِ» وَعَلِيٌّ «خَيْرُ آلِهِ».

فقلت: أَهُوَ «خَيْرٌ مِنْ حَمْزَةَ وَجَعْفَرَ»!!؟

قال: نعم.

قلت: و«خَيْرٌ مِنْ فَاطِمَةَ وَابْنَيْهَا (الحسن

والحسين)»!!؟

^{١٣٨٢} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٣٨

قال: نعم. والله إِنَّهُ «خَيْرُ آلِ مُحَمَّدٍ كُلِّهِمْ»، وَمَنْ
يَشْكُ أَنََّّهُ خَيْرٌ مِنْهُمْ.؟؟!! وقد قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «وأبوهما
خيرٌ منهما». ولم يجرِ عليه اسمُ شركٍ ولا شربِ خمر، وقد
قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لفاطمة عليها السلام: «زَوْجُكَ خَيْرَ أُمَّتِي» فلو
كان في أُمَّتِهِ خَيْرٌ مِنْهُ لاسْتِثْنَاهُ.؟؟!! ولقد آخَى رسولُ اللَّهِ ﷺ
بين أصحابه، فأخى بين عليٍّ ونفسه، فرسولُ اللَّهِ ﷺ «خَيْرُ
النَّاسِ نَفْسًا وَخَيْرُهُمْ أَخًا».

فقلت: يا أبا سعيد. فما هذا الذي يُقالُ عنك أنك

قلتهُ في علي.؟؟!!!

فقال: يا بن أخي، أَحَقَنَ دَمِي مِنْ «هُؤُلَاءِ

الجبابرة»، ولولا ذلك لَشَاكَتَ بِي الخشبُ [١٣٨٣].

فلاحظْ كيفَ أقرَّ الرَّجُلُ هنا بتخريجه أخباراً مكذوبةً تدمُّ علياً
ليرضي بني أمية، حتى لا يصلبوه أو يرفعوا به الخشب.!!! فإذا أَمِنَ أكذب
نفسه وقرَّرَ علياً على أعلى الشرط.

فاقرأ هذا المتن وهذا اليقين الذي وعته الصدورُ
واتَّفقت عليه الألسن ومشايع الرواية وحفاظها ثم اتَّخذ
لدينك حقَّةً، فوالله لا ينجو يوم القيامة إلا مَنْ نجا على شرطِ
الله وشرطِ رسوله ﷺ،

^{١٣٨٣} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٥ - ٩٦

وما شرطُ الله وشرطُ رسوله باتِّفاق كُتِّب الرواية ومشيختها إلا في
عليٍّ ومَن سمَّاهُم اللهُ من وُلده المُطَهَّرين دون العالمين، فهؤلاء اختصَّهم اللهُ
لأمره لخاصَّةٍ فيهم لا في النَّاسِ.

وأنت تعلم أنَّ دينَ اللهِ لا يقومُ به إلا من اصطفاهم اللهُ وصرَّحَ أنَّه
أذهبَ الرَّجسَ عنهم وطهَّرهُم تطهيراً، وقد أقرُّوا بأعصى الشَّرطين، أنَّ هذا
«منع تسليط» عليهم من إبليس الرَّجيمِ.

وقد ثبت بالتواتر أنَّ الخليفة «المجتبى» في هذا الدِّين ضرورةٌ
سمعيَّة، وقطعٌ عقلي، وأقرُّوا بأنَّ هذا المعنى من «الخلافة» لا يصحُّ إلا بمن
أذهب اللهُ عنه الرَّجسَ وطهَّره تطهيراً. فكان «أذنًا واعيةً»، تعي عن الله أمره،
وهذا ما تواتر في الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام،

مَصْرُوحَةً أنَّ مَنْ خرجَ عن أمره فإنَّما يخرجُ عن الحقِّ إلى الضلالة،
ومَن ترك «سفينة آل محمَّد» فقد أبطلَ فهوى، باتِّفاق رواية القوم تواتراً.
فاحفظها وتمعَّنها، فإنَّها شرطُ الطاعات ومُلزَمُ الروايات.

على أنَّ أخبارَ العامَّة أجمعت لساناً واحداً ومن شروطٍ كثيرةٍ وقويَّة
على أنَّ علياً عليه السلام خليفة النبي صلى الله عليه وآله ووصيُّه، وإمام المتقين، وسيِّدهم،
ويعسوبهم. وفي مشهورة «عثمان بن مطرف» قال:

[إنَّ رجلاً سأل «أنس بن مالك» في «آخر عمره»

عن علي بن أبي طالب.!!!

فقال: إِنِّي آلَيْتُ أَلَا أَكْتُمُ حَدِيثًا سُمِّلْتُ عَنْهُ فِي عَلِيٍّ

«بعد يوم الرحبة»: ذاك «رأسُ المتقين» يوم القيامة. سمعته -

والله - من نبيكم] ^{١٣٨٤}.

وعن موقع الإمام علي عليه السلام من اجْتِبَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، خَرَجُوا طَوَائِفَ

كثيرة، منها مشهورة أبي سعيد وعليها كافة أصحاب الرواية، قال: قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم: نزلت هذه الآية في «خمسة» ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ

أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾:

«في»، وفي علي، وفاطمة، وحسن،

وحسين] ^{١٣٨٥}.

وعن منزلته عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله والأمة، روى جميعاً قول

النبي صلى الله عليه وآله فيه:

[إِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ «وَلِيُّكُمْ بَعْدِي»، وَأَنَّهُ

مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ «وَلِيُّكُمْ بَعْدِي»] ^{١٣٨٦}.

وعن عظيم أمر الإمام علي عليه السلام روى من مُدَاعَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ

الرَّحْمَنِ الْمَزْنِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: [أَعْطَيْتُ فِي عَلِيٍّ تِسْعَ خِلَالَ:

ثَلَاثًا فِي الدُّنْيَا، وَثَلَاثًا فِي الْآخِرَةِ. وَثَلَاثًا أَرْجُوهَا لَهُ] ^{١٣٨٧}.

^{١٣٨٤} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٧٤ - ٨٠

^{١٣٨٥} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٧

^{١٣٨٦} مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٣٥٦

وعن قول الله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ (١/٧٠) ﴿لِلْكَافِرِينَ
لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ (٢/٧٠)!!؟

اتَّفَقُوا كَلِمَةً وَاحِدَةً أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي «الْحَارِثِ بْنِ النُّعْمَانَ الْفَهْرِيِّ» لَمَّا
بَلَغَهُ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»
فَقَالَ:

[اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ «مُحَمَّدٌ» حَقًّا فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنْ
السَّمَاءِ!!؟] قَالَ: فَمَا لَبِثَ حَتَّى رَمَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِحَجَرٍ فَوْقَ عَلِيٍّ دَمَغَهُ فَخَرَجَ
مِنْ أَسْفَلِهِ فَهَلَكَ مِنْ سَاعَتِهِ [١٣٨٨].

وعن بيان أمر ولايته من القرآن!!؟

خَرَجْنَا طَوَائِفَ مِنَ الْآيَاتِ فِي عَيْنِ مَعْنَاهُ. مِنْهَا «آيَةُ الْوَلَايَةِ» فَقَدْ
اتَّفَقُوا قَوْلًا وَاحِدًا أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ «تَصَدَّقْ وَهُوَ رَاكِعٌ» [١٣٨٩].

وعن شرط «ولاية الإمام علي (عليه السلام) من الدين»!!؟ رَوَوْا طَوَائِفَ مِنْ
الْآيَاتِ وَالرُّوَايَاتِ لَا يَحْصِيهَا قَلَمٌ، مِنْهَا مَشْهُورَةٌ [١٣٩٠] أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ
وغيره قال:

[نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ فِي:
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ] [١٣٩١]. فَلَمَّا نَزَلَتْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا قَالَ فِي الْغَدِيرِ.

^{١٣٨٧} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٣١١

^{١٣٨٨} تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٩ - ص ٢٩

^{١٣٨٩} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٧٤

^{١٣٩٠} ثنا علي بن عابس عن الأعمش ابني الحجاب، عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري

وعن المفاضلة.!!٤

فقد اتَّفَقوا على أنَّ عليّاً أحبُّ وأعظم وأفضل الخلقِ بعد رسولِ
الله ﷺ تواتراً بالشرطين، ومن مواطن كثيرة، حتى اشتهر على لسانِ حَمَلَةِ
الخبر أنَّ الخلافة لم تُزَيَّنْ عليّاً بل هو زَيَّنَها.

وفي هذا خرَّج الخطيب البغدادي بواسطة^{١٣٩٢} عبد الله بن أحمد بن

حنبل قال:

[كنتُ بين «يدي» أبي جالساً ذات يوم، فجاءت
طائفةٌ من الكُرَّهين فذكروا خلافةَ أبي بكرٍ وخلافةَ عُمر بن
الخطابِ وخلافةَ عثمان بن عفان فأكثروا. وذكروا خلافةَ
علي بن أبي طالب وزادوا فأطالوا، فرفع أبي رأسه إليهم
فقال:

يا هؤلاء، قد أكثرتم القولَ في عليٍّ
والخلافةِ والخلافةِ وعليٍّ. إنَّ الخلافةَ لم تُزَيَّنْ عليّاً
«بل عليٌّ زَيَّنَها» [١٣٩٣].

وفي رواية بكر بن عُمر المعافري قال:

[إنَّ «بكير بن عبد الله» حدَّثَهُ عن نافع أنَّ رجلاً أتى «ابن عُمر» فقال:

^{١٣٩١} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٤ - ص ١١٧٢
^{١٣٩٢} أخبرنا علي بن محمد القرشي قال نبأنا أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد قال أخبرني السيارى قال أخبرني أبو

العباس بن مسروق الطوسي قال

^{١٣٩٣} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١ - ص ١٤٥ - ١٤٦

فما قولك في علي وعثمان.!!؟

قال: أمّا عثمان فكان الله عفا عنه (وذلك يوم فرّ إلى الجبل يوم أُحُد)..

وأمّا علي.!!؟ فابن عمّ رسول الله ﷺ وختنه، فأشارَ بيده فقال: هذا بيته حيث ترون^{١٣٩٤}.

يشيرُ بذلك إلى قصة «سدّ الأبواب»، وهي مشهورة، وفيها أمرَ الله بسدّ أبواب الصحابة كلّها إلا باب عليّ. فساواه الله بما ساوى به النبي ﷺ. فافهم وتمعّن، فإنّ صحابة رسول الله ﷺ، وبتواتر المتون، كانوا يرونها فضيلةً فوق الفضائل.

وعن قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً﴾.!!؟

رووا عن ابن عبّاس وغيره أنّها «نزلت في علي بن أبي طالب»^{١٣٩٥}.

وعن قوله تعالى ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾.!!؟
«ذكر عطاء بن يسار والسدي وغيرهما: أنّها نزلت في علي بن أبي طالب وعقبة بن أبي معيط»^{١٣٩٦}. وقال ابن عبّاس وعطاء: «نزلت في علي والوليد بن عقبة»^{١٣٩٧}.

^{١٣٩٤} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ١ - ص ٢٣٤ - ٢٣٥

^{١٣٩٥} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ١ - ص ٣٣٣ - ٣٣٤

^{١٣٩٦} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٧٠

^{١٣٩٧} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ١٩٨

فشهد الله على باطنِ عليٍّ عليه السلام وظاهره بـ«الإيمان»، وهي خاصةٌ
بعليٍّ عليه السلام دون غيره، فيما شهدَ على رأسٍ من رؤوسِ قريشٍ وجماعةِ القومِ
بأنه «فاسق».

مُوكِّدًا أَنَّهُ: لَا تَصِحُّ أَيُّ مَفَاضِلَةٍ بَيْنَ مَنْ اجْتَبَاهُ اللَّهُ
وَشَهِدَ لَهُ بِالْإِيمَانِ ثُمَّ يَازْهَابُ الرَّجْسُ عَنْهُ وَتَطْهِيرُهُ تَطْهِيرًا،
وَبَيْنَ مَنْ ذَمَّهُ وَأَبْطَلَ أَمْرَهُ وَكَشَفَ سَرِيرَتَهُ وَأَوْضَحَ خُبْرَهُ
وَضَلَّالَتَهُ. فَاحْفَظْهَا.

وعن قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ
لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾،

قالوا: ذكر النقاش أنها نزلت في علي بن أبي طالب. وقال محمد بن
الحنفية: لا تجد مؤمناً إلا وهو يُحبُّ علياً وأهل بيته»^{١٣٩٨}.

وعن سورة الإنسان، وما أدراك ما سورة الإنسان.!!! خاصةً قوله
تعالى: ﴿لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾.!!؟

قالوا إجماعاً بل تواتراً: «نزلت في علي بن أبي طالب كرم الله
وجهه»^{١٣٩٩}.

وأتبعوها بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا
وَعَلَانِيَةً﴾ قال ابن عباس: «نزلت هذه الآية في "علي بن أبي طالب رضي الله

^{١٣٩٨} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٦ - ص ٢٠٨ - ٢٠٩

^{١٣٩٩} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٨ - ص ٣٨٨

عنه " كانت عنده "أربعة دراهم لا يملك غيرها" فتصدق بدرهم ليلاً،
وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرّاً وبدرهم علانية" ^{١٤٠٠}.

وعن قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ^{١٤٠١}!!؟

قال الحسن والشعبي ومحمد بن كعب القرظي:

[نزلت في «علي بن أبي طالب»، والعبّاس بن عبد المطلب، و«طلحة

بن شيبة»: افتخروا فقال طلحة: أنا صاحب البيت بيدي مفتاحه. وقال العبّاس:

أنا صاحب السقاية والقائم عليها. وقال «علي»: ما أدري ما تقولون.!!؟ لقد

صلّيت إلى القبلة ^{١٤٠١}.. قبل الناس، وأنا «صاحبُ الجهاد»، فأنزل الله عزَّ وجل

هذه الآية ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ ^{١٤٠٢}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا

اِكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ ^{١٤٠٣}!!؟

قال مجاهد: [يقعون فيهم ويرونهم بغير جرم ﴿فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا

وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ قال مقاتل: «نزلت في «علي بن أبي طالب» كانوا يؤذونه

ويشتمونهُ» ^{١٤٠٣}.

^{١٤٠٠} تفسير البغوي - البغوي - ج ١ - ص ٢٦٠

^{١٤٠١} (سبع سنين قبل الناس)

^{١٤٠٢} تفسير البغوي - البغوي - ج ٢ - ص ٢٧٥ - ٢٧٦

^{١٤٠٣} تفسير البغوي - البغوي - ج ٣ - ص ٥٤٣

ففيها اختارَ اللهُ من «المؤمنين»: عليّاً، بياناً لخاصّته، وتمام كماله،
وعلو شأنه، وعظيم أمره. فتمعّنها، فإنّها آيةٌ من الآيات، وحجّةٌ من الحجج،
ورسمٌ من خالصِ العنايةِ الربّانيّةِ.

وعن قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ
اللَّهِ.﴾^{١٤٠٤}!!!

خرَجَ الثعلبي وغيره عن ابن عبّاس قال: [نزلت في «علي بن أبي
طالب» حين هرب النبي ﷺ من المشركين إلى «الغار» ونام عليٌّ على فراشِ
النبي ﷺ]^{١٤٠٤}. على أنّ تعبير «هرب النبي ﷺ» لا يمكن أن يكون تعبيراً
صادراً عن ابن عبّاس. فالروايات تُطبق على عبارة «هاجر». فتنبّه.
وفيهما قال «الرازي»:

[رُوي أنّه لما نام «عليٌّ» على فراشه قام جبريل ﷺ
عند رأسه، وميكائيل عند رجليه، وجبريل ينادي:

بخ بخٍ مَنْ مَثَلُكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ:
يُباهي اللهُ بك الملائكة.!!!]^{١٤٠٥}.

وفي مشهورة يزيد بن روان قال:

[ما نزلَ في «أحد من القرآن» ما نزلَ
في علي بن أبي طالب]^{١٤٠٦}!!

^{١٤٠٤} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٢ - ص ١٢٥ - ١٢٦

^{١٤٠٥} تفسير الرازي - الرازي - ج ٥ - ص ٢٢٣ - ٢٢٤

^{١٤٠٦} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٢ - ص ٢٧٩

وعن قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾.!!!؟

قال: [نزلت في علي رضي الله عنه. أمر النبي ﷺ أن يبلغ فيه. فأخذ بيد علي وقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه. اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»] ١٤٠٧.

ثم قال: [لما نزلت الآية خطب رسول الله ﷺ، أي يوم هذا الحديث في «خطبة الوداع» ثم قال: هل بلغت.!!!؟] ١٤٠٨.

وعقب الثعلبي فقال: [وحاشى لرسول الله ﷺ أن «يكنم شيئاً» ممّا أوحى الله] ١٤٠٩.

وعن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾.!!!؟

قال مقاتل: [نزلت في «علي بن أبي طالب» وذلك أن ناساً من المنافقين كانوا يؤذونه ويُسْمِعُونَهُ] ١٤١٠. وعن قوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾.!!!؟ [٨/٧٦] إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا [٩/٧٦].!!!؟ قالوا: «نزلت في علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين» ١٤١١.

١٤٠٧ تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ٩١ - ٩٣

١٤٠٨ تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ٩١ - ٩٣

١٤٠٩ تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ٩١ - ٩٣

١٤١٠ تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٦٣ - ٦٤

١٤١١ تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٩٨ - ١٠٢

وعن قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾^{١٤١٢}!!

قال مقاتل والكلبي: [نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام، وذلك أنه جاء في نفرٍ من المسلمين إلى النبي صلى الله عليه وآله فسخر منهم «المنافقون» وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا إلى أصحابهم فقالوا: رأينا اليوم «الأصلع» فضحكنا منه!!
فأنزل الله سبحانه وتعالى هذه الآيات قبل أن يصلَ عليٌّ وأصحابه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله]^{١٤١٢}.

وفي رواية الثعلبي اشتهر عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:
[ومن أحسن القول في «علي» فقد أستمسك
بالعروة الوثقى]^{١٤١٣}. فكررها!!

وعن قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^{١٤١٤}!!

قال الرازي: [إنها نزلت في علي عليه السلام. ويدل عليه وجهان:
الأول: أنه عليه السلام لما دفع «الراية إلى علي عليه السلام» يوم خيبر قال: «لأدفعنَّ
الراية غداً إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله»، وهذه هي الصفة
المذكورة في الآية.

^{١٤١٢} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ١٥٧

^{١٤١٣} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٣٠٩

والوجه الثاني: أنه تعالى ذكر بعد هذه الآية قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ وهذه الآية في «حقّ علي»، فكان الأولى جعل ما قبلها أيضاً في حقّه [١٤١٤].

وقد ثبت فعلاً في «أسباب النزول» أنها بالإمام عليّ عليه السلام.

وعن قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ أي: محبّة.!!!

قال ابن عباس: [إِنَّ الآية نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه. والمراد منه: «مودّة أهل الإيمان له»] [١٤١٥].

وقال القرطبي: [روى البراء بن عازب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب: (قل يا علي: اللهم اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي في قلوب المؤمنين مودّة).!! فنزلت الآية. ذكره الثعلبي] [١٤١٦].

فاختار الله تعالى من بين المؤمنين: أكملهم وأحبّهم وأعظمهم عليه بعد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله. وقد اتفقوا أنّ هذه خاصّة فارقة ممّا اختصّ الله به عليّاً عليه السلام.

وعن سورة «هل أتى».!! قال القشيري:

[إِنَّ «هذه السورة» نزلت في

علي بن طالب رضي الله عنه] [١٤١٧].

^{١٤١٤} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٢ - ص ١٩ - ٢٠

^{١٤١٥} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٣ - ص ٣١٦ - ٣١٧

^{١٤١٦} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١١ - ص ١٦١

^{١٤١٧} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٩ - ص ١١٨

وعن قوله تعالى: ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾!!؟
 قالوا: «نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين»^{١٤١٨}، وكذا قوله
 تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ باتفاق كلمتهم.
 وقد عقدت للآيات النازلة في حق الإمام علي (عليه السلام) فصلاً خاصاً،
 فإليها إن شاء الله تعالى.

وعن عظيم أمر الإمام علي (عليه السلام)!!؟
 رووا اتفاقاً عن ابن عباس قال:

[ما نزل في أحد من الصحابة من
 «كتاب الله» ما نزل في علي. نزل في علي
 ثلاثمائة آية]^{١٤١٩}!!

فاحفظها وتمعنَّها واضبط عليها!!

ولأنَّ علياً (عليه السلام) هذا المعنى من دين الله وخلافته، فقد لحظته الأخبار
 النبوية بعناوين ترفعه أعلى مقام وتربط إمامته في عنق كافة الأنام، فلا تدع
 للسقيفة ركناً إلا هدمته، ولا رأساً إلا سحقته.

فخرَّجوا من شروط أقرُّوا بقوة سندها وتماثل لسانها، ورفعها أصلها،
 كمشهوره هلال بن أبي حميد عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه قال:
 قال رسول الله ﷺ: [أوحى إلي في علي ثلاث: انه سيّد المسلمين، وامام

^{١٤١٨} تفسير النسفي - النسفي - ج ٤ - ص ٣٠٣

^{١٤١٩} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٤٧٤

المتقين، وقائد الغر المحجلين] ^{١٤٢٠}. ثم قال: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه» ^{١٤٢١}.

كما خرجوا من شروط قوية، وتصنيفات عصية أنه ﷺ قال لبريدة:
[لا تقع في علي!! فإنه مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي] ^{١٤٢٢} [١٤٢٣].

وقد خرجت عليك قوله ﷺ: «وهو وليكم بعدي» من مواطن متباعدة، وجهات واسعة، وتصنيفات عالية، رفعتة إلى حد الضرورة.

وعن عظيم أمر الإمام علي ﷺ روى عروة قال:

[إن رجلاً وقع في علي بمحضر من عمر!! فقال عمر: تعرف صاحب هذا القبر: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ^{١٤٢٤}!!؟ فلا تذكر علياً إلا بخير، فإنك إن آذيته آذيت هذا في قبره] ^{١٤٢٥} [١٤٢٦].

وقد تواتر عن النبي ﷺ قال: «من آذى علياً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله». كاشفاً المحل الذي نزل الله فيه، والمنزلة التي اختصه بها، والشروط الذي قرنه فيه، وأنى لهم ذلك!!؟ ومحله من رسول الله ﷺ بما ترى، حتى تواتر عن النبي ﷺ أن ولايته موقوفة على تولي علي.

^{١٤٢٠} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٧ - ١٣٨

^{١٤٢١} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٧ - ١٣٨

^{١٤٢٢} (ش عن عبد الله بن بريدة عن أبيه).

^{١٤٢٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

^{١٤٢٤} وعلي بن أبي طالب بن عبد المطلب

^{١٤٢٥} (كر)

^{١٤٢٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٣ - ١٢٤

وقد خرَّجتها عليك، فتمعَّنها وتوقَّف عندها، فإنَّها من الشُّروط
العصيَّة، والأخبار العليَّة، والبيانات التي لا تترك للسقيفة قياماً إلا سوتته قاعاً
صفصفا!!

وفي مشهورة «عمرو بن شعيب» عن أبيه عن جدِّه قال: قالت
فاطمة لأبيها رسول الله ﷺ: [لم أرك قلتَ في عليٍّ شيئاً!!؟] قال ﷺ:

إنَّ عليّاً «نفسى». هل رأيتَ

أحدأ يقولُ في نفسه شيئاً!!؟] [١٤٢٧.

وفي مُداعة^{١٤٢٨} الحارث عن علي قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

[في عليٍّ خمس خصال لم يُعْطها نبيُّ في أحدٍ قبلي:

أماً خصلة!!؟ فإنَّه «يقضي ديني ويواري عورتى». وأماً الثانية!!؟ فإنَّه

«الذائدُ عن حوضي». وأماً الثالثة!!؟ فإنَّه «متكأةٌ لي في طريق الحشر يوم

القيامة». وأماً الرابعة!!؟ فإنَّ «لوائي معه يوم القيامة» وتحتة آدم وما وُلد. وأماً

الخامسة فإنِّي «لا أخشى أن يكون زانياً بعد إحصان ولا كافراً بعد

إيمان» [١٤٢٩.

والذَّيل فيه تعريضٌ قويٌّ بمَن تواترَ عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ «يرتدُّون على

أعقابهم القهقري بعد موته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ!!! وقد خرَّجتُ عليك خبر ارتداد بعض

أصحابه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأعصى مخرجه وأوصافه وهو متواترٌ بالشرطين. فراجعه.

^{١٤٢٧} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣٤٩

^{١٤٢٨} عن خلف بن المبارك حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن

^{١٤٢٩} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٤

وعن واحدةٍ من إقرار القوم بحجة الإمام علي عليه السلام ومحله من الحق
وضرورته، خرَّجوا عن عبد الله بن عمِّر قال:

[لَمَّا طَعَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَأَمْرُ بِ«الشُّورَى» دَخَلَتْ عَلَيْهِ «حَفْصَةُ»
فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَبْتَ إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ «هُؤُلَاءِ السُّتَّةَ» لَيْسُوا بِرِضَا.!!؟ فَقَالَ:
اسْتَدُونِي! فَأَسْتَدُوهُ. فَقَالَ:

مَا عَسَى أَنْ يَقُولُوا فِي «عَلِيِّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ»!!؟ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: «يَا عَلِيُّ. مَدَّ يَدَكَ
فِي يَدِي، تَدْخُلُ مَعِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَيْثُ أَدْخُلُ» [١٤٣٠].
وَقَدْ خَرَّجْنَا عَلَيْكَ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ أَكْثَرَ بِكَثِيرٍ مِنْ هَذِهِ، فَرَاغَعَهُ مِنْ
بَيِّنَاتِ الشُّورَى، فَقَدْ فَصَّلْنَاهَا تَفْصِيلاً.

كَمَا أَثْبَتُوا مِنْ شُرُوطِ قَوِيَّةٍ بِالصُّنْفَيْنِ عَنْ أَبِي بَرَزَةَ ^{١٤٣١} عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله
قَالَ: [إِنَّ اللَّهَ «عَهْدَ إِلَيَّ فِي عَلِيٍّ» أَنَّهُ:

«رَايَةُ الْهَدْيِ، وَإِمَامُ أَوْلِيَائِي، وَهُوَ
الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمَهَا الْمُتَّقِينَ. مَنْ أَحَبَّهُ
أَحَبَّنِي» [١٤٣٢].

ثُمَّ تَعَقَّبُوا بِآخِرِ مَنْ عَنَّاتِ هِشَامِ بْنِ عَرُوةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا
أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ، بَعَثَنِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إِلَى أَبِي بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيِّ فَقَالَ لَهُ - وَأَنَا أَسْمَعُهُ -:
[يَا أَبَا بَرَزَةَ. إِنَّ رَبِّي «عَهْدَ إِلَيَّ فِي عَلِيٍّ» عَهْدًا فَقَالَ:

^{١٤٣٠} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٢٤٦

^{١٤٣١} حدثنا صالح بن أبي الأسود، عن أبي المطهر، عن الأعشى الثقفي، عن سلام الجعفي، عن أبي برزة

^{١٤٣٢} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣٦٦

«عليُّ رايةُ الهدى، ومنازُ الإيمان، وإمام أوليائي، ونور جميع مَنْ أطاعني». يا أبا برزة: «عليُّ أميني غداً على حوضي، وصاحب لوائي وثقتي على مفاتيح خزائن جنة ربِّي» [١٤٣٣].

وقد أوردنا عليك في هذا المعنى كثيراً من النبويّات التي يصعب إحصاءها وهي على أعلى عين الضرورة التواتريّة.

كما اتَّفَقُوا على أنّ عليّاً عليه السلام هو «الوحيد» الذي قال فيه النبيُّ صلى الله عليه وآله: «إنَّ اللهَ لن يخزيه»: نافيةً الخزيِّ عنه من كافّة الجهات، حاكياً كماله من جميع الصفات، مُثبِّتاً له التأييد والتسديد في كافّة الخطوات. وقد تَبَّعُوا هذا المعنى جميعاً، فمنها ما أخرجهُ الإمام النسائي تحت عنوان: «ذِكْرُ قولِ النبيِّ صلى الله عليه وآله في علي: «إنَّ اللهَ جلُّ ثناؤه لا يخزيه أبداً» [١٤٣٤].

كما أقرُّوا بأنَّ خلافاً نشبَ بين «سعد بن عبادة» وولده «قيس» بعد أن أقرَّ سعدٌ لابنهِ قيس بما سمعَ من النبيِّ صلى الله عليه وآله في إمامة علي بن أبي طالب. فقال: تُقرُّ بذلك ثمَّ تقولون: «منا أميرٌ ومنكم أميرٌ؟!!! لا كلمتك والله من رأسي بعد هذا كلمة أبداً».

فاحفظها!!!!

^{١٤٣٣} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ٢٥٦ - ٢٥٧

^{١٤٣٤} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢

وفي مشهورة «الجوهري»، وهو من أركان رواية التاريخ عندهم،
خرَّجَ بشرط أبي الحسن علي بن سليمان النوفلي قال: [سمعت أبا يقول:
ذكر «سعد بن عبادة» يوماً علياً بعد يوم السقيفة،
فذكر أمراً من أمره «يوجب ولايته».

فقال له ابنه «قيس بن سعد»: «أنت سمعتَ
رسولَ الله ﷺ يقول هذا الكلام في علي بن أبي طالب
ثمَّ تطلب الخلافة ويقول أصحابك: منَّا أميرٌ ومنكم
أميرٌ». «؟؟!! لا كَلَّمْتُكَ وَاللَّهِ مِنْ رَأْسِي بَعْدَ هَذَا كَلِمَةً
أَبْدَأُ. [!!!!] ١٤٣٥.

فلاحظْ إلى أيِّ حدِّ وصل أمرُ الله في تعظيمِ «وليِّه» علي بن أبي
طالب عليه السلام !!! إلى درجة أنَّ الرجل كان يُعادي أباهُ، رغم أنَّه شيخ القوم!!
وذلك لأنَّه يعلم أنَّ علياً حجَّةُ الله ووليُّه وصاحبُ الأمر بعد رسولِ
الله ﷺ، ومع ذلك لا ينصره بل يطلب الأمر لنفسه!!!

وكذا في شرح «إبن أبي الحديد المعتزلي» بشرطه ١٤٣٦. وفيه قال:
[فقال له ابنه «قيس بن سعد»: «أنت سمعتَ
رسولَ الله ﷺ يقول هذا الكلام في علي بن أبي

١٤٣٥ السقيفة وفدك - الجوهري - ص ٧٠

١٤٣٦ قال: قال أبو بكر: وحدثني أبو الحسن علي بن سليمان النوفلي قال: سمعت أبا يقول: ذكر سعد بن عبادة يوماً علياً بعد يوم السقيفة، فذكر أمراً من أمره يوجب ولايته فقال له ابنه قيس بن سعد: أنت سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا الكلام في علي بن أبي طالب، ثم تطلب الخلافة ويقول أصحابك منَّا أميرٌ ومنكم أميرٌ الا كلمتك والله من رأسي بعد هذا كلمة أبدا.

طالب ثمّ تطلب الخلافة ويقول أصحابك: منّا أميرٌ
ومنكم أمير».!!! لا كلّمك والله من رأسي بعد هذا
كلمةً أبدأ^{١٤٣٧}!!

أقول: هذه وغيرها مفخرة الإمام علي عليه السلام الذي أجمعت مشيخة
الرواية بكافة مواطنها وعصي شروطها على أنّ تسمية «الخلافة» فيه نزلت
من السّماء، وتواترت على لسان النبي الأعظم صلّى الله عليه وآله،
ومع ذلك قام بعضهم يعتذر عن فعلة السقيفة، فلم يجد إلا أن
يُسكت الأخبار النبويّة ويُقطعها، ثمّ يؤوّلها بما يبطل لسان العربيّة ثمّ يفرض
على النبي صلّى الله عليه وآله ما لا يصحُّ أبدأ، فيقولون النبي صلّى الله عليه وآله شيءٌ كثيراً من عند
أنفسهم!!

وترى عجباً حتى ترد رواية ضعيفة في أبي بكرٍ أو عمرٍ أو عثمان، أو
فريق السقيفة، فرغم وضوح ضعفها وصريح أنّها من وضع الناس لا من قول
النبي صلّى الله عليه وآله تراهم يسكتون عنها!! ثمّ يُخرّجونها على نحوٍ يُوهمون القارئ
أنّها صادرة عن النبي صلّى الله عليه وآله!!!

فإذا ورد الخبرُ بفضيلة الإمام علي عليه السلام فتشوا رُواته ووسائطه، ومحلّ
الخبر، وإمكانه، ثمّ نَقَّبوا عن أيّ أمرٍ يمكن أن يُشوِّش على الخبر!! فإنّ لم
يستطيعوا ردّه تراهم: إمّا يُسكِّتونه أو يقفزون عنه، أو يؤوّلونه، أو يقولون: فيه
نكارة!!!! فقط للتشويش عليه.

^{١٤٣٧} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٤٤

وأحياناً يكفي أن يقولوا كما قال الذهبي في تاريخه:

[أخذ «ابن زولاق» يذكر عن «ابن الحدّاد» ما يدلُّ عن تشيعه.!!!!!!]^{١٤٣٨}. بهدف إيهام القارئ أنّ الخبر ضعيف رغم قوّته أو تواتره!! وذلك دون أيّ ميزان علمي!! بل لحماية السقيفة وأهلها.

أمّا لماذا يتّهمه الرّجلُ بالتشيع.!!؟

الجواب: لأنّه كان يحدثُ بـ«كتاب خصائص علي رضي الله عنه» وهو كتاب «الإمام النسائي»، وهو من الأئمّة الستّة عند العامّة، فبلغه عن بعضهم شيءٌ في علي.!!؟ (أي سبُّ ونقيصة قالها بعضهم بحقّ الإمام علي).!!؟ فقال:

[لقد هممتُ أن أُملي الكتابَ في الجامع (أي أقرأ كتاب الإمام النسائي الوارد في فضائل الإمام علي على هؤلاء في الجامع)]^{١٤٣٩}. لهذا اتّهمه بالتشيع فأسقطه واتّهمه.!!! فاقراً وتبيّن رحمك الله، واتخذ لنفسك حجّة تُنجيك عند الله تعالى.!!

والعجيب أنّ «نفس الرواي» كان إذا روى في فضيلة أبي بكر أو عمر أو عثمان، حتى لو كان في الطريق أو الوسائط ما يُبطله، أو خرّج حكماً فقهياً، قالوا إنّه ثقة. فإذا روى في فضائل الإمام علي (عليه السلام)، توقّف البعض فيه، وشكّك بموثوقيته دون أيّ ضبطٍ علمي!! فقط ليمنع الرواية بالإمام علي (عليه السلام)،

^{١٤٣٨} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٢٥ - ص ٣٠٥ - ٣٠٦

^{١٤٣٩} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٢٥ - ص ٣٠٥ - ٣٠٦

لأنه يعتقد أنّ شرطَ صحّة الخبر أو العمل به موقوفٌ على موافقته لخلافة
السقيفة!!!

وهذا ما جاهروا به علناً في أمّهات كتبهم!! وقال آخرون: «فلان
تقبل روايته في كلِّ شيءٍ إلّا في فضائلِ عليٍّ فإنه لا يؤمن عليها لأنّ له ميلاً
لعليٍّ». فيا للعجب يأمنه على دينه في «الحلال والحرام» لكنّه لا يأمنه في
فضيلة لعلّي بن أبي طالب (عليه السلام)!!٤٠

فلاحظُ وتدبّر!! فإنّ هذه وغيرها من أخطر الأساليب التي
استعملت لـ«نسف الأخبار النبويّة» حفاظاً على السقيفة وأهلها، وكأنّ
السقيفة أهم من الله ورسوله (صلى الله عليه وآله)!!! فاحفظها.

والأخطر أنّ بعضهم لا يبالي كثيراً بـ«الدرس» الذي تعمّده «كذابون
معروفون» اشتروهم بـ«الدّرهم والدينار» والبغض للإمام علي (عليه السلام) للحطّ من
قيمة الإمام علي (عليه السلام)، والأمثلة في هذا المعنى كثيرة من شروط عصيّة
وأطراف متباعدة وأصناف قويّة جداً، وفي معتمدة ابن الصباغ المالكي عند
ترجمة الزهري قال:

[«الزهري»: هو ابن شهاب ابن عبد الله، وهو الذي
طلب إليه «خالد القسري» أن يكتب له السيرة^{١٤٤٠} فقال: قال
لي «خالد بن عبد الله القسري»: اكتب لي النسب!

^{١٤٤٠} فابن شهاب هو الغالب على تسمية الزهري، وأما عبد الله فهو جده، وعبد الله هو ابن شهاب، ومن هنا وقع اللبس،
ويؤيد ما قلناه أنه لم يكن أحد من أهل العلم بالسير ممن عاصر خالد القسري يعرف بابن شهاب إلا ابن شهاب الزهري.
إذن، هذه هي مغازي ابن شهاب الزهري التي عرف بها نفسه،

قال: فبدأت بنسب «مضر»، فمكثت فيه أياماً. ثم أتيتُهُ. فقال:

ما صنعت.؟! فقلت: بدأت بـ«نَسَبِ مضر» وما أتممتُهُ. فقال: اقطعه -قطعهم الله مع أصولهم- وأكتب لي «السيرة».

فقلت له: فإنه يمرُّ بي الشَّيءُ من «سيرةِ علي بن أبي طالب» صلوات الله عليه فأذكره.!!!

قال: لا. إلا أن تراه في «قعر الجحيم».!!!

ثمَّ قال: «فلما لم يجد الزَّهريُّ علياً في قعر الجحيم فلم يُورد له ذكراً في مغازيه».!!!!!!

وقال: قال معمر: كان عند «الزَّهري» حديثان عن عروة عن عائشة في عليٍّ عليه السلام فسألتَهُ عنهما يوماً.!!!
فقال: ما تصنع بهما وبحديثهما.؟! الله أعلم بهما!!
إني لأتَّهمهما في بني هاشم.!!!

ثمَّ قال:

كان الزَّهري أكثر إنصافاً لـ«حقائق التاريخ» من «عروة». ومرةً أخرى يبدو «الزَّهري» أكثر إنصافاً من آخرين ممَّن عاصروه حين يُوجِّهُ «الطعن بالتاريخ» الذي كان يُكتب على «عيون بني أمية». قال معمر:

سألت الزهري عن «كاتب الكتاب يوم

الحدبية»!!!؟

فضحك وقال: هو علي بن أبي

طالب. ولو سألت هؤلاء -يعني بني أمية-

لقالوا: عثمان!!!!!!^{١٤٤١}.

فلاحظ، وتمعن، وتبين كيف كان يكتب «تاريخ السيرة» و«مدونات

الأخبار» وغيرها!!!؟ فقد كانت تكتب بأمر «بني أمية» وتحت عيونها

ورقابتها المباشرة. ثم كانت تُروى بواسطة دواوين وكتاتيب ومنابر ومشيخة

ومرتزقة بني أمية!!!؟

وقد استعملوا في ذلك أمثال «عروة» الذي اشتهر عنه أنه من «أكذب

الوضّاعين» خاصة بحق الإمام علي (عليه السلام). ولقد كان لا يستحي من نسبة

الأخبار إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، جرأة على الله ورسوله (صلى الله عليه وآله)!!

وعلى الأثر كانت «بنو أمية» تعمل بكل قوتها على إشاعتها في كافة

الأمصار، بهدف الحط من قيمة الإمام علي (عليه السلام) وحماية السقيفة. وهكذا.

فهذا «الزهري» رغم إقراره بحقيقة الحال، كان يكتب السيرة لـ«بني أمية»،

فلا يُخرّج خبراً بالإمام علي (عليه السلام)، رغم أن قطب السيرة بعد النبي (صلى الله عليه وآله) هو

الإمام علي (عليه السلام)!!!!!! والأمثلة في هذا المعنى كثيرة جداً.

^{١٤٤١} الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصباغ - ج ١ - ص ٥٢ - ٥٣

فهذا يكفي لتعرف مدى «التزيف والتروير الهائل» الذي قامت به «بنو أمية»، ومن حكم قبلهم، حتى أنهم نسبوا الوقائع التي اشتهرت بالإمام علي عليه السلام -تواتراً عن تواتر- إلى غيره!!

بل قطعوا رؤوس من يروي فضيلة بالإمام علي عليه السلام، ثم دسوا ما لا يحصى من المتون ليشوهوا صورة الإمام علي. وما أكثر كذائبهم بإقرار جميع شيوخ الرواية والدراية.

حتى أنهم نسبوا «حديث الطير» مرةً لأبي بكر، ومرةً لعمر، ومرةً لعثمان!! رغم تواتر الخبر ضرورةً عن ضرورة الإمام علي عليه السلام!!! كما نسبوا «المبيت على فراش النبي صلى الله عليه وآله» كذلك!!

ولقد كان ممنوعاً أن يروى الحديث في الإمام علي عليه السلام على حقيقته. كما روي حديث «سد الأبواب» في أبي بكر!! و«حديث الراية» وغيره، رغم تواتر الأخبار بأشهر الآثار، وأقوى الأصول، وأوسع الجهة، وأعلى الصنف، بأنها في الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام!!

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، حيث تبعهم مناصروهم من «مشيخة التأويل المبطل» فقالوا: روي في هذه الآية أقوال!! أو قالوا: فيها أقوال ثم أتبعوها بـ «قيل، وقيل»!! فيدخلون بها أبا بكر وعمر، أو عثمان أو غيره بدون عمدة رواية أو حجة سمع!!!

فقط ليحرفوا الآية عن الإمام علي عليه السلام!! أو يسوقون الإمام علي عليه السلام في الذيل، لأن الخبر مشهور بقوة فيه، لكنهم يادخال «قيل» يوهمون القارئ

بأنَّ الآيَةَ مُجْمَلَةٌ المُرَادُ أَوِ السَّبَبِ، وَيَكْسِرُونَ بِذَلِكَ حَصْرَ الآيَةِ، فَيَبْدُو الإِمَامَ
عَلِيَّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مَجْرَدًا وَاحِدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ.!!!!!!!

والغريب جداً، أَنَّهُ مَعَ «تَوَاتُرِ الأَخْبَارِ» ضَرُورَةٌ عَنِ ضَرُورَةٍ، وَمِنْ كُلِّ
كُلِّ مَوْطِنٍ وَشَرَطٍ عَصِيٍّ، بِأَنَّ «عَلِيًّا أَفْضَلَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعِثْمَانَ
وغيرهم» وَبِمَا لَا يُقَاسُ أَبَدًا. كَانَ كَثِيرٌ مِنَ أَهْلِ الرِّوَايَةِ يَخْشَوْنَ مِنَ التَّصْرِيحِ
بِذَلِكَ، بَلْ يُخْرِجُونَ خِلَافَهَا حَتَّى لَا تُقَطَعَ رُؤُوسُهُمْ.!!!

وهذا ما أقر به أصحاب المجامع والتواريخ.

وفي رواية الذهبي عن علي بن حسن قال: سمعت ابن الحداد يقول:

[كنت في مجلس «ابن الإخشيد». فلما قمنا أمسكني

وحدتي فقال: أيما أفضل: أبو بكر أو عمر أو علي.!!!؟ فقلت:

اثنين حذاء واحد.!!

قال: فأَيُّمَا أَفْضَلَ: أَبُو بَكْرٍ أَوْ عَلِيٌّ.!!!؟

قلت: إنَّ كَانَ عِنْدَكَ فَ«عَلِيٌّ» (لأنَّه بَعِيدٌ عَنِ نَظَرِ

جُنْدِ السُّلْطَانِ وَمَخْبِرِيهِ)، وَإِنْ كَانَ بَرًّا (أَيَّ فِي الخَارِجِ)

ف«أَبُو بَكْرٍ» (لأنَّه يَخْشَى مِنَ عَيُونِ السُّلْطَانِ وَمَخْبِرِيهِ)

قال: فضحك وقال: هذا يشبه ما بلغني عن «محمد بن

عبد الله بن عبد الحكم» أَنَّهُ سَأَلَهُ رَجُلٌ: أَيُّمَا أَفْضَلَ: أَبُو بَكْرٍ

أَمْ عَلِيٌّ.!!!؟ فقال: عُذُّ إِلَيَّ بَعْدَ ثَلَاثِ.!!!؟

قال: فجاءه فقال: تقدمني إلى مؤخر الجامع.

قال: فتقدمته. فنهض «ابن عبد الحكم» واستعفاة!!!

فأبى الرجل!! فقال:

«أفضلُ النَّاسِ» بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ:

علي. وبالله! لئن أُخبرتَ بهذا «عني»

لأقولنَّ لـ«الأمير أحمد بن طولون» فيضربك

بالسَّياط [١٤٤٢].

فكرَّرها وتمعَّنها، وتدبَّرَ شرطها وموقعها وحكومتها، ولاحظَ محلَّها

من التاريخ، ولازمها من رواية القوم ومشروطاتهم،

ثمَّ اعطفَ نظركَ إلى «سطوة السلطان» في منعِ كلِّ فضيلةٍ للإمام

علي ﷺ، بحيثُ أكَّدت الأخبارُ ومن شُرُوطِ متراكمةٍ أنَّ التصريحَ بأنَّ «عليًّا

أفضلُ من أبي بكرٍ وعمرٍ وعثمان» يُورِدُ صاحبهُ المهالك، فقتُعَ رأسُه،

وتُتِمَّ عياله، وتُنسَفُ دارُه، ويُتَّهَمُ بالردَّةِ والأباطيل!!

لذا كان مشيخةُ الروايةِ وفقهاءُ الحديثِ والقرآنِ يتكتمونَ تكتمًا

شديدًا، فإذا خلَّوا بخاصَّتِهِم صرَّحوا بأنَّ أفضلَ الخلقِ بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ

هو: «علي بن أبي طالب». فإذا كانوا في النَّاسِ أخذتهم الخشيةُ من عيونِ

السلطانِ وسيفه فقالوا بخلافها!!!

ولنا في ذلك أمثلةٌ تحتاجُ إلى مجلِّداتٍ، منها مشهورةُ أبان بن عياش

قال: [سألت «الحسن البصري» عن علي ﷺ!! فقال: ما أقول فيه، كانت له

^{١٤٤٢} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٢٥ - ص ٢٠٥ - ٢٠٦

السابقة، والفضل، والعلم، والحكمة، والفقه، والرأي، والصحة، والنجدة،
والبلاء، والزهد، والقضاء، والقراءة. إِنَّ عَلِيًّا كَانَ فِي أَمْرِهِ عَلِيًّا. رَحِمَ اللَّهُ عَلِيًّا
وَصَلَّى عَلَيْهِ.

فقلت: يا أبا سعيد أتقول: «صَلَّى عَلَيْهِ» لغير النبي؟! فقال: تَرَحَّم عَلَى
المسلمين إِذَا ذُكِرُوا، وَصَلَّ عَلَى «النبيِّ وَآلِهِ» وَعَلِيٌّ خَيْرٌ آلِهِ. فقلت: أهو
«خيرٌ من حمزة وجعفر»؟!!!

قال: نعم. قلت: و«خيرٌ من فاطمة وابنيها»؟! قال: نعم. والله إِنَّهُ «خيرٌ
آلِ مُحَمَّدٍ كُلِّهِمْ» وَمَنْ يَشْكُ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنْهُمْ؟!!!!!!! وقد قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:
«وأبوهما خيرٌ منهما»؟! ولم يجرِ عليه اسمُ شركٍ، ولا شربُ خمرٍ، وقد قال
رسولُ اللَّهِ ﷺ لفاطمة عليها السلام: «زَوْجَتِكَ خَيْرٌ أُمَّتِي»، فلو كان في أُمَّتِهِ خَيْرٌ مِنْهُ
لاستثناهُ، ولقد آخى رسولُ اللَّهِ ﷺ بين أصحابه، فأخى بين «عليٍّ ونفسه»،
فرسولُ اللَّهِ ﷺ «خيرُ النَّاسِ نَفْسًا، وخيرُهُم أَخًا».

فقلت: يا أبا سعيد. فَمَا هَذَا الَّذِي يُقَالُ عَنْكَ أَنَّكَ قَلْتَهُ

فِي عَلِيٍّ.؟!!!

فقال: يا بن أخي، أَحَقُّنْ دَمِي مِنْ «هُؤُلَاءِ الْجَبَابِرَةِ»،

ولولا ذلك ل«شألت بي الخشب» [١٤٤٣].

فَرَدَّدُ ذَيْلِ الْحَدِيثِ وَالْخَشْيَةُ مِنَ الشَّنَقِ وَالصَّلْبِ وَالْإِبَادَةُ، لَتَعْرِفَ أَي
فَضَائِلِ هَذِهِ قَرْنَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِ«عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام» فَذَاعَتْ وَشَاعَتْ

^{١٤٤٣} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٦

رغم الحديد والنار، حتى ملأت الخافقين، رغم كتمان أعدائه لها حسداً،
وأحباءها خوفاً!!!

وقد ذكرنا عليك أن «معاوية بن أبي سفيان» وهو عدو الله وعدو
رسوله ﷺ، وإمام أهل الضلالة، كان يأمر الناس في كافة مملكته، بسب
الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) والتبرء منه، رغم أن علياً (عليه السلام) ثاني الثقلين،
وباب حطة، وسفينة النجاة، وإمام المتقين، ووصي رسول رب العالمين،
وحامل لواء النبي ﷺ يوم القيامة، وهو من يذود الناس عن الحوض، وهو
من يقاسم النار يقول: هذا لك وهذا لي،

وهو الذي تواتر فيه أن من سبه فقد سب النبي ﷺ، ومن سب
النبي ﷺ فقد سب الله تعالى. ومع ذلك تراهم يدافعون عن معاوية دفاع
المستमित!! لأن إبطال أمر معاوية يسحق أهم رجالات السقيفة،
ويفضحهم!!

والعجب منهم أنهم توالياً خرّجوا النبويات التي تؤكد أن سب
علي (عليه السلام) هو سب للنبي ﷺ، وأن التبرء من علي هو تبرء من النبي ﷺ،
فخرّجوها بأعصى الشرط، وأعلى الصنف، وبضرورة التواتر وقوته.

ومع ذلك خرّجوا تواتراً: الوقائع التي كان معاوية يأمر فيها بسب
الإمام علي (عليه السلام) والتبرء منه، حتى أنه كان يهدد أصحاب النبي ﷺ بضرورة
التبرء من الإمام علي أو قطع أرزاقهم، وإذا أمكنه قتلهم!!!

وقد خرّجنا عليك هذه المعاني بأقوى القوّة وأعزّ الصّنف. والفجيجة
أنّ بعضهم كان يُقَطِّع الخبرَ وَيُجَزِّئُهُ، بهدف لبس الأمر، لحفظ معاوية
وسلطانه!! إلا أنّه كان يضطرّ لذكر بعضٍ من الرواية لأنّها من المشهورات
الممهّورات بكلّ واسطةٍ وخبرٍ عصي،

ولنا في ذلك أخبار كثيرة، منها مروية^{١٤٤٤} عبد الله بن أبي نجیح عن

أبيه قال:

[لمّا «حجّ معاوية» وأخذ بيد «سعد بن أبي وقاص» فقال:

يا أبا إسحاق. إنّنا قومٌ قد أجفانا هذا الغزو عن الحجّ حتى كدنا أن

ننسى بعض سنّنه، فطفّ نطفٌ بطوافك.

قال: فلما فرغَ أدخله «دار الندوة» فأجلسه معه على سريره، ثمّ ذكر

علي بن أبي طالب فوقه فيه (أي سبّه وتبرأ منه!!!)،

فقال:

أدخلتني دارك وأجلستني على سريرك ثمّ وقعت

في عليّ تشتمه^{١٤٤٥}. [!!!!]١٤٤٦.

^{١٤٤٤} قال أبو زرعة الدمشقي: ثنا أحمد بن خالد الذهبي أبو سعيد ثنا محمد بن إسحاق عن

^{١٤٤٥} ثم قال: والله لأن يكون في إحدى خلالة الثلاث أحب إليّ من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، ولأن يكون لي ما

قال له حين غز تبوكاً ألا ترضي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ؟ أحب إليّ مما طلعت

عليه الشمس، ولأن يكون لي ما قال له يوم خيبر: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على

يديه ليس بفرار أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس ولأن أكون صهره على ابنته ولي منها من الولد أحب إليّ من أن

يكون لي ما طلعت عليه الشمس، لا أدخل عليك داراً بعد هذا اليوم، ثم نفّض رداءه ثم خرج

^{١٤٤٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٤ - ٣٧٨

وفي الرواية قطع واضح من مقررها، لذا خرّجنا عليك في طوائف كثيرة، وفيها أنّ معاوية أمره بشتيم الإمام علي والتبرأ منه.!!! فامتنع سعد ولو وضع حدّ السيف على عنقه!!

وفي واحدة من مفادات قوّة أمر الله تعالى في الإمام علي (عليه السلام)، رغم سيف معاوية وقوّة تسلّطه على الرّقاب، وجراته في سفك الدماء الزكيّة، وإطلاق يد عمّاله وقوّاده في قتل من يمتنع عن البراءة من الإمام علي، خرّج أبو يعلى وغيره من مشهوره^{١٤٤٧} أبي بكر بن خالد بن عرفطة أنّه أتى «سعد بن مالك» فقال:

[بلغني أنكم «تعرضون على سبّ علي» بالكوفة،
فهل سببته.!!!]

قال: معاذ الله (أن أسبّه). قال: والذي «نفسه سعد» بيده لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول في عليّ شيئاً لو وُضع المنشارُ على مفرقي، على أن أسبّه ما سببته أبداً^{١٤٤٨}.

على أنّ «معاوية بن أبي سفيان» لم يكتف بسبّه (عليه السلام) فحسب، فقد كان يشتري الناس بـ«الكذب والوضع والدس»، فأتعب نفسه تعباً دونه الصّعب ليتهّم الإمام علي (عليه السلام) بدم عثمان ويبنى عليه، فيما هو صاحب

^{١٤٤٧} حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا شقيق بن أبي عبد الله، عن

^{١٤٤٨} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ١١٤

مكيدة تركه يُقتل، والامر جيشه أن يبقى بـ«بطن الوادي» دون نصرته حتى
يُذبح!!

وهو الذي قال فيه «عثمان» ما قال قبل موته بعد أن كف عنه نصرته
وكشف مكيدته!!

فإذا قُتل عثمان قام معاويةً يندبه في الشام، ثم أخذ يشتري «مرتزقة
الخبر» حتى يضع دم عثمان عند الإمام علي (عليه السلام)، ورغم فشله في ذلك، فقد
نجح في أماكن الجهل والحق، إلا أن الله تعالى أبي إلا أن يُبطل أمره بأشهر
الأخبار وأعصى الآثار، وأحلك المواقف، ولنا في ذلك طوائف كثيرة، منها
ما خرَّجه «ابن أبي الحديد» قال:

[أرسل «معاوية» إلى «عمرو بن العاص»: إن الله قد أحيا لك
«عمر بن الخطاب» بالشام بقدم «عبيد الله بن عمر»، وقد رأيت أن
أقيمه خطيباً يشهد على علي بقتل عثمان، وينال منه.!!!

فقال (عمرو بن العاص): الرأي ما رأيت. فبعث إليه.!! فاتاه.
فقال له معاوية: «يا بن أخي، إن لك اسم أبيك، فانظر بملء
عينيك، وانطق بملء قيك. فأنت «المأمون المصدق»، فاصعد المنبر
و«اشتم علياً، واشهد عليه أنه قتل عثمان».!!

فقال: أيها الأمير، أمّا شتمه.!! فإن أباه أبو طالب،
وأمة فاطمة بنت أسد بن هاشم، فما عسى أن أقول في
حسبه.!!

وأما بأسه.!! فهو الشجاع المطرق!!

وَأَمَّا أَيَّامُهُ فَمَا قَدْ عَرَفْتَ،

وَلَكِنِّي مُلْزِمُهُ دَمَ عَثْمَانَ.

فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: «قَدْ وَأَيْبِكَ إِذْ نَكَاتَ الْقَرْحَةَ».

قَالَ: فَلَمَّا خَرَجَ «عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ»، قَالَ مَعَاوِيَةَ:

أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا قَتْلُهُ «الْهَرَمْزَانَ»، وَمَخَافَتُهُ عَلَيَّ عَلَى نَفْسِهِ مَا أَتَانَا

أَبَدًا. أَلَا تَرَى إِلَى تَقْرِيطِهِ عَلَيَّ؟!!!

فَقَالَ عَمْرُو: يَا مَعَاوِيَةَ، إِنَّ لَمْ تَغْلِبْ فَاحْلُبْ!!

قَالَ: وَخَرَجَ حَدِيثَهُمَا إِلَى «عَبِيدِ اللَّهِ». فَلَمَّا قَامَ خَطِيْبًا تَكَلَّمَ

بِحَاجَتِهِ. فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى أَمْرِ عَلِيٍّ أَمْسَكَ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا!!

فَلَمَّا نَزَلَ بَعَثَ إِلَيْهِ مَعَاوِيَةَ: «يَا بَنَ أَخِي، إِنَّكَ بَيْنَ عَيِّ

وَخِيَانَةٍ»!!!؟

فَبَعَثَ إِلَيْهِ:

«إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَقْطَعَ الشَّهَادَةَ عَلَى رَجُلٍ لَمْ يَقْتُلْ عَثْمَانَ»،

وَعَرَفْتُ أَنَّ النَّاسَ مُحْتَمِلُوهَا عَنِّي فَتَرَكَتَهَا».

قَالَ: فَهَجَرَهُ مَعَاوِيَةَ وَاسْتَخَفَّ بِهِ وَفَسَّقَهُ^{١٤٤٩} [١٤٥٠].

فَكَرَّرَ مَعِي: «فَهَجَرَهُ وَاسْتَخَفَّ بِهِ وَفَسَّقَهُ»^{١٤٥١}!!!

^{١٤٤٩} ثم قال: فقال عبيد الله: معاوي لم أحرض بخطبة خاطب * ولم أك عيافي لؤي بن غالب * ولكنني زاولت نفسا

أية * على قذف شيخ بالعراقيين غائب * وقدني علياً بابن عفان جهرة * كذاب، وما طيبي سجايا المكاذب * ولكنه فد

قرب القوم جهده * ودبوا حوالياه ديب العقارب. فما قال أحستم ولا قد أساتم * وأطرق إطراق الشجاع العوائب *

^{١٤٥٠} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٣ - ص ١٠٠ - ١٠٢

^{١٤٥١} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٣ - ص ١٠٠ - ١٠٢

ثم تحت هذه الروايات وكثيراً ورَدَ في معناها أطلب منك أن تضع ما فيها بتصرف ضميرك وموقفك وطبيعة ولاءك لتعرف حقيقة الحال وكذبة التاريخ الأموي ووليد السقيفة، ثم تتحقق بنفسك من نمط قلم «وليد السقيفة» ودولته في كتابة «التاريخ والسيرة»!!

فهو من اشترى ونظم كتبة ورواة وقراء لتدوين وإشاعة مادة التاريخ الإسلامي ومتونه بـ«الكذب والتزوير».

وقد ثبت بالتحقيق وباتفاق الفريقين أن كثيراً من الروايات التي دخلت «مجامع الخبر والسيرة والتاريخ» زمن الأمويين، طيلة ٨٣ سنة، هي «مكذوبة» وظاهرة في الدس والوضع.

كما أقرُّوا بأنَّ الأمويين ومشيختهم لم يكن لهم من هم إلا الدس الكذب على الله ورسوله ﷺ والانتقاص من الإمام علي ﷺ بأي وجه أمكنهم!! وما لم يستطيعوا منعه، واجهوه بكثير من الروايات الكاذبة لصالح «خلافة السقيفة» بهدف التشويش على الإمام علي ﷺ والحط من شأنه وحقه وكرامته وإبطال أمره ﷺ عدواناً على الله ورسوله ﷺ!!!

وتحت هذا المعنى المهم جداً روى «نصر» كيف أن مشيخة في القوم كانوا يحاولون أن يحرفوا «ميزان الحق» الأشهر عن الإمام علي ﷺ رغم تواتره فيه، حفظاً للسقيفة وتوابعها،

وقد حاولوا ذلك حتى في متون حرب الإمام علي ﷺ للناكثين والقاسطين والمارقين، رغم تواتر الخبر في هذه «الفئات» تواتر الكعبة في مكة، وتواتر زمزم قرب البيت!!

ولأنَّ الأخبار متواترةٌ على هذا النحوِ الضروريِ جداً كان لا بدَّ من
الإسقاطِ على الأخبارِ، لأنَّ ذلك أسهلٌ من مواجهتها، فكان منها أن كانوا
يستدلُّون بالحقِّ من خلالِ وجودِ «عمَّار بن ياسر» وليس بوجود الإمامِ
علي عليه السلام!!!!!!

رغم أنَّهم خرَّجوا من شروطِ وجهاتِ وأصنافِ قويَّةٍ جداً أنَّ
«عمَّاراً» مأموراً أن يتبع علياً أتباعِ الفصيلِ لأُمَّه، وأنَّهُ يجبُ أن يدور معه
كيفما دار. لأنَّ الحقَّ مع علي يدور معه كيفما دار.

فتصدَّى لهم آنذاك من قطعِ عليهم تحريفهم هذا. ثمَّ ذكر كيف أنَّ
قريشاً اجتهدت لتمحو فضائل الإمامِ علي عليه السلام!!؟ ففعلوا حتى لم يبقَ له منها
إلا القليل!! وهذا القليل قال فيه الإمام الشافعي: إنَّه ملأ الخافقين. وتحت هذا
المعنى قال نصر: حدَّثنا عمَّر بن سعد قال:

[فبينا علي عليه السلام واقفاً بين جماعةٍ من «همدان وحمير وغيرهم
من أفاء قحطان»، إذ نادى رجلٌ من أهل الشام:
مَنْ دَلَّ علي «أبي نوح الحميري»!!؟؟ ف قيل له: قد وجدته.
فماذا تريد!!؟

قال: فحسرَ عن لثامه، فإذا هو «ذو الكلاع الحميري»، ومعه
جماعةٌ من أهله ورهطه،

فقال لأبي نوح: سرِّ معي!!؟ قال: إلى أين!!؟
قال: إلى أن نخرج عن الصف!! قال: وما شأنك!!؟
قال: إنَّ لي إليك حاجة.

فقال «أبو نوح»: معاذَ الله أن أسير إليك إلا في كتيبة!!
قال «ذو الكلاع»: بلى، فسِر، فَلَكَ «ذُمَّةُ الله وذُمَّةُ رسوله وذُمَّةُ
ذِي الكلاع» حتى ترجع إلى خيلك، فَإِنَّمَا أريد أن أسألك عن أمرٍ
فيكم تمارينا فيه.!!!

قال: فسار «أبو نوح»، وسار «ذو الكلاع» فقال له: إِنَّمَا
دَعَوْتُكَ أَحَدْتُكَ حَدِيثًا حَدَّثَنَا «عمرو بن العاص» قديمًا في «خلافه
عمر بن الخطاب»، ثم أذكرناه الآن به فأعاده.!!!: إِنَّهُ يزعم أنه سمعَ
رسولَ الله ﷺ قال:

«يلتقي أهل الشام وأهل العراق،
وفي إحدى الكتبتين "الحق، وإمام الهدى"
ومعه عمّار بن ياسر».!!!

فقال أبو نوح: نعم. والله إِنَّهُ لَفِينَا.

قال: نشدتك الله أجادُّ هو على قتالنا.!!!

قال «أبو نوح»: نعم وربّ الكعبة، لهُوَ أَشدُّ على قتالكم مِنِّي،
وَلَو ددتُ أَنكُم «خلقٌ واحدٌ فذبحته» وبدأتُ بك قبلهم وأنت ابنُ
عَمِّي.!!

قال ذو الكلاع: ويلك!! علامَ تمنى ذلك مِنَّا.!!! فوالله ما
قطعتك فيما بيني وبينك قط، وإنَّ رحمتك لقريبةٌ، وما يسرُّني أن
أقتلك.!!!

قال «أبو نوح»:

إِنَّ اللَّهَ قَطَعَ بِالْإِسْلَامِ أَرْحَاماً قَرِيبَةً، وَوَصَلَ
بِهِ أَرْحَاماً مُتَبَاعِدَةً، وَإِنِّي قَاتِلُكَ وَأَصْحَابُكَ، لَأَنَا عَلَى
الْحَقِّ وَأَنْتُمْ عَلَى الْبَاطِلِ.

قال ذو الكلاع: فهل تستطيع أن تأتي معي صفّاً أهل الشام،
فأنا لك جارٍ منهم، حتى تلقى «عمرو بن العاص»، فتُخبره بـ«حال
عمّار وجدّه في قتالنا» لعلّه أن يكون صلحاً بين هذين الجندين.؟!
قلت: وا عجباة من قومٍ يعتریهم الشكُّ في أمرهم لمكان
عمّار، ولا يعتریهم الشكُّ لمكان عليٍّ عليه السلام.؟! ويستدلون على أنّ
الحقَّ مع أهل العراق بكون عمّار بين أظهرهم، ولا يعبّؤون بمكان
عليٍّ عليه السلام.؟!.

ويحذرون من قول النبي صلى الله عليه وآله: «تقتلك الفئة الباغية» ويرتاعون
لذلك، ولا يرتاعون لقوله صلى الله عليه وآله في عليٍّ عليه السلام: «اللهمّ وَاَلِ مَنْ وَالَاهُ،
وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»، ولا لقوله صلى الله عليه وآله: «لا يحبُّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ
منافق» [١٤٥٢].

وفيه قال ابن أبي الحديد:

[فهذا يدلُّك على أنّ عليّاً عليه السلام «اجتهدت قريشٌ كلّها» من مبدأ الأمر

في إخمال ذكره وستر فضائله، وتغطية خصائصه حتى محى فضله ومرتبته
من صدور الناسٍ كافّةً إلاّ قليلاً منهم] [١٤٥٣].

^{١٤٥٢} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٨ - ص ١٦ - ١٨

^{١٤٥٣} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٨ - ص ١٦ - ١٨

فكرّر قوله: «حتى محى فضله ومرتبته من صدور الناس كافة إلا قليلاً منهم»^{١٤٥٤}. فإنها الرزية الثقيلة والطامة العظيمة.!!!

ومع ذلك، فإننا أينما قلبنا الأخبار، ومجامع الآثار، بأقوى الحجّة وأعصى الشّرط، وجدنا علياً عليه السلام في منزلة لا يدانيها أحد، وسهماً لا مثل له، ومنصباً لا قريب منه، حتى أنّ خصومه وأهل الحظوة عند أعدائه، قالوا فيه ما قالوا.!! وفي مشهورة هشام بن حسان قال:

[بيننا نحن عند «الحسن البصري» إذ أقبل رجلٌ من «الأزارقة» فقال:
يا أبا سعيد، ما تقول في علي بن أبي طالب.؟!]
قال: فاحمرّت وجنتا الحسن وقال:

رحم الله عليّاً، إنّ عليّاً كان سهماً لله صائباً في أعدائه، وكان في محلّة العلم أشرفها وأقربها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان رهبانيّ هذه الأمة، لم يكن لمال الله بالسروقة، ولا في أمر الله بالتؤومة، أعطى القرآن عزائمه وعمله وعلمه، فكان منه في رياضٍ موقنة، وأعلام بيّنة، ذاك علي بن أبي طالب يا لكع^{١٤٥٥}.

ومع كلّ هذه العظمة التي لا يدانيها أحدٌ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، خرّجوا في «زهد الإمام علي عليه السلام» ما يُذهل قارئه، وفيه روى «ابن كثير» من مشهورة عبادة بن زياد عن صالح بن أبي الأسود عمّن حدّثه أنّه [رأى عليّاً قد «ركب حماراً» ودلى رجله إلى موضعٍ واحدٍ ثمّ قال:

^{١٤٥٤} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٨ - ص ١٦ - ١٨

^{١٤٥٥} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٨ - ص ٦

«أنا الذي أهنتُ

الدُّنيا» [١٤٥٦].

وفيه ما فيه من آية!! لأنه نموذج مُذهِل من خير الخلق بعد النبي
الأعظم ﷺ. فاحفظه جيِّداً.

وفي «مُداعة يحيى بن معين» عن علي بن الجعد عن الحسن بن
صالح قال:

[تَذَاكُرُوا الزَّهَّادَ عِنْدَ «عُمَرَ بْنِ عَبْدِ

العزیز»!!؟ فقال قائلون: فلان!!؟ وقال قائلون:
فلان!!؟

فقال عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ:

«أزهدُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا»: عَلِيُّ بْنُ أَبِي

طالِبٍ [١٤٥٧].

وأينما أدركنا الطَّرْفَ!!؟ ف«عليٌّ» كما قال الإمام الشافعي: «فضائله

ملأت الخافقين»!!

وعن كراماته ﷺ!!؟ فعدَّ بما لا حدَّ له!! فمنها ما أثبتوه من مروية

هشيم عن يسار عن عمَّار قال: [حدَّثَ رَجُلٌ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ بِحَدِيثٍ

فكذَّبه!! فما قام حتى «عمي»] [١٤٥٨].

^{١٤٥٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٨ - ص ٦

^{١٤٥٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٨ - ص ٦

^{١٤٥٨} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٨ - ص ٦

وفي مشهورة^{١٤٥٩} زاذان أبي عُمر

[أَنَّ رَجُلًا حَدَّثَ عَلِيًّا بِحَدِيثٍ فَقَالَ: مَا أُرَاكَ إِلَّا قَدْ كَذَبْتَنِي. قَالَ: لِمَ أَفْعَلُ. قَالَ: أَدْعُو عَلَيْكَ إِنَّكَ كَذَبْتَ. قَالَ: ادْعُ! فِدَعَا فَمَا بَرَحَ حَتَّى عَمِي] ^{١٤٦٠}.

وقصة «يوم الرّحبة» مشهورةٌ جدًّا، حيث رَمَى اللهُ تعالى «أنس بن مالك»، و«زيد بن أرقم» وغيرهما ممَّن كتموا خبر الغدير، بآيةٍ ظَلَّت تتداولها الألسنُ حتى يومنا هذه!!

ولأنَّ هذا المعنى من الآيات مشهورٌ جدًّا، وصريحٌ في طوائف السُّنن له (عليه السلام)، وقد جرَّبه أنس وغيره، وراةٌ من رآه، فقد رووا بقوة الشَّرط، من مشهورة «عثمان بن مطرف» أنَّ رجلاً سأل «أنس بن مالك» في «آخر عُمره» عن علي بن أبي طالب.!! فقال:

[إِنِّي آلَيْتُ «الْأَأَكْتَمُ حَدِيثًا» سُئِلْتُ عَنْهُ فِي عَلِيٍّ بَعْدَ «يَوْمِ الرَّحْبَةِ».!! (وذلك حين نزلَ عقابُ الله على ثلاثةٍ منهم أنس لأنهم كتموا خبر الغدير) ثمَّ قال:

ذاك «رأسُ المتقين يوم القيامة»، سمعتهُ و«الله» من نبيِّكم (عليه وآله) [١٤٦١].!!

^{١٤٥٩} أبي بكر بن أبي الدنيا عن شريح بن يونس ثنا هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن عمار الحضرمي، عن

^{١٤٦٠} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٨ - ص ٦

^{١٤٦١} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٧٤

وقد أنزل الله تعالى في الإمام علي (عليه السلام) و«حسد قريش وغيرها له»
قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ باتفاق الرواية
وقوة الشرط، وفي معتمدة ابن أبي الحديد قال:

[إنها أنزلت في علي (عليه السلام)، وما خصَّ به من العلم. وجاء في
تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾
أَنَّ الشَّاهِدَ عَلِيٌّ (عليه السلام).

ثمَّ قال: روى المُحدِّثون أَنَّهُ قال لفاطمة: «زَوَّجْتُكَ أَقْدَمَهُمْ
سَلَمًا، وَأَعْظَمَهُمْ حِلْمًا، وَأَعْلَمَهُمْ عِلْمًا».

وروى المُحدِّثون أَيضًا عَنْهُ (عليه السلام) أَنَّهُ قال: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ
إِلَى «نُوحٍ» فِي عِزْمِهِ، وَ«مُوسَى» فِي عِلْمِهِ، وَ«عِيسَى» فِي وَرْعِهِ،
فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ».

ثمَّ قال: بِالْجُمْلَةِ فَحَالُهُ فِي الْعِلْمِ حَالٌ رَفِيعَةٌ جَدًّا لَمْ يَلْحَقْهُ
أَحَدٌ فِيهَا وَلَا قَارِبَةٌ، وَحَقٌّ لَهُ أَنْ يَصِفَ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ «مَعَادِنُ الْعِلْمِ وَيُنَابِيعُ
الْحِكْمِ»، فَلَا أَحَدٌ أَحَقُّ بِهَا مِنْهُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) [١٤٦٢].

وكان الإمام علي (عليه السلام) قد ابتلي بلاءً عظيماً بـ«حسد قريش» ولقد
ظلت تحسده حتى آخر عهدها. فلم تحضر قريش أو أتباعها في مجلس إلا
وانتقصت علياً رغم معرفتها «العينية» بمنزلة الإمام علي (عليه السلام) من أمر الله
تعالى!! فلم يزد ذلك إلا غلواً وتعظيماً..

^{١٤٦٢} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٧ - ص ٢١٩ - ٢٢٠

وفي كل مرة كان الله تعالى يفضح هؤلاء فيعز علياً عليه السلام. ولنا في ذلك طوائف كثيرة، منها: مشهورة «أبي مجلز» قال: [قال عمرو والمغيرة بن شعبة لمعاوية:

إنَّ «الحسن بن علي» رجلٌ عبي، وإنَّ له كلاماً ورأياً، وإنَّا قد علمنا كلامه فتكلم كلامه فلا يجد كلاماً.

قال معاوية: لا تفعلوا!! فأبوا عليه!!

فصعد «عمرو» المنبر، فذكر علياً ووقع فيه، ثمَّ صعد «المغيرة بن شعبة» فحمد الله وأثنى عليه ثمَّ وقع في عليٍّ. ثمَّ قيل للحسن بن علي: اصعد!!؟

فقال: لا أصعد ولا أتكلم حتى تُعطوني إنَّ قلتُ حقاً أن تُصدَّقوني، وإنَّ قلتُ باطلاً أن تُكذِّبوني!!؟
قال: فأعطوه ذلك.

فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، فقال:

أُنشِدُكَ بِاللَّهِ يَا «عَمْرُو، وَيَا مَغِيرَةَ»، أَتَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: لعن الله السَّابِقَ وَالرَّأَكِبَ: أحدهما فلان (يعني معاوية لكن المصنّف هنا لم يذكره!!!)
قالا: اللهم بلى.

قال: أُنشِدُكَ بِاللَّهِ يَا مَعَاوِيَةَ وَيَا مَغِيرَةَ، أَتَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لعنَ عَمْرًا (أي عمرو بن العاص) بكلِّ قافيةٍ قالها لعنة!!؟!!!

قالا: اللهم بلى.

قال: أنشدكُ بالله يا «عمرُو ويا معاوية بن أبي سفيان»

أتعلمان أن رسولَ اللهِ ﷺ لعنَ قومَ هذا.!!!؟

قالا: بلى.

قال الحسن: فإني أحمدُ اللهَ الذي وقعتُم فيمَن تبرا

من هذا [١٤٦٣-١٤٦٤].

ثمَّ نزل. فأذهل كلَّ مَنْ كان في ذلك المجلس.!!

على أَنهم خَرَجُوا في «وزنِ أعمالِ الإمامِ علي (عليه السلام)» ومِن شروطِ

قويَّة مشهورة أنَّ «ضربتهُ يوم الخندق» تُعادلُ أعمالَ الثقلين إلى يوم القيامة.!!

فيما الأخبار في هذا المعنى، أي مِن وزنِ أعمالِه، كثيرةٌ جداً، منها ما

تَبَعَهُ ابنُ أبي شيبَةَ مِن طائفةِ ١٤٦٥ أبي هارون قال:

[كنتُ مع «ابنِ عُمَرَ» جالساَ إذ جاءهُ «نافع بن الأزرق» فقام على

رأسِه فقال: «واللهِ إنِّي لأبغضُ علياً».!! قال: فرفع إليه «ابن عُمَرَ» رأسَهُ فقال:

أبغضَكَ اللهُ.!! تبغضُ «رجلاً» سابقَةً مِن

سوابقِه «خيرٌ مِن الدنيا وما فيها» [١٤٦٦]. فكَرَّرَها

وَتَمَعَّنَها ثمَّ اضبطَ عليها.

^{١٤٦٣} قال وذكر الحديث رواه الطبراني عن شيخه زكريا بن يحيى الساجي قال الذهبي أحد الاثبات ما علمت فيه جرحاً

اصلاً، وقال ابن القطان وثيق وبقية رجاله رجال الصحيح.

^{١٤٦٤} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ٢٤٧

^{١٤٦٥} حدثنا خلف بن خليفة عن

وفي مشهورة^{١٤٦٧} أبي الطفيل عن رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ قال:

[لقد جاء في عليٍّ من «المناقب» ما

لو أن منقباً منها «قَسَمَ بين النَّاسِ» لأوسعهم

خيراً]^{١٤٦٨}!!

وعن هديه ﷺ خرَّجوا طوائف لا يحصيها قلم، منها: مروية^{١٤٦٩}

معاوية بن قررة قال:

[كنتُ أنا والحسن جالسينِ نتحدَّثُ، إذ ذكر

الحسنُ عليّاً فقال: «أراهم السَّبيلَ وأقام لهم الدِّينَ إذا

أعوج»]^{١٤٧٠}.

وعن فضله وعظيم أمره!!؟

فقد أقرَّ به كلُّ عدوٍّ وصديقٍ، وشاع وذاع حتى أضحي ضرورة العين

والسَّماع، وروى ربعي بن حراش قال:

[استأذن عبد الله بن عباس على معاوية وقد علقت عنده «بطون

قريش» وسعيد بن العاص جالسٌ عن يمينه. فلما رآه معاوية مقبلاً قال:

يا سعيد. والله لألقينَّ عليَّ «ابن عباس» مسائل يعيا بجوابها!!؟

^{١٤٦٦} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٥ - ٥٠٦

^{١٤٦٧} حدثنا علي بن مسهر عن فطر عن

^{١٤٦٨} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٥ - ٥٠٦

^{١٤٦٩} حدثنا خلف بن خليفة عن حجاج بن دينار عن

^{١٤٧٠} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٥ - ٥٠٦

فقال له سعيد: ليس مثل ابن عباس يعيا بمسائلك.

قال: فلماً جلس قال له معاوية: «.. فما تقول في علي بن أبي

طالب»!!؟

قال: رحمَ الله «أبا الحسن»: كان والله علمَ الهدى، وكهف

التقى، ومحلَّ الحُجَّاء، وطودَ البَهاء، و«نور السرى في ظلم الدجى»،

داعياً إلى «المحجَّة العظمى»، عالماً بما في «الصُّحف الأولى»،

وقائماً بـ«التأويل» والذكرى،

متعلقاً بـ«أسباب الهدى»، وتاركاً للجور والأذى، وحائداً عن

طُرُقَاتِ الرُّدى، و«خير مَنْ آمَنَ واتَّقَى»، و«سيّد» مَنْ تَقَمَّصَ

وارتدى، و«أفضل» مَنْ حَجَّ وسعى، و«أسمح» مَنْ عدل وسوَّى،

و«أخطب» أهل الدُّنيا إلَّا الأنبياء والنبي المصطفى، وصاحب

القبلتين، ف«هل يوازيه موحدٌ»!!؟!!! وزوجُ خيرِ النساءِ وأبو السَّبطين

«لم ترَ عيني مثله ولا ترى إلى يوم القيامة

واللقاء»: مَنْ لعنه فعليه لعنةُ اللهِ والعباد إلى يوم

القيامة [١٤٧١].

فتمعَّنها فإنَّه ما من لفظٍ فيها وإلَّا ومأخوذٌ عن النبي المصطفى ﷺ.

وكلُّ فقرةٍ فيه تهدمُ السقيفة من أسِّها ورأسها!!!

وهكذا.. فأينما تتبَّعنا الأخبار قرأنا فيها الولاية والإمامة والصفة

العظمى، والخاصَّة السماويَّة والتسمية الربائيَّة، بحيث لا يمكن لمُتَّبِعِ الأخبار

^{١٤٧١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٥٨ - ١٥٩

وفقَ كلِّ مقاساتِ التوثيقِ والإخراجِ إلا أن يخرجَ بعنوانِ واحدٍ، هو: أنَّ عليَّ بنَ أبي طالبٍ (عليه السلام) حجَّةُ اللهِ وإمامُ أهلِ الأرضِ بعدَ النبيِّ (صلى الله عليه وآله) تواتراً عن تواترٍ، وحجَّةٌ عن حجَّةٍ، وضرورةٌ عن ضرورةٍ.

وفي هذا الباب ترى أنَّ «إخبارَ النبيِّ (صلى الله عليه وآله) للإمامِ عليٍّ (عليه السلام) بمقتله المشهور، قرنهُ بعناوينِ كثيرةٍ،

منها أنَّ قاتلهُ «أشقى الآخرين»، فيما صرَّحتِ النبوِّياتُ من كلِّ شرطٍ أنَّ عليًّا إمامُ أهلِ الأرضِ، وحجَّةُ اللهِ، وأفضلُ وأحبُّ الخلقِ إلى اللهِ تعالى بعدَ النبيِّ (صلى الله عليه وآله)، وأنهُ يعيشُ على ملتهُ، ويموتُ على سنَّتهُ،

وأنهُ (صلى الله عليه وآله) أوَّلُ مَنْ تنشقُّ الأرضُ عنه وعليُّ معه، وأنَّ عليًّا يذودُ النَّاسَ عن حوضه (صلى الله عليه وآله)، ويحملُ «لواءَ الحمد» بين يديه (صلى الله عليه وآله)،

وأنهُ (عليه السلام) يأتي الوحيدَ الشهيد، فيجثو بين يدي اللهِ للخصومةِ ويُحاجُّ خلقاً انقلبوا على أعقابهم فارتدُّوا، وما إلى ذلك، وأنهُ يُقاتلُ عليَّ «التأويل» كما قاتلَ النبيُّ (صلى الله عليه وآله) عليَّ «التنزيل»..

واللافتُ جداً أنَّ إخبارَ النبيِّ (صلى الله عليه وآله) لكافةِ الأمةِ بأنَّ قاتلَ عليٍّ (عليه السلام) هو «أشقى الآخرين»، يكشفُ عن الخاصَّةِ العظيمةِ والآيةِ الكبرى، والحجَّةِ الرفيعةِ، والمنزلةِ البديعةِ، والصفةِ الفارقةِ، والرُّتبةِ الطارقةِ التي اختصَّ اللهُ بها عليًّا (عليه السلام)،

والأخبارُ التي عرضتها عليك في هذا الباب وغيره كفيلاً ببيانِ هذا المنصبِ الأعظمِ الذي تواترَ من كلِّ شرطٍ، وشاعَ من كلِّ لسانٍ، وأقرتهُ

كُتِبَ الْخَبْرُ، وَأُذِنَتْ لَهُ مَشِيخَةُ الْأَثَرِ، وَتَسَابَقَ إِلَيْهِ الْحُقُوظُ، وَتَبَارَتْ بِهِ
الْوُعَاظُ.

فَافْهَمَ رَحِمَكَ اللَّهُ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخْبَرَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِأَنَّ قَاتِلَ وَصِيِّهِ
وَخَلِيفَتَهُ (عَلِيًّا) هُوَ أَشَقَى الْأَخْرَيْنِ يَتَّبِعُ أَشَقَى الْأَوَّلَيْنِ، لِمَا يَعْنِيهِ أَمْرُ عَلِيِّ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ مِنْ شَرِّ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ،

ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِمَا يَكُونُ لَهُ مِنْ حِجَّةٍ وَسُلْطَانٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَافْهَمَ
وَتَمَعَّنَ، وَخَذَ حِجَّتَكَ وَفَقَّ عَهْدَ اللَّهِ تَعَالَى، لِأَنَّهُ لَا شَيْءَ يُرْضِي اللَّهَ
تَعَالَى إِلَّا شَرْطُهُ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مكارم الإمام علي (عليه السلام) العظمى

تحت العرش وعند قبته يوم القيامة

تحكي لنا الأخبار النبوية المتتالية منزلةً تأخذ بمجامع القلب لعلّي وأهل البيت المطهّرين (عليهم السلام)، فتخبرنا بلسان مُبين عن معنى مقامهم الربّاني وشرطهم من الدّين والإيمان،

ثمّ تحدّثنا عن عظيم أمرهم وتمام شأنهم يوم الدّين، إفصاحاً لخاصّة فيهم دون العالمين، وهذه الأخبار لها صلة تامّة بـ«العرش»، على اعتبار أنّ القُربَ من خصوصيّات العرش رفعةً عظيمة، وآيةً كريمة، قرنّها اللهُ تعالى بوجوهٍ لهم فرادة الشّأن وكبير المرتبة، لذا: فإنّ هذه النبويّات تكشف عن كراماتٍ نوعيّةٍ مذهلة، تعرض لنا الشرف الربّاني الذي سمّته السّماء لهم دون العالمين،

وهي على طوائف ومواطن وشروط، ومخارجها من وسائل وتصنيفات عديدة، بمجموع مُركّب متواتر كما ستري،

فمنها تلك الطائفة التي تحكي لنا أنّ أهل البيت (عليهم السلام) في «قبة تحت العرش»، وقد أثبتوا هذا المعنى من طوائف بشرط المشيخة، فخرّجه «الهيثمي» من طائفة أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

[أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين يوم

القيامة في «قبة تحت العرش»^{١٤٧٢} [١٤٧٣ .

وهذا المعنى من الخاصّة، ضَبَطَهُ «إبن كثير» في تفسيره من موطن

آخر بشرط مقامات الجنّة،

فقرّره من مشهورة^{١٤٧٤} الحارث عن علي عن النبي ﷺ قال:

[في الجنّة درجة «تُدعى الوسيلة»، فإذا سألتم الله

فسألوا لي الوسيلة.

قالوا: يا رسول الله من يسكن معك!!؟

قال ﷺ: «علي وفاطمة والحسن والحسين» [١٤٧٥ .

ولهذا الحديث طُرُقٌ وشروطٌ قويّةٌ ومشهورة!!

ثم أتبعه بمُذاعاة^{١٤٧٦} علي بن الحسين الأزدي مولى سالم بن ثوبان

قال:

سمعت علي بن أبي طالب ينادي على منبر الكوفة:

[يا أيّها النّاس، إنّ في الجنّة «لؤلؤتين»:

إحدهما بيضاء والأخرى صفراء.

^{١٤٧٢} رواه الطبراني (ووسائطه كلها نقات).

^{١٤٧٣} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٧٤

^{١٤٧٤} روى ابن مردويه أيضا من طريقين عن عبد الحميد بن بحر حدثنا شريك عن أبي إسحاق

^{١٤٧٥} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٥٦

^{١٤٧٦} ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسين حدثنا الحسن الدشتكي حدثنا أبو زهير حدثنا سعيد بن طريف

أَمَّا «الصفراء»، فَإِنَّهَا إِلَى «بَطْنَانَ الْعَرْشِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ»،
وَمِنَ اللَّوْلُؤَةِ الْبَيْضَاءِ سَبْعُونَ أَلْفَ غُرْفَةٍ، كُلُّ بَيْتٍ مِنْهَا ثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ،
وَعَرَفُهَا وَأَبْوَابُهَا وَأَسْرَتُهَا وَسَكَّانُهَا مِنْ عَرَقٍ وَاحِدٍ،

وَأَسْمُهَا «الْوَسِيلَةُ» هِيَ لِـ«مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَهْلِ بَيْتِهِ»، (أَيُّ لِعَلِيِّ
وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَمَنْ سَمَّاهُمُ اللَّهُ مِنْهُمْ)،
وَالصَّفْرَاءُ فِيهَا مِثْلُ ذَلِكَ، وَهِيَ لِإِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَأَهْلِ بَيْتِهِ [١٤٧٧].

وَقَرِيبًا مِنْهُ مَا خَرَّجَهُ «الْهِنْدِيُّ» مِنْ عَيْنَيَاتِ سَلْمَانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:
[إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ضُرِبَتْ لِي «قَبَّةٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ
حُمْرَاءٍ» عَلَى يَمِينِ الْعَرْشِ،
وَضُرِبَتْ لِإِبْرَاهِيمَ قَبَّةٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ خَضْرَاءٍ عَلَى يَسَارِ
الْعَرْشِ،

وَضُرِبَتْ فِيمَا بَيْنَنَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ «قَبَّةٌ مِنْ لَوْلُؤٍ
بَيْضَاءٍ». فَمَا ظَنُّكَ بِحَبِيبِ بَيْنِ خَلِيلَيْنِ [١٤٧٨-١٤٧٩].

ثُمَّ ضَبَطَهُ بِطَرِيقٍ آخَرَ مِنْ «مَحْضُورَاتِ سَلْمَانَ» عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [١٤٨٠-١٤٨١].

^{١٤٧٧} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٥٦

^{١٤٧٨} (هق في فضائل الصحابة عن سلمان).

^{١٤٧٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٥ - ٦١٦

^{١٤٨٠} وفيه: إذا كان يوم ضربت لي قبة من ياقوتة حمراء على يمين العرش، وضربت لإبراهيم قبة من ياقوتة خضراء على يسار العرش، وضربت فيما بيننا لعلِّي بن أبي طالب قبة من لؤلؤ بيضاء، فما ظنك بحبيب بين خليلين. (هق في فضائل الصحابة عن سلمان)

^{١٤٨١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

وخرَجَ شَرْطُهُ وَمَتْنُهُ بِإِثْبَاتِ تَوْكِيدِي مِنْ رِوَايَةِ سَلْمَانَ عَنِ
النَّبِيِّ ﷺ^{١٤٨٢} «^{١٤٨٣} وَأَتْبَعَهُ بِمَشْهُورَةٍ حَذِيفَةٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَفِيهَا قَالَ ﷺ:

[إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا، كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا،
فَقَصْرِي فِي الْجَنَّةِ وَقَصْرَ إِبْرَاهِيمَ فِي الْجَنَّةِ مُتَقَابِلِينَ، وَ«قَصْرُ
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بَيْنَ قَصْرِي وَقَصْرِ إِبْرَاهِيمَ». فَيَا لَهُ مِنْ
حَبِيبِ بَيْنِ خَلِيلَيْنِ^{١٤٨٤} [١٤٨٥].

وَفِي طَائِفَةِ «عُمَرَ» عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَوْطِنٍ وَشَرْطٍ جَدِيدَيْنِ، قَرَّرَهُ
عَلَى أَصْلِ مَعْنَاهُ، وَفِيهَا قَالَ ﷺ:

[إِنَّ فَاطِمَةَ وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فِي
«حَظِيرَةِ الْقُدْسِ» فِي قَبَّةِ بَيْضَاءَ، سَقَفَهَا «عَرْشُ
الرَّحْمَنِ»^{١٤٨٦} [١٤٨٧].

وَلِهَذَا الْحَدِيثِ عَيْنِيَّاتٌ تَحْكِي «أَصْلَ الْحَمَلِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ» فَضْلاً
عَنْ تَعَدُّدِ طُرُقِ الْحَمَلِ الثَّانِي، أَيِ أَخْبَارِ الْوَاسِطَةِ عَنِ الْعَيْنِ.

وَفِي مُدَاعَةِ أَبِي مُوسَى عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

^{١٤٨٢} وفيه: إذا كان يوم ضربت لي قبة من ياقوتة حمراء، على يمين العرش، وضربت لإبراهيم قبة من ياقوتة خضراء على

يسار العرش، وضربت فيما بيننا لعلي بن أبي طالب قبة من لؤلؤ بيضاء، فما ظنك بحبيب بين خليلين.

^{١٤٨٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

^{١٤٨٤} (ك في تاريخه، مق في فضائل الصحابة - عن حذيفة).

^{١٤٨٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

^{١٤٨٦} (ابن عساكر عن عمر)

^{١٤٨٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٩٨

[أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين يوم القيامة في «قبة تحت العرش»^{١٤٨٨} - ^{١٤٨٩}. خرَّجها بعضهم بشرطين.

ولهذا المعنى طُرُق ووسائل وشروط متعدِّدة من جهةٍ قويَّة وصنف عالٍ. أمَّا المعنى العام «المُرْكَب»، فهو على أقوى شرط وأوسع عين، ما يرفع أصله المضموم إلى «التواتر القوي».

ثمَّ تَبَعَ خَاصَّةَ الإِمَامِ عَلِيِّ وَمَحَلَّةَ مِنْ كِرَامَةِ العَرْشِ مِنَ الطَّائِفَةِ النَّبَوِيَّةِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا ﷺ:

[وما لي لا أضحك؟! وهذا جبريل يُخبرني عن الله عزَّ وجلَّ أَنَّ اللهَ باهَى بي.. وبأخي علي بن أبي طالب] سَكَّانَ الهَوَاءِ، وَ«حَمَلَةَ العَرْشِ» وَأَرْوَاحَ النَّبِيِّينَ، وَمَلَائِكَةَ سَمَاءِ سَمَاوَاتِ، وَبَاهَى بِأُمَّتِي أَهْلَ سَمَاءِ الدُّنْيَا [١٤٩٠].!!

وعليه أيضاً ما في محكيَّات «ابن عباس»، وفيها قال:

[أمرَ النبي ﷺ المَهاجِرِينَ والأَنصَارَ أَنْ يَصْفُوا صَفَيْنَ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ.. ثُمَّ مَشَى.. ثُمَّ ضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: مِمَّ ضَحَكَتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! قَالَ ﷺ:

^{١٤٨٨} (طب عن أبي موسى).

^{١٤٨٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٠ - ١٠١

^{١٤٩٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٤٥٤

«إنَّ جبريل أخبرني»: أنَّ الله

باهي.. بك يا علي^{١٤٩١} حملة

العرش^{١٤٩٢} [١٤٩٣

وعلى معناه طائفة من عينيَّات عليّ أنَّ النبي ﷺ قاله له، فخرَّجوه من موطنٍ آخر، وهذا يعني تعدُّد المَوطِن والطَّرِيق والعين وشرط الجهة وسعتها وصنفها، فضلاً عن الواسطة ومحلِّها، وفي واحدةٍ من محكيَّات علي من موطن ما بعد فتح مكَّة قال:

[لَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلِيَّ رَسُوْلَهُ ﷺ «مَكَّة» صَلَّى بِالنَّاسِ

الْفَجْرَ مِنْ صَبِيْحَةٍ ذَلِكَ، فَضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ،

فَقَالُوا: يَا رَسُوْلَ اللهِ! مَا رَأَيْنَاكَ ضَحَكَتَ مِثْلَ هَذِهِ

الضَّحْكَةَ.!!؟

قال ﷺ: وما لي لا أضحك وهذا جبريل يُخبرُني عن

الله أنَّ الله تعالى باهى بي.. وبـ«أخي علي بن أبي طالب»

سَكَّانَ الْهَوَاءِ، و«حملة العرش» وأرواح النبيين، وملائكة

ستِّ سَمَاوَاتٍ [١٤٩٤-١٤٩٥

١٤٩١

١٤٩٢ (كر). أقول: أمَّا الزيادات المُسَقَطَةُ على أصل الخبر، فواضح أنَّها مسقطة عليه لمن له دراية بعلم الحديث، ويشهد لهذا المعنى الذي اقتصرنا عليه كلُّ ما أوردناه في هذا الفصل فضلاً عن فصل كرامة الإمام علي يوم القيامة، دون أي ذكر للعباس أو غيره، فافهم.

١٤٩٣ كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٥١٢ - ٥١٣

١٤٩٤ (كر).

١٤٩٥ كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٥٢٤ - ٥٢٥

ثمَّ تَبَّعَهُ بِشَرَطٍ آخَرَ، وَفِيهِ قَالَ ﷺ: «إِنَّ جَبْرِيْلَ أَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
بَاهِي بِكَ يَا عَلِيَّ حَمَلَةَ الْعَرْشِ»^{١٤٩٦}.

وَأُورِدَ بِشَرَطٍ «الْخَطِيبِ وَابْنِ عَسَاكِرٍ» مِنْ عَيْنِيَّاتِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِيهَا:

«إِنَّ جَبْرِيْلَ أَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَاهِي .. بِكَ
يَا عَلِيَّ حَمَلَةَ الْعَرْشِ»^{١٤٩٧ ١٤٩٨}.

وَكَذَا تَلَاةٌ مِنْ «مَحَلَّةِ الْعَرْشِ» لَيْلَةَ أُسْرِي بِالنَّبِيِّ ﷺ، فَيَكُونُ مَوْطِنًا
جَدِيدًا بِشَرَطٍ جَدِيدٍ، يُؤَكِّدُ أَصْلَ مَطْلُوبِنَا،

وَفِيهِ يُبَيِّنُ مَعْنَى الْمَنْزِلَةِ الَّتِي خَصَّ اللَّهُ بِهَا عَلِيًّا ﷺ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ،
وَطَبِيعَةِ صِفَوْتِهِ الَّتِي قَرَنَهَا بِالْإِمَامَةِ وَالْخِلَافَةِ لِأَعْظَمِ الْخَلْقِ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ:
رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَرَوَى الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرٍ مِنْ «طَرِيقَيْنِ» عَنْ أَبِي
الْحَمْرَاءِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

[رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي مُثَبَّتًا عَلَيَّ «سَاقِ الْعَرْشِ»:
أَنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرِي، خَلَقْتُ جَنَّةَ عَدْنِ
بِيَدِي، مُحَمَّدٌ صِفَوْتِي مِنْ خَلْقِي، أَيْدِيهِ بَعْلِي، نَصْرَتُهُ
بَعْلِي] ^{١٤٩٩} ١٥٠٠.

^{١٤٩٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٣٨

^{١٤٩٧} (الخطيب، ابن عساكر - عن ابن عباس).

^{١٤٩٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٣٨

^{١٤٩٩} (ابن عساكر وابن الجوزي من طريقين عن أبي الحمراء).

وهو عينٌ في بيان الفضل، ودرّةٌ في بيان المكارم، ورأسٌ في الشرف

والميزة.

وكذا من آخر، بواسطة أبي الحمراء عن النبي ﷺ^{١٥٠١} «^{١٥٠٢}

وفي سمعٍ جديدٍ من طائفة أبي الحمراء قال: قال ﷺ:

«في ساق العرش «الأيمن» مكتوب: لا إله

إلا الله، محمّدٌ رسولُ الله، أيّدتهُ بعلي

ونصرته^{١٥٠٣}»^{١٥٠٤}.

ثمّ ساق «حديث باب الجنّة» من طريقين عن جابر، ففي الأوّل عن

جابر عن رسول الله ﷺ قال:

[مكتوبٌ في «باب الجنّة» قبل أن يخلق

السّموات والأرض بألفي سنة: لا إله إلا الله، محمّدٌ

رسولُ الله، أيّدتهُ بعلي^{١٥٠٥}] ^{١٥٠٦}.

فيكون شرطاً زائداً شاهداً على أصل المحل، ومؤكّداً له، بل هذا

أولى.

^{١٥٠٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٣ - ٦٢٤

^{١٥٠١} وفيه: رأيت لبلّة أسري بي مبيتاً على ساق العرش: أي أنا الله لا إله غيري، خلقت جنة عدن بيدي، محمل صفوتي من

خلقي، أيّدته بعلي نصرته بعلي

^{١٥٠٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{١٥٠٣} (طب - عن أبي الحمراء)

^{١٥٠٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{١٥٠٥} (عق - عن جابر).

^{١٥٠٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

وفي الثاني عن جابر عن النبي ﷺ قال:

[مكتوبٌ على «باب الجنة»: لا إلهَ إلاَّ اللهُ،

محمَّدٌ رسولُ اللهِ، عليٌّ أخو رسولِ اللهِ ﷺ قبل أن

يخلق السماوات والأرض بألفي عام ١٥٠٧ [١٥٠٨ .

وهو مُطابق لعينِ الأوَّل بشرطٍ جديد!!

وفي مجمعه، تتبَّعُه «الهيثمي» بشرطٍ جديدٍ من طائفة أبي الحمراء

خادم النبي ﷺ وفيها قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول:

[لَمَّا أُسْرِي بي إلى السَّماء، دخلتُ الجنةَ فرأيتُ في

«ساقِ العرش» مكتوباً:

لا إلهَ إلاَّ اللهُ، محمَّدٌ رسولُ اللهِ،

أيدُّتُه بعلي ونصرته [١٥٠٩ .

وفي «المعجم الكبير» تعقبه الطبراني من طائفة ١٥١٠ أبي الحمراء

خادم النبي ﷺ، وفيها قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول:

[لَمَّا أُسْرِي بي إلى السماء، دخلتُ الجنةَ، فرأيتُ في «ساقِ العرش»

مكتوباً: لا إلهَ إلاَّ اللهُ، محمَّدٌ رسولُ اللهِ، أيدُّتُه بعلي ونصرته [١٥١١ .

^{١٥٠٧} (طس، خط في المتفق والمفترق عن جابر)

^{١٥٠٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{١٥٠٩} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٠ - ١٢٢

^{١٥١٠} حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا عبادة بن زياد الأسدي ثنا عمرو بن ثابت عن أبي حمزة الثمالي عن سعيد بن

جبير

^{١٥١١} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٢٠٠

وفي «الأوسط» خرَجَ معناه من «مرويات الحشر» وهي «موطن

جديد»،

فأثبت من طائفة^{١٥١٢} عبد الله بن الحارث بن نوفل أنه سمع علي بن

أبي طالب يقول: قال لي رسول الله ﷺ:

[ألا ترضى يا علي إذا جمع النبيين (والنَّاس) في

صعيدٍ واحدٍ عراة حفاة مشاة، قد قطع أعناقهم العطش،

فكان أول من يدعى «إبراهيم» فيكسى ثوبين

أبيضين، ثم يقوم عن «يمين العرش»^{١٥١٣}،

ثم أقوم عن يمين العرش.

ثم تدعى فتشرب وتتوضأ وتكسى ثوبين

أبيضين فد «تقوم معي» ولا أدعى لخير إلا دُعيت

له^{١٥١٤}.

أي يكون مع النبي ﷺ على يمين العرش، ما يؤكِّد كل تلك

الطوائف التي تكشف عن خاصته وعلو شأنه ورفع درجته ﷺ.

^{١٥١٢} حدثنا علي بن سعيد الرازي قال نا الحسن بن عبد الواحد الخزاز الكوفي قال نا إسماعيل بن صبيح البشكري قال نا سفيان بن إبراهيم الحريري عن عبد المؤمن بن القاسم الأنصاري عن أبان بن تغلب عن عمران بن ميشم عن المنهال بن عمرو عن

^{١٥١٣} ثم يفجر شعب من الجنة إلى حوضي، وحوضي أعرض ممًا بين بصرى وصنعا، فيه عدد نجوم السماء قدحان من فضة، فأشرب وأتوضأ ثم أكسى ثوبين أبيضين،

^{١٥١٤} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٤ - ص ١٧٠ - ١٧٢

وبهذا بدا واضحاً أنّ لأصل مطلوبنا مواطن كثيرة من عينيات
وسمعيّات كثيرة، بشروط قويّة جداً، بسعة الجهة، وعلو الصنف، وإطباق
اللسان، ووحدة المعني،

ما يؤكّد «التواتر المضمون» بقوة، وهو «المُجمَع» على أنّ لعلّي «يومَ
القيامة» قرب «العرش» منزلة اختصّه اللهُ بها مع النبي ﷺ لخاصّة فيه، تحكي
علو شرفه، ومعين اجتنابه، وخالص ميزته عن الأمة المحمديّة.

وهذا الأمر -بدليل الطوائف الكثيرة جداً التي خرّجتها بأعلى شرط
التواتر- يحكي منزلة «علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ» لإجماع الخبر
النبوي عليه بالشرطين.

لذا، ولأنّ هذا المعنى قرّرَ بأمر الله في هذه «النخبة والصفوة» التي
سيُعلنُ في القرآن أنّهم البيت الذي أذهب عنه الرجس وطهره تطهيراً،

ثمّ شرطَ في «آية المودّة» ضرورة مودّتهم ولزوم أمرهم، والإنصياح
لحجّتهم ومَحَجَّتِهِمْ،

فتلا النبي ﷺ على أمته طوائف تحكي سرّاً الله في هذين الأصليين:
علي وفاطمة، ضبطاً على واحدةٍ من «أسرار العرش»، فخرّجوا من طائفة
«أنس» أنّ رسول الله ﷺ قال:

[يا أنس، أتدري ما جاءني به جبريل من عند صاحب العرش.!!!؟]

قال ﷺ: إنّ الله «أمرني» أن أزوّج فاطمة من علي ^{١٥١٥} [^{١٥١٦}

^{١٥١٥} (مق والخطيب وابن عساكر - عن أنس)

وفي موطن آخر بشرطٍ جديدٍ من عينيَّات أنس قال:

[كنتُ قاعداً عند النبي ﷺ فغشيتهُ الوحي. فلما سري عنه قال: أتدري

يا أنس ما جاء به جبريل من عند صاحب العرش.؟! قلت: بأبي وأمي، وما

جاء به جبريل من عند صاحب العرش.؟! قال ﷺ:

إنَّ اللهَ «أمرتني» أن أزوّج فاطمة

علي [١٥١٧].

وفي ثالثٍ عن أنس قال ﷺ: [إنَّ اللهَ «أمرني» أن أزوّج فاطمة من

علي [١٥١٨-١٥١٩].

وأنت تعلم أنّ طائفة أنس تقول «ربُّ العرش» بياناً لسياق المتون

التي تحكي خاصّةً ومنزلة هذه «الوجوه المُطَهَّرة» عند مقامات العرش.

والأهم أن تُكرّر لفظة النبي ﷺ: «أمرني» حتى

تدرك خصوصيّة هذا البيت الذي جاهر الله في القرآن أنّه

البيت الوحيد الذي أذهب عنه الرّجس وطهَّره تطهيراً، ثمّ

شرطاً مودّتهم والنزول على أمرهم.

^{١٥١٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٦. قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فغشيته الوحي فلما شري عنه قال: فذكره. كذلك رواه كرامة.

^{١٥١٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٨٣ - ٦٨٤

^{١٥١٨} (هق والمخطيب وابن عساكر - عن أنس) قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فغشيته الوحي فلما شري عنه قال: فذكره.

^{١٥١٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

ولأنَّ عَلِيًّا عليه السلام على هذا النحو من المنزلة التي تُؤكِّدُ أنَّه ما بين النبيِّ
الأعظم محمد صلى الله عليه وآله و خليلِ الله إبراهيم عليه السلام، ما يعني أنَّ له فضلاً يغبطةُ عليه
الأولون والآخرون، خاصةً بعد أن يُظهرَ اللهُ ورسولَهُ فضلَهُ،
وهذا ما ركَّزت عليه طوائف نبويَّة ذات مواطن وعينيَّات مشهورة،
منها ما خرَّجوه من محكيَّات عليٍّ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله:
[يا علي، ليس في القيامة راكبٌ غيرنا، ونحن «أربعة». فقام رجلٌ من
الأَنْصار فقال:

فذاك أبي وأمي.!!! فَمَنْ هُم؟!! قال صلى الله عليه وآله: أنا على البراق، وأخي
صالح على ناقته التي عُقرت، وعمِّي حمزة على ناقتي العضباء،
وأخي علي على ناقةٍ من نُوق الجنة بيده «لواءُ الحمد» ينادي: لا إله
إلا اللهُ، محمَّدٌ رسولُ اللهِ. فيقول الآدميُّون: ما هذا إلا ملكٌ مقربٌ أو
نبيٌّ مُرسَلٌ، أو «حاملُ عرش».!!!

فيجيِّبهم ملكٌ من «بطنان العرش»:

يا معشرَ الآدميِّين، ليس هذا ملكاً مقرباً، ولا
نبيّاً مُرسِلاً، ولا «حاملُ عرش»، هذا «الصدِّيقُ
الأكبر» علي بن أبي طالب [١٥٢٠].

ثمَّ قال في ذيل هذا الحديث:

[قال الشيخ جلال الدِّين السيوطي: هكذا وقع لنا في هذا الاسناد:
أحمد ابن عامر رواية غير ابنه عنه. وقال: قال «الذَّهبي»: عبد الله بن أحمد بن

^{١٥٢٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٣ - ١٥٤

عامر عن أبيه، من أهل البيت، فما اتهم إلا الابن دون الأب. ثم قال: وهذا الطريق من رواية غير الابن والأب «موثق». فإمّا أن تكون هذه متابعة للابن فيخرج عن التهمة. ثم قال: وللحديث الأخير شاهد من حديث ابن عباس. وقال: وللحديث الأول شاهد^{١٥٢١} [١٥٢٢].

ولا شك في صحّة الخبر، فله شواهد نبويّة كثيرة جداً بشروط عصيّة وقويّة، لكنّ نقاشنا هنا في اسناده هذا، وقد رأيت بشهادتهم وشرطهم أنّه «قوي»، وأنّ رواية الأب «معتبرة وقويّة» وعليها تسالم العامة. وأيضاً قالوا باعتبار رواية الابن لجهة متابعة رواية الأب. وقد بسطنا عليك شهادتهم بذلك. وهذا ما «حيرَ ابن الجوزي» الذي احتار من أين يأتي هذا الخبر فيبطله.!!! فلم يجد له باباً ولا اعتباراً!!!!!!!

والخبر مذهل!!! فهو يحكي منزلة وشرفاً ورفعةً وخاصةً ومقاماً لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) من شأنه أن ينسف السقيفة من أساسها ورأسها، فيدعها قاعاً صفصفاً!!!

لذا احتار بعض العامة ما يقول فيه.!!! لأنّ أسناده قويٌّ ومتين، ولسانه صريحٌ جداً، ومراده يحطم شرط السقيفة حطماً، فكان بعضهم لا يُخرّجه دون تعليق!! وآخرون يخرّجونه ثمّ يؤوّلونه تأويلاً يمنع عليه هدم السقيفة أو الإسارة لها، وكأنّهم يريدون التشويش على أصله ومُراده،

^{١٥٢١} وقد استغرب كيف أنّ ابن الجوزي أورده في الموضوعات!!!!!!!

^{١٥٢٢} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٣ - ١٥٤

وآخرون خَرَجَوْهُ بتمام لسانه وأقروا بقوة سنده وصريح متنه لكن دون أن
يتعرضوا لللازمه ومراده ضبطاً على الخلافة!!!

وتتبعه «الخطيب البغدادي» في «تاريخه» من طائفة^{١٥٢٣} ابن
عباس^{١٥٢٤}، إلى أن قال:

[..بيده (أي بيد علي) لواء الحمد فلا يمرُّ بملاً من
الملائكة إلا قالوا: هذا ملكٌ مقربٌ أو نبيٌّ مُرسَلٌ، أو «حامل
عرش ربِّ العالمين»!!!؟ فينادي منادٍ من بطنان العرش: ليس
هذا ملكاً مقرباً، ولا نبياً مُرسَلاً، ولا حامل عرش ربِّ
العالمين:

هذا عليُّ بن أبي طالب أمير
المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغرِّ

^{١٥٢٣} المفضل بن سلم: في عداد المجهولين. روى عن سليمان الأعمش حديث منكر تفرد بروايته أهل بخارى. أخبرني أبو
الوليد الحسن بن محمد بن علي الدربرندي، أخبرنا محمد بن أحمد بن سليمان الحافظ - ببخارى - أخبرنا محمد بن نصر
بن خلف وخلف بن محمد بن إسماعيل قالوا: حدثنا أبو عثمان سعد بن سليمان بن داود الشرعي، حدثنا أبو الطيب حاتم
بن منصور الحنظلي، حدثنا المفضل بن سلم - لقيته ببغداد - عن الأعمش، عن عباية الأسدي عن الأصمغ بن نباتة
^{١٥٢٤} قال: قال رسول الله ﷺ: "ليس في القيامة راكبٌ غيرنا ونحن أربعة" قال فقام عمه العباس فقال له: فذاك أبي وأمي
أنت ومن؟ قال: "أما أنا فعلى دابة الله البراق، وأما أخي صالح فعلى ناقة الله التي عقرت، وعمي حمزة أسد الله وأسد
رسوله على ناقتي العضاء، وأخي وابن عمي وصهري علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة مديجة الظهر، رحلها من
زمرد أخضر مضرب بالذهب الأحمر، رأسها من الكافور الأبيض، وذنبها من العبر الأشهب، وقوائمها من المسك الأذفر،
وعنقها من لؤلؤ، وعليها قبة من نور الله، باطنها عفو الله، وظاهرها رحمة الله، بيده لواء الحمد فلا يمر بملاً من الملائكة إلا
قالوا: هذا ملك مقرب أو نبي مرسل، أو حامل عرش رب العالمين. فينادي مناد من لدنان العرش - أو قال من بطنان العرش
- ليس هذا ملكاً مقرباً، ولا نبياً مرسلًا، ولا حاملة عرش رب العالمين، هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وإمام
المتقين، وقائد الغر المحجلين إلى جنان رب العالمين، أفلح من صدقه، وخاب من كذبه. ولو أن عابداً عبد الله بين الركبن
والمقام ألف عام وألف عام حتى يكون كالشن البالي لقي الله مبغضاً لآل محمد أكبه الله على منخره في نار جهنم"

المحجلين إلى جنان رب العالمين، أفلح من
صدقته، وخاب من كذبه،

ولو أنَّ عابداً «عبد الله بين الركن والمقام»، ألفَ عام وألفَ عام،
حتى يكون كـ«الشن البالي» ولقي الله «مُبغضاً لآلِ محمَّد» أكَّبه اللهُ على
منخره في نارِ جهنم [١٥٢٥].!!!!

ثمَّ خرَّجوا من «مسند علي» بشرطٍ جديد، وله فيها طوائف وشروط،
قال: قال لي رسولُ الله ﷺ:

[ألا ترضى يا علي إذا جمعَ اللهُ النَّاسَ في صعيدٍ واحدٍ حفاةَ عِراةَ
مشاة، قد قطعَ أعناقهم العطش، فكان أولُ من يُدعى إبراهيم، فيكسى ثوبين
أبيضين، ثمَّ يقوم عن «يمين العرش»،

ثم يفجر لي متعباً من الجنة إلى حوضي^{١٥٢٦}،
فأشرب وأتوضأ وأكسى ثوبين أبيضين، ثمَّ أقوم عن يمين
العرش،

ثم «تُدعى فتشرب وتتوضأ وتكسى ثوبين أبيضين» فتقوم معي. ثمَّ
قال ﷺ له: ولا أدعى لخيرٍ إلا دُعيت إليه.!! قلت: بلى [١٥٢٧-١٥٢٨].

^{١٥٢٥} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٣ - ص ١٢٣ - ١٢٤

^{١٥٢٦} وحوضي أعرض ممّا بين بصرى وصنعاء، فيه نجوم السماء قدحان من فضة،

^{١٥٢٧} (ابن شاهين في السنة، طس وأبو نعيم في فضائل الصحابة) وأقروا أنّ سائطه صحيحه فيما حاول بعضهم أن يطعن في
أبي الحسن الميثمي رغم إقرارهم أنّه من كبار شيوخ الرواية لكنّ مشكلتهم معه أنّه شيعي روى عن النبيّ بعض المثالب
فيمن لا يرضون أن يروى فيه!!!! وعليه اخير صحيح، فضلاً عن أنّ له شواهد كثيرة من الأخبار بطرقٍ صحيحة)

^{١٥٢٨} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٤ - ١٥٥

وفي «مجمع الهيثمي» قررة بواحدٍ من محكيّات علي بن أبي طالب،
وفيها قال ﷺ:

[ثم أقوم عن «يمين العرش» ثم
تُدعى فتشرب وتتوضأ وتكسى ثوبين
أبيضين فتقوم معي. ولا أدعى إلى خيرٍ إلاّ
دُعيتَ له ^{١٥٢٩} [١٥٣٠ .

وأردف بشرطٍ جديدٍ من طوائف علي قال: قال رسولُ الله ﷺ:
[إنَّ أوَّلَ خلقِ اللهِ يُكسى «يوم القيامة»: أبي إبراهيم، فيكسى ثوبين
أبيضين، ثم يُقامَ عن يمين العرش، ثمَّ أدعى فأكسى ثوبين أخضرين، ثمَّ أقام
عن يسار العرش،

ثمَّ تدعى أنت يا علي، فتكسى ثوبين أخضرين، ثمَّ
تُقام عن يميني، أفما ترضى أن تُدعى إذا دُعيت.!!؟ وتكسى
إذا كُسيت.!!؟ وأن تُشفعَ إذا شُفِّعت ^{١٥٣١} .!!؟ [١٥٣٢ .

^{١٥٢٩} قال: قال لي رسول الله ﷺ: «ألا ترضى يا علي إذا جمع الله النبيين (الروايات الأخرى تقول: الناس) في صعيد واحد حفاة عراة مشاة قد قطع أعناقهم العطش فكان أول من يدعي إبراهيم فيكسى ثوبين أبيضين ثم يقوم عن يمين العرش ثم يفجر مشعب من الجنة إلى حوضي وحوضي أبعد مما بين بصرى وصنعا، فيه عدد نجوم السماء قدحان من فضة فأشرب وأتوضأ وأكسى ثوبين أبيضين ثم أقوم عن يمين العرش ثم تدعى فتشرب وتتوضأ وتكسى ثوبين أبيضين فتقوم معي ولا ادعى إلى خير إلا دعيت له

^{١٥٣٠} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٥ - ١٣٦

^{١٥٣١} (قط في العلل، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (وهذا غريب لأن الحديث معتبر !!!) وقال: تفرد به ميسرة بن حبيب النهدي والحكم بن ظهير عنه، متهماً بالحكم بالكذب. لذا قال: قلت: الحكم روى عنه القدماء سفيان الثوري ومالك فصحح له وقد تابع ميسرة عن المنهال عمران بن ميثم وهو الحديث الذي قبله. فافهم، وعليه الحديث معتز على شرطهم.

^{١٥٣٢} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٦

أقول: ما وردَ في هذا الخبرِ من بيان أنَّ النبيَّ ﷺ «يُقام عن يسار العرش» مخالفٌ لطائفةٍ عينيةٍ كثيرةٍ قويَّة، قالت أنَّه يُقام ﷺ عن يمين العرش، وإبراهيم ﷺ عن يساره، ما يعني أنَّ الخطأ «قطعاً» من الراوي أو النَّسَّاح، فاقتضى التنبه للإلتفات!!

وتتبع «الذهبي» معناه في «ميزانه» من عنعنات عمران بن مقسم، عن المنهال ابن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن علي قال: قال لي رسول الله ﷺ:

[ألا ترضى يا علي إذا جمعَ اللهُ النَّاسَ في «صعيد واحد» أن أقوم عن «يمين العرش» وأنت عن يميني، وتكسى ثوبين أبيضين، فلا أدعى بخيرٍ إلَّا دُعيت.؟]!!!^{١٥٣٣}.

وفي طائفةٍ جديدةٍ من موطن آخر أثبتوا بواسطة عليٍّ عن النبيِّ ﷺ قال:

[إذا كان «يوم القيامة» تُوديتُ من «بطنان العرش»: يا محمَّد!! نعم الأبُ أبوك إبراهيم، ونعم الأخُ أخوك علي^{١٥٣٤}].^{١٥٣٥}

ولهذا الخبرِ مخارج من شروط تعرُّضنا لها في باب القيامة ومنزلة

أهل البيت ﷺ.

^{١٥٣٣} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ١٦٤ - ١٦٥

^{١٥٣٤} (الرافعي، ابن عساكر - عن علي)

^{١٥٣٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٣٨

وكما ترى: ف«مجموع الوارد» من هذه الطوائف، مُتَّفِقٌ عَلَى هَذِهِ
الْمَنْزِلَةِ الْعَظْمَى لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، و«مجموعها المُرَكَّب» متواتر بقوة، وبعضها يشهد
للبيض الآخر، وبعض متونها له عينيّات وسمعيّات من شروط كثيرة،
بسعة الجهة، وطول الدرجة، وقوّة الصُّنْف، وتعدُّد الواسطة
والموطن، مع وحدة اللسان، وإجماع المتون على «الشرف العظيم» الذي
اختصَّ اللهُ بِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَرَبَ «العرش الأعظم» وهو عينٌ من «حكايات النبوة»
في فضل كرسِيّ الإمامة ومحلّها من مفاخر وشرطيّات يوم الحساب.

وقد بيّنا عليك بعضاً منها، يرفعها إلى عالي الشرط، وقوّة الصُّنْف،
رغم أننا لم نُورد فيها ما أوردهُ ابن الجوزي، وفيها ما فيها من الشهادة لهذه
المتون،

رغم أنّ «ابن الجوزي» ردّ تلك الأخبار النبويّة التي لم نوردها هنا
بأسباب واهنة، وقد أقرّوا بأنّه أخطأ في ردّها، بل صرّحوا أنّه لا يُعتمد في
الردّ بعد أن خرج عن شرط الحُجَج في التوثيقات، وأنّ مثله لا يُعتمد في
هذا العلم. وفيما أوردناه هنا، وما أوردناه عليك في فصل «منزلة الإمام علي
يوم القيامة» ما يغني مطلقاً، ويكفي أن تراجع فصل «منزلة الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ»
ومجموع الوارد التواتري جداً، وكثرة مواطنها ووسائطها، وقوّة صنّفها،
وكثير قيمها ومعانيها، حتى ترى عظيم ما خصَّ اللهُ بِهِ عَلِيًّا: الخليفة والحجّة
والمجتبى وسيد الثقل الثاني بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وباب حطّة وربّاني سفينة آل
محمّد وعلامة الحقّ ودليله وحجّة ربّ العالمين.

وحملاً لهذه الطوائف على هذا «النحو الأشرف» والدرّة الفريدة،
تعرّض «ابن أبي الحديد» لعظيم قيمة أهل البيت عليهم السلام بعد الموت وما يتلوه
من مفاخر ومنازل، فقرر أنّ هؤلاء المُطَهَّرِينَ خَاصَّةُ اللَّهِ وَعَيْنُ كَرَامَتِهِ، وأنَّ
لَهُمَ الْمَحَلَّ الْأَعْلَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفِي عَالَمِ الْجَنَانِ وَالرِّضْوَانِ، وقد ساق هذا
المعنى بعد أن قال:

[وقد بين رسول الله صلى الله عليه وآله «عترته» من هي لما قال: «إني تارك
فيكم الثقلين» فقال: «عترتي أهل بيتي» وبين في مقام آخر «من أهل
بيته» حيث طرح عليهم كساءً وقال حين نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾: «اللهم هؤلاء
أهل بيتي، فأذهب الرجس عنهم» [١٥٣٦].

ثم تعرّض لعظيم أمر «الإمام علي» في الإسلام ويوم الدين
والحساب، ويوم الجنة ومنازلها وعالي شرفها، فأكد أنّه أشرف من سيدي
أهل الجنة، أي من الحسن والحسين عليهما السلام فقال:

[وقد نبّه النبي صلى الله عليه وآله على ذلك بقوله: «وأبوكم خير منكما». [وعن
قوله: «وهم أئمة الحق» قال: كأنه جعل الحقّ دائراً معهم حيثما داروا، وذاهباً
معهم حيثما ذهبوا، كما أنّ الناقة طوع زمامها،

وقد نبّه الرسول صلى الله عليه وآله على صدق هذه القضية بقوله: «وأدر الحقّ معه
حيث دار» [وعن قوله]: «وألسنة الصدق» قال: هذه من الألفاظ الشريفة

^{١٥٣٦} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٣٧٥ - ٣٨٠

القرآنية قال الله تعالى: ﴿وَأَجْعَلِ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾: وذلك لما كان يصدر عنهم حكم ولا قول «إلا وهو موافق للحق والصواب» جعلهم كأنهم «السنة صدق» لا يصدر عنها قول كاذب أصلاً، بل هي كـ«المطبوعة على الصدق»، -وعن قوله-: «فأنزلوهم منازل القرآن».؟! قال: تحته «سرٌّ عظيم» وذلك أنه أمر المكلفين بأن «يُجْرُوا العترة في إجلالها وإعظامها والانقياد لها والطاعة لأوامرها: مجرى القرآن» [١٥٣٧].

ثم قال:

[فإن قلت: فهذا القول منه يُشعر بأن «العترة معصومة»؟! فما قول أصحابكم في ذلك.؟!؟! قلت: نص «أبو محمد بن متويه رحمه الله تعالى» في كتاب «الكفاية» على أن علياً عليه السلام «معصوم».. أدلة النصوص قد دلت على عصمته، والقطع على باطنه ومغيبه، وأن ذلك أمرٌ اختصَّ هو به دون غيره من الصحابة] [١٥٣٨].

وعلى الأثر تعرّض لأجساد وأرواح أهل البيت عليهم السلام، فأكد ضبطاً على الأخبار ومشهورات الآثار أنها تكون في «أعلى منازل الجنان» في رحمة وعطايا الله تعالى، مؤكداً أن هذه خاصة لهم في هذه الأمة. وقال: [عن قوله: (أيها الناس خذوها عن خاتم النبيين) إلى قوله: (وليس ببال) قال: هذا الموضع يحتاج إلى تلطّف في الشرح،

^{١٥٣٧} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٣٧٥ - ٣٨٠

^{١٥٣٨} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٣٧٥ - ٣٨٠

لأنَّ لقائلٍ أن يقول: ظاهر هذا الكلام متناقض، لأنَّه قال: «يموت مَنْ مات منَّا وليس بميت»، وهذا كما تقول: يتحرَّك المتحرِّك، وليس بمتحرِّك، وكذلك قوله: (ويبلى مَنْ بلى منَّا، وليس ببالي): ألا ترى أنَّه سلبٌ وإيجابٌ لشيءٍ واحد.!!!؟

فإن قلتُم: أرادَ بقاء النَّفس بعد موت الجسد، كما قاله الأوائل وقومٌ من المتكلِّمين.!!!؟ قيل لكم: فلا اختصاصَ للنبيِّ ولا لعلِّي بذلك، بل هذه قضيةٌ عامَّة في جميع البشر، والكلام خرجَ مخرجَ التمدُّح والفخر.!!!؟

فتقول في الجواب: إنَّ هذا يُمكن أن يحمل على وجهين: أحدهما أن يكون النبيُّ ﷺ وعليٌّ ومَنْ يتلوهما من أطيب العترة «أحياء بأبدانهم التي كانت في الدنيا بأعيانها» قد رفعهم اللهُ تعالى إلى «ملكوت سماواته»، وعلى هذا لو قدرنا أن محترفاً احتفرَ تلك الأجداث الطاهرة عقب دفنهم لم يجد الأبدان في الأرض، وقد رُوِيَ في الخبر النبوي مثلُ ذلك وهو قوله: «إنَّ الأرضَ لم تُسلط عليَّ، وأنَّها لا تأكل لي لحماً ولا تشرب لي دماً».

نعم يبقى الإشكال في قوله: «ويبلى مَنْ بلى منَّا وليس ببالي» فإنَّه إنَّ صحَّ هذا التفسير في الكلام الأوَّل وهو قوله: «يموت مَنْ مات منَّا وليس بميت» فليس يصحُّ في القضية الثانية وهي «حديث البلاء» لأنَّها تقتضي أنَّ الأبدان تبلى وذاك الانسان لم يبلى، فأحوج هذا الإشكال إلى تقدير فاعل محذوف فيكون تقدير الكلام:

يموت مَنْ ماتَ حالَ موته وليس بميت فيما بعد ذلك من الأحوال والأوقات، ويبلى كفن مَنْ بلى منَّا وليس هو ببالي. فحذف المضاف كقوله:

﴿وإلى مدين﴾ أي: وإلى «أهل مدين». ولمّا كان الكفن كالجزء من الميت لاشتماله عليه عبر بأحدهما عن الآخر للمجاورة والاشتمال، كما عبروا عن المطر بالسّماء، وعن الخارج المخصوص بالغائط، وعن الخمر بالكأس. ويجوز أن يحذف الفاعل كقوله تعالى: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ و﴿فَلَوْ كُنَّا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ﴾ وقول حاتم: «إذا حشرجت» وحذف الفاعل كثير.

والوجه الثاني أنّ أكثر المتكلمين ذهبوا إلى أنّ للانسان الحي الفعّال أجزاء أصليّة في هذه البنية المشاهدة، وهي أقل ما يمكن أن تأتلف منه البنية التي معها يصحّ كون الحي حياً، وجعلوا الخطاب متوجّهاً نحوها، والتكليف وارداً عليها وما عداها من الأجزاء، فهي فاضلة ليست داخلّة في حقيقة الانسان،

وإذا صحّ ذلك جاز أن ينتزع الله تلك الأجزاء الأصليّة من أبدان الأنبياء والأوصياء، فيرفعها إليه بعد أن يخلق لها من الأجزاء الفاضلة عنها نظير ما كان لها في الدّار الأولى، كما قال من ذهب إلى «قيامّة الأنفس والأبدان معاً» فتتعمّ عنده وتلتذّ بضروب اللذات الجسمانية، ويكون هذا مخصوصاً بهذه الشّجرة المباركة دون غيرها، ولا عجب فقد ورد في حقّ الشهداء نحو ذلك في قوله تعالى:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ وعلى الوجه الأوّل لو أنّ محتفراً احتفر أجدانهم لوجد الأبدان فيها، وإن لم يعلم أنّ أصول تلك البنى قد انتزعت منها ونقلت إلى الرفيق الأعلى،

وهذا الوجه لا يحتاج إلى تقدير ما قدرناه أولاً من الحذف، لأنَّ
الجسد يبلى في القبر إلاَّ قدر ما انتزع منه ونقل إلى «محلِّ القدس»، وكذلك
أيضاً يصدق على الجسد أنَّه ميت، وإنَّ كان أصل بنيته لم يمْتَ، وقد ورد
في الخبر الصحيح (معناه).. فإذا جاء هذا في الشهداء فما ظنُّك بموالي
الشهداء وساداتهم.!!!!!!

فإنَّ قلت: فهل يجوز أن يتأوَّل كلامه، فيقال: لعله أراد بقاء الذكر
والصيت.!!؟ قلت: إنه لبعيد، لأن غيرهم يشركهم في ذلك، ولأنه أخرج
الكلام مخرج المستغرب المستعظم له.

فإن قلت: فهل يمكن أن يُقال: إنَّ الضمير يعود إلى النبي ﷺ لأنه
قد ذكره في قوله: (خاتم النبيين) فيكون التقدير: أنه يموت من مات منَّا
والنبي ﷺ ليس بميت، ويبلى من بلى منَّا والنبيُّ ليس ببال.!!؟ قلت: هذا
أبعد من الأول، لأنَّه لو أراد ذلك لقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ لا تبليه الأرض،
وإنَّه الآن حي، ولم يأت بهذا الكلام الموهوم، ولأنَّه في سياق «تعظيم العترة
وتبجيل أمرها»، وفخره بنفسه وتمدحه بخصائصه ومزاياه، فلا يجوز أن
يدخل في غضون ذلك ما ليس منه.

فإن قلت: فهل هذا الكلام منه أم قاله مرفوعاً.!!؟ قلت: بل ذكره
مرفوعاً، ألا تراه قال: «خذوها عن خاتم النبيين» (أي هذا الكلام عن رسول
الله ﷺ)

قال: ثمَّ نعود إلى التفسير فنقول: إنَّه لما قال لهم ذلك، علم أنه قال
قولاً عجبياً، وذكر أمراً غريباً، وعلم أنَّهم ينكرون ذلك ويعجبون منه، فقال

لهم: فلا تقولوا ما لا تعرفون، أي لا تكذبوا أخباري، ولا تكذبوا أخبار رسول الله ﷺ لكم بهذا فتقولون ما لا تعلمون صحته. ثم قال: فإن أكثر الحق في «الأمور العجيبة» التي تنكرونها كإحياء الموتى في القيامة وكالصراط والميزان والنار والجنة وسائر أحوال الآخرة^{١٥٣٩}.

وفيه محاولة لحكاية عظيم خاصّة الله في أهل البيت ﷺ جسداً وروحاً وما أُعدّ لهم في محلّة القدس، والقيامة، والجنان، وهم قطعاً أوسع ممّا ذكره، وأكبر ممّا قاله، لأننا خرّجنا عليك بأعصى الشّرطين أنّ عالم «صفوة النور» هم، وأنهم أوّل خلق الله تعالى، وأنّ أنوارهم خلقت قبل العرش والكرسيّ والملائكة، وأنهم سبّحوا، فسبّحت الملائكة، وقدسوا، فقدست الملائكة، فمنهم تعلّمت تسبيحها وتقديسها، وأنهم أنوارٌ محدقة بالعرش الأعظم، وأنّ الله تعالى زين العرش والجنة بأسماءهم ﷺ.

وخرّجنا أنّ آدم ونوح وإبراهيم وغيرهم من الأنبياء ﷺ دعوا بهم فاستجاب الله لهم.

وقد بسطنا تفاصيل كثيرة في «جامع الأخبار الفاطميّة» حول هذا المعنى، وكذا في «الدليل»، فراجع وتبع لتري عظيم أمر الله تعالى في صفوته النبويّة ونخبته المحمديّة.

^{١٥٣٩} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٣٧٥ - ٣٨٠

على أن «عصمة الإمام علي وأهل البيت المطهّرين (عليه السلام)» وعلى رأسهم «سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام)» هي من ضرورة ما ثبت بقاطع القرآن وتواتر الأخبار،

ويكفي من القرآن قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وقد أقرّوا جميعاً بأن لسانها مُحكّم في بيان نفي الذنوب والعيوب والخبائث كلّها صغيرها وكبيرها عنهم، وأنهم مُطهّرون تطهيراً.

ولنا في ذلك بابٌ خرّجناه في «الدليل»، فإليه بعون الله تعالى.

وفي الختام:

لا شك أن ما بيّناه في هذا الباب بيّنٌ جدّاً، وعلى شرط التواتر القوي. ولسانُهُ في «خاصة الإمامة» لا يردهُ صاحبُ لسان، وهو من مخارج كثيرة وأعيان ظهيره، بشرط المشيخة والعين والجهة والدرجة بأعلى التصنيف. ومتونها صريحةٌ جدّاً في بيان عظيم «سلطان الإمامة» التي سمّاها الله تعالى في «علي وأهل بيته المطهّرين (عليهم السلام)». فافهم هذا وتمعنه جيّداً، فهذه الأخبار بأقوى شرطها بين يديك، لتكون حجّةً لكّ وعليك.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خاصة الله تعالى في مبيت الإمام علي عليه السلام على فراش النبي الأعظم صلى الله عليه وآله

رَدُّ اللَّهِ تَعَالَى مَكَرَ قُرَيْشٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لا شكَّ أنَّ هذا العنوان من كبريات فضائل الإمام علي عليه السلام وعظيم معانيها، وخالص رأسها، وشاهد أسفها، بل هو أدلُّ دليل على رفعة المنزلة وكبير النعمة التي أولها الله بالإمام علي عليه السلام، وخصه بها دون العالمين، بل هي آية من الآيات وعلامة من العلامات.

وحتى تدرك حقيقة هذا المعنى يكفيني أن أفتح هذا المطالب بما قاله «إبن أبي الحديد» -وهو شيخهم المعتمد وركنهم المجتهد- بعدما استهجن من «الجاحظ» تفخيمه بقاء أبي بكر في مكة حتى هاجر النبي صلى الله عليه وآله مدعياً أنه أغلظهم وأشدُّهم عناءاً!! فقال إبن أبي الحديد في جوابه له: [الاحتجاج في نفسه فاسد!! ثم يُقال له: ما بالك أهملت أمر «مبيت

علي عليه السلام على الفراش» بمكة ليلة الهجرة!!؟

هل نسيته أم تناسيته!!؟ فإنها «المحنة العظيمة والفضيلة الشريفة» التي متى امتحنها الناظر وأجال فكره فيها رأى تحتها فضائل متفرقة ومناقب

متغايرة!!! وذلك أَنَّهُ لَمَّا اسْتَقَرَّ الْخَبْرُ عِنْدَ الْمُشْرِكِينَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُجْمَعٌ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ بَيْنِهِمْ لِلْهَجْرَةِ إِلَى غَيْرِهِمْ، قَصَدُوا إِلَى مُعَاجَلَتِهِ، وَتَعَاقَدُوا عَلَى أَنْ يَبْتُوهُ فِي فَرَاشِهِ، وَأَنْ يَضْرِبُوهُ بِأَسْيَافٍ كَثِيرَةٍ، بِإِدِّ كُلِّ صَاحِبِ قَبِيلَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ سَيْفٌ مِنْهَا، لِيَضِيعَ دَمُهُ بَيْنَ الشُّعُوبِ وَيَتَفَرَّقَ بَيْنَ الْقَبَائِلِ، وَلَا يَطْلُبُ «بَنُو هَاشِمٍ» بِدَمِهِ قَبِيلَةً وَاحِدَةً بَعَيْنِهَا مِنْ بَطُونِ قُرَيْشٍ،

وَتَحَالَفُوا عَلَى تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَاجْتَمَعُوا عَلَيْهَا، فَلَمَّا عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ، دَعَا «أَوْثَقَ النَّاسِ عِنْدَهُ، وَأَمْثَلَهُمْ فِي نَفْسِهِ، وَأَبْدَلَهُمْ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ لِمَهْجَتِهِ، وَأَسْرَعَهُمْ أَجَابَةً إِلَى طَاعَتِهِ»

فَقَالَ لَهُ: إِنَّ قُرَيْشًا قَدْ تَحَالَفَتْ عَلَى أَنْ تَبْتِيَنِي هَذِهِ اللَّيْلَةَ، فَاْمْضِ إِلَى فَرَاشِي، وَنَمْ فِي مَضْجَعِي، وَالتَّفَّ فِي بَرْدِي الْحَضْرَمِيِّ، لِيُرُوا أَنِّي لَمْ أَخْرَجْ. وَإِنِّي خَارِجٌ إِذَا شَاءَ اللَّهُ.

قال: فَمَنْعَهُ ﷺ أَوْلَى مِنَ التَّحَرُّزِ وَإِعْمَالِ الْحِيلَةِ، وَصَدَّهُ عَنِ الْإِسْتِظْهَارِ لِنَفْسِهِ بِنَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَكَائِدِ وَالْجِهَاتِ الَّتِي يَحْتَاطُ بِهَا النَّاسُ لِنَفْسِهِمْ، وَالْجَأُ إِلَى أَنْ يَعْزُضَ نَفْسَهُ لظُبَاتِ السُّيُوفِ الشَّحِيذَةِ مِنْ أَيْدِي أَرْبَابِ الْحَنَقِ وَالْغِيظَةِ،

فَأَجَابَ ﷺ إِلَى ذَلِكَ «سَامِعًا مُطِيعًا طَيِّبَةً بِهَا نَفْسَهُ»، وَنَامَ عَلَى فَرَاشِهِ: «صَابِرًا مُحْتَسِبًا، وَاقِيًّا لَهُ بِمَهْجَتِهِ، يَنْتَظِرُ الْقَتْلَ» وَلَا نَعْلَمُ فَوْقَ بَدْلِ النَّفْسِ دَرَجَةً يَلْتَمِسُهَا صَابِرٌ، وَلَا يَبْلُغُهَا طَالِبٌ: وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ^{١٥٤٠}.

^{١٥٤٠} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٥٨ - ٢٦١

ثم قال: ولولا أن رسول الله ﷺ علم أنه أهلٌ لذلك لما أهَّله، ولو كان عنده نقصٌ في صبره أو في شجاعته أو في مناصحته لابن عمه واختير لذلك لكان من اختاره ﷺ منقوضاً في رأيه، مضرّاً في اختياره، ولا يجوز أن يقول هذا أحدٌ من أهل الإسلام، وكلهم "مجمعون" على أن الرسول ﷺ عمل الصواب وأحسن في الاختيار.

ثم في ذلك - إذا تأملته المتأمل - وجوه من الفضل: منها أنه وإن كان ﷺ عنده في موضع الثقة، فإنه غير مأمونٍ عليه إلا يضبط السرَّ فيفسد التدبير بإفشائه تلك الليلة إلى من يُلقيه إلى الأعداء. ومنها: أنه وإن كان ضابطاً للسرِّ وثقة عند من اختاره، فغير مأمونٍ عليه الجبن عند مفاجأة المكروه ومباشرة الأهوال، فيفر من الفراش، فيفطن لموضع الحيلة، ويطلب رسول الله ﷺ فيظفر به. ومنها: أنه وإن كان ضابطاً للسرِّ شجاعاً نجداً، فلعله غير محتمل للمبيت على الفراش، لأن هذا أمرٌ خارجٌ عن الشجاعة إن كان قد أقامه مقام المكتوف الممنوع،

بل هو أشدُّ مشقةً من "المكتوف الممنوع"، لأن المكتوف الممنوع يعلم من نفسه أنه لا سبيل له إلى الهرب، وهذا يجد السبيل إلى الهرب وإلى الدفع عن نفسه، فلا يهرب ولا يدافع. ومنها: أنه وإن كان ثقةً عنده ضابطاً للسرِّ شجاعاً محتملاً للمبيت على الفراش، فإنه غير مأمون أن يذهب صبره عند العقوبة الواقعة، والعذاب

النازل بساحته، حتى يروحَ بما عنده، ويصير إلى الاقرار بما يعلمه، وهو أنه أخذ طريق كذا فيطلب فيؤخذ، فهذا قال علماء المسلمين:

”إنَّ فضيلةَ عليٍّ عليه السلام تلك الليلة لا نعلم أحداً من البشر نالَ مثلها، إلا ما كان من اسماعيل ^{١٥٤١} وإبراهيم عند استسلامه للذبح.“

ثمَّ قال: ولولا أنَّ الأنبياء لا يفضلهم غيرهم لقلنا: ”إنَّ محنةَ عليٍّ أعظم“ لأنه قد روي أنَّ إسماعيل ^{١٥٤٢} تلكاً لما أمره أن يضطجع، وبكى على نفسه، وقد كان أبوه يعلم أنَّ عنده في ذلك وقفةً (أي خياراً)، ولذلك قال له ﴿فَانظُرْ مَاذَا تَرَى﴾!!! وحالُ عليٍّ عليه السلام بخلاف ذلك، لأنه ”ما تلكاً ولا تتعع، ولا تغيّر لونه ولا اضطربت أعضاؤه“،

ولقد كان أصحابُ النبيِّ صلى الله عليه وآله يشيرون عليه صلى الله عليه وآله بالرأي المخالف لما كان أمر به وتقدّم فيه، فيتركه ويعمل بما أشاروا به، كما جرى يوم الخندق في مصانعة الأحزاب بثلث تمر المدينة، فإنهم أشاروا عليه بترك ذلك فتركه صلى الله عليه وآله، وهذه كانت قاعدته معهم وعادته بينهم، وقد كان لعليٍّ عليه السلام أن يعتلَّ بعلّة وأن يقف ويقول: يا رسول الله، أكون معك أحملك من العدو، وأذبُ بسيفي عنك، فليست مستغنياً في خروجك عن مثلي، ونجعل عبداً من عبيدنا في فراشك، قائماً مقامك يتوهم القوم برؤيته نائماً

^{١٥٤١} في المتن قال ابن أبي الحديد: ”إسحاق وإبراهيم“ فاقتضت الإشارة لبيان أصل المقرّر.

^{١٥٤٢} قال ابن أبي الحديد: ”إسحاق“، محل إسماعيل. فاقتضت الإشارة.

في بردك - أنك لم تخرج ولم تُفارق مركزك، ف "لم يُقل ذلك!! ولا تحبسَ
ولا توقّف، ولا تلعثم".!!!

وذلك لعلم كل واحدٍ منهما أنّ "أحداً لا يصبر على ثقل هذه المحنة
ولا يتورط هذه الهلكة" إلا من خصّه الله تعالى بالصبر على مشقتها، والفوز
بفضيلتها^{١٥٤٣}.

ثمّ قال: «وله (أي لعلّي) من جنس ذلك "أفعال كثيرة"، كيوم دعا
عمرو بن عبد ود المسلمين إلى المبارزة، فأحجم الناس "كلّهم" عنه لما
علموا من بأسه وشدّته، ثمّ كرّر النداء، فقام عليّ عليه السلام فقال: أنا أبرز إليه!!
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إنه عمرو!! قال: نعم وأنا علي. قال:

فأمره بالخروج إليه، فلمّا خرج قال صلى الله عليه وآله:
"برز الإيمان كلّهُ إلى الشرك كلّهُ"^{١٥٤٤}،

ثمّ قال: «وكيوم أُحد حيث حمى عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله من أبطال
قريش وهم يقصدون قتله صلى الله عليه وآله، فقتلهم دونه!! حتى قال جبرائيل عليه السلام:
"يا محمّد!! إنّ هذه هي المواساة!!"

فقال صلى الله عليه وآله: إنه مني وأنا منه،
فقال جبريل عليه السلام: وانا منكما^{١٥٤٥}.

وعقب فقال:

^{١٥٤٣} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٥٨ - ٢٦١

^{١٥٤٤} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٥٨ - ٢٦١

^{١٥٤٥} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٥٨ - ٢٦١

[ولو عددنا أَيَّامَهُ ومقاماته التي شَرَى

فيها نفسَهُ لله تعالى لأَطلنا وأسهبنا] ^{١٥٤٦}.

وفي «تفسير البغوي» عند قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ قال:

[كان هذا "المكر" على ما ذكره «ابن عباس» وغيره من أهل التفسير أن قريشاً فرّقوا (أي خافوا) لما أسلمت الأنصار أن يتفاقم أمر رسول الله ﷺ، فاجتمع نفرٌ من كبارهم في "دار الندوة" ليتشاوروا في أمر رسول الله ﷺ وكانت رؤسهم:

عتبة وشيبة ابنا ربيعة، وأبو جهل بن هشام، وأبو سفيان، وطعيمة بن عدي، وشيبة بن ربيعة، والنضر بن الحارث، وأبو البختري بن هشام، وزمعة بن الأسود، وحكيم بن حزام، ونبيه ومنبه ابنا الحجاج، وأمّية بن خلف.

قال: فاعترضهم "إبليس لعنة الله" في صورة شيخ، فلما رأوه قالوا: من أنت؟! قال: شيخٌ من نجد سمعتُ باجتماعكم فأردتُ أن أحضركم ولن تعدموا مني رأياً ونصحاً!!! قالوا: أدخل!! فدخل.

فقال أبو البختري: أمّا أنا فأرى أن تأخذوا محمّداً وتحبسوه في بيتٍ وتشدُّوا وثاقه وتسدُّوا بابَ البيتِ غيرَ كوةٍ تلقون إليه طعامه

^{١٥٤٦} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٥٨ - ٢٦١

وشرا به وتترئصوا به ريب المنون حتى يهلك فيه كما هلك من قبله
من الشعراء!!

قال: فصرخَ عدوُّ الله النجدي وقال: "بشّ الرأي رأيتم" والله
لئن حبستموه في بيتٍ فخرج امرؤ من وراء الباب الذي أغلقتم دونه
إلى أصحابه فيوشك أن يثبوا عليكم ويُقاتلوكم ويأخذوه من
أيديكم!! قالوا: صدق الشيخ النجدي.

فقال هشام بن عمرو^{١٥٤٧}: أمّا أنا، فأرى أن تحملوه على بعيرٍ
تخرجوه من أظهركم، فلا يضرّكم ما صنع ولا أين وقع إذا غاب
عنكم واسترحتم منه!!

فقال إبليس لعنه الله: ما هذا لكم برأيٍ تعتمدون عليه،
تعتمدون إلى رجلٍ قد أفسد أحلامكم فتخرجونه إلى غيركم
فيفسد هم؟! ألم تروا إلى حلاوة منطقه وحلاوة لسانه وأخذ
القلوب بما تسمع من حديثه؟! والله لئن فعلتم ذلك ليذهبن
وليستميل قلوب قومٍ ثم يسير بهم إليكم فيخرجكم من بلادكم!!
قالوا: صدق الشيخ النجدي.

فقال «أبو جهل»:

والله لأشيرن عليكم برأيٍ ما أرى غيره، إنني أرى أن تأخذوا
من كلّ بطنٍ من قريش "شاباً نسيباً وسيطاً فتياً" ثمّ يُعطى كلّ فتىً
منهم سيفاً صارماً ثمّ يضربوه ضربة رجلٍ واحدٍ. فإذا قتلوه "تفرّق

^{١٥٤٧} من بني عامر بن لؤي

دمه في القبائل كلها، ولا أظن هذا الحي من بني هاشم يقوون على
 حرب قريش كلها،
 وأنهم إذا رأوا ذلك قبلوا العقل (أي الديّة) فتؤدّي قريش
 ديّته!! فقال «إبليس»: صدق هذا الفتى وهو أجودكم رأياً: القول ما
 قال، لا أرى رأياً غيره.

قال: فتفرّقوا على قول «أبي جهل» وهم مجمعون له، فأتى
 جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله وأخبره بذلك، وأمره أن لا يبيت في مضجعه
 الذي كان يبيت فيه، فأذن الله له عند ذلك بالخروج إلى المدينة.
 قال: فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله «علي بن أبي طالب» أن ينام في مضجعه وقال
 له: أتشح ببردتي هذه. ثم خرج النبي صلى الله عليه وآله ^{١٥٤٨}.

قال: وبات المشركون يحرسون علياً في فراش رسول الله صلى الله عليه وآله
 يحسبون أنه النبي صلى الله عليه وآله!! فلما أصبحوا ثاروا إليه؟! فرأوا علياً رضي الله
 عنه فقالوا: أين صاحبك؟! قال: لا أدري. فاقتصوا أثره وأرسلوا في
 طلبه، فلما بلغوا الغار رأوا علي بابيه نسج العنكبوت، فقالوا: لو دخله
 لم يكن نسج العنكبوت على بابيه.!!! فمكث صلى الله عليه وآله فيه ثلاثاً ثم قدم
 المدينة ^{١٥٤٩} [١٥٥٠].

^{١٥٤٨} فأخذ قبضة من تراب، فأخذ الله أبصارهم عنه، فجعل ينثر التراب على رؤوسهم وهو يقرأ (إنا جعلنا في أعناقهم
 أغلالاً) إلى قوله (فهم لا يبصرون) ومضى إلى الغار من ثور هو وأبو بكر وخلف علياً بمكة حتى يؤدّي عنه الودائع التي
 كانت عنده وكانت الودائع تودع عنده صلى الله عليه وآله لصدقه وأمانته

^{١٥٤٩} فذلك قوله تعالى (وإذ يمكر بك الذين كفروا) (ليبتوك) ليحبسوك ويسجنوك ويوثقوك (أو يقتلوك أو يخرجوك
 ويمكرون ويمكر الله) قال الضحاك يصنعون ويصنع الله والمكر التدبير وهو من الله التدبير بالحق وقيل يجازيهم جزاء
 المكر (والله خير الماكرين)

وفي «البحر المحيط» تثبته «أبو حيان» عند قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾^{١٥٥١} فقال:

[كانت قريش قد تشاوروا في دار الندوة بما تفعل به، فمن قائل: يُحْبَسُ وَيُقَيَّدُ وَيَتْرَبُّصُ به ريب المنون، ومن قائل: يخرج من مكة تستريحوا منه، وقائل اقتلوه - وتصور إبليس في صورة شيخ نجدى -: يجتمع من كل قبيلة رجل ويضربونه ضربة واحدة بأسيا ففهم فيتفرق دمه في القبائل، فلا تقدر بنو هاشم لمحاربة قريش كلها، فيرضون بأخذ الدية. قال:

فصوب «إبليس» هذا الرأي، فأوحى الله تعالى إلى نبيه ﷺ بذلك، وأمره أن لا يبيت في مضجعه، وأذن له بالخروج إلى المدينة، وأمره ﷺ «علياً» أن يبيت في مضجعه، ويتشع ببردته. قال: وباتوا راصدين، فبادروا إلى المضجع، فأبصروا علياً فبهتوا، وخلف ﷺ علياً ليرد ودائع كانت عنده وخرج إلى المدينة]^{١٥٥٢}.

وفي «تفسير الرازي» عند قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ قال:

^{١٥٥٠} تفسير البغوي - البغوي - ج ٢ - ص ٢٤٣ - ٢٤٤
^{١٥٥١} قال ابن عباس ومجاهد: ليثبوك أي يقيدوك، وقال عطاء والسدي: ليثبوك بالجرح والضرب من قولهم ضربه حتى أثبتوه لا حراك به ولا براح ورمي الطائر فأثبته أي أمخه.
^{١٥٥٢} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٤ - ص ٤٨١

[نزلت في «علي بن أبي طالب»، بات على فراش رسول الله ﷺ ليلة خروجه إلى الغار. ثم قال:

إنه يروى: لمّا نام على فراشه ﷺ قام جبريل عليه السلام عند رأسه، وميكائيل عند رجله، وجبريل ينادي: "بخ بخ!! من مثلك يا ابن أبي طالب يا هي الله بك الملائكة. ونزلت الآية] ^{١٥٥٣}.

وكذا قرّره «الحلبي» في سيرته، وفيه:

[رُوي أنّ الله تعالى أوحى إلى جبرائيل ومكائيل إني قد آخيت بينكما وجعلت عُمر أحدكما أطول من الآخر، فأَيُّكما يُؤثر صاحبه بالحياة.!!!؟ فاختار كلاهما الحياة، فأوحى الله إليهما: "الأ كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمد ﷺ، فبات على فراشه ليفديه بنفسه ويؤثره بالحياة.!!!!؟" اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوّه، فنزلا، فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجله فقال جبريل: بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب يا هي الله بك الملائكة.

قال: وأنزل الله عز وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ ^{١٥٥٤}.

^{١٥٥٣} تفسير الرازي - الرازي - ج ٥ - ص ٢٢٣ - ٢٢٤

^{١٥٥٤} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ١٩٢

وخرَّجَهُ «ابن الأثير» في «أسد الغابة» بشرط^{١٥٥٥} الثعلبي المفسر قال:
[لَمَّا أَرَادَ ﷺ الْهَجْرَةَ خَلَفَ "عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ" بِمَكَّةَ لِقَضَاءِ دِيُونِهِ
وَرَدَّ الْوَدَائِعَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُ، وَأَمْرَهُ ﷺ لَيْلَةَ خُرُوجِ إِلَى الْغَارِ وَقَدْ أَحَاطَ
الْمَشْرُكُونَ بِالْدارِ أَنْ يَنَامَ عَلِيُّ فَرَأَشَهُ، وَقَالَ ﷺ لَهُ: اتَّشَحَّ بِبِرْدِي الْحَضْرَمِيِّ
الْأَخْضَرَ^{١٥٥٦}.

قال: ففعل ذلك، فأوحى الله إلى جبريل وميكائيل ﷺ: إني آخيتُ
بينكما وجعلت عُمرَ أحدكما أطولَ من عُمرِ الآخرِ، فأَيُّكما يُؤثرُ صاحبه
بالحياة.!!!؟ فاختارا كلاهما الحياة!! فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليهما:

أفلا كنتما مثل "علي بن أبي طالب" آخيتُ بينه
وبين نبيِّي محمد ﷺ فباتَ عليُّ فراشه يفديه بنفسه ويؤثره
بالحياة.!!!؟ اهبطا إلى الأرض فاحفظاهُ من عدوِّه.

فتزلا، فكان جبريلُ عند رأسِ عليٍّ وميكائيلُ عند
رجليه، وجبريلُ ينادي: بخِ بخِ!! مَنْ مَثَلُكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ
يَبَاهِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْمَلَائِكَةَ.

قال: فأنزل الله عز وجل على رسوله وهو متوجِّه إلى
المدينة في شأن علي: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ
مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾^{١٥٥٧}.

^{١٥٥٥} أنبأنا أبو العباس أحمد بن عثمان بن أبي علي الدزداري بإسناده إلى الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم

الثعلبي المفسر

^{١٥٥٦} فإنه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله تعالى

^{١٥٥٧} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٥ - ٢٩

أما «الثعلبي»، فبعد أن ساق قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ قال:

[رأيت في الكُتُب - وهذه إشارة إلى شهرة الحديث في الكُتُب - أن رسول الله ﷺ لما أراد الهجرة خلف علي بن أبي طالب بمكة لقضاء ديونه ورد الودائع التي كانت عنده فأمره ليلة خرج إلى الغار وقد أحاط المشركون بالدار أن ينام على فراشه ﷺ^{١٥٥٨}، وساق حديث مباهاة الملائكة بـ«علي بن أبي طالب» إلى أن قال:

فقال الله تعالى لهما: "أفلا كتتما مثل علي بن أبي طالب؟! آخيت بينه وبين محمد ﷺ فبات على فراشه (يفديه) نفسه، ويؤثره بالحياة؟! إهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه".

فنزلا!! فكان جبرائيل عند رأس علي وميكائيل عند رجليه، وجبرائيل ينادي: بخ بخ من مثلك يا بن أبي طالب، فنادى الله عز وجل الملائكة. وأنزل الله على رسوله ﷺ وهو متوجّه إلى المدينة في شأن علي:

^{١٥٥٨} وقال له: [تشح بيردي الحضرمي الأخضر، ونم على فراشي، فإنه لا يخلص إليك منهم مكروه إنشاء الله، ففعل ذلك علي، فأوحى الله تعالى إلى جبرائيل وميكائيل إني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالبقاء والحياة؟! فاختار كلاهما الحياة فأوحى الله تعالى إليهما: أفلا كتتما مثل علي بن أبي طالب ج آخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم فبات على فراشه (يفديه) نفسه ويؤثره بالحياة، إهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه، فنزلا فكان جبرائيل عند رأس علي وميكائيل عند رجليه، وجبرائيل ينادي: بخ بخ من مثلك يا بن أبي طالب، فنادى الله عز وجل الملائكة وأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وهو متوجه إلى المدينة في شأن عليج * (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله).

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ
مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾^{١٥٥٩}.

ثمَّ قال: قال ابن عباس:

[نزلت في «علي بن أبي طالب» حين هرب
النبي ﷺ من المشركين إلى الغار مع أبي بكر ونام
عليُّ على فراشِ النبي ﷺ]^{١٥٦٠}.

وفي تفسير «القرطبي» عن قوله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ
ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ قال:

«نزلت في علي رضي الله عنه، حين تركه النبي ﷺ
على فراشه ليلة خرج ﷺ إلى الغار»^{١٥٦١}.

وفي «سيرة الحلبي» عن سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن
يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾!! قال:

[إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ لَمَّا نَامَ عَلِيٌّ
فِرَاشَهُ ﷺ لَيْلَةَ ذَهَابِهِ إِلَى الْغَارِ]^{١٥٦٢}.

ورِوَاةٌ هَذَا الْمَعْنَى كَثْرًا، وَعَلَيْهِ مَعْقَدُ أَهْلِ الرِّوَايَةِ وَالْخَبَرِ، وَهُوَ مِنْ
أَشْهَرِهَا وَأَعْلَاهَا لِسَانًا وَأَخْصَّهَا مَعْنَى، وَأَمِيزُهَا آيَةٌ!!

^{١٥٥٩} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٢ - ص ١٢٥ - ١٢٦

^{١٥٦٠} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٢ - ص ١٢٥ - ١٢٦

^{١٥٦١} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٣ - ص ٢١

^{١٥٦٢} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ١٦١

إذاً: خصوصية هذا الموطن العظيم أن الله تعالى اختار للمبيت مكان رسول الله ﷺ عندما أمره بالخروج من مكة إلى المدينة: من خصه الله تعالى بصفات فريدة وفضائل وحيدة، لبيت على فراشه ﷺ الذي تتواعدده سيوف أبطال قريش بنيران حدّها وسمّ عدّها.

فما إن بات على ذلك الفراش الذي يحيطه الموت الهابط من كل جانب، حتى أوحى الله إلى الملائكة: يباهيهم بعظيم فعل الإمام علي عليه السلام الذي فاق المقاييس وكشف معدن الرئيس،

ثم أتبعه بقرآن يتلوه الناس إلى يوم القيامة، فكان قول الله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾!! فهل بعد هذا من فضيلة أو منزلة جديرة؟!!!! خاصة إذا قرنت بالطوائف المتنافسة في بيان مثل هذه الميزات التي تحكي علو اليقين ونور المعدن وكمال الإمامة، فمنها ما روي في مسند رافع بن خديج قال:

[لَمَّا قَتَلَ عَلِيٌّ يَوْمَ أُحُدٍ "أَصْحَابَ الْأَلْوِيَةِ" قَالَ

جبريل: يَا رَسُولَ اللَّهِ!! إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمَوَاسَاةُ!!

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ.

قال جبريل عليه السلام: وَأَنَا مِنْكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ [١٥٦٣-١٥٦٤].

فَكَرَّرَهَا وَقَلْبِهَا.!!! فَإِنَّهَا آيَةُ الْآيَةِ وَعَيْنُ

الولاية.

^{١٥٦٣} (طب)

^{١٥٦٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٣ - ١٤٥

وفي طوائف «إبن عدي» خرَّج بواسطة^{١٥٦٥} أبي رافع قال: [كانت راية رسول الله ﷺ يوم أُحد مع "علي بن أبي طالب رضي الله عنه"، وكانت راية المشركين مع "طلحة بن أبي طلحة" فقال:

إِنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ يَحْمِلُ رَايَةَ الْمُشْرِكِينَ كَانَ يَقْتُلُهُ عَلِيٌّ، حَتَّى ذَكَرَ "سَبْعَةَ أَنْفُسٍ حَمَلُوهَا وَقَتَلَهُمُ عَلِيٌّ". وَقَتَلَ جَمَاعَةً مِنْ رُؤُوسَائِهِمْ يَحْمِلُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ جَبْرِيلُ ﷺ:

يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ الْمَوَاسَاةُ!! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "أَنَا مِنْهُ وَهُوَ مِنِّي". قَالَ: ثُمَّ سَمِعْنَا صَائِحًا يَصِيحُ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ:
لَا سَفِيًّا إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ^{١٥٦٦}. فَتَمَعَّنَاهَا، فَإِنَّهَا خَاصَّةُ الصَّفْوَةِ، وَدَلِيلُ التَّسْمِيَةِ!!

وفي محققات «إبن الأثير» خرَّج معناها من شروط، منها محضورات أبي رافع، وفيها قال:

[فَلَمَّا قَتَلَهُمْ أَبْصَرَ النَّبِيُّ ﷺ جَمَاعَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ لِعَلِيٍّ: احْمِلْ عَلَيْهِمْ!! قَالَ: فَفَرَّقَهُمْ وَقَتَلَ فِيهِمْ، ثُمَّ أَبْصَرَ جَمَاعَةً أُخْرَى فَقَالَ لَهُ: احْمِلْ عَلَيْهِمْ!!؟

فَحْمِلْ عَلَيْهِمْ وَفَرَّقَهُمْ وَقَتَلَ فِيهِمْ. فَقَالَ جَبْرَائِيلُ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ الْمَوَاسَاةُ!! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ". فَقَالَ جَبْرَائِيلُ ﷺ:

^{١٥٦٥} حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس قال: ثنا عيسى بن مهران ثنا مخلول ثنا عبد الرحمن بن الأسود عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع
^{١٥٦٦} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٢٦٠

”وأنا منكما“. قال: فسمعوا صوتاً: لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا
علي ^{١٥٦٧} [١٥٦٨].

وفي هذا المعنى قال ابن أبي الحديد:

[وله من «جنس ذلك» أفعال كثيرة، كيوم دعا عمرو بن عبد ود
المسلمين إلى المبارزة، فأحجم الناس كلهم عنه، لما علموا من بأسه وشدته،
ثم كرر النداء، فقام علي عليه السلام فقال: أنا أبرز إليه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنه
عمرو!! قال عليه السلام: نعم وأنا علي.

قال: فأمره بالخروج إليه، فلما خرج قال عليه السلام: «برز الإيمان كله إلى
الشرك كله».

ثم قال: وكيوم أخذ حيث حمى عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم من “أبطال
قريش وهم يقصدون قتله صلى الله عليه وسلم”، فقتلهم دونه!!

حتى قال جبرائيل عليه السلام: يا محمد إن هذه هي
المواساة!! فقال عليه السلام: إنه مني وأنا منه، فقال جبريل عليه السلام:
”وأنا منكما“!!!

^{١٥٦٧} وكسرت رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم السفلى وشقت شفته وكلم في وجته وجبهته في أصول شعره، إلى أن قال: ولما جرح
رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الدم يسيل على وجهه وهو يسحه ويقول: كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم إلى
الله! وقاتل دونه نفر خمسة من الأنصار فقتلوا، وترس أبو دجانة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه فكان يقع التبل في ظهره وهو منح
عليه، وأصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فكانت أحسن عينيه. وقاتل مصعب بن عمير ومعه لواء
المسلمين فقتل قتلة ابن قمثة الليثي وهو يظن أنه النبي صلى الله عليه وسلم فرجع إلى قريش، وقال: نلت محمدا فجعل الناس يقولون: قتل
محمدا، قتل محمدا. ولما قتل مصعب أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء علي ابن أبي طالب

^{١٥٦٨} الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ١٥٤ - ١٥٦

ثمَّ قال: ولو عددنا أيامه ومقاماته التي شرى فيها نفسه لله تعالى لأُطلنا
وأسهبنا^{١٥٦٩}.

وعلى الأثر: تتبَّعهُ مِنْ سَمِعِ آخِرِ بَشَرٍ آخِرٍ، إِلَى أَنْ قَالَ: [فقال
جبرائيل عليه السلام لرسول الله صلَّى الله عليه وآله:

يا مُحَمَّدُ، إِنَّ هَذِهِ الْمَوَاسَاةُ.!!!؟ لَقَدْ عَجِبْتَ الْمَلَائِكَةَ
مِنْ مَوَاسَاةِ هَذَا الْفَتَى.!!!!؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وآله وَمَا يَمْنَعُهُ
وَهُوَ "مَنِي وَأَنَا مِنْهُ" فَقَالَ جِبْرَائِيلُ عليه السلام: "وَأَنَا مِنْكُمْ".

قال: وَسَمِعَ ذَلِكَ الْيَوْمَ صَوْتٌ مِنْ قِبَلِ السَّمَاءِ، لَا
يُرَى شَخْصٌ الصَّارِخُ بِهِ، ينادي مراراً:

"لَا سَيْفٌ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ * وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ"

فَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وآله عَنْهُ.!!!؟ فَقَالَ: هَذَا
جِبْرَائِيلُ^{١٥٧٠}.

ثمَّ قال:

[قلت: وقد روى هذا الخبر "جماعة من المحدثين"
وهو من الأخبار المشهورة(!!!) ووقفتُ عليه في بعض نُسخِ
مغازي مُحَمَّد بن إِسْحاق، ورأيت بعضها خالياً عنه (لاحظ
بعضهم كيف كان يمحوه من النسخ.!!!؟).

^{١٥٦٩} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٥٨ - ٢٦١

^{١٥٧٠} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٤ - ص ٢٥٠ - ٢٥١

ثم قال: وسألت شيخني "عبد الوهاب بن سكينه
رحمه الله" عن هذا الخبر.!!؟ فقال: خبرٌ صحيح.
فقلت: فما بالُ الصحاحِ لم تشتمل عليه.؟!!!!!! قال:
أوكلُّما كان صحيحاً تشتمل عليه كتب الصحاح.؟!!!!!! كم
«قد أهمل جامعو الصحاح من الأخبار الصحيحة».!!!!!!^{١٥٧١}.

فكرّر معي قولة الشيخ «عبد الوهاب بن سكينه»، فإنها واحدة من
أكبر الشّهادات التاريخية بأعلى شرطهم، على عقلية أصحاب الصحاح الذين
حذفوا ومنعوا وأهملوا وجزّءوا، لأسباب لها صلة بحماية السّقيفة وأهلها.!!!!

ولا تنسى «ذيل الخبر المشهور» والمتمن الممهور، حيث قال صلى الله عليه وآله
«إنه مني وأنا منه»، وهو حديث متواتر بقوة قويّة، وله مواطن كثيرة ووسائط
أكثر. وسترى معي هناك بدليل الأخبار المتواترات أنّ هذه «المنية»: هي منية
اصطفاء وتسمية لا منية قربي ونسب.

وبهذه الخلاصة الأولية يمكننا فهم معنى الولاية ومترلتها وفضلها
وعظيم أمرها.!! ومع هذه الآية وتلك الرواية، ومجموع الوارد فيها، يتبيّن
شرط الصفوة وإمامة القدوة. فاحفظها عليك.

وأنت تعلم جيّداً أنّ هذه المتون شاعت وذاعت على كلّ لسان،
وأخرجتها الأخبار، وتبارى بها الحفاظ. وقد خرّجها مشايخُ التفسير ورواةُ

^{١٥٧١} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٤ - ص ٢٥٠ - ٢٥١

الخبر واحتلت رأساً في المجامع والمعاجم، وكلُّها لسانٌ واحد في "علي بن أبي طالب"، رغم أنّ أكثر القوم حاول أن يمرّ على فضائل الإمام علي تقطيعاً، وشطباً، وتمييعاً، وتهويناً للأمر!!

حتى أنّ «الحلبي» لم يرَ في فضيلة المبيت أي معنى ما دام أنّه محروسٌ بعين الله تعالى.!!!؟ في حين الله تعالى اهتمّ به اهتماماً بالغاً، وأنزل فيه قرآناً يقرأه الناس إلى يوم القيامة، وخصّ عليّاً بمقامه وسمّاه بصفة ما أبقت لأحد بعد النبي ﷺ عذراً، فهل نأخذ بما قاله الحلبي أم نأخذ بما قاله الله تعالى.!!!؟ الأمر بين يديك ونصّه بين سطرليك فاقراً وتمعّن.

فقد أردت أن ألفت نظرك إلى غضبةٍ في أكثر القوم تمنع عليهم إظهار فضائل هذا الإمام المظلوم!! لا أدري لماذا.!!!؟ سوى أنّها تمنع أمر الله من الظهور، من خلال تقطيع الأخبار أو تمييعها أو منعها أو التشويش عليها أو عدم إخراجها، وغير ذلك، والأمر عندهم في سياق منهج عمدي قائم منذ القدم إلى يومنا هذا!!

على أنّ "مجامع التفسير" تشهد قولةً واحدةً على حرج المهمة وصعوبتها وخطورتها وكبير محتتها وعظيم ضرورتها في الإثنين معاً: في النبي ﷺ والإمام علي ﷺ. ففي تفسير الثعلبي عند قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ..﴾ قال:

[المكرُ كان بـ«مكة»، وكان هذا المكر على ما ذكره ابن عباس وغيره من المفسرين أنّ قريشاً لما أسلمت الأنصارُ "فرّقوا" أن تتفاقم أمورُ

رسول الله ﷺ فاجتمع نفرٌ من مشايخهم وكبارهم في «دار الندوة» ليتشاوروا
في أمر رسول الله ﷺ،

وكانت رؤوسائهم: عتبة وشيبة -ابنا ربيعة- وأبا
جهل وأبا سفيان وطعمة بن عدي والنضر بن الحرث وأبو
البحثري بن هشام وزمعة بن الأسود وحكيم بن حزام وبنيه
ومنه ابنا الحجاج وأمية بن خلف^{١٥٧٢} -إلى أن قال:- فلمَّا

^{١٥٧٢} فاعترض لهم إبليس في صورة شيخ فلما رآه قالوا: من أنت؟ قال: أنا شيخ من نجد سمعت اجتماعكم فأردت أن
أحضركم ولن تعدموا من رأي ونصح، قالوا: ادخل فدخل. فقال أبو البحتري: أما أنا فأرى أن تأخذوه وتحسوه في بيته
وتشدوا وثاقه وتسدوا باب البيت فتركوه وتقدموا إليه طعامه وشرابه وتربصوا به ريب المنون حتى يهلك فيه كما هلك
من قبله من الشعراء زهير والنابعة، وإنما هو كأحدهم. فصرخ إبليس الشيخ النجدي وقال: بنس الرأي رأيتم تعدون إلى
الرجل وتحسونه فيتم أجره، وقد سمع به من حولكم، (فأوشكوا أن يشوا فيترعوه من أيديكم) ويقاتلونكم عنه حتى
يأخذوه منكم. قالوا: صدق الشيخ. فقال هشام بن عمرو وهو من بني عامر بن لؤي: أما أنا فأرى أن تحملوه على بعير
فيخرجوه من بين أظهركم فلا بضركم (ما ضر من) وقع إذا غاب عنكم (صفحة ٣٤٩) واسترحم وكان أمره في غيركم.
فقال إبليس بنس الرأي رأيكم تعدون إلى رجل قد أفسد سفهاءكم فتخرجوا به إلى غيركم يفسدهم كما أفسدكم، ألم
تروا حلاوة قوله وطلافة لسانه وأخذ القلوب ما يسمع من حديثه. والله لئن فعلتم، ثم استعرض العرب لتجتمعن عليه ثم
ليأتين إليكم فيخرجكن من بلادكم ويقتل أشرافكن. قالوا: صدق والله الشيخ. فقال أبو جهل: لأشيرن عليكم برأي ما أرى
غيره: إنني أرى أن تأخذ واحدا من كل بطن من قريش غلاما وسيطا ثم يعطى كل رجل منهم سيفا صارما ثم يضربونه
ضربة رجل واحد فإذا قتلوه تفرق دمه في القبائل كلها، ولا أظن هذا الحي من بني هاشم يقوون على حرب قريش كلها
وإنهم إذا رأوا ذلك قبلوا العقل فتؤدي قريش دية واسترحنا، فقال إبليس: صدق هذا الفتى و (هذا) أجودكم رأيا، القول
ما قاله لا أرى غيره. فتفرقوا على قول أبي جهل، وهم مجتمعون فأتى جبرائيل النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك
وأمره أن لا يبيت على مضجعه الذي كان يبيت فيه، وأذن الله تعالى له عند ذلك بالخروج إلى المدينة وأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فنام في مضجعه فقال: انتح بيردي فإنه لن يخلص إليك أمر نكرهه.
ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ قبضه من تراب فأخذ الله أبصارهم عنه وجعل ينثر التراب على رؤسهم وهو يقرأ
(إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحرون) (*) ومضى إلى الغار من ثور فدخله هو وأبو بكر وخلف عليا
رضي الله عنه بمكة حتى يزدي عنه الودائع التي قبلها وكانت الودائع توضع عنده لصدقه وأمانته وكان المشركون
يتحرسون عليا رضي الله عنه وهو على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسبون أنه النبي،

أصبحوا ثاروا إليه، فأروا علياً رضي الله عنه (في فراشه) [١٥٧٣].
فتمعن المتون، فإنها تحكي أخطر اللحظات وأكبر
المهمّات.!!!

وفي «تفسير الرازي» عند قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ قال: [ذكر رسولاً نعمة عليه، وهو دفع كيد المشركين ومكر الماكرين عنه. ثم قال: قال ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم من المفسرين:

إنّ مشركي قريش "تأمروا في دار الندوة"، ودخل عليهم «إبليس» في صورة شيخ، وذكر أنه من أهل نجد، فقال بعضهم: قيّدوه لتربص به ريب المنون، فقال إبليس: لا مصلحة فيه، لأنه يغضب له قومه فتسفك له الدماء.

وقال بعضهم: أخرجوه عنكم تستريحوا من أذاه لكم، فقال إبليس: لا مصلحة فيه لأنه يجمع طائفة على نفسه ويقا تلکم بهم. وقال أبو جهل: الرأي أن نجمع من كل قبيلة رجلاً فيضربوه بأسيا فهم ضربة واحدة فإذا قتلوه تفرق دمه في القبائل فلا يقوى بنو هاشم على محاربة قريش كلّها، فيرضون بأخذ الدية.!!! فقال إبليس: هذا هو الرأي الصواب،

فأوحى الله تعالى إلى «نبيه» بذلك، وأذن له في الخروج إلى المدينة وأمره أن لا يبيت في مضجعه، وأذن الله له في الهجرة، و"أمر علياً أن يبيت في مضجعه" وقال له: تسج ببردتي، فإنه لن يخلص إليك أمرٌ تكرهه.

١٥٧٣ تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ٣٤٨ - ٣٤٩

وباتوا مترصدين، فلما أصبحوا ثاروا إلى مضجعه فأبصروا علياً قبهُتوا
وخيَّبَ اللهُ سعيهم^{١٥٧٤} [١٥٧٥].

وكذا ساقه ابن جرير الطبري في «جامع البيان»^{١٥٧٦}، إلى أن قال:
«نام علي بن أبي طالب على
الفراش»^{١٥٧٧}.

ويروي لنا «إبن كثير» في سيرته مزيداً من الإيضاحات، فخرَّجَ
بواسطة [عبد الله بن عباس، وغيره ممن لا أتتهم، عن عبد الله عباس، قال:

^{١٥٧٦} وقوله: * (ليشوك) * قال ابن عباس: ليوثقوك ويشدوك وكل من شد فقد أثبت،

^{١٥٧٥} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٥ - ص ١٥٤ - ١٥٥

^{١٥٧٦} عند قوله تعالى: (وإذا يمكرك بك الذين كفروا ليشوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) فروى عن السدي قال: اجتمعت مشيخة قريش يتشاورون في النبي ﷺ بعدما أسلمت الأنصار وفرقوا أن يتعالى أمره إذا وجد ملجأً ليجأ إليه. فجاء إبليس في صورة رجل من أهل نجد. فدخل معهم في دار الندوة. فلما أنكروه قالوا: من أنت: فوالله ما كل قومنا أعلمناهم مجلسنا هذا!! قال: أنا رجل من أهل نجد أسمع من حديثكم وأشير عليكم، فاستحيوا، فخلا عنه. فقال بعضهم: خذوا محمداً إذا اصطحب علي فراشه، فاجعلوه في بيت تربيص به ريب المنون - والريب: هو الموت والمنون هو الدهر - قال إبليس: بشما قلت، تجعلونه في بيت فيأتي أصحابه فيخرجونه فيكون بينكم قتال قالوا صدق الشيخ. قال: أخرجوه من قريبتكم قال إبليس: بشما قلت، تخرجونه من قريبتكم وقد أفسد سفهاءكم فيأتي قرية أخرى فيفسد سفهاءكم فيأتيكم بالخييل والرجال. قالوا، صدق الشيخ. قال أبو جهل، وكان أولاهم بطاعة إبليس: بل نعد إلى كل بطن من بطون قريش، فنخرج منهم رجلاً فنعطيهم السلاح، فيشدون على محمد جميعاً فيضربونه ضربة رجل واحد، فلا يستطيع بنو عبد المطلب أن يقتلوا قريشاً، فليس لهم إلا الدية، قال إبليس: صدق: وهذا الفتى هو أجودكم رأياً. فقاموا على ذلك. وأخبر الله رسوله ﷺ. فنام علي الفراش وجعلوا عليه العيون. فلما كان في بعض الليل. انطلق هو وأبو بكر إلى الغار. ونام علي بن أبي طالب على الفراش، فذلك حين يقول الله: (ليشوك أو يقتلوك أو يخرجوك) والائيات: هو الحبس والوثاق، وهو قوله: (وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها وإذن لا يلبثون خلفك إلا قليلاً) يقول: يهلكهم. فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة لقيه عمر، فقال له: ما فعل القوم؟! وهو يرى أنهم قد أهلكوا حين خرج النبي ﷺ من بين أظهرهم، وكذلك كان يصنع بالأمم، فقال النبي ﷺ: أخرؤا بالقتال.

^{١٥٧٧} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٩ - ص ٣٠٢

لَمَّا اجتمعوا لذلك وَاَتَعَدُّوا أَن يَدْخُلُوا فِي "دَارِ النَّدْوَةِ" لِيَتَشَاوَرُوا فِيهَا فِي أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، غَدُوا فِي الْيَوْمِ الَّذِي اتَّعَدُّوا لَهُ، وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يُسَمَّى "يَوْمَ الزَّحْمَةِ"، فَاعْتَرَضَهُمْ إِبْلِيسُ لَعْنَهُ اللَّهُ فِي صُورَةِ شَيْخٍ جَلِيلٍ عَلَيْهِ بَتُّ لَهُ، فَوَقَفَ عَلَى «بَابِ الدَّارِ»، فَلَمَّا رَأَوْهُ وَاقْفَأَ عَلَى بَابِهَا قَالُوا: مَنْ الشَّيْخُ!!؟

قَالَ: شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ، سَمِعَ بِالَّذِي اتَّعَدُّتُمْ لَهُ فَحَضَرَ مَعَكُمْ لِيَسْمَعَ مَا تَقُولُونَ، وَعَسَى أَنْ لَا يَعْدَمَكُمُ مِنْهُ رَأْيٌ وَنُصْحًا. قَالُوا: أَجَلٌ، فَادْخُلْ فَدَخَلَ مَعَهُمْ،

وَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهَا أَشْرَافُ قُرَيْشٍ: عْتَبَةُ وَشَيْبَةُ، وَأَبُو سَفْيَانَ، وَطَعِيمَةُ ابْنِ عَدِيٍّ، وَجَبْرِ بْنُ مَطْعَمِ بْنِ عَدِيٍّ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ، وَالنَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ، وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ، وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَحَكِيمُ بْنُ حَزَامٍ، وَأَبُو جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ وَنَبِيَّهُ وَمَنْبَهُ ابْنَا الْحِجَااجِ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ، وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ، وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ لَا يُعَدُّ مِنْ قُرَيْشٍ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ:

إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ، وَإِنَّا وَاللَّهِ مَا نَأْمَنُ عَلَى الْوُثُوبِ عَلَيْنَا بِمَنْ قَدْ اتَّبَعَهُ مِنْ غَيْرِنَا، فَأَجْمَعُوا فِيهِ رَأْيًا. قَالَ: فَتَشَاوَرُوا،

ثُمَّ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ -قِيلَ إِنَّهُ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ-: احْبَسُوهُ فِي الْحَدِيدِ وَأَغْلِقُوا عَلَيْهِ بَابًا، ثُمَّ تَرَبَّصُوا بِهِ مَا أَصَابَ أَشْبَاهَهُ مِنَ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَهُ: زَهِيرًا وَالنَّابِغَةَ وَمَنْ مَضَى مِنْهُمْ مِنْ هَذَا الْمَوْتِ، حَتَّى يَصِيبَهُ مَا أَصَابَهُمْ!!؟ فَقَالَ الشَّيْخُ النَّجْدِيُّ: لَا وَاللَّهِ مَا

هذا لكم برأي، والله لئن حبستموه كما يقولون ليخرجن أمره من وراء الباب هذا الذي أغلقتم دونه إلى أصحابه، فلاوشكوا أن يثبوا عليكم فينتزعوهُ من أيديكم ثم يكاثروكم به حتى يغلبوكم على أمركم، ما هذا لكم برأي. فتشاوروا،

ثم قال قائل منهم: نخرجه من بين أظهرنا فننفيه من بلادنا، فإذا خرج عنا فوالله ما نبالي أين ذهب ولا حيث وقع، إذا غاب عنا وفرغنا منه فأصلحنا أمرنا وألفتنا كما كانت.

قال الشيخ النجدي: لا والله ما هذا لكم برأي، ألم تروا "حسن حديثه وحلاوة منطقته وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به".؟! والله لو فعلتم ذلك ما أمنت أن يحل على حي من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه، ثم يسير بهم إليكم حتى يطأكم بهم فيأخذ أمركم من أيديكم، ثم يفعل بكم ما أراد، أديروا فيه رأيا غير هذا.

فقال «أبو جهل بن هشام»:

والله إن لي فيه رأياً ما أراكم وقعتم عليه بعد. قالوا: وما هو يا أبا الحكم.؟! قال: أرى أن تأخذ من كان قبيلة فتى شاباً جليداً نسياً وسيطاً فيناً، ثم تُعطي كل فتى منهم سيفاً صارماً، ثم يعمدوا إليه فيضربوه بها ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه، فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعها، فلم يقدر "بنو عبد مناف" على حرب قومهم جميعاً، فرضوا منا بالعقل (الدية) فعقلناه لهم. فقال

«الشيخ النجدي»: القول ما قال الرجل، هذا الرأي ولا رأى غيره.
فتفرق القوم على ذلك وهم مجتمعون له.

فأتى جبرائيلُ رسولَ الله ﷺ فقال له: لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه. قال: فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فيثبون عليه،

فلما رأى رسول الله ﷺ مكانهم قال لعلي بن أبي طالب: نم على فراشي، وتسج ببردی هذا الحضرمي الأخضر، فتم فيه فإنه لن يخلص إليك شئى تكرهه منهم. وكان رسول الله ﷺ ينام في برده ذلك إذا نام^{١٥٧٨}.

ثم قال:

[وهذه القصة التي ذكرها «ابن إسحاق» قد رواها الواقدي بأسانيد، عن عائشة وابن عباس وعلي وسراقة بن مالك بن جعشم وغيرهم]^{١٥٧٩}.

وفي التحقيق، ضبطاً على أصولها، وتمام خارجها، هي متواترة مشهورة، إلا أنك كما ترى: الرجل هذا لا يُعطي مبيت الإمام علي (عليه السلام) أي معنى!!؟ سوى أنه نام على فراش النبي ﷺ ولا يشير إلى أن «عشرين سيفاً» بتاراً مسموماً من أعظم فوارس قريش كانت تريد تقطيعه، وهو مغطى من كل جانب لا يرى لهم شخصاً ولا يستشف لهم رسماً، وهذا يحتاج إلى نفس رقيقة روّضها صاحبها ترويضاً على أمر الله تعالى، وحفظها بأكملها على

^{١٥٧٨} السيرة النبوة - ابن كثير - ج ٢ - ص ٢٢٧ - ٢٢٩

^{١٥٧٩} السيرة النبوة - ابن كثير - ج ٢ - ص ٢٢٧ - ٢٢٩

طاعته، وأقامها طيلة عُمرها على كمالِ مرضاتِهِ، وقلَّ هؤُلاءِ بل عُدِموا إلا
ممنَّ سَمَّى اللهُ تعالى!!

بهذا اعترفَ أكابرهم وأقرَّ علماؤهم. ومع ذلك مرَّ الحلبي هنا على
مبيت الإمام وكأنَّهُ لا شيء فيه.!!!

وكُنَّا عرضنا في كثيرٍ من الأبواب طريقةَ «إبن كثير» في قطع واجتزاء
فضائل الإمام علي (عليه السلام)، حتى المتواترات فيه يقدِّمها بـ "قيل، وقيل" ويجتزأ
منها!! حتى تكاد تظنُّ أنَّ علياً (عليه السلام) ليس له من فضيلة!! فتنبَّه.!!! فإنَّ كثيراً
من القوم يخشونَ بيان فضيلة هذا الإمام على السَّقيفة!! لأنَّ فضائله (عليه السلام) لا
تُبقي لها أساً ولا رأساً.

مع التأكيد على أنَّ هذا المعنى رُوِيَ بواسطة كلِّ قطب، وسِيَقَ بكلِّ
سيرة، وقالوه في كلِّ تفسير، وتثبَّت في كلِّ معجم. فرواه الحلبي^{١٥٨٠} في
سيرته^{١٥٨١}، والزمخشري في "الكشَّاف عن حقائق التنزيل وعيون

^{١٥٨٠} قال إن قريشاً أرادوا أن يمكروا فيه، أي أرادوا المكر فأنزل الله تعالى (وإذ يمكركم بك الذين كفروا) وفي سيرة الحافظ
الدمياطي فاجتمع أولئك القوم من قريش يتطلعون من صير الياب أي شفه ويرصدونه يريدون بيانه أي يوقعون به الأمر ليلاً
ويأترون أيهم يحمل على المضطجع وفيه أن اتسارهم في ذلك لا يناسب ما اجتمع رأيهم عليه من أنهم يجتمعون على
قتله ليتفرق دمه في القبائل ثم رأيت بعضهم قال وأحدقوا بيايه صلى الله عليه وسلم وعليهم السلاح يرصدون طلوع الفجر
ليقتلوه ظاهراً فيذهب دمه لمشاهدة بني هاشم قاتله من جميع القبائل فلا ينم لهم أخذ ثأره وهو المناسب لما ذكر والله
أعلم فلما رأى رسول الله ﷺ مكانهم أي علم ما يكون منهم قال لعلي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه نم على فراشي
وانشع بردائي هذا الحضرمي وقد كان يشهد فيه العيدين وقد كان طوله أربعة أذرع وعرضه ذراعان وشبر وهل كان
أخضر أو أحمر يدل للثاني قول جابر كان يلبس رداءً أحمر في العيدين والجمعة ثم رأيت في بعض الروايات أنه كان
أخضر فليُنظر الجمع وفي سيرة الدمياطي وارتد بردائي هذا الأحمر والحضرمي منسوب إلى حضرموت التي هي البلدة أو
القبيلة باليمن كان رسول الله ﷺ يتسجى بذلك البرد عند نومه]

^{١٥٨١} السيرة الحطية - الحلبي - ج ٢ - ص ١٩١ - ١٩٢

الأقاويل^{١٥٨٢} وفيه قال: «فأمر علياً رضي الله عنه فنام في مضجعه، فلمّا أصبحوا ثاروا إلى مضجعه فأبصروا علياً فبهتوا وخيب الله عز وجل سعيهم»^{١٥٨٣}.

وأثبتته «إبن خلدون» في تاريخه^{١٥٨٤}، إلى أن قال: «فلمّا رأى أرسدهم على باب منزله أمر "علي بن أبي طالب. أن ينام على فراشه ويتوشح ببرده، ثمّ خرج رسول الله ﷺ»^{١٥٨٥}.

^{١٥٨٢} وفيه قال: قال أبو البخترى: رأيت أن تحبسه في بيت وتشدوا وثاقه وتسدوا بابه غير كوة تلفون إليه طعامه وشرابه منها وتربصوا به ريب المتون، فقال إبليس: بشس الرأي، يأتيكم من يقاتلكم من قومه ويخلصه من أيديكم، فقال هشام بن عمرو: رأيت أن نحملوه على جمل ونخرجه من بين أظهركم فلا يضركم ما صنع واسترحم، فقال إبليس: بشس الرأي، يفسد قوماً غيركم ويقاتلكم بهم، فقال أبو جهل: أنا أرى أن تأخذوا من كل بطن غلاماً وتعطوه سينا صار ما يضربوه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه في القبائل فلا يقوى بنو هاشم على حرب قريش كلهم: فإذا طلبوا العقل عقلناه واسترحنا، فقال الشيخ لعنه الله: صدق هذا الفتى هو أجودكم رأياً، ففترقوا على رأي أبي جهل مجتمعين على قتله، فأخبر جبريل ﷺ رسول الله ﷺ وأمره أن لا يبيت في مضجعه وأذن الله له في الهجرة، فأمر علياً رضي الله عنه فنام في مضجعه وقال له: اتشح ببردي فإنه لن يخلص إليك أمر تكرمه وباتوا مترصدين، فلما أصبحوا ثاروا إلى مضجعه فأبصروا علياً فبهتوا وخيب الله عز وجل سعيهم، واقتصوا أثره فأبطل الله مكرهم (ليبتوك) ليسجنوك أو يوثقوك أو يشخوك بالضرب والجرح من قولهم ضربوه حتى أثبتوه لا حراك به ولا براح وفلان مثبت وجعا. وقرئ ليبتوك بالتشديد، وقرأ النخعي ليبتوك من البيات. وعن ابن عباس ليقتدوك، وهو دليل لمن فسره بالإيثاق (ويمكرون) ويخفون المكائد له (ويمكرون الله) ويخفي الله ما أعد لهم حتى يأتيهم بغتة

^{١٥٨٣} الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٢ - شرح ص ١٥٤ - ١٥٥

^{١٥٨٤} قال إبن خلدون تحت عنوان [الهجرة]: [ولما علمت قريش أن رسول الله ﷺ قد صار له شعبة وأنصار من غيرهم وأنه مجمع على اللحاق بهم وإن أصحابه من المهاجرين سبقوه إليهم تشاوروا ما يصنعون في أمره واجتمعت لذلك مشيختهم في دار الندوة عتبة وشيبة وأبو سفيان من بني أمية وطعيمة بن عدى وجبير بن مطعم والحارث بن عامر من بني نوفل والنضر بن الحارث من بني عبد الدار وأبو جهل من بني مخزوم ونيبه ومنه ابنا الحجاج من بني سهم وأميرة بن خلف من بني جمح ومعهم من لا يعد من قريش فتشاوروا في حبسه أو إخراجه عنهم ثم اتفقوا على أن يتخيروا من كل قبيلة منهم فتى شاباً جلداً فيقتلونه جميعاً فيتفرق دمه في القبائل ولا يقدر بنو عبد مناف على حرب جميعهم واستعدوا لذلك من ليلتهم وجاء الوحي بذلك إلى النبي ﷺ فلما رأى أرسدهم على باب منزله أمر علي بن أبي طالب أن ينام على فراشه ويتوشح ببرده ثم خرج رسول الله ﷺ عليهم فطمس الله تعالى على ابصارهم ووضع على رؤسهم تراباً وأقاموا طول ليلهم فلما أصبحوا خرج إليهم علي فعلموا أن النبي ﷺ قد نجا وتواعد رسول الله ﷺ

ثم قال: «ونزل ﷺ بقبا على سعد بن خيثمة^{١٥٨٦}، ونزل أبو بكر
بالسنخ^{١٥٨٧}، ولحق بهم علي رضي الله عنه من مكة بعد أن رد الودائع للناس
التي كانت عند النبي ﷺ فنزل معه ﷺ بقبا»^{١٥٨٨}.

وقررة «الزيعلي» من طائفة وشروط في «تخريج الأحاديث
والآثار»^{١٥٨٩}، وفيه: «فأخبر جبريل ﷺ رسول الله ﷺ وأمره ألا يبيت في
مضجعه، وأذن الله له في الهجرة، فأمر ﷺ علياً فنام في مضجعه»^{١٥٩٠} ^{١٥٩١}.
ثم قال: «رواه أبو نعيم في دلائل النبوة»^{١٥٩٢}، وابن هشام في سيرته،
والطبري في تفسيره، كلهم من طريق ابن إسحاق»^{١٥٩٣}، وفيه: «فأتى جبريل

^{١٥٨٥} تاريخ ابن خلدون - ابن خلدون - ج ٢ ق ٢ - ص ١٤ - ١٦

^{١٥٨٦} وقبل على كلثوم بن الهدم

^{١٥٨٧} في بني الحرث بن خزرج على خبيب بن أسد، وفيل على خارجة بن زيد

^{١٥٨٨} تاريخ ابن خلدون - ابن خلدون - ج ٢ ق ٢ - ص ١٤ - ١٦

^{١٥٨٩} قال: روي أن الأنصار لما أسلموا وبايعوا النبي ﷺ فرقت قريش أن يتفانم أمره ﷺ فاجتمعوا في دار الندوة مشاورين
في أمره، فدخل عليهم إبليس في صورة شيخ وقال: أنا شيخ من نجد ما أنا من تهامة، دخلت مكة فسمعت باجتماعكم
فأردت أن أحضركم، ولئن تعدموا مني رأياً ونصحاً، فقال أبو البخري: إن تحبوه في بيت وتشدوا وناقه وتسدوا عليه باب
غير كرة تلقون إليه طعامه وشرابه منها وتربصوا به ريب المتون فقال إبليس بش الرأي يأتيكم من يقاتلكم من قومه
ويخلصه من أيديكم فقال هشام بن عمرو رأبي أن تحملوه على جمل وتخرجوه من بين أظهركم فلا يضركم ما صنع
واسترحم فقال إبليس بش الرأي يفسد قوماً غيركم ويقاتلكم بهم فقال أبو جهل رأبي أن تأخذوا من كل بطن غلاماً
وتعطوه سيفاً صارماً فيضربوه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه في القبائل فلا يقوي يتو هاشم على حرب قريش كلهم فإذا
طلبوا العقل عقلناه واسترحنا فقال الشيخ صدق هذا الفتى هو أجودكم رأياً، قال: فتفرقوا على رأي أبي جهل مجتمعين
على قتله، فأخبر جبريل ﷺ رسول الله ﷺ وأمره ألا يبيت في مضجعه وأذن الله له في الهجرة فأمر علياً فنام في مضجعه
وقال له اتشح ببردي فإنه لن يخلص إليك أمر تكرهه، وبتوا مترصدين فلما أصبحوا ثاروا إلى مضجعه فأبصروا علياً فهتوا
واقصوا أثره فأبطل الله مكرهم وخيب الله سعيهم.

^{١٥٩٠} ورواه عبد الرزاق في مصنفه في كتاب المغازي في باب من هاجر إلى الحيشة حدثنا معمر عن الزهري عن عروة قال

لما كثر المسلمون... فذكر نحوه ورواه ابن سعد في الطبقات في ذكر الهجرة أخبرنا محمد بن عمر الواقدي حدثني معمر

عن الزهري عن عروة عن عائشة وحدثني ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس

^{١٥٩١} تخريج الأحاديث والآثار - الزيعلي - ج ٢ - ص ٢٥ - ٢٧

إلى النبي ﷺ وأمره ألا يبيت على فراشه تلك الليلة، واجتمعوا وقت العتمة
يرصدونه متى ينام فيثبون عليه، وأمر النبي ﷺ علي بن أبي طالب أن ينام على
فراشه ويتشع ببرده الأخضر»^{١٥٩٤}.

وقال: «رواه عبد الرزاق في مصنفه في كتاب المغازي»^{١٥٩٥}، ورواه
ابن سعد في الطبقات في ذكر الهجرة»^{١٥٩٦} - إلى آخر التخرجات التي
ساقها وكلها كلمة واحدة على ما أوردناه»^{١٥٩٧}.

^{١٥٩٢} في الفصل السادس عشر

^{١٥٩٣} قال: حدثني عبد الله ابن أبي نجيع عن مجاهد عن ابن عباس قال لما اجتمعت قريش في دار الندوة وتشاوروا في أمر
رسول الله ﷺ اعترضهم إبليس في هيئة شيخ فوقف على باب الدار فقالوا له من أنت قال شيخ من أهل نجد سمعت بالذي
اجتمعتم له فأردت أن أحضركم وعسى أن لا تعدموا مني رأيا ونصحا فقالوا له ادخل فدخل معهم وقد اجتمع أشرف
قريش عتبة وشيبة أبناء ربيعة وأبو سفيان وأبو جهل وطعيمة بن عدي وجبير بن مطعم والحارث بن عامر والنضر بن
الحارث أبو البخري وزمعة بن الأسود وحكيم بن حزام وأمية بن خلف في آخرين لا يحصون فقال بعضهم لبعض إن
هذا الرجل قد كان من أمره ما قد رأيتم وإنا والله لا نأمنه من الوثوب علينا فأجمعوا فيه رأيكم فقال قائل منهم اجسوه في
الحديد وأغلقوا عليه الباب ثم تربصوا به الموت فقال إبليس بشس الرأي فلا يوشك أن يشب عليكم أصحابه فيترعوه من
أيديكم ثم يكاثرونكم به حتى يغلبونكم ثم قال آخر نخرجه من بلادنا فإذا غاب أصلحنا أمرنا فقال إبليس ولا هذا أيضا
رأي فلا يوشك أن يغلب على قوم غيركم ثم يسير بهم إليكم فيطأكم بهم فقال أبو جهل إن لي فيه رأيا ما أراكم وقعتم
عليه فالوا وما هو قال أرى أن تأخذ من كل قبيلة فتى جلدا فتعطيه سيفا ثم يعمدون إليه فيضربونه بها ضربة رجل واحد
فيتفرق دمه في القبائل ولا تقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا فرضوا من العقل فعلقناه لهم فقال إبليس هذا هو
الرأي لا غيره، وتفرقوا مجمعين على ذلك فأتى جبريل إلى النبي ﷺ وأمره ألا يبيت على فراشه تلك الليلة واجتمعوا وقت
العتمة يرصدونه متى ينام فيثبون عليه وأمر النبي ﷺ علي بن أبي طالب أن ينام على فراشه ويتشع ببرده الأخضر فلما
وجدوه عليا بهتوا وأذن الله لنيه عند ذلك في الهجرة - مختصر -

^{١٥٩٤} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٥ - ٢٧

^{١٥٩٥} في باب من هاجر إلى الحبشة قال: حدثنا معمر عن الزهري عن عروة قال لما كثر المسلمون.. فذكر نحوه،

^{١٥٩٦} قال: أخبرنا محمد بن عمر الواقدي حدثني معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة وحدثني ابن أبي حنيفة عن داود بن

الحصين عن عكرمة عن ابن عباس..

^{١٥٩٧} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٥ - ٢٧

وفي تفسير «ابن كثير» عند قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبُثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ قال:

[وكذا روى العوفي عن ابن عباس وروى عن مجاهد وعروة بن الزبير وموسى بن عقبة وقتادة ومقسم وغير واحد نحو ذلك، وقال يونس بن بكير عن ابن إسحاق فأقام رسول الله ﷺ ينتظر أمر الله حتى إذا اجتمعت قريش فمكرت به وأرادوا به ما أرادوا أتاه جبريل ﷺ فأمره أن لا يبيت في مكانه الذي كان يبيت فيه،

فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فأمره أن يبيت على فراشه ويستجي ببرد له أخضر، ففعل، ثم خرج رسول الله ﷺ على القوم وهم على بابه وخرج معه بحفنة من تراب فجعل يذرّها على رؤوسهم، وأخذ الله بأبصارهم عن نبيه محمد ﷺ وهو يقرأ ﴿يس﴾ ﴿١/٣٦﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢/٣٦﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣/٣٦﴾ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤/٣٦﴾ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥/٣٦﴾ لَتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤَهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿٦/٣٦﴾ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧/٣٦﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴿٨/٣٦﴾ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩/٣٦﴾] ^{١٥٩٨}.

ثم أتبعه بآيات تدل على عظيم حيلة الله لرسوله ﷺ فقال: [وقال الحافظ أبو بكر البيهقي: روي عن عكرمة ما يؤكد هذا، وقد روى ابن حبان

^{١٥٩٨} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣١٥ - ٣١٦

في صحيحه والحاكم في مستدرکه من حديث عبد الله بن عثمان بن خثيم
عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال:

[دخلت فاطمة على رسول الله ﷺ وهي تبكي فقال "ما
يبكيك يا بنية"!!؟]

قالت: يا أبت وما لي لا أبكي وهؤلاء الملائم من قريش في
الحجر يتعاهدون بـ«اللأت والعزى ومناة الثالثة الأخرى» لو قد رأوك
لقاموا إليك فيقتلونك وليس منهم إلا من قد عرف نصيبه من
دمك.!!!؟

فقال ﷺ: "يا بنية اتني بوضوء"!!؟ فتوضأ رسول الله ﷺ ثم
خرج إلى المسجد، فلما رأوه قالوا: ها هو ذا!!؟ فطأطأوا رؤوسهم
وسقطت رقابهم بين أيديهم، فلم يرفعوا أبصارهم!!
فتناول رسول الله ﷺ قبضة من تراب فحصبهم بها وقال:
"شاهت الوجوه". فما أصاب رجلاً منهم حصاة من حصياته إلا قُتلَ
يوم بدر كافراً^{١٥٩٩}.

ثم قال: قال الحاكم:

«صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ولا أعرف له
علّة»^{١٦٠٠}.

^{١٥٩٩} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣١٥ - ٣١٦

^{١٦٠٠} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣١٥ - ٣١٦

وأثبتته بشرط «الإمام أحمد» من طائفة^{١٦٠١} ابن عباس عند قوله: «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يُقَتِّلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ» قال:

[تساورت قريش ليلة بمكة^{١٦٠٢} - إلى أن قال.. -: فأطلع الله نبيه ﷺ على ذلك، فبات علي رضي الله عنه على فراش رسول الله ﷺ، وخرج النبي ﷺ حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون علياً يحسبونه النبي ﷺ فلما أصبحوا ثاروا إليه، فلما رأوا علياً ردَّ الله تعالى مكرهم!!

فقالوا: أين صاحبك هذا؟! قال: لا أدري!! فاقترضوا أثره!! فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم، فصعدوا في الجبل فمرُّوا بالغار، فرأوا علي بابَه "نسج العنكبوت" فقالوا: لو دخل ههنا لم يكن نسج العنكبوت على بابَه.!!! قال: فمكث فيه ثلاث ليال^{١٦٠٣} [١٦٠٤].

على أن الأخبار الصحيحة المشهورة لا تزيد على أمر النبي ﷺ في المبيت أي تطمين ذاتي، كما هو صريح ووارد في هذه المتون التي سقتها عليك سوى أن علياً ﷺ قال للنبي: «أتسلم يا رسول الله».!!! قال: نعم. فقال علي: فذاك نفسي. وإنما بعض الزيادات جاءت إساقطية من بعض

^{١٦٠١} حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر أخبرني عثمان الجريري عن مقسم مولى ابن عباس أخبره ابن عباس

^{١٦٠٢} فقال بعضهم إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق يريدون النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل أخرجه

^{١٦٠٣} وقال محمد بن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير في قوله "ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين" أي فمكرت بهم بكيدي المتين حتى خلصتك منهم.

^{١٦٠٤} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣١٥ - ٣١٦

القوم حتى يبدو مبيتُ الإمام علي وكأنه أمرٌ يسير لا محنةً فيه من قريب أو بعيد.!!!!!!

لذا تحت هذا المعنى من المبيت الذي يحتاجُ إلى قلبٍ ممتحنٍ وخالصٍ لله تعالى روى الثعلبي من شرطٍ وثيقٍ أنَّ [رسول الله ﷺ] لما أراد الهجرة أمره ليلةً خرجَ إلى الغار وقد أحاطَ المشركون بالدَّار أن ينام على فراشه ﷺ وقال له: إتشح ببردِي الحضرمي الأخضر، ونم على فراشي. ففعل ذلك عليٌّ، فأوحى اللهُ تعالى إلى جبرائيل وميكائيل:

إني قد آخيتُ بينكما وجعلتُ عُمرَ أحدكما أطول من عُمر الآخر فأَيُّكما يُؤثر صاحبه بالبقاء والحياة.!!؟ فاختر كلاًهما الحياة، فأوحى اللهُ تعالى إليهما: «أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب» آخيتُ بينه وبين محمد ﷺ فباتَ علي فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة.!! إهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوّه،

فنزلا فكان جبرائيل عند رأس علي، وميكائيل عند رجليه، وجبرائيل ينادي: بَخِ بَخِ مَنْ مَثَلِك يا بن أبي طالب.!!؟

فنادى اللهُ عزَّ وجلَّ الملائكة وأنزل اللهُ على رسوله ﷺ وهو متوجِّهٌ إلى المدينة في شأن علي: ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [١٦٠].

^{١٦٠} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٢ - ص ١٢٥ - ١٢٦

ثمَّ قال: قال ابن عباس: «نزلت في علي بن أبي طالب حين هرب
النبي ﷺ من المشركين إلى الغار مع أبي بكر ونام عليُّ على فراش
النبي ﷺ»^{١٦٠٦}.

أقول: عبارة «هرب النبي ﷺ»، حاشا أن تخرج عن لسان «ابن
عبَّاس»، وإنما في الأخبار: حينما أمر الله نبيَّه ﷺ بالخروج، فتنبَّه!!!

وكذا قرَّره «عبد الرزاق» في تفسيره من محكيَّات مقسم مولى ابن
عباس في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ
يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾^{١٦٠٧} وفيه:
«فلَمَّا أَصْبَحُوا رَأَوْا عَلِيًّا فَرَدَّ اللَّهُ
تعالى مكرهم»^{١٦٠٨}.

وتعقُّبه من شرطٍ آخر، بواسطة^{١٦٠٩} مقسم، وفيه:

[أَنَّ عَلِيًّا حِينَ تَشَاوَرُوا فِي النَّبِيِّ ﷺ تِلْكَ اللَّيْلَةَ بَاتَ عَلِيٌّ فِرَاشِ
النَّبِيِّ ﷺ وَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى لَحِقَ بِالْغَارِ، وَبَاتَ الْمَشْرُكُونَ يَحْرَسُونَهُ
وَيَحْسِبُونَ أَنَّ عَلِيًّا هُوَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَصْبَحَ، وَرَدَّ اللَّهُ تَعَالَى مَكْرَهُمْ]^{١٦١٠}.

^{١٦٠٦} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٢ - ص ١٢٥ - ١٢٦

^{١٦٠٧} قال تشاوروا فيه ليلة وهو بمكة فقال بعضهم إذا أصبح فأبتوه بالوثاق وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل أخرجوه
فلما أصبحوا رأوا عليا فرد الله تعالى مكرهم.

^{١٦٠٨} تفسير القرآن - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٢ - ص ٢٥٨ - ٢٥٩

^{١٦٠٩} قال معمر وأخبرني عثمان الجزري عن

^{١٦١٠} تفسير القرآن - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٢ - ص ٢٥٨ - ٢٥٩

وأردفهُ بِسَمْعِيَّةٍ عَكْرَمَةَ^{١٦١١}، وَفِيهَا: [لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ إِلَى الْغَارِ أَمَرَ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَنَامَ فِي مَضْجَعِهِ، وَبَاتَ الْمُشْرِكُونَ يَحْرَسُونَهُ، فَإِنَّ رَأُوهُ نَائِمًا حَسَبُوا أَنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ فَتْرَكُوهُ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا وَثَبُوا إِلَيْهِ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ؟! فَإِذَا هُمْ بِعَلِيٍّ!!!
فَقَالُوا: أَيَّنَ صَاحِبِكَ؟! قَالَ: لَا أُدْرِي!! قَالَ: فَارْكَبُوا الصَّعْبَ وَالذَّلُولَ فِي طَلْبِهِ^{١٦١٢}.

وَكَذَا بَشَرَطَ «إِبْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ» مِنْ طَوَائِفِ، مِنْهَا: مُحْكِيَّةٌ عَكْرَمَةَ^{١٦١٣}، وَفِيهَا: «أَمَرَ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ: فَنَامَ فِي مَضْجَعِهِ، فَبَاتَ الْمُشْرِكُونَ يَحْرَسُونَهُ..»^{١٦١٤}.

ثُمَّ تَعَقَّبَهُ مِنْ أَخْبَارِ إِبْنِ عَبَّاسٍ^{١٦١٥}، وَفِيهَا:

^{١٦١١} قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَحْدُثُ عَنِ عَكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ * قَالَ لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ إِلَى الْغَارِ أَمَرَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَنَامَ فِي مَضْجَعِهِ وَبَاتَ الْمُشْرِكُونَ يَحْرَسُونَهُ فَإِنَّ رَأُوهُ نَائِمًا حَسَبُوا أَنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتْرَكُوهُ فَلَمَّا أَصْبَحُوا وَثَبُوا إِلَيْهِ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ فَتْرَكُوهُ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا وَثَبُوا إِلَيْهِ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ؟! قَالَ لَا أُدْرِي قَالَ فَارْكَبُوا الصَّعْبَ وَالذَّلُولَ فِي طَلْبِهِ.

^{١٦١٢} تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ - عَبْدِ الرَّزَاقِ الصَّنَعَانِيُّ - ج ٢ - ص ٢٥٩

^{١٦١٣} قَالَ: لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ إِلَى الْغَارِ، أَمَرَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ: فَنَامَ فِي مَضْجَعِهِ، فَبَاتَ الْمُشْرِكُونَ يَحْرَسُونَهُ. فَإِذَا رَأُوهُ نَائِمًا حَسَبُوا أَنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا ثَارُوا إِلَيْهِ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَإِذَا هُمْ بِعَلِيٍّ، فَقَالُوا: أَيَّنَ صَاحِبِكَ؟! قَالَ: لَا أُدْرِي، قَالَ: فَارْكَبُوا الصَّعْبَ وَالذَّلُولَ فِي طَلْبِهِ.

^{١٦١٤} جَامِعُ الْبَيَانِ - إِبْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ - ج ٩ - ص ٣٠١

^{١٦١٥} فِي قَوْلِهِ (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ) قَالَ: تَشَاوَرَتْ قَرِيشٌ لَيْلَةَ بَمَكَةَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا أَصْبَحَ فَأَثْبِتُوهُ بِالْوَثَاقِ يَرِيدُونَ النَّبِيَّ ﷺ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ أَقْتُلُوهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ أَخْرِجُوهُ فَأَطْلَعَ اللَّهُ نَبِيَّهُ عَلَى ذَلِكَ: فَبَاتَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى فِرَاشِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَلَمَّا أَصْبَحُوا ثَارُوا إِلَيْهِ: فَلَمَّا رَأُوهُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. رَدَّ اللَّهُ مَكْرَهُمْ. فَقَالُوا: أَيَّنَ صَاحِبِكَ) قَالَ: لَا أُدْرِي. فَاقْتَصَوْا أَثْرَهُ، فَلَمَّا بَلَغُوا الْجَبَلَ وَسَرَوْا بِالْغَارِ، رَأَوْا عَلِيًّا بِأَبِهِ نَسَجَ الْعَنْكَبُوتَ، قَالُوا: لَوْ دَخَلَ هَهُنَا لَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ بِأَبِهِ فَمَكَثَ فِيهِ ثَلَاثًا.

«فبات عليٌّ رضي الله عنه على فراشِ النبي ﷺ تلك الليلة. فلما أصبحوا ثاروا إليه: فلما رأوه عليًّا رضي الله عنه. ردَّ اللهُ مكرهم»^{١٦١٦}.
 وتتبعه «ابن كثير» في سيرته من شروط^{١٦١٧}، وفيها: «فأطلع الله نبيَّهُ ﷺ على ذلك، فبات عليٌّ على فراشِ النبي ﷺ تلك الليلة، وخرج النبي ﷺ حتى لحق بالغار:

فلما أصبحوا ثاروا عليه، فلما رأوا عليًّا ردَّ اللهُ عليهم مكرهم»^{١٦١٨}.

وكما ترى: في كلِّ الأخبار عنوانان أساسيان: الأول: أنَّ النبي ﷺ أمر عليًّا ﷺ أن يبيت على فراشه، وسيوف قريش تحيطه من كلِّ جانب. وفي الثاني:

أنهم لما أصبحوا ثاروا عليه، فلما رأوا عليًّا "ردَّ اللهُ عليهم مكرهم". فلاحظ وتدبَّر هذه المتون والمعاني، وقلِّبها كيفما شئت، فلن تجد فيها إلا رجلاً امتحن الله قلبه بالإيمان، وهذا ما شاع وذاع في كافة الأخبار، فافهمها واضبط عليها!!

^{١٦١٦} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٩ - ص ٣٠١

^{١٦١٧} قال: إنَّ مقسماً مولى ابن عباس أخبره عن ابن عباس في قوله تعالى "وإذ يمكربك الذين كفروا ليشنوك" قال: تشاورت قريش ليلة بمكة، فقال بعضهم: إذا أصبح فأثبته بالوثاق، يريدون النبي ﷺ وقال بعضهم: بل اقتلوه. وقال بعضهم: بل أخرجوه. فأطلع الله نبيه ﷺ على ذلك، فبات عليٌّ على فراشِ النبي ﷺ تلك الليلة، وخرج النبي ﷺ حتى لحق بالغار، وبات المشركون يحرسون علياً يحسبونه النبي ﷺ. فلما أصبحوا ثاروا عليه، فلما رأوا علياً ردَّ اللهُ عليهم مكرهم. فقالوا: أين صاحبك هذا؟! فقال: لا أدري. فاقتفوا أثره، فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم، فصعدوا الجبل فمروا بالغار، فرأوا على بابه نسج العنكبوت، فقالوا: لو دخلها هنا أحد لم يكن نسج العنكبوت على بابه، فمكث فيه ثلاث ليال.

^{١٦١٨} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٢ - ص ٢٣٩

وقبل أن أتابع سرد المصادر على شرط الراوي والشيخ، أجد من
اللازم عليّ أن أشير إلى هذا المعنى المعجز من قلب عليّ الذي لا يفسّره إلا
قلب عليّ الذي امتحنه الله بالإيمان. فقد اتفقوا كلمةً واحدةً على أنّ
النبيّ ﷺ قال في الإمام عليّ ﷺ:

«امتحنَ اللهُ قلبَهُ للإيمان»!! وهذه لم تكون

إلا لعليّ ﷺ باتفاقِ كلمتهم ومجامعِ روايتهم!!

فخرَجَ «الحاكم» في «المستدرک» بواسطة ربعي بن حراش عن عليّ

رضي الله عنه قال:

[لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ أَتَاهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ:

إِنَّا حَلْفَاؤُكَ وَقَوْمُكَ وَإِنَّ لِحَقِّكَ بِكَ أَرْقَاؤُنَا لَيْسَ لَهُمْ رَغْبَةٌ فِي الْإِسْلَامِ، وَإِنَّمَا

فَرُّوا مِنَ الْعَمَلِ فَارِدِّدْهُمْ عَلَيْنَا.!!؟

قال: فشاور ﷺ أبا بكر في أمرهم.!!؟ فقال (أبو بكر): صدقوا يا رسول

الله. فقال ﷺ لعمر: ما ترى.!!؟ فقال مثل قول أبي بكر.!! فقال رسول

الله ﷺ:

يا معشرَ قريشٍ لبيعثنَّ اللهُ عليكم رجلاً منكم «امتحن

اللهُ قلبه للإيمان، فيضرب رقابكم على الدين».

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله.!!! قال ﷺ: لا.!!

قال عُمر: أنا هو يا رسول الله.!!! قال ﷺ: لا.!!

ولكنَّهُ «خاصف النعل في المسجد» وقد كان ﷺ ألقى نعلهُ

إلى علي يخصفها^{١٦١٩}. ثم قال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم^{١٦٢٠}»^{١٦٢١}.

ورواة «الهندي» في كتره من أصول وطرق عديدة^{١٦٢٢}، وعليه أيضاً ما رواه بواسطة ربعي بن خراش عن علي وهو يقول ذلك في «المدائن»، وفي كل تلك الأخبار يقول أبو بكر: «أنا هو يا رسول الله.!!» قال ﷺ: لا: قال عمر: أنا هو يا رسول الله.!! قال ﷺ: لا، ولكنة خاصف النعل.

قال: وفي كفّ علي نعلٌ يخصفها لرسول الله ﷺ^{١٦٢٣}،

ثم تعقبه بواسطة طائفة ثالثة عن علي (عليه السلام)، وفيها نفس هذا اللفظ^{١٦٢٤}، وفي كل تلك الأخبار يقول: «صحيح، أو حسن صحيح^{١٦٢٥}، أو مُصَحَّح^{١٦٢٦}».

ومجموع ما رواه «المتقي الهندي» وحده في هذا المعنى متواتر، فلاحظ وافهم.

^{١٦١٩} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ١٣٧ - ١٣٨
^{١٦٢٠} ولم يخرجاه

^{١٦٢١} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ١٣٧ - ١٣٨

^{١٦٢٢} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٥

^{١٦٢٣} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٥

^{١٦٢٤} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٧

^{١٦٢٥} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٧٠ - ١٧٤

^{١٦٢٦} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٧

وكذا أثبتته «الإمام النسائي» تحت عنوان: [ذكر قول النبي ﷺ] «قد امتحن الله قلبَ عليٍّ للإيمان» [١٦٢٧]، فرواهُ من وجوه وطُرُق. وكذا الترمذي في سننه^{١٦٢٨}، وابن أبي شيبة في مصنفه^{١٦٢٩}، والخطيب البغدادي في تاريخه^{١٦٣٠} من وجوه^{١٦٣١}، ثم النسائي في خصائصه^{١٦٣٢}، خرَّجه من طرقٍ ووجوه أيضاً^{١٦٣٣}، وابن الأثير في أسد الغابة^{١٦٣٤}، وهكذا..

بحيث غصَّت به المسانيد وكتب الخبر، وفيها كلُّها يقول: [قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله!!؟] قال ﷺ: لا. قال عُمر: أنا هو يا رسول الله!!؟ قال ﷺ: لا، ولكن ذلك الذي يخصف النعل. وقد كان أعطى عليّاً نعلاً يخصفها [١٦٣٥]. فافهم!!

بل إنَّ الإمام النسائي أتبعَ هذه الطائفة من الأخبار بالطائفة التي يقول فيها رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ سَيَهْدِي قَلْبَكَ»^{١٦٣٦}. وكلُّها أخبارٌ تشيرُ إلى قلبِ عليٍّ (عليه السلام) الذي امتلأ إيماناً، وهو القلب الذي اختصَّهُ اللهُ تعالى

^{١٦٢٧} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٥

^{١٦٢٨} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{١٦٢٩} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٧ - ٤٩٨

^{١٦٣٠} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١ - ص ١٤٣ - ١٤٤

^{١٦٣١} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٨ - ص ٤٣٢ - ٤٣٣

^{١٦٣٢} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٦٧ - ٦٨

^{١٦٣٣} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٦٨ - ٦٩

^{١٦٣٤} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٩ - ٣٣

^{١٦٣٥} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٦٨ - ٦٩

^{١٦٣٦} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٦٨ - ٦٩

بالمبيت على الفراش الذي تحيطه سيوف قريش لتقطعه، ففرج الله به عن
نبيه ورداً مكر قريش كما أسلفنا بتواتر الواسطة وشيخ التخريج والنقل!!

ومهما يكن من أمر، فالرواية بوسائطها، ومشايخها، ومعاجمها، طبقة
وجهة، اتفقت تواتراً على حديث المكر ومبيت الإمام علي (عليه السلام) وما نزل
فيه (عليه السلام) وما قالته السماء، فرواه بالإضافة إلى ما مضى: الطبراني في الكبير
بسند^{١٦٣٧} عن ابن عباس^{١٦٣٨}، وفيه: «فبات علي على فراش النبي ﷺ تلك
الليلة، وخرج رسول الله ﷺ حتى لحق بالغار، فلما أصبحوا ثاروا إليه فلما رأوا
علياً رد الله مكرهم»^{١٦٣٩}.

وتحت هذا المعنى روى الحاكم بواسطة^{١٦٤٠} حكيم بن جبير عن
علي بن الحسين - بعدة طرقٍ ووسائط - قال:
«إِنَّ أَوَّلَ مَنْ شَرَى نَفْسَهُ ابْتِغَاءً
رِضْوَانِ اللَّهِ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»^{١٦٤١}.

وتعقبه من مسموعات^{١٦٤٢} عمرو بن ميمون عن ابن عباس، وفيها قال:

^{١٦٣٧} حدثنا محمد بن هشام المستملي ثنا علي بن المديني أنا عبد الرزاق أنا معمر عن عثمان الجزري عن مقم
^{١٦٣٨} في قوله وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك قال تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم أئبتوه بالوثائق يريدون النبي
ﷺ وقال بعضهم اقتلوه وقال بعضهم أخرجوه فاطلع الله نبيه ﷺ على ذلك فبات علي على فراش النبي ﷺ تلك الليلة وخرج
رسول الله ﷺ حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون علياً رضي الله عنه يحسبون أنه النبي ﷺ فلما أصبحوا ثاروا إليه
فلما رأوا علياً رد الله مكرهم، فقالوا: أين صاحبك؟ قال: لا أدري، فاقصوا أثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا
الجبل فعمرو بالغار فإذا على بابهِ نسيج العنكبوت فمكث ﷺ فيه ثلاثاً

^{١٦٣٩} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١١ - ص ٣٢١ - ٣٢٢

^{١٦٤٠} وقد حدثنا بكر بن محمد الصيرفي بعمرو ثنا عبيد بن قنفذ البزار ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ثنا قيس بن الربيع

^{١٦٤١} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٤ - ٥

[شَرَى عَلِيٌّ نَفْسَهُ وَلَبَسَ ثَوْبَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ نَامَ مَكَانَهُ، وَكَانَ الْمَشْرُكُونَ يَرْمُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلْبَسَهُ بَرْدَةً وَكَانَتْ قَرِيشٌ تَرِيدُ أَنْ تَقْتَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَجَعَلُوا يَرْمُونَ عَلِيًّا وَيَرُونَهُ النَّبِيَّ ﷺ وَقَدْ لَبَسَ بَرْدَةً وَجَعَلَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَتَضَوَّرُ، فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ!! فَقَالُوا: إِنَّكَ لِلثِّيمِ!! إِنَّكَ لَتَتَضَوَّرُ وَكَانَ صَاحِبُكَ لَا يَتَضَوَّرُ وَلَقَدْ اسْتَنَكْرَنَاهُ مِنْكَ] ١٦٤٣ .

قال: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه. وقد رواه أبو داود الطيالسي وغيره عن أبي عوانة بزيادة ألفاظ» ١٦٤٤ .

ثم قال: [قال عليٌّ عند ميته على فراشِ رسولِ اللهِ ﷺ شعراً:

وَقَيْتُ بِنَفْسِي خَيْرَ مَنْ وَطَأَ الْحَصَا

وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَبِالْحَجْرِ

رَسُولِ اللَّهِ خَافَ أَنْ «يَمَكُرُوا بِهِ»،

فَنَجَّاهُ ذُو الطُّوْلِ الْإِلَهِي مِنَ الْمَكْرِ

وَبَاتَ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْغَارِ آمِنًا

مُوقَىٍّ وَفِي حِفْظِ الْإِلَهِي وَفِي سِتْرِ

وَبِتُّ أُرَاعِيهِمْ وَلَمْ يَتَهَمُونِي

وَقَدْ وَطَّنْتُ نَفْسِي عَلَى الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ] ١٦٤٥ .

١٦٤٢ عن أبي بلج عن

١٦٤٣ المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ٤

١٦٤٤ المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ٤

١٦٤٥ المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ٤ - ٥

أقول: رَدَّدَ معي قوله ﷺ: «وقد وُطئتُ نفسي على القتل»، لتدرك
عظمة ومحنة ذلك المبيت الهائل، الذي كان سبباً لنزول قوله تعالى: ﴿وَمَنْ
النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (٢٠٧/٢).!!!

وفي «مجمع الزوائد» خرَّج «الهيثمي» طوائف الخبر من جملة
أصول، وفيها قال:

[وعمدَ عليُّ بن أبي طالب، فرَقَدَ على فراشه، يوارى
عن العيون، وباتَ المشركون من قريش يختلفون ويأتُمرون
أن نجثم على صاحب الفراش فنوثقه،
فإنَّ ذلك حديثهم حتى أصبحوا، فإذا عليٌّ يقومُ عن
الفراش.!!

فسألوه عن النبي ﷺ.!!! فأخبرهم أنه لا علم له به.!!
فعلِمُوا عند ذلك أنه ﷺ خرَّج.!! فركبوا في كلِّ وجهٍ
يطلبونه ﷺ، وبعثوا إلى أهل الميَاه يأمرُونهم ويجعلون لهم
«الجعل العظيم»،

وأتوا إلى «ثور» الذي فيه الغارُ الذي فيه رسولُ
الله ﷺ وأبو بكر، حتى طلَعوا فوقَهُ،
وسمع النبي ﷺ أصواتهم،

ف«أشفقَ أبو بكر عند ذلك» (!!!)

وأقبلَ عليه «الهمُّ والخوف».!!!

ف عند ذلك قال له النبي ﷺ: «لا تحزن إن الله معنا»!!!

ودعا، فنزلت عليه سكينه من الله عز وجل^{١٦٤٦}!!!^{١٦٤٧}.

أقول: لا شك أن «الفرق» هائلٌ جداً بين «علي بن أبي طالب (عليه السلام)» و«أبي بكر بن أبي قحافة»!! فلسانُ الأخبار مجمعٌ بلسانٍ متواترٍ واحد أن علياً كان «مطمئن القلب، ثابت الجنان»، فيما حوله أعظمُ جبابرة قريش تختلطُ سيوفاً مسمومةً مشحوزةً لا تقوى عليها الصمُّ الصلاب.

أمّا «أبو بكر» فقد صرّحت الأخبار أنه وجل واضطرب وأخذه «الهم والخوف»، ولا يساعده اعتذار القوم له وتوجيههم لما حصل من أنه خاف على النبي ﷺ لا على نفسه، لأن الأخبار بأصولها صريحةٌ جداً في خوفه ووجله واضطرابه من القوم، ولساننا عربيٌّ وسمعنا عربي مبين، فافهم وتمعن!!!

و«الهيثمي» يروى هذا الحديث (حديث المبيت) من طرقٍ ووسائطٍ وشروطٍ مختلفة، منها سمعيّات ابن عباس^{١٦٤٨}، وفيها: [فبات علي رضي الله

^{١٦٤٦} (فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم

^{١٦٤٧} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٦ - ص ٥١ - ٥٢

^{١٦٤٨} قال: قوله تعالى (وإذ يمكر بك الذين كفروا) عن ابن عباس في قوله عز وجل (وإذ يمكر بك كفروا الليثوك) قال تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم إذا أصبح فانبثوه بالوثاق يريدون النبي ﷺ وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل أخرجوه فأطلع الله عز وجل نبيه على ذلك فبات علي رضي الله عنه على فراش رسول الله ﷺ وخرج رسول الله ﷺ حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون علياً يحسبونه النبي ﷺ فلما أصبحوا ناروا إليه فلما رأوا علياً رد الله مكرهم فقالوا أين صاحبك هذا قال لا أدري فاقترضوا أثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا في الجبل فمروا بالغار فرأوا نسج المنكبوت على بابها فبات فيه ثلاث ليال.

عنه على فراش رسول الله ﷺ وخرج رسول الله ﷺ حتى لحق بالغار، فلما رأوا
علياً ردَّ اللهُ مكرهم [١٦٤٩-١٦٥٠].

فَكَرَّرُ: ردَّ اللهُ مكرهم

بـ «علي ﷺ»!!!

وفي «تخريج الأحاديث والآثار» قرَّره «الزيعلي» من شروط^{١٦٥١}،
وفيها قال: [فباتَ عليُّ على فراش النبي ﷺ وخرج النبي ﷺ حتى لحق بالغار،
فلما رأوه علياً ردَّ اللهُ مكرهم [١٦٥٢-١٦٥٣].

وفي تفسيره قال «إبن كثير»: [روى عن مجاهد وعروة بن الزبير
وموسى بن عقبة وقتادة ومقسم وغير واحد نحو ذلك [١٦٥٤-١٦٥٥].

^{١٦٤٩} ثم قال: رواه أحمد والطبراني وفيه عثمان بن عمرو الجزري وثقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح.

^{١٦٥٠} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ٢٧

^{١٦٥١} قال: روى عبد الرزاق في مصنفه في المغازي أخبرنا معمر أخبرني عثمان الجزري أن مقسماً مولى ابن عباس أخبره
عن ابن عباس قال تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم إذا أصبح فائتوه بالوثاق يريدون النبي ﷺ وقال بعضهم بل
اقتلوه وقال بعضهم بل أخرجوه فأطلع الله نبيه على ذلك فبات علي على فراش النبي ﷺ وخرج النبي صلى الله عليه وسلم
حتى لحق بالغار وبات وبات المشركون يحرسون علياً يحسونه النبي صلى الله عليه وسلم فلما أصبحوا ناروا إليه فلما رأوه
علياً رد الله مكرهم فقالوا له أين صاحبك قال لا أدري فافتصوا أثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا في الجبل
فمروا بالغار فأروا علياً بابه نسيج المنكبوت فقالوا لو دخل معنا لم يكن نسيج المنكبوت على بابه فمكث فيه ثلاث ليال.

^{١٦٥٢} وعن عبد الرزاق رواه الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه في مسنديهما ثم الطبراني في معجمه وابن مردويه في تفسيره

وعن الطبراني رواه أبو نعيم في دلائل النبوة

^{١٦٥٣} تخريج الأحاديث والآثار - الزيعلي - ج ٢ - ص ٧٦ - ٧٧

^{١٦٥٤} ثم قال: قال يونس بن بكير عن ابن إسحاق فأقام رسول الله ﷺ ينتظر أمر الله حتى إذا اجتمعت قريش فمكثت به
وأرادوا به ما أرادوا أنه جبريل ﷺ فأمره أن لا يبيت في مكانه الذي كان يبيت فيه فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب
فأمره أن يبيت على فراشه ويستجي بهرد له أخضر ففعل ثم خرج رسول الله ﷺ على القوم وهم على بابه وخرج معه بحفنة
من تراب فجعل يذرهما على رؤوسهم وأخذ الله بأبصارهم عن نبيه محمد ﷺ وهو يقرأ يس والقرآن الحكيم - إلى

وفيها قال: «فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فأمره أن يبيت علي

فراشه»^{١٦٥٦}.

وإثبته «إبن هشام» من وجوه عديدة، منها إخبارات إبن عباس،
وفيها: [فلما رأى رسول الله ﷺ مكانهم قال لعلي بن أبي طالب: "تم علي
فراشي وتسج ببردي هذا الحضرمي الأخضر، فم فيه"^{١٦٥٧}] ^{١٦٥٨}.

قرله - فأغشيناهم فهم لا يبصرون - وقال الحافظ أبو بكر البيهقي: روي عن عكرمة ما يؤكد هذا وقد روى ابن حبان في
صحيحه والحاكم في مستدرکه من حديث عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس

^{١٦٥٥} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣١٥ - ٣١٦

^{١٦٥٦} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣١٥ - ٣١٦

^{١٦٥٧} عن عبد الله بن أبي نجیح، عن مجاهد بن جبیر أبي الحجاج وغيره ممن لا أتهم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
قال: لما أجمعوا لذلك واتعدوا أن يدخلوا في دار الندوة ليتشاوروا فيها في أمر رسول الله ﷺ، غدوا في اليوم الذي اتعدوا
له، وكان ذلك اليوم يسمى يوم الزحمة، فاعترضهم إبليس في هيئة شيخ جليل، عليه بت له، فوقف على باب الدار، فلما
رأوه واقفا على بابها قالوا: من الشيخ؟! قال: شيخ من أهل نجد سمع بالذي اتعدتم له، فحضر معكم لسمع ما تقولون،
وعسى أن لا يعدمكم منه رأيا ونصحا، قالوا: أجل، فادخل، فدخل معهم وقد اجتمع فيها أشرف قريش، من بنى عبد
شمس: عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وأبو سفيان بن حرب. ومن بنى نوفل بن عبد مناف: طعيمة بن عدي، وجبیر ابن
مطعم، والحارث بن عامر بن نوفل. ومن بنى عبد الدار بن قصي: النضر ابن الحارث بن كلدة. ومن بنى أسد بن عبد
العزی: أبو البختري بن هشام، وزمعة بن الأسود بن المطلب، وحكيم بن حزام، ومن بنى مخزوم: أبو جهل بن هشام. ومن
بنى سهم: نبيه ومنه ابنا الحجاج. ومن بنى جمح: أمية ابن خلف، ومن كان معهم، وغيرهم ممن لا يعد من قريش فقال
بعضهم لبعض: إن هذا الرجل قد كان من أمره ما قد رأيتم، إنا والله ما نأمنه على الوثوب علينا فيمن قد اتبعه من غيرنا،
فأجمعوا فيه رأيا. قال: فتشاوروا ثم قال قائل منهم: احبسوه في الحديد، وأغلقوا عليه بابا، ثم تربصوا به ما أصاب أشباهه
من الشعراء الذين كانوا قبله زهيرا والناطقة، ومن مضى منهم، من هذا الموت، حتى يصيبه ما أصابهم، فقال الشيخ النجدي:
لا والله، ما هذا لكم برأي. والله لئن حبستموه كما تقولون ليخرجن أمره من وراء الباب الذي أغلقتم دونه إلى أصحابه،
فلأوشكوا أن يشبوا عليكم، فينزعه من أيديكم، ثم يكاثروكم به، حتى يفلبوكم على أمركم، ما هذا لكم برأي، فانظروا
في غيره، فتشاوروا، ثم قال قائل منهم: نخرجه من بين أظهرنا، فنفيه من بلادنا، فإذا أخرج عنا فوالله ما نبالي أين ذهب،
ولا حيث وقع، إذا غاب عنا وفرغنا منه، فأصلحنا أمرنا وألفتنا كما كانت. فقال الشيخ النجدي: لا والله، ما هذا لكم برأي،
ألم تروا حسن حديثه، وحلاوة منطقه، وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به، والله لو فعلتم ذلك ما أمتم أن يحل علي حي
من العرب، فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتبعوه عليه، ثم يسير بهم إليكم حتى يطأكم بهم في بلادكم،
فياخذ أمركم من أيديكم، ثم يفعل بكم ما أراد، دبروا فيه رأيا غيره هذا. قال: فقال أبو جهل بن هشام: والله إن لي فيه لرأيا

ثُمَّ تَعَقَّبَهُ مِنْ طَائِفَةِ^{١٦٥٩} مُحَمَّدَ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ، وَفِيهَا: [فَلَمْ يَبْرَحُوا
كَذَلِكَ حَتَّى أَصْبَحُوا، فَقَامَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْفَرَّاشِ^{١٦٦٠-١٦٦١} .

وَكَذَا مِنْ تَبَّعَاتِ «إِبْنِ كَثِيرٍ» مِنْ شُرُوطِ سَمْعِيَّةٍ أُخْرَى^{١٦٦٢}، يَحْكِي
فِيهَا «مَبِيتَ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ فَرَّاشِ النَّبِيِّ ﷺ»^{١٦٦٣} .

أَرَاكُمْ وَقَعْتُمْ عَلَيْهِ بَعْدَ، قَالُوا: وَمَا هُوَ يَا أَبَا الْحَكَمِ؟ قَالَ: أَرَى أَنْ نَأْخُذَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ فِتْنَى شَابًا جَلِيدًا نَسِيًا وَسَيْطًا فِينَا، ثُمَّ
نُعْطِي كُلَّ فِتْنَى مِنْهُمْ سَيْفًا صَارِمًا، ثُمَّ يَعْمَدُوا إِلَيْهِ، فَيَضْرِبُوهُ بِهَا ضَرْبَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ، فَيَقْتُلُوهُ، فَنَسْتَرِيحُ مِنْهُ، فَإِنَّهُمْ إِذَا فَعَلُوا
ذَلِكَ تَفَرَّقَ دَمُهُ فِي الْقَبَائِلِ جَمِيعًا، فَلَمْ يَقْدِرْ بِنُو عَبْدِ مَنَافٍ عَلَى حَرْبِ قَوْمِهِمْ جَمِيعًا، فَرَضُوا مَنَا بِالْعَقْلِ، فَعَمَلْنَا لَهُمْ، قَالَ:
فَقَالَ الشَّيْخُ النَّجْدِيُّ: الْقَوْلُ مَا قَالَ الرَّجُلُ، هَذَا الرَّأْيُ الَّذِي لَا رَأْيَ غَيْرَهُ، فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ عَلَى ذَلِكَ وَهُمْ مُجْمَعُونَ لَهُ. قَالَ:
فَأَنَّى جِبْرَائِيلُ ﷺ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا تَبْتَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ عَلَى فَرَّاشِكَ الَّذِي كُنْتَ تَبِيتَ عَلَيْهِ. قَالَ: فَلَمَّا كَانَتْ عَتَمَةٌ مِنْ
اللَّيْلِ اجْتَمَعُوا عَلَى بَابِهِ يَرِصُدُونَهُ مَتَى يَنَامُ فَيَبْشُرُونَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَانَهُمْ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ: ثُمَّ عَلَى فَرَّاشِي وَنَسَجَ بِيْرِدِي هَذَا الْحَضْرَمِي الْأَخْضَرَ، قَمَمَ فِيهِ |

^{١٦٥٨} السيرة النبوية - ابن هشام الحميري - ج ٢ - ص ٣٣١ - ٣٣٣

^{١٦٥٩} قال ابن إسحاق: فحدثني يزيد بن زياد عن

^{١٦٦٠} قال: لما اجتمعوا له، وفيهم أبو جهل بن هشام، فقال وهم على بابه: إن محمد يزعم أنكم إن تابعتموه على أمره كنتم
ملوك العرب والعجم، ثم بعثتم من بعد موتكم، فجعلت لكم جنان كجنان الأردن، وإن لم تفعلوا كان له فيكم ذبح، ثم
بعثتم من بعد موتكم، ثم جعلت لكم نار تحرقون فيها. قال: وخرج عليهم رسول الله ﷺ، فأخذ حفنة من تراب في يده، ثم
قال: نعم أنا أقول ذلك، أنت أحدهم، وأخذ الله تعالى على أبصارهم عنه، فلا يرونه، فجعل يثر ذلك التراب على رؤوسهم
وهو يتلو هؤلاء الآيات من يس: ﴿يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم﴾
إلى قوله: ﴿فأغشيناهم فهم لا يبصرون﴾ حتى فرغ رسول الله ﷺ من هؤلاء الآيات، ولم يبق منهم رجل إلا وقد وضع
على رأسه تراباً، ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب، فأنامهم آت من من لم يكن معهم فقال: ما تنتظرون هاهنا؟! قالوا:
محمدًا، قال: خبيكم الله! قد والله خرج عليكم محمد، ثم ما ترك منكم رجلاً إلا وقد وضع على رأسه تراباً، وانطلق
لحاجته، أقما ترون ما بكم؟! قال: فوضع كل رجل منهم يده على رأسه، فإذا عليه تراب، ثم جعلوا يتطلعون فيرون علياً
على الفرّاش متسجياً ببرد رسول الله ﷺ، فيقولون: والله إن هذا لمحمد نائماً، عليه برده، فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا،
فقام على رضي الله عنه عن الفرّاش، فقالوا: والله لقد كان صدقنا الذي حدثنا.

^{١٦٦١} السيرة النبوية - ابن هشام الحميري - ج ٢ - ص ٣٣٣ - ٣٣٤

^{١٦٦٢} قال: فخرج رسول الله ﷺ، فأخذ حفنة من تراب في يده ثم قال: نعم أنا أقول ذلك، أنت أحدهم. وأخذ الله على
أبصارهم عنه فلا يرونه، فجعل يثر ذلك التراب على رؤوسهم وهو يتلو هذه الآيات: يس. والقرآن الحكيم. إنك لمن
المرسلين على صراط مستقيم. إلى قوله: وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون. ولم

وحصّلة «الحلبي» من طُرُق كثيرة^{١٦٦٤}، ثمَّ حكى من سمع آخر: رشَّ النبي ﷺ الترابَ على رؤوسهم، إلى أن قال:

[جعلوا يطلعون فيرون علياً نائماً على الفراش مسجّى ببرد رسول الله ﷺ فيقولون: "والله إنَّ هذا محمّد نائماً، عليه برده"، فلم يزالوا كذلك أي يريدون أن يوقعوا به بالفعل والله مانع لهم من ذلك حتى أصبحوا واتّضح النَّهار، فقام عليُّ رضي الله تعالى عنه عن الفراش^{١٦٦٥}] ^{١٦٦٦}.

ثمَّ أتبع هذه المتون بالأخبار التي تقول أنَّ النبي ﷺ عهدَ إلى عليٍّ رضي الله عنه أداءَ الأمانات إلى النَّاسِ، كما عهدَ إليه أمر "الفواطم"، وهذه خاصّةٌ جليّةٌ للإمام عليٍّ رضي الله عنه أيضاً، إلى أن قال:

يبق منهم رجل إلا وقد وضع على رأسه تراباً. ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب. فاتاهم آت ممن لم يكن معهم فقال: ما تنتظرون ههنا؟! قالوا: محمداً. فقال: خيكم الله! قد والله خرج عليكم محمد، ثم ما ترك منكم رجلاً إلا وقد وضع على رأسه تراباً، وانطلق لحاجته، أنما ترون ما بكم.!! قال: فوضع كل رجل منهم يده على رأسه، فإذا عليه تراب، ثم جعلوا يتطلعون فيرون علياً على الفراش متسجياً ببرد رسول الله ﷺ، فيقولون: والله إن هذا لمحمد نائماً عليه برده، فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا، فقام علي عن الفراش فقالوا: والله لقد كان صدقتنا الذي كان حدثنا. قال ابن إسحاق: فكان مما أنزل الله في ذلك اليوم وما كانوا أجمعوا له قوله تعال: "وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك، ويمكرون ويمكر الله، والله خير الماكرين" وقوله "أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قل تربصوا فإني معكم من المتربصين". قال ابن إسحاق: فأذن الله لنيه ﷺ عند ذلك بالهجرة.

^{١٦٦٣} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٢ - ص ٢٣٠ - ٢٣٢

^{١٦٦٤} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ١٩١ - ١٩٢

^{١٦٦٥} فقالوا والله لقد صدقتنا الذي كان حدثنا أي ولما قام علي رضي الله تعالى عنه سألوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا علم لي به وفي رواية فلما أصبحوا صاروا إليه يحسبونه النبي ﷺ فلما رأوا علياً رضي الله تعالى عنه رد الله تعالى مكرهم فقالوا أين صاحبك قال لا أدري فأنزل الله تعال قوله ﴿ (أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون) ﴾ وأنزل الله عز وإذ يمكر بك الذي كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين

^{١٦٦٦} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ١٩٣ - ١٩٤

[وأعلم رسول الله ﷺ علياً بخروجه إلى
الهجرة، وأمره أن يتخلف بعده حتى يؤدي عنه
الودائع التي كانت عند رسول الله ﷺ للناس] ^{١٦٦٧}.

ثم قال:

[وصي ﷺ علياً رضي الله تعالى عنه بحفظ ذمته وأداء أمانته ظاهراً
على أعين الناس، وأمره أن يتابع رواحل للفواطم ^{١٦٦٨}:

فاطمة بنت النبي ﷺ وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب (وفاطمة بنت
أسد ^{١٦٦٩}) ولمن هاجر معه من بني هاشم ومن ضعفاء المؤمنين] ^{١٦٧٠}.

وقال: [وقال ﷺ له، أي لعلي، إذا أبرمت ما أمرتك به كُنْ على أهبة
"الهجرة إلى الله ورسوله"] ^{١٦٧١}.

وفي تاريخه أثبتته «الطبري» من طائفة محمد بن كعب القرظي ^{١٦٧٢}،

وفيها:

[قال: اجتمعوا له، وفيهم أبو جهل بن هشام فقال -
وهم على بابه -: إنَّ محمدًا يزعم أنَّكم إنَّ تابعتموه على أمره
كنتم «ملوك العرب والعجم»، ثمَّ بعثتم بعد موتكم، فجعل

^{١٦٦٧} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٢٠٤ - ٢٠٥

^{١٦٦٨} الفواطم وهي فاطمة ابنة حمزة وفاطمة بنت عتبة وفاطمة أم علي وفاطمة بنته صلى الله عليه وسلم

^{١٦٦٩} أم علي بن أبي طالب

^{١٦٦٩} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٢٠٤ - ٢٠٥

^{١٦٧١} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٢٠٤ - ٢٠٥

^{١٦٧٢} قال: حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق قال حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي

لكم جناحاً كجنان الأردن، وإن لم تفعلوا كان لكم منه ذبحٌ
ثم بعثتم بعد موتكم فجعلت لكم ناراً تحرقون فيها!!

قال: وخرج رسول الله ﷺ فأخذ حفنة من تراب ثم
قال: "نعم أنا أقول ذلك، وأنت أحدهم". وأخذ الله على
أبصارهم عنه فلا يرونه، فجعل ﷺ ينثر ذلك التراب على
رؤوسهم وهو يتلو هذه الآيات من يس والقرآن الحكيم:
﴿يس ﴿١/٣٦﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢/٣٦﴾ إِنَّكَ لَمِنَ
الْمُرْسَلِينَ ﴿٣/٣٦﴾ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤/٣٦﴾ تَنْزِيلَ
الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥/٣٦﴾ لَتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ
غَافِلُونَ ﴿٦/٣٦﴾ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا
يُؤْمِنُونَ ﴿٧/٣٦﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى
الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴿٨/٣٦﴾ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا
وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩/٣٦﴾ حتى
فرغ رسول الله ﷺ من هؤلاء الآيات، فلم يبقَ منهم رجلٌ إلا
وضع على رأسه تراباً،

ثم انصرف ﷺ إلى حيث أراد أن يذهب، فأتاهم آتٍ
ممن لم يكن معهم فقال: ما تنتظرون ههنا؟! قالوا: محمد.
قال: خبيكم الله!! قد والله خرج عليكم محمد!! ثم ما ترك
منكم رجلاً إلا وقد وضع على رأسه تراباً وانطلق لحاجته!!
أفما ترون ما بكم!!؟

قال: فوضع كلُّ رجلٍ منهم يده على رأسه، فإذا عليه
ترابٌ!! ثمَّ جعلوا يطلِّعونَ فيرونَ «عليًّا على الفراش» متسجياً
ببردِ رسولِ الله ﷺ فيقولون:

والله إنَّ هذا لمحمَّد نائم عليه برده!! فلم يبرحوا
كذلك حتى أصبحوا، فقام عليٌّ عن الفراش فقالوا:
والله لقد صدقنا الذي حدَّثنا،

فكان ممَّا نزل من القرآن في ذلك اليوم وما كانوا
أجمعوا له:

﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ
يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ
الْمَاكِرِينَ﴾^{١٦٧٣-١٦٧٤}.

قال أبو جعفر:

«وَأَذَنَ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا لِرَسُولِهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ بِالْهَجْرَةِ»^{١٦٧٥}.

وفي «البداية والنهاية» تتبَّعهُ «إبن كثير» من أصولٍ وطُرُقٍ وشروطٍ،
وفيها كلُّها يحكي «مبيت علي بن أبي طالب على الفراش» ومن حوله
سيوف قريش المشحوذة، وما ردَّ اللهُ به مكر قريش^{١٦٧٦}.

^{١٦٧٣} وقول الله عز وجل (أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قل تربصوا فإني معكم من المتربصين)

^{١٦٧٤} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٩٩ - ١٠١

^{١٦٧٥} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٩٩ - ١٠١

^{١٦٧٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٢١٤ - ٢١٧

وفي الكامل قرّره «ابن الأثير» عند بيان هجرة النبي ﷺ^{١٦٧٧} فحكى فيه مبيت الإمام علي علي فراش النبي ﷺ^{١٦٧٨}، وردّ الأمانات، وحمل الفواطم، وما إلى ذلك من الخاصّة التي قرنها الله بعلي بن أبي طالب ﷺ^{١٦٧٨}.

وكما ترى: كل هذه المتون على حرف واحد ومعنى واحد، وهي بأعلى الشروط جهةً وطبقةً، وعليها إجماع روايتهم وإقرار علمائهم.

^{١٦٧٧} قال: لما تتابع أصحاب رسول الله ﷺ بالهجرة أقام هو بمكة ينتظر ما يؤمر به من ذلك وتخلف معه علي بن أبي طالب وأبو بكر، فلما رأت قريش ذلك حذروا خروج رسول الله ﷺ فاجتمعوا في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب وتشاوروا فيها فدخل معهم إبليس في صورة شيخ وقال: أنا من أهل نجد سمعت بخيركم فحضرت وعسى أن لا تعدموا مني رأياً. وكانوا عتبة، وشيبة. وأبا سفيان، وطعيمة بن عدي وحبيب بن مطعم والحارث بن عامر، والنضر بن الحارث، وأبا البخثري بن هشام وربيع بن الأسود، وحكيم بن حزام، وأبا جهل ونيها، ومنها ابني الحجاج، وأمّية بن خلف وغيرهم. فقال بعضهم لبعض: إن هذا الرجل قد كان من أمره ما كان وما تأمنه على الوثوب علينا بمن اتبعه فأجمعوا فيه رأياً، فقال بعضهم: احبسوه في الحديد وأغلقوا عليه باباً ثم تربصوا به ما أصاب الشعراء قبله، فقال النجدي: ما هذا لكم برأي لو حبستموه يخرج أمره من وراء الباب إلى أصحابه فلاؤشكوا أن يشوا عليكم فيترعوه من أيديكم، فقال آخر: نخرجه وننفيه من بلدنا ولا نبالي أين وقع إذا غاب عنا، فقال النجدي: ألم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه؟ لو فعلتم ذلك لحل على حي من أحياء العرب فيغلب عليهم بحلاوة منطقه ثم يسير بهم إليكم حتى يطأكم ويأخذ أمركم من أيديكم، فقال أبو جهل: أرى أن نأخذ من كل قبيلة فتى نسيباً ونعطي كل فتى منهم سيفاً، ثم يضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه، فإذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل كلها فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعاً ورضوا منا بالعقل، فقال النجدي: القول ما قال الرجل هذا الرأي. فتفرقوا على ذلك. فأثنى جبرائيل النبي ﷺ، فقال: لا تبت الليلة على فراشك، فلما كان العتمة اجتمعوا على بابه يرصدونه متى بنام فيثبون عليه، فلما رأهم رسول الله ﷺ قال: لعلي بن أبي طالب نم على فراشي واتشح ببردي الأخضر فتم فيه فإنه لا يخلص إليك شيء تكرهه وأمره أن يؤدي ما عنده من ودعة وأمانة وغير ذلك وخرج رسول الله ﷺ فأخذ حفنة من تراب فجعله على رؤوسهم وهو يتلو هذه الآيات من (يس والقران الحكيم) إلى قوله (فهم لا يبصرون) ثم انصرف فلم يروه فأتاهم آت، فقال في ما تنتظرون؟ قالوا: محمداً. قال: خيكم الله خرج عليكم ولم يترك أحداً منك إلا جعل على رأسه التراب وانطلق لحاجته. فوضعوا أيديهم على رؤوسهم فأرأوا التراب وجعلوا ينظرون فيرون علياً نائماً وعليه برد النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون: إن محمداً لناثم فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا، فقام علي عن الفراش فعرّفوه وأنزل الله في ذلك (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك) الآية. وسأل أولئك الرهط علياً عن النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: لا أدري أمرتموه بالخروج فخرج. فضرّبوه وأخرجوه إلى المسجد فحسوه ساعة ثم تركوه ونجى الله رسوله من مكرمهم وأمره بالهجرة، وقام علي يؤدي أمانة النبي ﷺ ويفعل ما أمره]

^{١٦٧٨} الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ١٠١ - ١٠٣

وجميعها تعطي علياً عليه السلام منزلة المواساة العظمى، والتضحية الكبرى، والقلب
المُمتَحَن، والذات المروضة على طاعة الله تعالى،

وتشيرُ بحسبِ تامِ إلى ذلك الرابط العظيم بين
عليّ والنبيِّ صلى الله عليه وآله الذي وصلَ إلى حدِّ أنه باتَ عليه السلام
على الفراشِ مطمئنًا القلبِ ومن حول عنقه أشدَّ
سيوف قريش قطعاً،

وذلك بعد أن قال لرسولِ الله صلى الله عليه وآله: أو تسلم يا رسول الله.؟! قال عليه السلام:

نعم. قال عليه السلام: فذاك نفسي، إنَّ هذا من موطنِ البشرى لا من موطنِ الصبر!!

وبهذا التَّشعُّ نفهم قولَ النبيِّ صلى الله عليه وآله المتواتر الذي ردَّده في كلِّ موطن:

«عليٌّ مني وأنا منه، ولا يُؤدِّي عني إلا أنا أو علي»، وهو حديثٌ مشهور
متواتر خرَّجته عليك في بابٍ مستقل، وأجمعوا على روايته، فأثبتته ابن كثير
في البداية والنهاية من أصولٍ وطُرقٍ ^{١٦٧٩}، والرازي في تفسيره ^{١٦٨٠}، وفي آخر
من تفسيره قال:

[نظيرهُ قوله صلى الله عليه وآله: «علي مني وأنا منه»، كأنه

تعالى يقول: هو لي وأنا له، يقرُّه قوله تعالى:

﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ

اللَّهَ﴾ ^{١٦٨١}،

^{١٦٧٩} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٣١ - ٢٣٣

^{١٦٨٠} تفسير الرازي - الرازي - ج ٣٢ - ص ١٤

^{١٦٨١} تفسير الرازي - الرازي - ج ٣٢ - ص ١٤

وتتبعه «المتقي الهندي» من أصول وطرق وشروط^{١٦٨٢}، فرواه من أخبار حبشي بن جنادة^{١٦٨٣}، وأبي سعيد^{١٦٨٤}، ثم من مسموعات عمران بن حصين عن رسول الله ﷺ وفيها قال:

«علي مني وأنا من علي، وعلي ولي كل مؤمن بعدي»^{١٦٨٥ ١٦٨٦}، وقوله ﷺ برواية بريدة:

«إنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي»^{١٦٨٧}،

وقوله ﷺ برواية جابر: «أنا وعلي من شجرة واحدة والناس من أشجار شتى»^{١٦٨٨}،

وقوله ﷺ برواية جابر من شرط آخر:

«الناس من شجر شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة»^{١٦٨٩}،

ثم أتبعه بقوله ﷺ بواسطة زيد بن أرقم والبراء بن عازب:

«ألا إن الله وليي وأنا ولي كل مؤمن، من كنت مولاه فعلي»

مولاة»^{١٦٩٠}.

^{١٦٨٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣

^{١٦٨٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣

^{١٦٨٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣

^{١٦٨٥} (ش عن عمران بن حصين، صحيح).

^{١٦٨٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

^{١٦٨٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

^{١٦٨٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

^{١٦٨٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

^{١٦٩٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

وساق الطائفة التي يقول فيها النبي ﷺ: «علي مني بمنزله رأسي من بدني»^{١٦٩١} ، وقوله ﷺ: «علي مني وأنا من علي، وعلي ولي كل مؤمن بعدي»^{١٦٩٣} ،^{١٦٩٤}

وكذا قرره «النسائي» من طرق وشروط، منها: قوله ﷺ: «علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي»^{١٦٩٥} ،

وفي «السنن» أقام له عنواناً بلفظ: «ذكر النبي ﷺ: علي مني وأنا منه»^{١٦٩٦} ، فخرجه من طرق منها، روايته بواسطة أبي إسحاق عن البراء^{١٦٩٧} ، وحبشي بن جنادة السلولي^{١٦٩٨} .

وهكذا.. بحيث لو أردت أن أخرجه هنا بوسائطه وشروطه، فسخرج بمدّه وعدّه عن حدّ الباب الذي بين أدينا، وقد أثبتّه عليك في فصلٍ خاص بعون الله تعالى.

لذا: فإنّ أصل تخصيص الإمام عليّ (عليه السلام) بهذا المقام الرفيع، إنّما حصل لأنّ عليّاً من النبي ﷺ: منية تسمية واصطفاء وخلافة وإمامة، وقد

^{١٦٩١} (خط - عن البراء، فر - عن ابن عباس).

^{١٦٩١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣

^{١٦٩٣} (ش وابن جرير وصححه).

^{١٦٩٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٢

^{١٦٩٥} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٥

^{١٦٩٦} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٦

^{١٦٩٧} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٧

^{١٦٩٨} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٨

تواتر في الخبر أنه خاصته وخليفته وحجته، ولا يُؤدِّي عنه إلا هو، ولا يردُّ
أمانته إلا هو، ولا يُقيمُ أمره إلا هو، ولا يقاتل على التأويل بعد أن قاتل
النبي ﷺ على التنزيل إلا هو،

وأنه هو الذي امتحن الله قلبه بالإيمان، وكلُّ هذه
عليها أخبار مشهورات ومواطن عاليات غصت بها المعاجم
والمسانيد، فاعقل أمرك وتدبّر حجّة الله عليك، واعلم أنّ
هذه الفضيلة العظيمة التي خصَّ الله بها علياً ﷺ، لم يتركها
تمرُّ هكذا،

وذلك لشدة دلالتها على ضرورة الإمامة فأنزل بها قرآناً يقرأه الناسُ
إلى قيام الساعة لتظلَّ حجّةً على أعناق العباد وطيفاً في آفاق البلاد،

وقد خرّجنا عليك تواتر الخبر النبوي في أنه «لا يُؤدِّي عن النبي ﷺ
إلا علي ﷺ»، وهو لسان عربيٌّ مبينٌ في أمر الله وحجته، فلو كان غيره من
القوم فيه هذا العنوان وحجّة ذلك الميزان، لبينه رسولُ الله ﷺ ولما جاز له
أن يكتمه، وأنت تعلم جيّداً أنّ الله ورسوله صرّحاً تواتراً بعد تواتر بحجّة
الثقلين، وأنهما «لن يفترقا في الحجّة» حتى قيام الساعة،

وأنّ طاعة الله مقرونةٌ بـ«الثقلين معاً لا
انفراداً»، فمن ترك واحدةً فكأنه ترك الأخرى، ثمَّ
شبه العترة النبويّة بسفينة نوح، التي من ركبها نجا،
ومن تخلف عنها غرق وهلك، مؤكّداً أنّ الناسَ في

أهل البيت عليهم السلام اثنان: إمّا نازلٌ على ولايتهم فناجٍ، أو
متخلفٌ فهالك.

بهذا اشتهرَ خبرُ النبوةِ المحمديّةِ، وخرجت بهِ المسانيد القويّة، وقد
عقدتُ له فصلاً، فافهم واحفظ وتمعّن عهدَ الله وعهد نبيّه صلى الله عليه وآله فيك، ولا
تستبدل بقول الله قولَ الناس، فإنَّ النجاةَ مقرونةٌ بأمر الله وبمَن سمّاهُ حجّةً
على الخلق ومَن أعلن في القرآن عصمتهُ ومن تواترَ الحديثُ في ولايتهِ
وإمامتهِ، ومَن أقامه صلى الله عليه وآله في «الغدِير» تواتراً عن تواتر: ولياً للمؤمنين وإماماً
للمتقين وسيّداً للمسلمين، فاحفظها فإنّها حجّةُ الله تعالى لك وعليك.

الفهرس:

- الإهداء..... ٥
- سَلْطَنَةُ الْفَضَائِلِ الْعُلَوِيَّةِ: لَمْ يُرَوْ لِأَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ كَمَا رُوِيَ فِي فَضَائِلِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ عليه السلام [بعض فضائله العظمى عليه السلام من القرآن الكريم]..... ٩
- الإمام علي عليه السلام والرَّايَةُ الْمُجْتَبَاةُ الَّتِي لَا يَخْزِيهَا اللَّهُ أَبَدًا: "لَأَعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا لِرَجُلٍ يَحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَيَحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، كَرَّرًا غَيْرَ فَرَّارٍ، لَا يَخْزِيهِ اللَّهُ أَبَدًا، وَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدِهِ"..... ٧١
- علي راية الهدى:..... ٢٠٢
- راية رسول الله صلى الله عليه وآله كانت دائماً مع الإمام علي عليه السلام..... ٢٠٦
- عَظْمٌ حِجَّةٌ تَعَالَى اللهُ فِيهِ الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام..... ٢٣٤
- الحِجَّةُ النَّبَوِيَّةُ فِي الْعِظْمَةِ الْعُلَوِيَّةِ..... ٢٤٠
- قَاتِلُ عَلِيٍّ عليه السلام أَشَقَى الْآخِرِينَ يَتَّبِعُ أَشَقَى الْأَوَّلِينَ..... ٢٦٩
- مكارم الإمام علي عليه السلام العظمى تحت العرش وعند قبته يوم القيامة..... ٣٦٩
- خَاصَّةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَبِيتِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ عليه السلام عَلَى فِرَاشِ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ صلى الله عليه وآله رَدُّ اللَّهِ تَعَالَى مَكْرَ قُرَيْشٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله بَعْلِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام..... ٣٩٥
- الفهرس:..... ٤٥١



